مَوْسُوعَةُ التِّبْيَانِ

فِي ضَبْطِ وَتَوجِيهِ وَفَهْمِ

مُتَشَابِهَاتِ القُرْآنِ

موسوعة التبيان في ضبط وتوجيه وفهم متشابهات القرآن– الجزء الثالث عشر

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الأولى

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

موسوعة التبيان في ضبط وتوجيه وفهم متشابهات القرآن ج١٣،

دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٥٧٥ ص.

١٧* ٢٤ سم

١– علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN

رقم الإيداع

( ) لسنة

مَوْسُوعَةُ التِّبْيَانِ فِي ضَبْطِ وَتَوجِيهِ وَفَهْمِ مُتَشَابِهَاتِ القُرْآنِ

الجزء الثالث عشر

د. رَيَّد إبراهيم الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أجد من الواجب علي أن أشكر السيد صابر صوفي علي وإخوته وأبنائه الذين أكرموني ومنحوني الأمان والإستقرار فلولا عونهم لي بعد فضل الله وإيوائهم لي ما كانت تُتاح لي فرصة إنجاز هذا العمل.

فجزاهم الله عني وعن زوجتي خير الجزاء

وكذلك أشكر كل من ساهم في نشر هذا الكتاب

وأسأل الله تعالى أن يثيبه الفردوس الأعلى يوم القيامة

جزء قد سمع

سورة المجادلة / الجزء الثامن والعشرون

بداية السورة:

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾ المجادلة: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٤ ﴾ المجادلة: ١٤

الجزء الثامن والعشرون فيه السور(المجادلة – الحشر – الصفّ – الجمعة – الممتحنة – التغابن – الطلاق – التحريم):

هدف الجزء: الإنتماء للإسلام والتبرأ من المشركين والكفر

كل السور في الجزء الثامن والعشرون تهدف إلى الدعوة للإنتماء للإسلام والتبرأ من الكفر ومن المشركين، فلا بد يا من أيقنت وآمنت بالقرآن أن تكون في حالة وحدة مع المؤمنين والإنتماء هذا يبدأ بالأسرة التي يجب أن تكون متماسكة وموحّدة، يجب أن تشعر أن كيانك كلّه مرتبط بهذا الدين، فولائك وانتمائك ومناصرتك كلّه للمؤمنين وتتبرأ من كل شخص لا ينتمي لهذا الدين، وقد سبقت لسور القرآن أن عرضت على المسلمين المنهج ثم جاءت السور تؤكد أدوات المؤمن لحمل المنهج ثم جاء الإختيار في الجزء السابق، والآن هذه السور تؤكد أنَّه لا بد من الإحساس بالإنتماء، فلا يكفي للمسلم أن يؤدي عباداته كالصلاة والزكاة، ونستعرض السورة كل على حدة فكل منها تخدم جانباً من جوانب الهدف الرئيسي للجزء فالسور

الأربعة الأولى (المجادلة، الحشر، الصفّ، الجمعة) كلها تدعو للإجتماع والوحدة والإنتماء، ودليل هذا الإنتماء هو ترابط المؤمنين ووحدتهم، ثم تأتي سورة الممتحنة التي فيها امتحان ايمان المسلم وتعطي نماذج عن أناس امتحنوا في إيمانهم، وثم سورة المنافقين لأنَّ أكثر ما يضيّع وحدة الصف عند المسلمين والإنتماء لدينهم هو النفاق والمنافقين والعياذ بالله، ثم تأتي مجموعة السور الأخيرة (التغابن، الطلاق، التحريم) كلها تركّز على الشواغل التي تمنع من الإنتماء كالأولاد والذرية والبيوت.

هدف سورة المجادلة

تفصّل الولاء للمؤمنين والإنتماء للدين والتبرأ من المُعادين للدين

وقضية الأسرة مهمة للغاية لأن ترابط المجتمع يبدأ من ترابط الأسرة، وكأنَّ هذه السورة هي مفتاح باقي السور في الجزء، ففيها موضوع الإنتماء والتبرأ، وباقي السور تأتي لتشرح هذا المبدأ.

تبدأ السورة (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) آية ١ بقضية الأسرة من حادثة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها وجاءت تشتكي إلى النبي ﷺ حتى أنزل الله تعالى الوحي بهذه السورة وفرّج كربتها وأنزل كفّارة الظهار، وهذا يدل على كرامة المرأة في الإسلام والحرص على حقها، والمرأة عندما تتيقن أنَّ هذا الدين ينصفها ويعطيها حقها تربي أسرتها على مبادىء هذا الدين وعلى الوحدة، ومن اللافت أن هذا الجزء (٢٨) إبتدأ بقصة امرأة وانتهى بذكر نماذج نسائية في آخر سورة التحريم (امرأة فرعون ومريم بنت عمران)، تماماً كما جاءت سورة كاملة باسم النساء وهذا حجة ودليل على من يدّعون أنَّ الإسلام أبخس المرأة حقها في المجتمع.

ثم تأتي الآيات في ختام السورة تبين الفرق بين من يتبع حزب الشيطان ومن يكون في حزب الله (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) آية ١٩ و (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ

إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آية ٢٢.

وفي الختام آية مهمة تبيّن حقيقة الحب في الله والبغض في الله الذي هو أصل الإيمان، ولا بد في اكتمال الدين من معاداة أعداء الله، فالمنتمي لهذ الدين لا يمكن أن يوادّ من حارب الله ورسوله أبدا.

ولا بد من الإشارة هنا أنَّه في كل آية من آيات سورة المجادلة ورد فيها ذكر اسم الجلال (الله) بلا استثناء، وهناك سور أطول من المجادلة لم يرد فيها ذكر الله مثل سورة القلم، سورة القيامة، سورة المرسلات، سورة النبأ، سورة عبس، وهي تتعلق بالسياق الموجود، في سورة المجادلة: يذكر في كل آية ما يتعلق بالله إسناداً أو صفة أو شيء فيقتضي ذكرها وإذا لم يذكر هذا الشيء لا يحتاج كما في سور متعددة أطول من المجادلة لم يذكر فيها إسم الله، (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا (١)) (وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢)) ذكر ما يتعلق بالله تعلقاً أو إسناداً أو صفة يذكر لفظ الله وآيات المجادلة كلها تتعلق بالله إما إسناداً أو تعلقاً.

سؤال رقم ٥٢٢٠ / كم سورة بدأت بكلمة (قَدْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٢٠ / سورتان من القرآن بدأتا بكلمة (قَدْ) المؤمنون والمجادلة:-

١- ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ المؤمنون: ١ - ٢

٢- ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾ المجادلة: ١

الضبط /

بعدها في سورة المؤمنون (أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ) وبعدها في المجادلة (سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا): الهمزة من كلمة (أَفۡلَحَ) قبل السين من كلمة (سَمِعَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، لاحظ أيضاً ورود كلمة (ٱلۡمُؤۡمِنُونَ) بعدها في سورة

المؤمنون، والجدال بعدها في سورة المجادلة (قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا) متناسب كل مكان مع اسم السورة، ولن تلتبس عليك.

فائدة / ما الفرق بين الزوج (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا (١) المجادلة) والبعل (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ (٢٢٨) البقرة)؟.

البعل هو الذكر من الزوجين، ويقال زوج للأنثى والذكر، الأصل في اللغة البعل من الإستعلاء، في اللغة يعني السيد القائم المالك الرئيس هو البعل وهي عامة، بعلُ المرأة سيّدها وسُميّ كل مستعل على غيره بعلاً (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) الصافات) لأنَّهم يعتبرونه سيدهم المستعلي عليهم، الأرض المستعلية التي هي أعلى من غيرها تسمى بعلاً، والبعولة هو العلو والاستعلاء ومنها أُخِذ البعل زوج المرأة لأنَّه سيدها ويصرف عليها والقائم عليها.

الزوج: هو للمواكبة ولذلك تطلق على الرجل والمرأة هي زوجه وهو زوجها (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٣٥) البقرة) الزوج يأتي من المماثلة سواء كانت النساء وغير النساء (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) الصافات) أي أمثالهم نظراءهم، (وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ {ص/٥٨}) أي ما يماثله، البعل لا يقال للمرأة وإنما يقال لها زوج، (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ (٣١) النور) يُنظر به الشخص ولا ينظر به المماثلة، ولذلك هم يقولون أنه لا يقال في القرآن زوجه إلا إذا كانت مماثلة له قال (اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ (١١) التحريم) لم يقل زوج فرعون لأنَّها ليست مماثلة له، امرأة لوط وامرأة نوح لأنها مخالفة له، هو مسلم وهي كافرة، لم يقل زوج وإنما ذكر الجنس (امرأة)، لو قال زوج يكون فيها مماثلة حتى في سيدنا إبراهيم عليه السلام لما المسألة تتعلق بالإنجاب قال (وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ (٧١) هود) هذا يراد به الجنس وليس المماثلة، الزوج للمماثلة، والمرأة للجنس، الرجل كرجل والمرأة كامرأة، في آية الأحزاب: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (٦) الأحزاب) فيهن مماثلة لأنَّهن على طريقه، وهنّ جميعاً مؤمنات، وأزواجه في الدنيا أزواجه في الآخرة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٢١ / اضبط مواضع (الَّذِينَ - وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٢١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٢﴾ ﴾ المجادلة: ٢

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾ ﴾ المجادلة: ٣

الضبط /

١- الموضعين في آيتين متتاليتين في بداية سورة المجادلة.

٢- في الموضع الأول (ٱلَّذِينَ) وفي الثاني (وَٱلَّذِينَ) بزيادة الواو: ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- في الموضع الأول: قال (مِنكُم) بصيغة المخاطب: لأنَّ الله تعالى يبين ويوضح ما هو الظهار: أن يقول الرجل منهم لزوجته: " أنت عليَّ كظهر أمي " - أي في حرمة النكاح - قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لَسْنَ في الحقيقة أمهاتهم, إنما هن زوجاتهم, ما أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم، وإنَّ هؤلاء المظاهِرين ليقولون قولا كاذبًا فظيعًا لا تُعرف صحته، وإنَّ الله لعفو غفور عمَّن صدر منه بعض المخالفات، فتداركها بالتوبة النصوح.

٤- أما في الموضع الثاني: جاءت بصيغة الغائب (وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ): لأنَّ الله تعالى فصل هنا كفارة التحريم: أي لمن يحرّمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهَرة منهن.

ملاحظة /

وردت (مِّن نِّسَآئِهِم) في موضعٍ ثالث في سورة البقرة الآية (٢٢٦):﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٢٦﴾ ﴾.

سؤال رقم ٥٢٢٢ / اضبط مواضع (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا)؟.

الجواب رقم ٥٢٢٢ / وردت (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا) مرتان كلاهما في سورة المجادلة:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ المجادلة.

٢- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾ المجادلة.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (قَالُوا۟) وبعدها في الثاني (نُهُوا۟ عَنْهُ): القاف من كلمة (قَالُوا۟) قبل النون من كلمة (نُهُوا۟) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- بعدها في الموضع الأول (قَالُوا۟) نربط اللام منها مع لام أول (أقصد به الموضع الأول) وبعدها في الثاني (نُهُوا۟ عَنْهُ) نربط النونات من الكلمتين مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

٣- الموضع الأول سبقها (وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ) المسألة في القول فجاءت بعدها (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟) مناسبة للسياق، وفي الموضع الثاني في النهي عن النجوى لذا جاءت (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ) مناسبة للسياق.

سؤال رقم ٥٢٢٣ / اضبط مواضع (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ - وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) في سورة المجادلة؟.

الجواب رقم ٥٢٢٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾ ﴾ المجادلة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾ المجادلة.

٣- ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ المجادلة.

الضبط /

نضبطهم على قاعدة التأمل للمعنى: في الموضعين الأول والثاني (وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ) وفي الثالث (وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ): في الموضع الأول: يجب على من يظاهر زوجته أن يكفر عن ذلك قبل وطء زوجته، وهو عتق رقبة مؤمنة عبد أو أمة قبل أن يطأ زوجته التي ظاهر منها، وهذا عمل فتقدم العمل على الصفة (وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ)، وفي الموضع الثاني: إذا طلب منكم - أيها المؤمنون - أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا (وهذا القيام عمل)، فتقدم العمل على الصفة (وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ)، وفي الموضع الثالث: قال تعالى (وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ) والعبرة في ذلك على الإخلاص والإحسان، ومسألة الإخلاص مسألة قلبية والله تعالى الخبير مطلعٌ على ما فيها، فتقدمت الصفة على العمل هنا فقال سبحانه (وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ).

سؤال رقم ٥٢٢٤ / أذكر المواضع التي ورد فيها كلمة (مِسْكِينًا)؟.

الجواب رقم ٥٢٢٤ / وردت كلمة (مِسْكِينًا) ثلاث مرات في السور (المجادلة – الإنسان – البلد) ونضبطها بهذه الجملة الإنشائية: (**جادل الإنسان "مِسْكِينًا" في البلد**):-

١- ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ المجادلة.

٢- ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الإنسان.

٣- ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ البلد: ١٥ - ١٦

سؤال رقم ٥٢٢٥ / اضبط مواضع (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٢٥ / وردت (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) مرتان كلاهما في سورة المجادلة:-

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ المجادلة.

٢- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ المجادلة.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) وبعدها في الموضع الثاني (أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: (يُحَادُّونَ) أي يشاقُّون الله ورسوله ويخالفون أمرهما: الموضع الأول (كُبِتُوا) أي: خُذِلوا وأُهينوا، كما خُذِل الذين من قبلهم من الأمم الذين حادُّوا الله ورسله (كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)، وفي الموضع الثاني (أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ) أي مغلوبين مهانين: فبعد أن خُذِلوا وأُهينوا

في الموضع الأول، فهؤلاء من جملة الأذلاء المغلوبين في الدنيا والآخرة لا عاقبة لهم حميدة، ولا راية لهم منصورة، في الموضع الثاني.

ملاحظة /

تم ضبط موضعي (يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا) في السؤال (١٦٤٤).

فائدة /

في هذه الآية (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)) وفي الآية التالية (مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧)) في الأولى قال فينبئهم وفي الثانية قال ثم ينبئهم فما اللمسة البيانية في هذا الفرق؟.

النظر في المعنى يعطيك الجواب في الآيتين: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا) متى هذا؟ يوم القيامة **إذن**: صار قريباً، يوم القيامة حساب، الفاء للترتيب والتعقيب ليس فيها مجال للتأخير.

الآية الأخرى في الدنيا (إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا)، فيها ترتيب وتراخي، فهذه في الدنيا، والأولى في الآخرة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٢٦ / اضبط مواضع الآيات التي بدأت بـ (أَلَمۡ تَرَ) في سورة المجادلة؟.

الجواب رقم ٥٢٢٦ / وردت (أَلَمۡ تَرَ) في بداية ثلاث آيات وهي على الترتيب:-

١- ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٧﴾ المجادلة: ٧

٢- ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ

وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾ المجادلة: ٨

٣- ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المجادلة.

الضبط /

١- الموضعين الأول والثاني متتاليين والسياق فيهما عن النجوى، بعدها في الموضع الأول (أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ) جاءت بالعلم للتنبيه على ما ورد بعدها من نجوى وغيرها وأنَّ الله تعالى قد أحاط بكل شيءٍ علما.

٢- تطابق الذي جاء بعدها في الموضعين (الثاني والثالث): (إِلَى ٱلَّذِينَ): بعدها في الموضع الثاني (نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ) وهذه الآية تكملة لسياق الآية التي قبلها في النهي عن النجوى، أما بعدها في الموضع الثالث (تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم) ونضبط المواضع الثلاثة بهذه الجملة الإنشائية: (**يعلم الله الذين نُهوا والذين تَولَّوا**)، ونضبطهم أيضاً بكلمة (**أنت**): الهمزة من كلمة (أَنَّ ٱللَّهَ) والنون من كلمة (نُهُوا۟) والتاء من كلمة (تَوَلَّوْا۟) على قاعدة جمع الحرف الأول من المواضع المتشابهة.

سؤال رقم ٥٢٢٧ / اضبط مواضع (فَإِذْ لَمْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٢٧ / وردت (فَإِذْ لَمْ) مرتان في السور (النور - المجادلة):-

١- ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ النور: ١٣

٢- ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ المجادلة: ١٣

الضبط /

١- لاحظ أولاً أنَّ أرقام الآيتين نفسه في الموضعين (١٣) فاجعله علامةً لك.

٢- (" فَإِذْ لَمْ " تجادلوا لكم نور) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الموضعين.

٣- آية النور في إحضار الشهود فجاء بعدها (يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ)، وفي آية المجادلة في تقديم الصدقات وهذه أفعال فجاء بعدها (تَفْعَلُواْ).

لمسة بيانية /

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣) المجادلة) ما دلالة الاختلاف في استعمال إن وإذ في الآيتين؟.

(فَإِن لَّمْ تَجِدُوا) هذه شرطية تفيد الاستقبال، أما (إذ) للماضي (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا) (فَإِن لَّمْ تَجِدُوا) هذه للمستقبل أما (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا) للماضي، لأنَّ (إذ) للماضي في أكثرها و (إن) للمستقبل، يذكرهم (فَإِن لَّمْ تَجِدُوا) في المستقبل، إذا لم تجد فإن الله غفور رحيم، هنا في الماضي (أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا) إذا كنتم لم تعملوه أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وتاب الله عليهم، تاب الله عليه تعني أنه لم يفعل، (فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) لأنَّكم لم تفعلوا، لم يقدموا، ناجوا ولم يقدموا.

يعني إن للمستقبل (فَإِن لَّمْ)، (فَإِذْ لَمْ) للماضي (وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ (٨٦) الأعراف) (وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ (٢٦) الأنفال) ماضي، (إِذْ) في أغلب أحوالها للماضي. (إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ٩) الأحزاب).

ماضي، أمر ماضي (أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) أنتم ما فعلتم، ناجيتم ولم تقدموا فتاب الله عليكم.

إنما (إن) للمستقبل، ربما (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا (٩) الحجرات) فيها مستقبل. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٢٨ / كم مرة وردت (قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم)؟.

الجواب رقم ٥٢٢٨ / وردت (قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم) مرتان في السور (المجادلة — الممتحنة):-

١- ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المجادلة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ الممتحنة.

فائدة /

١- معناها في المجادلة: ألم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء ووالوهم؟ والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود، ويحلفون كذبًا أنهم مسلمون، وأنك رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا عليه.

٢- ومعناها في الممتحنة: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم; لكفرهم أصدقاء وأخلاء, قد يئسوا من ثواب الله في الآخرة, كما يئس الكفار المقبورون، من رحمة الله في الآخرة؛ حين شاهدوا حقيقة الأمر، وعلموا علم اليقين أنهم لا نصيب لهم منها، أو كما يئس الكفار مِن بَعْث موتاهم - أصحاب القبور-؛ لاعتقادهم عدم البعث.(التفسير الميسر).

ملاحظة /

في آية المجادلة (مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ) يحدث لبس فيهما بتقديم كلمة (مِنْهُمْ) على (مِّنكُمْ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الكاف من (مِّنكُمْ) قبل الهاء من (مِنْهُمْ)، وقدم (مِّنكُمْ) أي ليسوا من المسلمين، و (مِنْهُمْ) ولا من اليهود.

ملاحظة /

تم ضبط مواضع (أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًا) في السؤال (٧٥٦).

سؤال رقم ٥٢٢٩ / كم مرة وردت كلمة (فَأَنساهُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٢٩ / وردت كلمة (فَأَنساهُمْ) مرتان في السور (المجادلة – الحشر):-

١- ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩ ﴾ المجادلة: ١٩

٢- ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ ﴾ الحشر: ١٩

الضبط /

١- لاحظ أولاً أنَّ أرقام الآيتين نفسه في الموضعين (١٩) فاجعله علامةً لك.

٢- آية المجادلة في المنافقين الذين غلب عليهم الشيطان، واستولى عليهم, حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته فجاءت (فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِ).

٣- يخاطب الله تعالى في آية الحشر المؤمنين أن لا يكونوا كالذين تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم, فأنساهم بسبب ذلك حظوظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة فجاءت (فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡ).

سؤال رقم ٥٢٣٠ / اضبط مواضع (بِرُسُلِي – وَرُسُلِي – رُسُلِي)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١٢ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الكهف.

٣- ﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ﴾ سبأ.

٤- ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾ المجادلة.

الضبط /

١- بالباء (بِرُسُلِي) موضعٌ وحيد في سورة المائدة، وكلمة (رُسُلِي) أيضاً وحيدة في سورة الكهف: ونضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- كلمة (وَرُسُلِي) بالواو وردت مرتين في الكهف والمجادلة.

فائدة /

قال تعالى في سورة المجادلة (وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا (٢٢) المجادلة) وفي سورة البينة (جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٨) البينة) مرة يقول جزاؤهم ومرة يقول يدخلهم فما الفرق بين جزاؤهم ويدخلهم؟.

لو قرأنا السياق في كل من الآيتين يتضح الأمر: قال تعالى في سورة المجادلة (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)) هذا سياق المجادلة، أما في البينة قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨))، لو نظرنا في سياق كلٍ من الآيتين: في المجادلة لم يذكر عمل وإنما ذكر عدم موادّة (يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ما ذكر عملاً، ذكر عدم موادّة، في البينة قال (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ذكر

العمل إلى أن قال (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)، **إذن**: العمل يقتضي الجزاء! ربنا يقول (إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٦) الطور) (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧) العنكبوت) (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠) النمل) في المجادلة لم يذكر عمل بينما في البينة ذكر العمل. (د. فاضل السامرائي).

سورة الحشر / الجزء الثامن والعشرون

بداية السورة:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١﴾ الحشر: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ١١﴾ الحشر: ١١

هدف سورة الحشر

في هذه السورة معاني عجيبة فهي تتكلم عن يهود بني النضير وكيف أجلاهم النبي ﷺ من المدينة وكيف وقف المنافقون في صف اليهود وحاولوا مساعدتهم بالوعود فقط لكنهم لم يعاونوهم حقيقية أبداً لأنّهم كما عهدناهم لا يوفون بالعهود ويقولون ما لا يفعلون: (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) آية ١١، و (لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ) آية ١٢، فالسورة تبرز نوعين من الناس المنتمي للإسلام والمتبرأ.

وتعطي السورة نموذجاً ثانياً عندما يتخلى الشيطان عن أتباعه من أهل الكفر

(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ) آية ١٦ و ١٧، ثم وصفت الآيات في السوة أصناف أهل الإيمان على مرّ الأجيال فهم واحد من أصناف ثلاثة: منتمين للإسلام (لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) آية ٨، الأنصار (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آية ٩، أو الأجيال المتعاقبة (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) آية ١٠، وقد وعظت السورة المؤمنين بتذكر يوم الحشر ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع فيه حسب ولا نسب، وبيّنت الفراق بين أهل الجنة وأهل النار ومصيرهم في الآخرة.

وفي السورة آية هي من أجمل الآيات وتصوّر لنا عظمة هذا القرآن (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) آية ٢١، ووجود هذه الآية في موقعها في السورة إثبات لليهود الذين ظنوا أنَّ حصونهم مانعتهم من الله! فإذا كان الجبل الصلب العظيم يخشع إذا أنزل عليه القرآن فكيف بالحصون والقلاع؟ ومن أشدّ الجبل العظيم أم القلاع والحصون؟ فلا ناصر ولا معين إلا الله تعالى، وخُتمت السورة بآيات (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) آية ٢٢، ٢٣، ٢٤، اشتملت على العديد من أسماء الله الحسنى، وهي كلها أسماء تدل على العظمة والقوة، فكيف أيها المؤمن لا تنتمي لله الذي هذه بعض من صفاته؟! والذي له الأسماء الحسنى سبحانه؟! ولا ننسى أنَّ السورة ابتدأت أيضاً بتنزيه الله وتمجيده، فالكون كله وما فيه من متناقضات

وإنسان وحيوان ونبات وجماد كله شاهد على وحدانية الله وقدرته ناطق بعظمته وسلطانه سبحانه (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

سؤال رقم ٥٢٣١ / اضبط مواضع (الَّذِي – وَالَّذِي أَخْرَجَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٣١ / كل صيغة وردت مرة واحدة:-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ ۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم .... ﴿٢﴾ ﴾ الحشر.

٢- ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ الأعلى: ٣ - ٤

الضبط /

بالواو في سورة الأعلى (وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ) وبحذفها في آية الحشر (ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ) ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وحُذفت الواو في الحشر لمجيء (هُوَ) قبلها.

سؤال رقم ٥٢٣٢ / اضبط مواضع (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٢ / وردت (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) خمس مرات في السور (البقرة – الحشر موضعان – البينة موضعان):-

١- ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ ۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٢﴾ ﴾ الحشر.

٣- ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الحشر.

٤- ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ ﴾ البينة.

٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾ البينة.

الضبط /

١- بعدها في سورة البقرة (وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ) وفي موضعي البينة (وَٱلْمُشْرِكِينَ): بزيادة (لا) في آية البقرة ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول، ولم ترد هذه الكلمة في موضعي سورة الحشر.

٢- نضبط جميع المواضع على قاعدة الصورة الذهنية: في البقرة: (مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ) الكفار من أهل الكتاب والمشركين يكرهون أن يُنزَّل عليكم أيها المسلمون أدنى خير من ربكم قرآنًا أو علمًا أو نصرًا أو بشارة وهذا من حقدهم الأسود وجحودهم، وعليه جاء في أول موضع من سورة الحشر: (هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ) لأنهم جحدوا نبوة مُحَمَّد ﷺ أخرجهم الله سبحانه تعالى مساكنهم التي جاوروا بها المسلمين حول " المدينة "، وهم يهود بني النضير، وذلك أول اخراج لهم من جزيرة العرب الى الشام، فقال تعالى ما ظننتم - أيها المسلمون - أن يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان; لشدة بأسهم وقوة منعتهم, وظن اليهود أن حصونهم تدفع عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد, فأتاهم الله من حيث لم

يخطر لهم ببال، فماذا قال لهم المنافقون في الموضع الثاني من الحشر: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ) يقولون لإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير: لئن أخرجكم مُحَمَّد ومَن معه مِن منازلكم لنخرجن معكم, ولا نطيع فيكم أحدًا أبدًا سألَنا خِذْلانكم أو ترك الخروج معكم, ولئن قاتلوكم لنعاوننكم عليهم؟ والله يشهد إنَّ المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به يهود بني النضير، فجاء أول موضع البينة يبين زيف ادعائهم أنهم سيتركون كفرهم اذا جاءتهم العلامة التي وُعدوا في الكتب السابقة فقال تعالى (لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ) فلما بُعث النبي ﷺ جحدوا وتفرقوا، فكان جزاء فعلتهم هذه ما جاء في الموضع الثاني من البينة (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ) وبين الله سبحان أنَّهم أشد الخليقة شراً.

إذن: لا يحبون الخير للمسلمين [البقرة] – وجزاء جحودهم هذا أخرجهم الله من ديارهم [أول الحشر] – والمنافقون يواسونهم [ثاني الحشر] – وكشف الله زيف ادعائهم أنهم ينتظرون علامة فكفروا [أول البينة] – والنتيجة أنهم أصحاب النار [ثاني البينة].

فائدة /

ما الفرق الدلالي بين الخراب والهدم والدمار والهلاك؟ وكيف يستخدمها الله سبحانه وتعالى في القرآن؟

الخراب ضد العمران، (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ (٢) الحشر) وقد يكون الخراب بمعنى ترك المكان (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا (١١٤) البقرة) يعني يتركها، يعني لا يجعل فيها مصلّين، يمنع المصلين بصورة من الصور إذا كان متسلطاً ظالماً هذا خراب.

الهلاك هو الموت، وهو عام يستعمل في الإنسان وغير الإنسان في الأموال وفي

كل شيء، الهلاك عام ليس بالضرورة عقوبة، (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ (١٧٦) النساء) يعني مات، عن سيدنا يوسف (وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ (٣٤) غافر) الهلاك ليس بالضرورة عقوبة وهو عام (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ (٢٩) الحاقة) (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا (٦) البلد) (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا (١٦) الإسراء) يميتهم، (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٨٨) القصص) هالك ليس بالضرورة عقوبة (وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا (٥٨) الإسراء) (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا (٤) الأعراف) هذا شيء آخر، ليست مختصة بالإنسان (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ (٢٩) الحاقة) (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا (٦) البلد) كله يدخل في الهلاك إذن ليس بالضرورة عقوبة.

الدمار عقوبة (فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) الإسراء) الدمار هو استئصال الهلاك وليس بالضرورة الإنسان، الإنسان وغير الإنسان (دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (١٠) محمد) (وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ (١٣٧) الأعراف) (ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ (١٧٢) الشعراء) (أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) النمل) الدمار العقوبة والهلاك ليس بالضرورة عقوبة.

الهدم هو ضد البناء، شيء مبني تهدمه (لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ (٤٠) الحج) التهديم هو نقيض البناء، ليس فيه عقوبة، هدم البناء لأي سبب، لو أردت أن تجدد البيت القديم تهدمه ثم تبنيه، الهدم ضد البناء. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٣٣ / كم مرة وردت (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٣ / وردت (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى) مرتان في السور (يوسف – الحشر):-

١- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩ ﴾ يوسف.

٢ – ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَىۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر.

سؤال رقم ٥٢٣٤ / اضبط مواضع (وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٤ / وردت (وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) مرتان في السور (الحشر – التغابن) يعني الموضعين في جزء قد سمع فانتبه:-

١ – ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ الحشر: ٩ – ١٠

٢ – ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرًا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ التغابن: ١٦ – ١٧

الضبط /

بعدها في سورة الحشر (وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ) نربط الواو واللام من كلمة (وَٱلَّذِينَ) مع الواو واللام من أول (أقصد به الموضع الأول) وبعدها في التغابن (إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا) نربط النون من كلمة (إِن) مع نون ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

ملاحظة ١ / تم ضبط مواضع (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ – ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ – ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ) في السؤال (١٤٦٧).

ملاحظة ٢ /

يحدث لبس في الآية (١٤):﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ ﴾ الحشر، في ترتيب القرى قبل (مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ) أم العكس، وفي ترتيب البأس قبل تحسبهم أم العكس، ونضبطهم كما يلي:

١- المقطع الأول (قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ) القرى قبل (مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ): القاف من كلمة (قُرٗى) قبل الميم من (مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- المقطع الثاني (بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ) البأس قبل تحسبهم: الباء من كلمة (بَأۡسُهُم) قبل التاء من كلمة (تَحۡسَبُهُمۡ) أيضاً على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة / (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١)) ما الفرق بين (لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ) (وَإِن قُوتِلْتُمْ)؟.

اللام في (لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ) موطئة للقسم، (وَإِن قُوتِلْتُمْ) لا وجود للام، (لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ) لام القسم و (لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ) جواب القسم، أيها الأقوى (لَئِنْ) باللام أو بدون لام؟ باللام، لام القسم أقوى. **إذن**: (لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ) هذه حالة و (وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ) هذه حالة أخرى أقل إذن الأولى أقوى، هذا حكم نحوي، واحدة فيها لام القسم والأخرى ليس فيها، المنافقين في الإخراج قالوا (لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ) فيها توكيد، أما في القتال ليس فيها توكيد فصار التوكيد أقل (وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ) القتال ليس بمنزلة الإخراج فأكدوا في الخروج ولم يؤكدوا في القتال، لسان حال المنافقين أنهم يخافون على أنفسهم. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٣٥ / أين وردت (مَنْ خَشْيَةِ اللهِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٥ / وردت (مَنْ خَشْيَةِ اللهِ) مرتان في السور (البقرة - الحشر) علامتها في البقرة أنها آخر آية من الحزب الأول قبل (أَفَتَطْمَعُونَ) وفي الحشر آخر صفحة لدى أشهر آية يعرفها المسلمون (لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ):-

١- ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الحشر.

سؤال رقم ٥٢٣٦ / اضبط مواضع (الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ - الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٦ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحشر.

٢- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ الجمعة.

الضبط /

(ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ) بالضم في سورة الحشر لأنَّها خبر لاسم الجلال (هُوَ ٱللَّهُ) وبالكسر في أول آية من سورة الجمعة (ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ) نعوت لاسم الجلال مجرورة.

فائدة / ما فائدة غياب العطف في (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) الحشر) كما قال في موضع الحديد (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ)؟.

ما قال تعالى هو (الْأَوَّلُ الْآخِرُ) لأنَّ العطف يأتي في الصفات فيما تباعَد من

الصفات لأنه يصير أمراً مستغرباً، أما في الصفات القريبة فلا يؤتى بالعطف، أحياناً تأتي الواو للإهتمام وللتباعد ما بين الصفات، إذا كانت الصفات متباعدة يؤتى بالواو يعني ليست متقاربة من حيث أحداثها، مثلاً أنت تقول تتكلم مع شخص عن فلان وهو يعرفه لكن لا يعلم مثلاً أنه شاعر فتقول له: هو شاعر، فيقول: هو شاعر؟ فتقول وطبيب، الشعر والطب متباعد فيقول وطبيب؟ يستغرب من إجتماع هذه الصفات المتباعدة التي لا يعلمها هو في شخص، لذا تأتي الواو، فإذا تباعدت الصفات فيحسن الإتيان بالواو. (د. فاضل السامرائي).

سورة الممتحنة / الجزء الثامن والعشرون

بداية السورة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾ الممتحنة: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧﴾ ﴾ الممتحنة: ٧

هدف سورة الممتحنة

ابتدأت السورة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ) آية ١، بالدلالة على

الإنتماء ويجب أن ننتبه أنَّ الإسلام لا يدعو إلى عدم التعامل مع غير المسلمين وإنما النهي يكون عن الذين يقاتلون المسلمين ويؤذونهم (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) آية ٨ و ٩، ويجب أن يكون هناك توازن بين عدم اتّخاذ الأعداء أولياء وبين القسط والبر بالذين لم يقاتلوا المسلمين، وهذه السورة هي سورة الإمتحانات (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) آية ١٢.

وفيها امتحانات أربعة:

أولها نموذج امتُحن فأخطأ وهي حادثة حاتم بن أبي بلتعة الذي كتب إلى أهل مكة يخبرهم بأنَّ الرسول يتجهز لفتح مكة وأنَّه يريد غزوهم وذلك لأنَّه كان له قرابات في مكة أراد أن يحميهم فنزل الوحي على الرسول وأخبره بذلك فعفا عنه الرسول لأنه كان ممن شهدوا بدراً ونزلت الآية آية ١.

والإختبار الثاني إختبار سيدنا ابراهيم الذي امتُحن فنجح (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) آية ٤.

والثالث إمتحان العدل في معاملة غير المسلمين (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ

وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ *) آية ٨ و ٩.

وآخرها امتحان المبايعة للنساء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) آية ١٢.

وعلى المسلم أن يأخذ العبر ويستعد لامتحانه فماذا يفعل عندما يكون الامتحان هو الإنتماء للإسلام؟.

سؤال رقم ٥٢٣٧ / اضبط مواضع (وَقَدْ كَفَرُوا)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٧ / وردت (وَقَدْ كَفَرُوا) مرتان في السور (سبأ – المتحنة):-

١- ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ ﴾ سبأ.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾ المتحنة.

الضبط /

١- علامتها في سبأ أنَّها وردت آخر السورة، وعلامتها في الممتحنة أنها أول آية.

٢- بعدها في سبأ (بِهِۦ مِن قَبْلُ) نربط الباء من (بِهِۦ) مع باء سبأ، وبعدها في الممتحنة (بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ) نربط الميم من الكلمات (بِمَا جَآءَكُم مِّنَ) والحاء من كلمة (ٱلْحَقِّ) مع الميم والحاء من الممتحنة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٢٣٨ / كم مرة وردت كلمة (أَوْلَادَهُنَّ)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٨ / وردت كلمة (أَوْلَادَهُنَّ) مرتان في السور (البقرة آية الرضاع – الممتحنة الآية قبل الأخيرة البيعة):-

١- ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ .... ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الممتحنة.

سؤال رقم ٥٢٣٩ / أين وردت (يَئِسُوا مِنْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٣٩ / وردت (يَئِسُوا مِنْ) مرتان في السور (العنكبوت – الممتحنة):-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ العنكبوت.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ الممتحنة.

سورة الصف / الجزء الثامن والعشرون

هدف سورة الصف

من اسمها فيها دعوة للصفّ والوحدة والتراصّ في سبيل الله: في هذه السورة آيات تدل على المزيد من الإنتماء (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ) آية ٤، وآيات تدل على العكس (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) آية ٨ وتختم السورة بسيدنا عيسى عليه السلام ودعوته

إلى الحواررين أن ينتموا إلى الإسلام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) آية ١٤، فالإنتماء حتى عند سيدنا عيسى عليه السلام والحواريين والدين ليس محصوراً بالصلاة والصوم والعبادة وإنما هو الإنتماء للدين أيضاً.

ملاحظة /

وردت في سورة الصف (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ) في الآية (٤):﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾ ﴾، وهي الوحيدة في القرآن بهذه الصيغة، لأنَّهُ في غيرها من المواضع (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ ..... ﴿١١١﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ ۞ .....فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ..... ﴿٢٠﴾ ﴾ المزمل.

لاحظ في آية النساء نفسها جاء في الموضع الثاني منها (يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٢٤٠ / كم مرة وردت (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٤٠ / وردت (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) ثلاث مرات في السور (المائدة – الصف موضعان):-

١- ﴿قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١٤﴾ المائدة.

٢- ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦﴾ الصف.

٣- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾ الصف.

الضبط /

١- موضع المائدة معروف ومشهور لما طلب عيسى عليه السلام إنزال مائدة من السماء.

٢- الموضع الأول من سورة الصف لما خاطب عيسى عليه السلام بني إسرائيل بأنه رسول من عند الله ومبشر برسول الله ﷺ، وفي الثاني: يخاطب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قومه ويذكرهم بما قال عيسى ابن مريم لقومه: إني رسول الله إليكم, مصدِّقًا لما جاء قبلي من التوراة, وشاهدًا بصدق رسول يأتي من بعدي اسمه "أحمد", وهو مُحَمَّد ﷺ، وداعيًا إلى التصديق به, فلما جاءهم مُحَمَّد ﷺ بالآيات الواضحات, قالوا: هذا الذي جئتنا به سحر بيّن.

سؤال رقم ٥٢٤١ / اضبط مواضع (وَيُدۡخِلۡكُمۡ - وَيُدۡخِلَكُمۡ)؟.

الجواب رقم ٥٢٤١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢﴾ الصف.

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ

سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾ التحريم.

الضبط /

١- في سورة الصف (وَيُدۡخِلۡكُمۡ) بسكون اللام: سكنت لأنها جواب الشرط: أي إن فعلتم أيها المؤمنون ما أمركم الله به: أي تداومون على إيمانكم بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله لنصرة دينه بما تملكون من الأموال والأنفس وهذا هو الشرط، يستر عليكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، وكذا الحال مع الآية (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {التغابن/٩}) سكنت اللام من كلمة (وَيُدْخِلْهُ) لأنَّها جواب الشرط: تذكروا يوم الحشر الذي يحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغُبْن والتفاوت بين الخلق، فيغبن المؤمنون الكفار والفاسقين: فأهل الإيمان يدخلون الجنة برحمة الله، وأهل الكفر يدخلون النار بعدل الله، ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، يمح عنه ذنوبه، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها الأنهار خالدين فيها أبدًا وهذا هو الشرط، ذلك الخلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.

٢- في سورة التحريم (وَيُدۡخِلَكُمۡ) بفتح اللام: فهي نتيجة العمل: أي: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعوا عن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، عسى ربكم أن يمحو عنكم سيئات أعمالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار.

١- بعدها في آية الصف (وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖ) وبعدها في التحريم (يَوۡمَ لَا

يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ): الواو من كلمة (وَمَسَٰكِنَ) قبل الياء من كلمة (يَوْمَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ونربط الياءات من كلمتي (يَوْمَ لَا يُخْزِى) مع ياء التحريم على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سورة الجمعة / الجزء الثامن والعشرون

هدف سورة الجمعة: رمز الوحدة والإنتماء

والوحدة بين المؤمنين وبعضهم واجتماع المؤمنين، والسورة حددت أهداف صلاة الجمعة (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) آية ٢ يتلوا آياته، يزكيهم، يعلمهم الكتاب والحكمة، هذه الأهداف التي يجب أن تكون عليها صلاة الجمعة فهل تؤدي الصلاة الآن الهدف بالتزكية والوحدة والإجتماع؟ الجمعة هو يوم وحدة الأمة ويوم تذكرة الأمة وهذا من ضمن الإنتماء للإسلام (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) آية ٩، وقد جاء في السورة ذكر اليهود الذين لم ينتموا (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) آية ٥.

سؤال رقم ٥٢٤٢ / كم مرة وردت (يَلْحَقُوا بِهِمْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٤٢ / وردت (يَلْحَقُوا بِهِمْ) مرتان في السور (آل عمران – الجمعة) ولاحظ اشتراك حرفي العين والميم في اسم السورتين:-

١- ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾ الجمعة.

سؤال رقم ٥٢٤٣ / اضبط مواضع (وَإِذَا رَأَوْا)؟.

الجواب رقم ٥٢٤٣ / وردت (وَإِذَا رَأَوْا) مرتان في السور (الصافات - الجمعة)، علامتها في الصافات أنها في الصفحة الأولى من السورة، وعلامتها في الجمعة أنها آخر آية من السورة:-

١- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَٰرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الجمعة.

الضبط /

١- بعدها في سورة الصافات (ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ) وبعدها في سورة الجمعة (تِجَٰرَةً) الهمزة من كلمة (ءَايَةً) قبل التاء من كلمة (تِجَٰرَةً) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- وأيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط التاء من كلمة (يَسْتَسْخِرُونَ) مع تاء الصافات، ونربط الجيم من كلمة (تِجَٰرَةً) مع جيم الجمعة.

لمسة بيانية /

ما اللمسة البيانية في قوله تعالى في سورة الجمعة (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {١١}) وما دلالة تقديم التجارة واللهو مرة وتأخيرها مرة أخرى؟.

هذه حادثة واقعة جاءت عير المدينة فكان في يوم الجمعة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخطب والتجارة كان يُضرَب لها بالدفوف إشعاراً بمجيئها فانفض معظم الناس وتركوا الخطبة وتركوا الصلاة والرسول ﷺ يخطب، **إذن**: التجارة التي كانت

سبب الإنفضاض وليس اللهو لأن ضرب الدفوف كان بسبب التجارة وإشعاراً بأنها جاءت (اللهو هنا هو ضرب الدفوف).

سؤال: ألا تقتضي (أَوْ) أن ما بعدها يغير ما قبلها؟

أحدهما هذا أو هذا هو ليس بالضرورة الجمع بينهما لكن هذا إشعار بالمجيء فقال (انفَضُّوا إِلَيْهَا) لأنَّ الإنفضاض كان للتجارة، (انفَضُّوا إِلَيْهَا) معناها ذهبوا إليها وتركوا المجلس، تركوا سماع الخطبة وذهبوا. هذا هو الأصل كان تقديم التجارة لأنها سبب الإنفضاض، أما تقديم اللهو فيما بعد (خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ) الناس ليس كلهم عندهم تجارة واللهو أعم من التجارة. أكثرهم يلهون لكن ليس أكثرهم يتاجر فقدّم ما هو أعم (قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ) ثم قال (وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) جعل الرزق بجانب التجارة لأن التجارة من أسباب الرزق وليس اللهو من أسباب الرزق، إذن صار هنالك أمرين السبب الأول سبب لنزول هذه الآية هو التجارة وليس اللهو فقدم التجارة ثم أعطى الحكم العام (قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ) لأن اللهو أعم، (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا) هذه واقعة حصلت بالفعل وقوله (قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ) هذا حكم، حتى من الناحية الفنية والبيانية أنه يضع التجارة بجانب الرزق وليس بجانب اللهو (قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١))، الرازقين وضعها بجانب الرزق فليس لائقاً ولا مناسباً أن يقول تعالى (وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) بجانب اللهو وفي اللغة عادة تترقّى من الأدنى إلى الأعلى فذكر الأدنى (اللهو) ثم الأعلى (التجارة).

ليس فقط هذا وإنما كرر (من) (قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ) مع أنه يجوز لغة أن يقول من اللهو والتجارة، لكن لماذا جاء بـ (من)؟ حتى يؤذن باستقلال الأفضلية لكل منهما سواء اجتمعا أو تفرقا حتى لا يُظن أن الذمّ كان من اجتماع اللهو والتجارة معاً خير منهما معاً، إذا جاء من اللهو والتجارة يحتمل أنه في اجتماعهما لكن يمكن أن يكون خير في تفرقهما يحتمل لكن لما قال (خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ) يؤذن باستقلال الأفضلية لكل منهما إذا اجتمعا كما نقول:

الأناة خير من التهور ومن العجلة، خير من كل واحدة على حدة لو قال خير من التهور والعجلة تعني إذا اجتمعا، فهي تفيد أن الخيرية من اللهو على جهة الإستقلال ومن التجارة على جهة الإستقلال أيضاً فإن اجتمعا زاد الأمر سوءاً.(د. فاضل السامرائي).

فائدة /

في سورة الجمعة لماذا قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٩)) ما دلالة (مِن يَوْمِ) بدل في يوم؟

لو قال في يوم الجمعة ستشمل كل الأوقات الصبح والعصر والظهر بينما (مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ) وقت محدد من اليوم تحديداً، في بعض يوم الجمعة، لو قال (في يوم الجمعة) سيشمل كل الأوقات الخمس بينما (مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ) يقصد جزء من هذا اليوم. (د.فاضل السامرائي).

سورة المنافقون / الجزء الثامن والعشرون

بداية السورة:

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾ المنافقون: ١

فيها ربع واحد بدأ بـ:

﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤﴾ المنافقون: ٤

هدف سورة المنافقون

تتكلم عن **صفات المنافقين** (إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) آية ١ ومن اللمسات البيانية في هذه الآية ورود (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ) لأنها لو لم ترد لكان المعنى أن الله تعالى يكذّب المنافقين الذين شهدوا للرسول بالرسالة وحاشا لله أن يشهد هذا، لكنه علم ما في نواياهم وما قصدوه من شهادتهم هذه، وجاء في السورة ذكر خمسة عشر صفة للمنافقين وهم يمنعون وحدة الصفّ. وتختم الآيات بدعوة المؤمنين بعدم جعل الأولاد والأموال أداة تلهيهم عن إنتمائهم لهذا الدين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) آية ٩ وفي هذا تقديم لما سيأتي بالتفصيل في السور الثلاثة اللاحقة (التغابن، التحريم، الطلاق).

سؤال رقم ٥٢٤٤ / اضبط ختام الآيتين (٧ - ٨) من سورة المنافقون؟.

الجواب رقم ٥٢٤٤ / الآيات هي:-

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون: ٧ - ٨

الضبط /

١- خُتم الموضع الأول (وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ) والثاني (وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ): في الآية الأولى وردت (لَا تُنفِقُوا۟ - يَنفَضُّوا۟) فيها قاف وفاء ونربطهما مع القاف والفاء من كلمة (لَا يَفْقَهُونَ) التي خُتمت بها الآية، وفي الآية الثانية وردت (رَّجَعْنَآ - ٱلْأَعَزُّ - ٱلْعِزَّةُ) نربط العين منهم مع عين (لَا يَعْلَمُونَ) التي خُتمت بها الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الفقه في اللغة إدراك الأشياء الخفية، وأما العلم فهو إدراك الشيء على ما هو عليه، فإذا كان الشيء دقيقاً سمي فقهاً: في الآية الأولى: هؤلاء لا يفهمون

أنَّ لله وحده خزائن السموات والأرض وما فيهما من أرزاق, يعطيها من يشاء ويمنعها عمَّن يشاء، فيختم الكلام بيفقهون إذا تضمن معنى دقيقاً يحتاج إلى فهم، وفي الآية الثانية: يختم بيعلمون إذا كان يحتاج إلى إدراك فقط: فهؤلاء المنافقون لا يعلمون ولا يدركون أنَّ العزة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بالله ورسوله لا لغيرهم.

وقفة بيانية مع الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ {المنافقون/٩}):

لقد نهى الله في هذه عن الانشغال بأمر الأموال والتصرف فيها والسعي في تدبير أمرها، والانشغال بأمر الأولاد إلى حد الغفلة عن ذكر الله، وإيثار ذلك عليه ومن يفعل ذلك كان خاسراً خسارة عظيمة.

هذا معنى الآية على وجه الإجمال، إلا أن هناك أسراراً تعبيرية تدعو إلى التأمل منها:

١- أنَّه قال: (لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ) ومعنى (لَا تُلْهِكُمْ): لا تشغلكم وقد تقول: لماذا لم يقل: (لا تشغلكم)؟ والجواب: أنَّ من الشغل ما هو محمود فقد يكون شغلاً في حق كما جاء في الحديث: " إِنَّ فِي الصَّلاَةِ لَشُغْلًا " وكما قال تعالى في سورة يس: (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) أما الإلهاء فمما لا خير فيه وهو مذموم على وجه العموم، فاختار ما هو أحق بالنهي.

٢- لقد أسند الإلهاء إلى الأموال والأولاد فقال: (لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ) فقد نهى الأموال عن إلهاء المؤمن، والمراد في الحقيقة نهي المؤمن عن الالتهاء بما ذكر، والمعنى لا تلتهوا بالمال والأولاد عن ذكر الله، وهذا من باب النهي عن الشيء والمراد غيره، وهو كقوله تعالى: (... فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ {لقمان/٣٣}) فقد نهى الحياة الدنيا عن غير المؤمن

والمراد نهي المؤمن عن الاغترار بالدنيا، إنَّ المنهي في اللغة: هو الفاعل نحو قولك: (لا يضرب محمود خالداً) فـ (محمود) هو المنهي عن أن يضرب خالداً، ونحو قولك: (لا يسافر إبراهيم اليوم) فإبراهيم منهي عن السفر، ونحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ...{الحجرات/١١}) فالقوم هم المنهيون وكذلك النساء وكما تقول: (لا تضرب خالداً) و (لا تضربي هند) فالفاعل هو المنهي وليس المفعول به، والفاعل في الآية هو الأموال والأولاد أما المخاطبون فمفعول به فالمنهي **إذن**: هي الأموال والأولاد، وهي منهية عن إلهاء المؤمن، وقد يقول قائل: ولم لم يعبر بالتعبير الطبيعي فيقول: لا تلتهوا بالأموال والأولاد، على أصل المعنى؟ والجواب: أنَّ في هذا العدول عدة فوائد:

أ- **منها**: أنَّه نهى الأموال عن التعرض للمؤمن وإلهائه عن ذكر الله فكأنَّه قال: أيها الأموال لا تلهي المؤمن عن ذكري، فكأن الله يريد حماية المؤمن وذلك بنهي السبب عن أن يتعرض له فكيف عن التعرض، وفي هذا النهي مبالغة إذ المراد نهي المؤمن ولكنه بدأ بأصل المسألة وهي الأموال والأولاد فنهاها هي عن التعرض للمؤمن بما يلهيه فقد جعل الله المؤمن كأنه مطلوب من قبل الأموال والأولاد تسعى لإلهائه وفتنته فنهاها عن السعي لهذا الأمر لينقطع سبب الإلتهاء ويقمعه.

ب- **ومنها**: أنَّ فيه إهابة للمؤمن ألا يقع في شرك الأموال والأولاد بحيث تلهيه وهو غافل مسلوب الإرادة، فنسب الإلهاء ليأخذ المؤمن حذره منها، فكأن الأموال والأولاد ينصبون الشرك ليلهوه عن ذكر الله، فعليه أن يحذر من أن يقع فيه كما تقول: (لا يخدعك فلان) فلان فيه إهابة لأخذ الحذر منه،

هذا بالإضافة إلى ما فيه من التعبير المجازي اللطيف، وهو إسناد الإلهاء إلى الأموال فجعلها عاقلة مريدة تنصب الشرك لوقوع المؤمن في الفخ، جاء في روح المعاني: والمراد بنهي الأموال وما بعدها نهي المخاطبين، وإنما وجه إليها للمبالغة لأنَّها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه، جعلت كأنَّها لاهية وقد نهيت عن اللهو، فالأصل لا تلهوا بأموالكم .. الخ. فالتجوز في الإسناد وقيل: إنه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله: (فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ) أي: لا تكونوا بحيث تلهيكم أموالكم، وجاء في تفسير البيضاوي: توجيه النهي إليها للمبالغة.

٣- جاء بـ (لا) بعد حرف العطف فقال: (لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ) ولم يقل: (أموالكم وأولادكم) ذلك أنَّ كلاً من الأموال والأولاد داعٍ من دواعي الإلهاء وكذلك الأولاد، لو قال: (أموالكم وأولادكم) لاحتمل أنَّ النهي عن الجمع بينهما، فلو لم يجمع بينهما جاز، فلو انشغل بالمال وحده جاز، أو انشغل بالأولاد وحدهم جاز، وهو غير مراد، **إذ المراد عدم الانشغال بأي واحد منهما على سبيل الانفراد أو الاجتماع.**

٤- قدم الأموال على الأولاد لأنَّ الأموال تلهي أكثر من الأولاد، فإنَّ الانشغال فيها وفي تنميتها يستدعي وقتاً طويلاً وقد ينشغل المرء بها عن أهله، فلا يراهم إلا لماماً فقدم الأموال لذلك.

٥- قدم المفضول على الفاضل: فالأموال أفضل من الأولاد لأنَّ المال، إنما يكون في خدمتهم ويترك لهم **وذلك لأكثر من سبب**:

أ- منها: أنَّ المقام مقام إلهاء كما ذكرنا فاستدعى تقديمها.

ب- ومنها: أنَّ المقام يقتضي ذلك من جهة أخرى، فعن هذا التقديم نظير التقديم في الآية اللاحقة من تقديم المفضول وهو قوله: (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ

الصَّالِحِينَ) فقدم الصدقة على كونه من الصالحين، ولما قدم النهي عن الإلتهاء بالمال قدم الصدقة، والصدقة إنما هي إخراج للمال من اليد والقلب، والإلتهاء عن ما هو انشغال به بالقلب والوقت والجارحة، ولما قال: (عَن ذِكْرِ اللَّهِ) قال: (وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) لأنَّ المنشغل عن الفرائض وذكر الله ليس من الصالحين، فهو تناظر جميل

لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ... فَأَصَّدَّقَ.

عَن ذِكْرِ اللَّهِ..... وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ

والملاحظ أنه حيث اجتمع المال والولد في القرآن الكريم، قدم المال على الولد إلا في موضعين، وذلك نحو قوله تعالى:

(سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا {الفتح/١١}) وقوله: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا {الكهف/٤٦}) وقوله: (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا {١٢} وَبَنِينَ شُهُودًا {المدثر/١٣}) ونحو ذلك، لأنَّ المال في هذه المواطن أدعى إلى التقديم، لأنَّ الأموال تلهي أكثر من الأولاد، فإن الانشغال فيها وفي تنميتها يستدعي وقتاً طويلاً وقد ينشغل المرء بها عن أهله، فلا يراهم إلا لماماً فقدم الأموال لذلك، أو لأنَّه أدعى إلى الزينة والتفاخر وما إلى ذلك من المواطن التي تقتضي تقديم الأموال.

أما الموطن الذي قدم فيه الولد على المال، قال تعالى في آل عمران: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) آل عمران:١٤، وقال في التوبة: (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) التوبة، وذلك لأنَّ المقام مقام حب، لـمَّا يذكر سبحانه الحبَّ الفطري يؤخر الأموال؛ لأنَّ الأموال تترك للأبناء؛ يعمل ويكد ويعلم أنه ميت ويترك الأموال للأبناء، ولا شك أنَّ المتقدمين من الأبناء والأزواج وغيرهم أحب إلى المرء من الأموال لأنَّه إنما ينفق المال عليهم ويبقيه لهم بعد رحيله عن هذه الدار.

ثم إنَّه قدم مجموع القرابات من الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة، ولا شك أنَّ هؤلاء بمجموعهم أحبُّ إلى المرء من المال، فالأبناء وحدهم أثقل في ميزان الآباء من الأموال، فكيف إذا اجتمع معهم ما اجتمع ممن يحب؟

٦- قال: (وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ) ولم يقل: (ومن تلهه لك) فنسب الفعل إلى الشخص، لينال بذلك جزاءه ولئلا يفهم أنَّه ليس بمقدور الشخص الانصراف عن اللهو، وأنه غير مسؤول عن هذا الالتهاء، فقال: (وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ) للدلالة على أنَّ ذلك بمقدوره، وأنَّ هذا من فعله وكسبه، فالالتهاء ليس أمراً سلبياً، بل هو فعل يقوم به الشخص وينال جزاءه عليه.

٧- ثم انظر كيف جاء لذلك بالفعل المضارع فقال: (وَمَن يَفْعَلْ) للدلالة على استمرار الحدث وتكرره ولم يقل: (وَمَنْ فَعَلَ) بالماضي، ذلك أنَّ الإلتهاء بالأموال والأولاد أمر يومي ومتكرر، ولذا عبر عنه بالفعل المضارع الذي يدل على التكرار والتطاول، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أنَّه لو قال: (وَمَنْ فَعَلَ) لاحتمل أنَّ ذلك الخسران الكبير، إنما يقع ولو فعله مرة واحدة وهو غير مراد، ثم ليتناسب الفعل والجزاء إذ ليس من المعقول والقصر إنما الخسران الكبير الثابت المدلول عليه بالجملة الإسمية والقصر إنما يكون لما وقع مرة واحدة من الالتهاء، بل المناسب أن يكون ذلك لما تكرر حصوله.

٨- ثم قال بعد ذلك: (فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) واختيار الخسران نهاية للآية أنسب شيء ههنا فإنه المناسب للإلتهاء بالأموال والإنشغال بها، فإن الذي ينشغل بالمال إنما يريد الربح، ويريد تنمية ماله فقال له: إنَّ هذا خسران وليس ربحاً حيث باع " العظيم الباقي بالحقير الفاني ".

٩- ثم إنَّ الإتيان بضمير الفصل (هُمُ) بين المبتدأ والخبر وتعريف (الْخَاسِرُونَ) بأل، إنما يفيدان القصر والتأكيد، أي أنَّ هؤلاء لا غيرهم هم الخاسرون حقاً، وهم أولى من يسمون خاسرين فإنه لم يقل: (فأولئك خاسرون)، أو من الخاسرين، ولو قال لأفاد أنَّ خسارتهم قد تكون قليلة أو قد يشاركهم فيها غيرهم بل قال: (فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) للدلالة على أنَّهم هم الخاسرون دون غيرهم وهم المتصفون بالخسارة إلى الحد الأقصى، جاء في روح المعاني: وفي التعريف بالإشارة والحصر للخسران فيهم، وفي تكرير الإسناد وتوسيط ضمير الفصل ما لا يخفى من المبالغة.

١٠- اختار الإلهاء عن ذكر الله دون غيره من العبادات فلم يقل مثلاً: لا تلهكم عن الصلاة أو عن الجهاد أو عن غير ذلك من العبادات، ذلك أنَّ ذكر الله يشمل جميع الفرائض، فكل عمل تعمله لا يكون لله إلا إذا كنت ذاكراً لله في نفسك أو على لسانك أو مستحضراً له في قلبك والذكر قد يكون في اللسان، قال تعالى في سورة الأعراف: (وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً) وقال في سورة طه: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) فذكر الله عام في الصلاة والثناء على الله تعالى بالتسبيح والتحميد والدعاء وغير ذلك وقال الحسن: " جميع الفرائض "، ولذلك كان الخسران كبيراً فهو متناسب مع عظم المعصية، والله تعالى أعلى وأعلم. (د. فاضل السامرائي).

وهذه وقفة بيانية مع الآية (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ):

١- تبدأ الآية بقوله: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم) وهذا الأمر بالإنفاق مقابل النهي عن الإنفاق على أصحاب رسول الله من المنافقين، فالمنافقون يقولون لأوليائهم: (لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا) والله يقول لأوليائه: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم) فانظر كيف قابل النهي بالأمر.

٢- قال: (مِن مَّا رَزَقْنَاكُم) فجاء بـ (مِن) الدالة على التبعيض ولم يقل: (أنفقوا ما رزقناكم) للدلالة على أنَّ الإنفاق إنما يكون في قسم من المال ولا يشمل المال كله، فتستهل النفوس التخلي عن قسم من المال، استجابة لأمر ربها بخلاف ما إذا سألها المال كله، فإنها تستعظم ذلك وتبخل به، قال تعالى: (وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ * إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ) سورة محمد.

٣- أسند الرزق إلى نفسه فقال: (مِن مَّا رَزَقْنَاكُم) للدلالة على أنَّ هذا المال عن ما هو من رزق الله سبحانه، ملَّكَهُ عباده، فتطيب النفوس لإخراج بعض ما رزقه الله، استجابة لأمر الله الرازق، وهذا التعبير اللطيف مدعاة إلى الخروج عن الشح والاستجابة لأمر الله.

٤- ثم قال: (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) فجاء بـ (مِّن) ولم يقل: (قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) إشارة على قرب الموت من الإنسان، وأنه على الإنسان أن يسابق الموت ويبادر بالعمل الصالح فإن (مِّن) هذه تفيد ابتداء الغاية الزمانية، ومعناه الزمن القريب من الموت بل المتصل به، وأن حذفها يفيد الوقت الذي هو قبل الموت سواء كان قريباً أم بعيداً ويفيد إعطاء المهلة مع أن الأجل إذا جاء لا يمهل، فالمجيء بها يفيد طلب التعجيل

بالتوبة والإنفاق إذ كل ساعة تمر بالإنسان، تحتمل أن تكون هي ساعة الموت، وهي التي ذكرها بقوله: (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) فانظر حسن التعبير ودقته.

٥- (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) إستخدام فعل يأتي بدل جاء في الآية ومن الملاحظ أن فعل جاء لم يرد أبداً في القرآن كله بصيغة المضارع أما بالنسبة لفعل أتى فقد استعمل مضارعاً واستعملت كل مشتقاته (آتيكم، مأتيا).

ثم إنَّ تقديم المفعول به على الفاعل لأنه أهم وهو المأمور والمنهي وهو المحاسب وهو محور الخطاب والموت يأتي في كل لحظة.

٦- قدم المفعول به على الفاعل، فقال: (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) ولم يقل: (يأتي الموت أحدكم) ذلك لأنَّ المفعول به هو المهم ههنا، إذ هو المعني بالتوبة والصلاح، وهو المدعو للإنفاق وهو المتحسر النادم إذا عاجله الموت، فالعناية والاهتمام منصبان على المفعول الذي يأتيه الموت، وهو كل واحد منا.

٧- جاء بالفاء في قوله: (فَيَقُولَ رَبِّ) ولم يأت بـ (ثم) أو الواو، ذلك لأنَّ الفاء تفيد معنيين السبب والعطف، في حين أنَّ (ثم) أو الواو لا تفيد السبب، وبل تفيد العطف وحده، ومن ناحية أخرى، إن الفاء تفيد التعقيب بلا مهلة في حين أنَّ (ثم) تفيد التراخي، والواو تفيد مطلق الجمع، فجاء بالفاء لجمع معنيي السبب والعطف، أي أنَّ الموت سبب لهذا الندم وطلب التأخير لما ينكشف له من سوء المنقلب والعياذ بالله.

ثم إنَّ طلب التأخير يأتي رأساً بلا مهلة، ففي ساعة الموت وعند حضوره يطلب التأخير ليسلك سبيل الصالحين، ولو جاء بـ (ثم) لما أفاد ذاك، بل يفيد أن طلب ذاك إنما يكون بعد مهلة وتراخٍ، وكذلك الواو لا تفيد ما أفادته الفاء.

٨- ثم انظر كيف ناسب المجيء بالفاء الدالة على قصر الوقت حذف حرف النداء، فقال: (رَبِّ) ولم يقل: (يا رب) لأنَّ الوقت لم يعد يحتمل التضييع في الكلام فيأتي بـ (يا) بل يريد أن يستعجل في طلبه، فيختصر من الكلام ما لا حاجة له به ليفرغ إلى مراده.

٩- جاء بـ (لَوْلَا) فقال: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) ولم يقل (لو أخرتني) لأنَّ (لَوْلَا) أشد في الطلب من (لو) وقائلها أكثر إلحاحاً من قائل: (لو) فإن (لو) تكون للطلب برفق، وأما (لَوْلَا) فتكون للطلب بشدة وحث، ومعنى ذلك أنَّ ما هو فيه يستدعي الإلحاح في الطلب، وأن يجأر به وأن يأتي بما هو من أشد أدوات الطلب قوة، كما أنها من أدوات التنديم وفيها تنديم للنفس على ما فرط، ولو جاء بـ (لو) لفاد العرض الخفيف، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أنَّ (لو) قد تفيد التمني، والتمني قد يكون ميئوساً منه ليس لصاحبه فيه مطمع نحو (لو يعود الميت إلى الحياة، فيخبر الناس بما هو فيه) في حين أن هذا القائل ليس متمنياً، بل هو طالب للعودة، سائل لها فلو جاء بـ (لو) لأفاد أن هذا من باب التمني الذي يتمناه الإنسان، ولا يرجو وقوعه كقول القائل: (ألا ليت الشباب يعود يوماً) والتمني قد يكون في حال العافية كما يكون في غيرها في حين أن هذا طالب للتأخير وليس متمنياً.

١٠- جاء بالفعل الماضي بعد (لَوْلَا) فقال: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) ولم يقل: (لولا تؤخرني) ذلك أنَّ المحذور وقع في حين أنَّ الفعل المضارع قد يفيد أنَّ الأمر لم يقع بعد، وأنَّ في الأمر سعة وذلك نحو قوله تعالى: (لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ {الواقعة/٧٠}) وقوله: (قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {النمل/٤٦})، هذا علاوة

على ما يفيد دخول (لَوْلَا) على الماضي من قوة الطلب وشدته، وإن كان مستقبل المعنى.

١١- ثم انظر كيف طلب مهلة قصيرة لإصلاح حاله، مع أنَّه كان يتقلب في الأرض من دون أدنى تفكير أو اهتمام بمآله في الآخرة أو بالأوقات التي يضيعها هدراً من دون اكتراث، فقال: (إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) ولم يقل: (إِلَى أَجَلٍ) فيحتمل القريب والبعيد، فطلب مهلة قصيرة وأجلاً قريباً لتدارك ما فات. **فانظر كيف جاء بالفاء الدالة على قصر الزمن بين إتيان الموت وطلب التأخير، وحذف (يا) النداء اختصاراً للزمن ليفرغ إلى طلبه، وجاء بـ (لَوْلَا) الدالة على الإلحاح في الطلب، كل ذلك ليحصل على مهلة قليلة ليصلح شأنه، فانظر أيَّة إشارات هذه إلى هول ما هو فيه؟** وقد تقول: ولم قال ههنا: (أَخَّرْتَنِي) بالياء وقال في سورة الإسراء (أَخَّرْتَنِ) فحذف الياء واجتزأ بالكسرة؟ والجواب: أنَّ المقام يوضح ذلك: فقد قال في سورة الإسراء على لسان إبليس: (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً)، وقال ههنا: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) وهنا نسأل: أي الطلبين يريده المتكلم لنفسه على وجه الحقيقة، وأيهما يعود بالنفع عليها ودفع الضرر عنها أهو قوله: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) أم قوله: (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً): والجواب ظاهر فإنَّ طلب إبليس لا يريده من أجل نفسه، ولا لأنَّه محتاج إليه، وإنَّما يريده ليضل ذرية آدم، ثم إنَّ هذا الطلب لا يعود عليه بنفع، ولا يدفع عنه ضراً وليست له مصلحة فيه، بل العكس هو الصحيح بخلاف الطلب الآخر، فإنه يريده لنفسه حقاً وأنَّه لا شئ ألزم منه لمصلحته هو ودفع الضرر عنه، فلما كان

طلب التأخير لمصلحة الطالب حقاً، وأنه ابتغاه لنفسه على وجه الحقيقة أظهر الضمير ولما كان طلب إبليس ليس من أجل نفسه ولا يعود عليها بالنفع حذف الضمير واجتزأ بالكسرة، ثم في الحقيقة، إن كلام إبليس ليس طلباً، وإنما هو شرط دخل عليه القسم فقال: (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ) فهو من باب الطلب الضمني، وليس من باب الطلب الصريح وأما قوله: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) فهو طلب صريح ففرق تبعاً لذلك بين التعبيرين، فصرَّح بالضمير وأظهر نفسه في الطلب الصريح، وحذف الضمير واجتزأ بالإشارة إليه في الطلب غير الصريح. وهو تناظر جميل، ففي الطلب الصريح صرح بالضمير، وفي الطلب غير الصريح لم يصرح بالضمير.

١٢- وهنا نأتي إلى سؤال وهو: لم عطف بالجزم على النصب، فقال: (فَأَصَّدَّقَ) بالنصب ثم قال (وَأَكُن) بالجزم ولم يجعلها على نسق واحد؟ والجواب: أنه هذا مما يسميه النحاة (العطف على المعنى) وقد يسمى في غير القرآن (العطف على التوهم)، ذلك أنَّ (أَصَّدَّقَ) منصوب بعد فاء السببية، (وَأَكُن) مجزوم على أنَّه جواب للطلب، والمعنى: إن أخرتني أكن من الصالحين ونحو ذلك أن تقول: (هلا تدلني على بيتك أزرك)، فـ : (أزرك) مجزوم بجواب الطلب والمعنى، إن تدلني على بيتك أزرك ولو جئت بفاء السبب لنُصبت، فقلت: (هلا تدلني على بيتك فأزورك)، وإن أسقطت الفاء وأردت معنى الشرط جزمت، جاء في (البحر المحيط): "وقرأ جمهور السبعة (وَأَكُن) مجزوماً قال الزمخشري: (وَأَكُن) مجزوماً على محل (فَأَصَّدَّقَ) كأنه قيل: إن أخرتني (أَصَّدَّقَ وَأَكُن)، وقال ابن عطية: عطفاً على الموضع لأنَّ التقدير إن تؤخرني (أَصَّدَّقَ وَأَكُن) ففي الآية الكريمة جاء بالمعطوف عليه على إرادة معنى السبب وجاء بالمعطوف على معنى الشرط

فجمع بين معنيي السبب والشرط فالعطف إذن ليس على إرادة معنى الفاء بل على إرادة معنى جديد.

جاء في (معاني النحو): عطف (وَأَكُن) المجزوم على (أَصَّدَّقَ) المنصوب، وهو عطف على المعنى وذلك أن المعطوف عليه يراد به السبب والمعطوف لا يراد به السبب، فإن (أَصَّدَّقَ) منصوب بعد فاء السبب وأما المعطوف فليس على تقدير الفاء ولو أراد السبب لنصب، ولكنه جزم لأنَّه جواب الطلب نظير قولنا: (هل تدلني على بيتك أزرك؟) كأنه قال: إن تدلني على بيتك أزرك فجمع بين معنيي التعليل والشرط، ومثل ذلك أن أقول لك: (احترم أخاك يحترمك) و (احترم أخاك فيحترمك): فالأول جواب الطلب والثاني سبب وتعليل، وتقول في الجمع بين معنيين (أكرم صاحبك فيكرمك ويعرف لك فضلك) وهو عطف على المعنى.

وقد تقول: ولماذا لم يسو بينهما، فيجعلهما نسقاً واحداً؟

والجواب: أنَّهما ليسا بمرتبة واحدة في الأهمية، فالصلاح أهم من الصدقة ذلك أنَّ الذي ينجي من العذاب هو كونه من الصالحين لا كونه متصدقاً، فإن المؤمن قد لا يتصدق بصدقة أصلاً، ومع ذلك يدخل الجنة بصلاحه، فقد يكون ليس معه ما يتصدق به، فالذي ينجيه من العذاب ويدخله الجنة هو أن يكون من الصالحين، والتصدق إنما يكون من الصلاح، والذي يدلك على ذلك قوله تعالى في سورة المؤمنون: (حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) فإنَّه ذكر الصلاح ولم يذكر الصدقة، لأنَّ الآية لم تقع في سياق الكلام على الأموال وإنفاقها، وذلك يدل على أنَّ الصلاح هو مناط النجاة وأنه هو الأهم فعبر عن كونه من الصالحين بأسلوب الشرط، لأنَّه أقوى في الدلالة على التعهد والتوثيق، فقد اشترط على نفسه أن يكون من الصالحين، وقطع عهداً على

نفسه بذلك فأعطى الأهم والأولى أسلوب الشرط الدال على القوة في الأخذ على النفس والالتزام وأعطى ما هو دونه في الأهمية والأولوية، أسلوب التعليل ولم يجعلهما بمرتبة واحدة.

وقد تقول: **إذا كان الأمر كذلك فلم قدم الصدقة على الصلاح؟**

والجواب: أنَّ السياق هو نفي إنفاق الأموال، فقد قال تعالى في هذه الآية: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم) فدعا إلى الإنفاق، فكان تقديم الصدقة مناسباً للمقام، ثم إنَّه تردد في السورة ذكر الأموال والانشغال بها، وما إلى ذلك، فقد جاء قبل هذه الآية قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) فنهى عن الانشغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله، وجاء قبلها قوله في المنافقين: (هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

فأنت ترى أنَّ تقديم الصدقة، والمناسب للسياق الذي وردت فيه الآية وللجو الذي تردد فيه ذكر الأموال والانشغال بها، والتوصية من المنافقين بعدم إنفاقها في سبيل الخير.

وقد يقول قائل: لم قال: (فَأَصَّدَّقَ) ولم يقل (فأتَصَدَّق) الذي هو الأصل؟

والجواب: أن هناك أكثر من سبب يدعو إلى هذا الاختيار.

منها أن مقاطع (فأتَصَدَّق) أكثر من مقاطع (فَأَصَّدَّقَ) فإن مقاطع (فأتَصَدَّق) ستة ومقاطع (فَأَصَّدَّق) خمسة:

فَ + أَ + تَ + ص + دَ + قَ = ستة مقاطع.

فَ + أ + ص + دَ + قَ = خمسة مقاطع.

وهو طلب التأخير إلى أجل قريب فاختار اللفظة التي هي أقصر لتناسب قصر المدة، ثم إن في (فَأَصَّدَّقَ) تضعيفين أحدهما في الصاد، والآخر في الدال في حين أن

في (فأتَصَـدَّق) تضعيفاً واحداً موطنه الدال، والتضعيف مما يدل على المبالغة والتكثير، ولذا كان في قوله: (فَأَصَّدَّقَ) من المبالغة والتكثير في الصدقة ما ليس في (فأتَصَدَّق) فدل بذلك أنه أراد أجلاً قريباً ليكثر من الصدقة ويبالغ فيها.

فهذا البناء أفاد معنيين:

- **الأول**: قصر المدة وذلك لأنَّه طلب التأخير مدة قصيرة.
- **والآخر**: هو الإكثار من الصدقة في هذه المدة القصيرة فكان ذلك أنسب.

من هذا ترى أنه وضع كل تعبير في مكانه الذي هو أليق، وأعطى كلاً منهما حقه الذي هو له، فانظر كيف جمع بين معنيين التعليل والشرط، وقدم الصدقة مناسبة للمقام، وأعطى الصلاح أهمية تفوق الصدقة، وجاء لفظة تدل على قصر المدة والإكثار من الصدقة فجمعت معنيين مناسبة للمقام، كل ذلك بأوجز عبارة وأبلغها والله تعالى أعلى وأعلم. (د. فاضل السامرائي).

سورة التغابن / الجزء الثامن والعشرون

هدف سورة التغابن

بيّنت **خطورة بعض الأولاد والزوجات الذين قد يُلهوا المسلم عن الإنتماء للإسلام** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) آية ١٤ وهذا في الغبن (ذكر من أولادكم أي ليس الكل) أما في الفتنة فجاءت الآية (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) ١٥ للكل ولم يستثني أحدا، ولكي تحافظ على الإنتماء عليك أن تنتبه لما قد يشغلك عن الدين وانتمائك له.

سؤال رقم ٥٢٤٥ / اضبط مواضع (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٤٥ / وردت (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ) ثلاث مرات في السور (التغابن موضعان – الطلاق):-

١- ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩) ﴾ التغابن.

٢- ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١١) ﴾ التغابن.

٣- ﴿ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) ﴾ الطلاق.

الضبط /

١- لاحظ الموضع الثاني من سورة التغابن وموضع الطلاق بنفس الرقم (١١).

٢- بعدها في الموضع الأول من سورة التغابن (وَيَعْمَلْ صَالِحًا) وبعدها في الثاني (يَهْدِ قَلْبَهُ): الواو من كلمة (وَيَعْمَلْ) قبل الياء من كلمة (يَهْدِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- جاء بعدها في آية الطلاق (وَيَعْمَلْ صَالِحًا) أي نفس الذي جاء بعدها في أول التغابن ولا يوجد غيرهما في القرآن: وتطابق ما بعدها في الموضعين (يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) إلا أنَّه زيد في التغابن (يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ): ورد قبلها مخبرا الله تعالى عن الكفار: (ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ {التغابن/٦} زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ

ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ {التغابن/٧}) وهذه سيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمن بالله: فقال (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ)، بينما سياق الآية في الطلاق لم يتقدمها خبر عن كفارة السيئات فلم يحتج لذكره، **وانتبه**: أنهما من المواضع التي وردت فيها كلمة (أَبَدًا) مع الجنة (يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ) والتي قد تم ضبطها في السؤال (١١٢٥).

ملاحظة ١ /

وردت في سورة التوبة بحذف الواو (مَن يُؤْمِن بِاللَّهِ) في الآية (٩٩):﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾ ﴾، وعلامتها أنها في أول صفحة من الجزء (١١)، وعلى هذا لاحظ الرقم (١١) في هذه المواضع (الموضع الثاني من التغابن والطلاق بالرقم ١١ وموضع التوبة في بداية الجزء ١١).

ملاحظة ٢ /

وردت (يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ) في موضع ثاني إضافة لموضع التغابن وهو في سورة الطلاق الآية (٥):﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾، وانتبه أنَّ السورتين (التغابن والطلاق) متتاليتين في الترتيب فاجعله علامة لك على ما ورد من ألفاظ متشابهة، بعدها في التغابن (وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ) وبعدها في الطلاق (وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا): الدال من كلمة (وَيُدْخِلْهُ) قبل العين من كلمة (وَيُعْظِمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعا بعد حرفي الواو والياء من الكلمتين، ولزيادة الضبط: الظاء من كلمة (وَيُعْظِمْ) والطاء من اسم الطلاق أحرف استعلاء فانتبه، وبهذا تعلم أنه بعدها في التغابن (وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ).

ملاحظة ٣ /

وردت في سورة آل عمران (آخر صفحة منها) الصيغة (لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ) في

الآية (١٩٩):﴿ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩٩ ﴾، وهي الوحيدة في القرآن الكريم.

سؤال رقم ٥٢٤٦ / اضبط مواضع (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٤٦ / وردت (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ) مرتان في السور (السجدة – التغابن):-

١- ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٦ ﴾ السجدة.

٢- ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴾ التغابن.

الضبط /

بعدها في السجدة (ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ) وفي التغابن (ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ) ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: فمناسبة وصفه تعالى بـ (ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ) في آية السجدة عقب ما تقدم أنَّه خلق الخلق بمحض قدرته بدون معين، فالعزة وهي الاستغناء عن الغير ظاهرة، وأنَّه خلقهم على أحوال فيها لطف بهم فهو رحيم بهم فيما خلقهم إذ جعل أمور حياتهم ملائمة لهم فيها نعيم لهم وجنبهم الآلام فيها، فهذا سبب الجمع بين صفتي (ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ) هنا على خلاف الغالب من ذكر الحكيم مع العزيز، أمَّا في التغابن (ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ) مجيئُها هنا يُشْعِرُ بأنَّ الرَّقابَةَ عَلى الأُسْرَةِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ إنَّما هي لِلَّهِ تَعالى؛ لِأنَّهُما يَكُونانِ في عُزْلَةٍ عَنِ النّاسِ ولا يَطَّلِعُ عَلى ما بَيْنَهُما إلّا اللَّهُ لما ورد من الآيات قبلها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {١٤} إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ {١٥} فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {١٦})، عالِمُ الغَيْبِ والشَّهادَةِ، أيْ فَلْيُراقِبْ كُلٌّ مِنهُما رَبَّهُ عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ، ومُجازِيًا كُلًّا مِنهُما

عَلى فِعْلِهِ، لأنَّه سبحانه تام القدرة والعلم، لا يخفى عليه شيء، **إذن**: ﴿عالِمُ الغَيْبِ﴾ أيْ: يَعْلَمُ ما اسْتَتَرَ مِن سَرائِرِ القُلُوبِ،﴿ والشَهادَةِ ﴾ أيْ: ما انْتَشَرَ مِن ظَواهِرِ الخُطُوبِ، ﴿ العَزِيزُ ﴾ اَلْمُعِزُّ بِإظْهارِ السُيُوبِ، ﴿الحَكِيمُ﴾ في الإخْبارِ عَنِ الغُيُوبِ.

سورة الطلاق / الجزء الثامن والعشرون

هدف سورة الطلاق

بيّنت **نوعاً آخر من التفكك الإجتماعي** الذي يجب أن نحرص على التقوى فيه حتى لا تتفكك المجتمعات والأسر فإذا وجدت التقوى في كل الأمور تبقى وحدة المجتمع ويبقى الإنتماء وقد جاءت كلمة التقوى كثيراً في السورة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) آية ١، (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا) آية ٢، (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) آية ٤، (ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) آية ٥.

سؤال رقم ٥٢٤٧ / اضبط مواضع (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ) في سورة الطلاق؟.

الجواب رقم ٥٢٤٧ / وردت (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ) ثلاث مرات، كلهم في أول صفحة من السورة:-

١- ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ

مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ
ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾.

٢- ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ
يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ
أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾.

٣- ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول والثاني (يَجْعَل لَّهُۥ) وبعدها في الأول (مَخْرَجًا) وبعدها في الثاني (مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا)، واختلف الذي بعدها في الثالث (يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا): ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**اتق الله يجعل لك مخرجاً ويسراً ويعظم لك أجراً**).

فائدة /

تنكير كلمة (مخرج) هل هو للدلالة على أي مخرج؟ لم يقل يجعل له المخرج المعلوم، سيكون هناك مخرج ما هذا المخرج؟ لا ندري لكن على وجه اليقين هناك مخرج، كما قال موسى عليه السلام (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢)) لا يدري كيف ولكن هو يقيناً أنَّ الله تعالى سيوجهني ويهديني إلى طريق الخلاص، كلمة (كَلَّا) في الآية كلمة ردع وانظر إلى القرآن كيف استعمل في البداية قال: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٥٢)) رفع لقيمتهم لكن لما قالوا (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١)) نزلوا رتبة وقال (أَصْحَابُ مُوسَى) ولم يقل عبادي، في البداية قال (أَسْرِ بِعِبَادِي) رفعٌ لقيمتهم لأنهم كانوا هم المؤمنين لكن لما وصلوا البحر صار عندهم شك قالوا (إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) وهذا الشك أنزلهم رتبة من عبودية الله إلى صحبة موسى عليه السلام وهي رتبة عالية ولكن شتان بين أصحاب

موسى وعباد الله فقال تعالى (أَصْحَابُ مُوسَى) ولم يقل عبادي. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٤٨ / أين وردت (أَجَلَهُنَّ - أَجَلُهُنَّ)؟.

الجواب رقم ٥٢٤٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ .... ﴿٢٣١﴾﴾ البقرة.

٢- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ..... ﴿٢٣٢﴾﴾ البقرة.

٣- ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًاۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ..... ﴿٢٣٤﴾﴾ البقرة.

٤- ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ .... ﴿٢﴾﴾ الطلاق.

٥- ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾ الطلاق.

الضبط /

ضبطها جميل: أينما ورد قبلها كلمة (فَبَلَغْنَ) ترد اللام من كلمة (أَجَلَهُنَّ) بالفتح وهذا في كل المواضع عدا الموضع الثاني من سورة الطلاق لم يرد قبلها كلمة (فَبَلَغْنَ) فأتت (أَجَلُهُنَّ) بضم اللام، لدى **أولات الأحمال**، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

يحدث لبس في هذه الآية (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا

تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى {الطلاق/٦}) من ناحية الكلمات التي وردت بالفاء (فَأَنفِقُوا – فَإِنْ – فَآتُوهُنَّ – فَسَتُرْضِعُ) والتي وردت بالواو (وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ - وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ - وَإِن تَعَاسَرْتُمْ): (وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) الواو عاطفة و (إِنْ) شرطية، و (كُنَّ) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط والنون اسمها، و (أُولَاتِ حَمْلٍ) خبرها، والفاء من (فَأَنْفِقُوا) رابطة لجواب الشرط.

(فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ) الفاء عاطفة و (إِنْ) شرطية، وكلمة (أَرْضَعْنَ) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ونون النسوة فاعل، والفاء من كلمة (فَآتُوهُنَّ) رابطة لجواب الشرط، جاءت معها مع الإرضاع كلمة (وَأْتَمِرُوا) وهي فعل أمر معطوف على (آتوهنّ) أي ليأمر بعضكم بعضا بالمعروف.

(وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرى) الواو عاطفة و (إِنْ) شرطية، و (تَعاسَرْتُمْ)، أي تضايقتم: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والفاء من كلمة (فَسَتُرْضِعُ) رابطة لجواب الشرط.

مما تقدم: نعلم أنَّه لدينا فعل الشرط (وَإِنْ – فَإِنْ) ثم يرد بعدها جواب الشرط (فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ – فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ – فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى): واللبس فقط في (فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ) لأنَّها وردت بالفاء فانتبه، وأما (وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ) بالواو لانها معطوفة على (فَآتُوهُنَّ)، وبهذا ينتهي الإشكال لديك.

فائدة /(وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (٤) الأطلاق) (وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (٦) الطلاق)

ما الفرق بين الأحمال والحمل؟

الأحمال جمع وحمل مفرد، الأحمال جمع حَمل ما في البطن يسمى حَمل وما على الظهر يسمى حِمل، نقرأ الآيتين يتكلم عن المطلقات (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤) الطلاق) هنا أحمال، (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى (٦) الطلاق) هذا سياق الآيات، (وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) هل تختلف أولات الأحمال في الحكم؟ لا تختلف، كلهن تسري عليهن القاعدة، أما الآية التي بعدها تختلف، تختلف بأمرين:

أولاً هذا إنفاق، والإنفاق بحسب قدرة الزوج (لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ (٧) الطلاق) إذن هن لسن بحالة واحدة من حيث الإرضاع توافق أو لا توافق، ترضع أو لا ترضع، إذن الحالة الثانية مرتبطة بأمرين أما الأولى فهي عامة تشمل الجميع، الثانية مرتبطة بحالة الزوج (وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ) ومرتبطة برغبة الزوجة في الإرضاع وغير الإرضاع، متعلقة بحكمين مختلفين، أيها الأكثر الأولى أو الثانية؟ الحكم الأول أو الحكم الثاني؟ الحكم الأول أكثر وأشمل وأعم إذن جاء بالجمع (وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ) ليس فيها اختلاف بينما الثانية فيها اختلاف. أولات بمعنى صاحبات. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٤٩ / اضبط مواضع (عَلَيْهِ رِزْقُهُ - رِزْقَهُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٤٩ / كل صيغة وردت مرة واحدة:-

١- ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧ ﴾ الطلاق.

٢- ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦ ﴾ الفجر.

الضبط /

(رِزۡقُهُۥ) بضم القاف في سورة الطلاق لأنها نائب فاعل، ووردت في سورة الفجر بفتح القاف (رِزۡقَهُۥ) لأنَّها مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة،

ولزيادة الضبط: قبلها في آية الطلاق كلمة (قُدِرَ) القاف مضمومة ونربطها مع ضمة القاف من كلمة (رِزۡقُهُۥ) التي وردت بعدها، وقبلها في آية الفجر (فَقَدَرَ) القاف مفتوحة ونربطها مع فتحة القاف من (رِزۡقَهُۥ) التي وردت بعدها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

لماذا جاءت الآية (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧) الطلاق) ولم تأتي على نسق قوله تعالى (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) الشرح)؟

(سَيَجْعَلُ) هنا ذِكر حالة عسر كما في قوله تعالى (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ) ليس معه يسر الآن وإنما قُدِر عليه الرزق الآن وهو مُضيّق عليه واليسر سيكون فيما بعد (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)) فهذه حالة واقعة خاصة معيّنة والتوسعة ستكون فيما بعد، ولا يمكن أن تأتي محلها (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) فهذه حالة عامة هذه في سورة الشرح وفيها رأيان قسم يقول أنها خاصة بالرسول ﷺ لأنَّ سورة الشرح والضحى خاصتان بالرسول ﷺ أنَّ مع العسر الذي هو فيه سيكون معه يسر وقسم يقول هذه عامة بمعنى أنَّ الله تعالى إذا قضى عُسراً قضى معه اليُسر حتى يغلبه، فالله تعالى قدّر أنه إذا قضى عُسراً قدّر معه يُسراً.

إذن: الآية الأولى حالة خاصة ومسألة معينة ولا يصح معها صيغة (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) لأنَّ الرزق مقدّر ومُضيّق عليه الآن والآية وعد بأنْ ييسر الله تعالى له فيما بعد. (د. فاضل السامرائي).

لمسة بيانية /

ما اللمسة البيانية في استعمال الإفراد ثم الجمع ثم الإفراد في قوله تعالى (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) الطلاق)؟.

ذكرت سابقاً أنَّ (مَن) في سنن العربية يُبدأ معها بالإفراد الذي يعود على لفظ (مَن) ثم يُؤتى بالذي يفسّر المعنى.

جاءت (خَالِدِينَ) بالجمع لأنَّ القرآن لم يذكر أبداً خالداً في الجنة بصيغة المفرد أما في النار فجاءت بالإفراد وبالجمع والإفراد في النار تدل على أن العزلة وحدها عذاب ولأنَّ هناك من يُعذّب بالعزلة والإفراد ومنهم من يُعذّب بالنار، أما المؤمنون فتأتي خالدين فيها بالجمع للدلالة على الأُلفة.

ثم نسأل لماذا عاد إلى الإفراد في قوله تعالى (قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا)؟ الإفراد للدلالة على أنَّ لكل فرد رزقاً ولو قال تعالى (لهم) تصبح للعموم ولا تعني كل واحد يُحسن له الرزق، فالإفراد دلّ على أنَّه تعالى أفرد كل واحد على وجه الخصوص يُحسن له الرزق وليس على العموم وهذا تنصيص.

(من) تأتي للمفرد والجمع والمثنى والمذكر والمؤنث وتأتي أولاً بصيغة المفرد ثم يأتي بعدها بما يخصص المعنى وهذا هو الأكثر في القرآن إلا إذا اقتضى السياق والبيان أن يخصص ابتداءً كما في قوله تعالى (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢) يونس). (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة /

كل ما ورد في القرآن الكريم فهو (آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ – آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وفي سورة النور (آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ) وقد تم ضبطهما في السؤال (١٥٧) وفي الطلاق الوحيد (آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سورة التحريم / الجزء الثامن والعشرون

هدف سورة التحريم

دور الأسرة في قضية الإنماء دور هام وعظيم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) آية ٦، فالأسرة محور أساسي في ترابط المجتمع وبدونها يتفكك ولا يوجد انتماء، والمرأة لها دور أساسي في كل هذا، لأنَّها هي التي تربي الأجيال وتؤثر على أفراد المجتمع وهي مصنع الرجال، وقد ضرب لنا القرآن الكريم أمثلة عن نماذج نساء نجحوا في انتمائهم كامرأة فرعون ومريم بنت عمران (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) آية ١١ و ١٢ وأخريات فشلوا في هذا الإنتماء للدين واختاروا غيره فنالوا عقابهم (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) آية ١٠، فالإنتماء مسألة هوية وآنَ لنا أن ننتمي للدين وللأُمّة الإسلامية.

سؤال رقم ٥٢٥٠ / اضبط مواضع (مَا أَحَلَّ اللَّهُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٥٠ / وردت (مَا أَحَلَّ اللَّهُ) مرتان في السور (المائدة – التحريم):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾ التحريم.

الضبط /

بعدها في سورة المائدة (لَكُمۡ) لأنَّ الخطاب للمؤمنين، وبعدها في التحريم (لَكَ) لأنَّ الخطاب للرسول الكريم ﷺ.

سؤال رقم ٥٢٥١ / كم مرة وردت (فَرَضَ ٱللَّهُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٥١ / وردت (فَرَضَ ٱللَّهُ) مرتان في السور (الأحزاب - التحريم)
ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ كلا السورتين بدأتا بـ (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ) فاجعلها علامةً لك:-

١- ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ٣٨ ﴾ الأحزاب.

٢- ﴿ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ ﴾ التحريم.

فائدة /

١- معناها في آية الأحزاب: ما كان على النبيّ مُحَمَّد ﷺ من ذنب فيما أحلَّ الله له من زواج امرأة مَن تبنَّاه بعد طلاقها, كما أباحه للأنبياء قبله, سنة الله في الذين خَلَوا من قبل, وكان أمر الله قدرًا مقدورًا لا بد من وقوعه.

٢- ومعناها في آية التحريم: قد شرع الله لكم - أيها المؤمنون - تحليل أيمانكم بأداء الكفارة عنها, وهي: إطعام عشرة مساكين, أو كسوتهم, أو تحرير رقبة, فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، والله ناصركم ومتولي أموركم, وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم, الحكيم في أقواله وأفعاله. (التفسير الميسر).

ملاحظة /

(الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) التي وردت في ختام الآية (٣) من سورة التحريم هي الوحيدة في القرآن الكريم بهذه الصيغة، فانتبه:﴿ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ

وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ التحريم: ٣.

فائدة /

مطلع سورة التحريم (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣)) ثلاث مرات وردت نبّأ ومرة وردت أنبأ فما اللمسة البيانية في هذا؟

نبّأ يقتضي التنبؤ أكثر من أنبأ مثل علّم وأعلم، أعلم مرة واحدة لكن علّم يقتضي وقتاً علّمته النحو، **إذن**: التنبؤ وقته أو ما يُذكر فيه أكثر من أنبأ مثل علّم وأعلم. إذن نبّأ أكثر، هو قال (عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ) هي قالت (قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا) يعني بهذا الجزء؟ ليس كله، لو قالت من نبّأك، يعني كله، هو قال (قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) يعني كله نبّأه به ربه، قال (عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ) أعرض يعني لم يذكره ما أراد أن يحاسبها حساباً عسيراً فذكر قسماً منه وأعرض عن الباقي ذكر جزءاً من الحديث، **إذن**: هو أنبأها جزءاً، الإنباء أقل من التنبؤ هي قالت (مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا) وهو قال (نَبَّأَنِيَ): اي نبّأني كله، لم ينبئها بكل ما حدث مع علمه به وإنما أنبأها بجزء فقالت (مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا) لأنَّه جزء، **إذن**: الإنباء أقل من التنبؤ مثل علّم وأعلم.

سؤال رقم ٥٢٥٢ / كيف نضبط ترتيب الأصناف التي وردت في الآية رقم (٥) من سورة التحريم؟.

الجواب رقم ٥٢٥٢ / الآية هي:-

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ التحريم: ٥

الضبط /

بدأ بالعام فالأخص: جاء أولاً بلفظ الوصف العام (مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ) وهو القيام بالشرائع ظاهراً وباطناً، ثم الأخص (قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ) وهو الدوام على الطاعة والتوبة عما يكرهه الله، ولأنَّهنَّ كذلك وكثيرات العبادة جاء الأخص بوصفهن (عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ)، وأخيراً (ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا).

وكما تلاحظ أنَّها ثمانية أصناف: بدأ بالمسلمات وانتهى بالأبكار، ونضبطهم بالتأمل للمعنى ونقسمهم إلى أربعة أقسام كي يسهل حفظها:

١- القسم الأول (مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ): هذه تذكر أنها من مراتب الدين فالأول الإسلام والثاني الإيمان.

٢- القسم الثاني (قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ): القانتة أي الطائعة لله ورسوله، والتائبات أي المقلعات عن الذنوب والمعاصي، وإذا مسَّهُنَّ شيءٌ منها ندمن وتبن إلى الله تعالى توبة صادقة نصوحا، وأكيد الطائعة مقلعة فأتت (قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ) فهما صفتان متلازمتان.

٣- القسم الثالث (عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ): أي مقبلات على عبادة الله اقبالاً عظيما لذا أخذت صفة العابدة، وأكيد أنَّ الصيام من العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله فجاء معها (سَٰٓئِحَٰتٖ) أي صائمات وقيل أن معناها مهاجرات أي ذاهبات في طاعة الله.

٤- القسم الرابع والأخير (ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا): الثَّيِّبَات: جمع الثَّيب من فارقت زوجها بموت أو طلاق، وَأَبْكَاراً: جمع بكر، وهي الفتاة العذراء التي لم يسبق لها الزواج، وسميت بذلك لأنَّها لا تزال على أول حالتها التي خلقت عليها.

فائدة / وهذه الصفات جاءت منصوبة على أنَّها نعت لقوله (أَزْوَاجاً) أو حال، ولم يعطف بعضها على بعض بالواو لأجل التنصيص على ثبوت جميع تلك الصفات لكل واحدة منهن.

وعطف سبحانه (وَأَبْكَاراً) على ما قبله لتنافي الوصفين، إذ الثيبات لا يوصفن بالأبكار، وكذلك الأبكار لا يوصفن بالثيبات، ولا يجتمع الوصفان في ذات واحدة.

قال صاحب الكشاف: فإن قلت: كيف تكون المبدلات خيراً منهن، ولم يكن على وجه الأرض نساء خير من أمهات المؤمنين؟.

إذا طلقهن رسول الله - ﷺ - لعصيانهن له وإيذائهن إياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الأوصاف مع الطاعة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - والنزول على هداه ورضاه خيراً منهن.

فإن قلت: لم أخليت الصفات كلها من العاطف، ووسط بين الثبات والأبكار؟ قلت: لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعان فيهن اجتماع سائر الصفات فيهن، فلم يكن بد من الواو.

وهذا الجانب من حياة رسول الله ﷺ فيه ما فيه من العظات التي من أبرزها تكريم الله تعالى لنبيه ﷺ وإرشاده إلى ما هو أهدى وأقوم، وسمو أخلاقه ﷺ في معاملته لأهله، وتحذير أزواجه من أن يتصرفن أي تصرف لا يرغب فيه، ولا يميل إليه: وتعليم المؤمنين والمؤمنات في كل زمان ومكان كيف تكون العلاقة الطيبة بين الرجال والنساء (الوسيط للطنطاوي).

سؤال رقم ٥٢٥٣ / كم مرة وردت كلمة (شِدَادٌ)؟.

الجواب رقم ٥٢٥٣ / وردت كلمة (شِدَادٌ) مرتان في السور (يوسف – التحريم):-

١- ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ يوسف.

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ التحريم.

الضبط /

في سورة يوسف المقصود بها السنين السبع الشداد (سَبۡعٞ شِدَادٞ) نربط السين من (سَبۡعٞ) مع سين يوسف، وفي التحريم المقصود الملائكة خزنة النار (مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ) نربط الميم من كلمة (مَلَٰٓئِكَةٌ) مع ميم التحريم على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٢٥٤ / أذكر المواضع التي ورد فيها كلمة (عَنۡهُمَا)؟.

الجواب رقم ٥٢٥٤ / وردت كلمة (عَنۡهُمَا) أربع مرات في السور (النساء - الأعراف موضعان - التحريم):-

١- ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ ...... ﴿٢٧﴾ ﴾ الأعراف.

٤- ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ التحريم.

الضبط /

١- آية النساء: في اللذان يقعان في فاحشة الزنى, فآذُوهما بالضرب والهجر والتوبيخ, فإن تابا عمَّا وقع منهما وأصلحا بما يقدِّمان من الأعمال الصالحة فاصفحوا عن أذاهما.

٢- موضعي الأعراف معروفة في آدم وزوجه.

٣- وفي التحريم: أي أن النبيين نوح ولوط عليهما السلام لم يغنيا عن زوجاتهما شيئاً

لما اختاروا الكفر على الإيمان.

ملاحظة /

كل مواضع (كَانَتْ مِنَ) في القرآن الكريم وردت في قصة امرأة لوط، عدا موضعين: في النمل مع ملكة سبأ في الآية (٤٣):﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾، وآخر آية من التحريم مع مريم ابنت عمران:﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ التحريم: ١٢، وهي الوحيدة بالواو (وَكَانَتْ) بالعطف على ما قبلها (أَحْصَنَتْ - وَصَدَّقَتْ).

فائدة ١ /

(فَخَانَتَاهُمَا) الخيانة هنا عدم التصديق بهما وليس عمل الفاحشة والخيانة بهذا المفهوم استعمال حديث، الخيانة في القرآن وردت بمعنى خيانة الأمانة وغيرها (إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ (٥٨) الأنفال) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) الأنفال) أما في الاستعمال الحديث فصار مصطلحاً حتى الذي يتزوج أخرى يقال خان فالخيانة عدم الأمانة.

فائدة ٢ /

لفظ القنوت جاء في القرآن الكريم في أكثر من موضع في أحد المواضع جاء بصفة الأمر (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴿٤٣﴾ آل عمران) وفي مواضع أخرى (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾ التحريم) ما الفرق بين هذا القنوت والذي قبله؟.

هذا أمرٌ أمرها الله بالقنوت ثم بعد ذلك لـمَّا قنتت وطال قنوتها كانت من القانتين. أمرك الله بالصلاة فلما طالت صلاتك كنت أنت من القانتين والقنوت هو طول الصلاة طول الوقوف والدعاء في الصلاة لما تقوم الليل تقرأ البقرة وآل عمران كما النبي ﷺ في التهجد يقرأ البقرة وآل عمران والنساء في ركعة هذا قنوت السيدة مريم عليها السلام كانت هكذا تقنت بما أمرها الله أن تقنت به. (د. أحمد الكبيسي

).

وأخيرا فيما يلي جدول لضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع الجزء الثامن والعشرون:-

الجزء الثامن والعشرون	ح ١	ب	١٠٩	جَادَلَ الَّذِينَ تَوَلَّوْا وَالَّذِينَ نَافَقُوا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ
		هـ	١١٠	أَأَشْفَقْتُمْ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَكُونوا أَنصَارَ اللَّهِ
	ح ٢	ب	١١١	فِي الجُمُعَةِ رَأَيْتُ أَجْسَامَ المُنَافِقِينَ ثُمَّ الطَّلَاقُ فَالتَّحْرِيمْ
		هـ	١١٢	المُنَافِقُونَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا وَاللّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ
	بداية ونهاية الاحزاب			قَدْ سَمِعَ أَنْصَارُ اللَّهِ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ

معنى (ح١ و ح٢) أي الأحزاب، ومعنى (ب) أي بداية الربع، ومعنى (هـ) أي نهاية الربع.

انتهت سورة التحريم بفضل الله تعالى

وانتهى الجزء الثامن والعشرون بحمد الله ومنّهِ وكرمه

****

جزء تبارك

سورة الملك / الجزء التاسع والعشرون

١١ سورة في الجزء التاسع والعشرون وهي:

(الملك، القلم، الحاقة، المعارج، نوح، الجنّ، المزّمل، المدّثر، القيامة، الإنسان، المرسلات).

هدف الجزء: الدعوة إلى الله

الجزء كله له هدف واحد أساسي وهو الدعوة إلى الله. وهذه وصية القرآن ما قبل الأخيرة، واجب المسلمين أن يدعوا إلى الله ويأخذوا هذا المنهج ويحملوه للأرض كلها.مصداقاً لقول الرسول ﷺ (بلّغوا عني ولو آية) وقال الإمام ابن حنبل: من علم مسألة فهو بها عالم، وعليه فإن كل إنسان مسلم مسؤول عن الدعوة إلى الله مهما كان حديث العهد بالإسلام فأبو بكر ﷺ أول ما أسلم دعا سبع رجال للإسلام، فالكل مسؤول عن الدعوة مهما كان العلم الذي عندنا.

هدف سورة الملك

تدور حول معنى واحد هو: (إعرف قدر الله)، والآيات في السورة كلها تتحدث عن قدرة الله تعالى والملك بيد الله، وورد فيها حديثٌ صحيح عن رسول الله ﷺ: (سورةٌ منَ القرآنِ ثلاثونَ آيةً تشفعُ لصاحبِها حتَّى يغفرَ لَهُ (تبارَكَ الَّذي بيدِهِ الملْكُ).

لمسة بيانية /

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ

(٢) الملك) ما دلالة تقديم الموت على الحياة؟.

ننظر في الآية، قال تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) نتيجة البلاء تكون في الحياة؟ هي بعد الموت (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) **إذن**: هو خلق الموت، البلاء هو للموت ولما بعد الموت، نتيجة الابتلاء بعد الموت، كأنما ليبلوكم أيكم أحسن عملاً هو للموت وليس للحياة، نتيجته للموت، بعد الموت. نتيجة الابتلاء تكون بعد الموت إذن الغرض هو متقدم، ما هو الغرض الحياة أو الموت؟ الموت، الغرض متقدم لأنه هو الدافع.

إذن: ليس معوّل الكلام على البلاء في الحياة؟ لا، لأنَّ نتيجته ستكون بعد الموت (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) متى يغفر الذنوب؟ بعد الموت إذا لم يكن هناك موت لا يكون هناك غفران، **إذن**: هي عِلّة متقدمة، الغرض متقدم، الغرض من البلاء: يعني الله سبحانه وتعالى خلق الموت لكي نعرف نتيجة البلاء! لذلك يتعلق به، هذا أمر، وقسم يقولون الموت أصلاً متقدم لأنَّ الإنسان خلق من نطفة، علقة، مضغة ثم ينفخ فيه الروح كما في الحديث، يسمونه ميْتاً لأنه قال " ثم ينفخ فيه الروح " الحياة هي نفخ الروح، ثم الموت في الدنيا والحياة في الآخرة فسيكون الموت أسبق. (د. فاضل السامرائي).

فائدة /

لماذا جاءت آية سورة الملك باستخدام فعل بلى يبلو في قوله تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ {٢}) ؟ وفي الإنسان (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً {٢}) ولماذا جاء التخفيف في البلاء ولم يستعمل ليبتليكم؟ وما الفرق بينهما؟.

لو قرأنا آية سورة الملك لوجدنا أنها تنتهي بقوله تعالى (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ)، والمغفرة تقتضي التخفيف أولاً لأنَّ الإبتلاء والشدّة لا تتناسبان مع الغفور التي هي أصلاً صفة مبالغة أما صيغة ليبلوكم فهي أنسب مع المغفرة والتخفيف جزء من

المغفرة، وهناك أمر آخر: نلاحظ في سورة الإنسان ذكر تعالى ما يصحّ معه الإبتلاء (فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً) (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) السمع والبصر والإختيار والعقل وأطال في ذلك فلما أطال في ذكر ما تردد أطال في صيغة الإبتلاء (نَّبْتَلِيهِ) أما في سورة الملك فلم يذكر أياً من وسائل الإبتلاء إنما ذكر خلق السموات مباشرة في الآية التي بعدها فاقتضى استعمال الصيغة المخففة (لِيَبْلُوَكُمْ).

أمر آخر: أنه تعالى ذكر في سورة الإنسان شيئاً من ابتلاء الأعمال ما لم يذكره في سورة الملك، فذكر في سورة الملك آية في المؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ {١٢}) وآية في الكافرين (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {٦}) لكن في سورة الإنسان ذكر الإبتلاء في الأعمال (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً {٧} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً {٨}) (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً {٢٤} وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً {٢٥} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً {٢٦}) وأفاض في ذكر النعيم في الآخرة مما لم يذكره في الملك (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً {٥}) فذكر ما يستدعي الإبتلاء وذكر الكافرين (إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً {٢٧}) وذكر الظالمين (يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً {٣١}) والظلم من نتائج الأعمال، **إذن**: السياق والوسائل وما ذكر من الأعمال جعل ذكر الإبتلاء أنسب من كل ناحية من حيث الوسائل وجو السورة والسياق والأعمال هذا من حيث الصيغة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٥٥ / اضبط مواضع (هَلْ - فَهَلْ تَرَى)؟.

الجواب رقم ٥٢٥٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴿٣﴾﴾ الملك.

٢- ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾ الحاقة: ٧ - ٨

الضبط /

١- كلا الموضعين في جزء تبارك.

٢- بزيادة الفاء في آية الحاقة (فَهَلْ تَرَىٰ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- بعدها في آية الملك (مِن فُطُورٍ) أي أعد النظر إلى السماء: هل ترى فيها مِن شقوق أو صدوع؟ نربط الميم من كلمة (مِن) مع ميم الملك، وبعدها في الحاقة (لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ) وهذه في ثمود لـمَّا أهلكوا بالصيحة العظيمة فهل ترى لهؤلاء القوم مِن نفس باقية دون هلاك؟ نربط القاف من (بَاقِيَةٍ) مع قاف الحاقة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٢٥٦ / كم مرة وردت كلمة (بِذَنبِهِمْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٥٦ / وردت كلمة (بِذَنبِهِمْ) مرتان في السور (الملك – الشمس):-

١- ﴿ فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ الملك.

٢- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ ﴾ الشمس.

فائدة /

(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) الملك) ما دلالة استعمال (في) بدل (من) في الآية؟ وفي نفس الآية (لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ) لماذا لم يقل لو كنا نبصر؟ هل لأنَّ السمع يأتي بعد الدعوة مع أن القرآن الكريم حينما يريد أن يؤكد على الإعجاز يذكر إنَّ في ذلك لآيات لقوم

يبصرون؟.

نعرف أنَّ (في) تفيد الظرفية يعني (مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) أي ما كنا في عِدادهم. وهم أُلقوا في السعير هذا الكلام وقد ألقوا في السعير (إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠))، (من) بهذا المعنى تبعيضية، في أصحاب السعير تعني أنه فيهم الآن لو قال منهم هو منهم لكن لا يقتضي أنه فيهم الآن، لما تقول في الفريق يعني هو الآن فيه لكن لما تقول من الفريق ليس نصاً على أنه في الفريق الآن. تقول هو من العراق وتقول هو في العراق، هو في العراق أي هو في العراق الآن لحظة الحديث. إذن لما قال (فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) أي هم الآن في السعير لو قال من أصحاب السعير لا يعني أنهم في السعير الآن قد يكون ما زال في الصراط أو في مكان آخر، هو في الطلبة داخل معهم، من الطلبة هو واحد منهم لكن قد يكون في البيت، **إذن**: هذا الكلام (فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) أدل وأقوى على أنهم في السعير يعذبون الآن، إضافة إلى أن (في) ظرفية و (من) تبعيضية.

استعمال نسمع ونبصر؟ لِمَ لَمْ يقل نبصر مع نسمع؟

(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ) هذا معناه أنه يكفي العقل والسماع للنجاة، ما يحتاج للإبصار، لأنَّ الإبصار مشاهدة، ومن رأى كمن سمع، هي تعبر عن حالة معينة في توقيت محدد، هو يكفي الإنسان أن يسمع أو يعقل لينجو لا يحتاج للإبصار لأنَّه لو شاهد لانتهى وارتفع الحجاب وليس هناك إشكال أصلاً، فمن رأى كمن سمع، يكفي في النجاة السماع، عادة في القرآن السمع يأتي مع البصر لكن هذا مختلف، هذا الآن في السعير ماذا يبصر؟ هل يبصر السعير حتى يؤمن؟ في الدنيا كان يكفيه أن يسمع أو يعقل حتى ينجو لا يحتاج إلى الإبصار، يكفي هذان الأمران

للنجاة كما كثير من الناس لا يبصرون! فيكفيهم السماع والعقل للنجاة، إذن ليس هناك كلمة زائدة في القرآن الكريم وكل كلمة عاشقة لمكانها فلم يكرر المتوالية في القرآن (السمع والبصر) هذا يرد في مكان آخر في القرآن السمع والبصر مقترنان لكن هنا السماع والعقل كافية للنجاة. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٥٧ / اضبط الآيتين (١٦ - ١٧) من سورة الملك؟.

الجواب رقم ٥٢٥٧ / الآيات هي:-

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧﴾ الملك: ١٦ - ١٧

الضبط /

١- تطابقت الآيتان في لفظة (مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن): لكن قبلها في الآية الأولى (ءَأَمِنتُم) الهمزة للاستفهام الإنكاري، وقبلها في الآية الثانية (أَمۡ أَمِنتُم) فـ (أَمۡ) عاطفة بمعنى بل، بما أنها عاطفة فجاءت في الموضع الثاني.

٢- بعد (مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن) في الموضع الأول (يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ) وبعدها في الثاني (يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا): الخاء من كلمة (يَخۡسِفَ) قبل الراء من كلمة (يُرۡسِلَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الياء من الكلمتين (يَخۡسِفَ - يُرۡسِلَ).

٣- ومعنى (أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ) أي يقلبها متلبسة بكم كما فعل بقارون بعد ما جعلها لكم ذلولاً تمشون في مناكبها، ومعنى (أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا) أي حجارة من السماء كما أرسلها على قرية قوم لوط وأصحاب الفيل.

سؤال رقم ٥٢٥٨ / اضبط الآيتين (٢٠ - ٢١) من سورة الملك؟.

الجواب رقم ٥٢٥٨ / الآيات هي:-

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾
أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾﴾ الملك: ٢٠ - ٢١

الضبط /

كلتا الآيتين بدأتا بـ (أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى): بعدها في الآية الأولى (هُوَ جُندٌ لَّكُمْ) نربط الواو من (هُوَ) واللام من (لَّكُمْ) مع واو ولام أول (أقصد به الموضع الأول) وبعدها في الآية الثانية (يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ) نربط الياء من كلمة (يَرْزُقُكُمْ) والنون من كلمة (إِنْ) مع الياء والنون من ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

فائدة /

ما دلالة استخدام لفظة (الرَّحْمَنِ) وليس (الله) تعالى مع القوة والنصرة والجند في الآية (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠) الملك)؟

فعلاً هناك آيتان وردت فيها (مِن دُونِ اللَّهِ) واحدة في الكهف (وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣)) وفي القصص (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (٨١)) وهذه الآية معنا (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠) الملك) وليس (مِن دُونِ اللَّهِ)؟!

السياق يوضح السبب ويوضح الأمر: السياق في سورة الملك في ذكر النعم أصلاً (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم

مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)) **إذن**: هو السياق في النِعَم فناسب ذكر (الرَّحْمَنِ).

الآن ننظر في آية سورة الكهف (وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا): أصلاً السياق في الحوار بين المؤمن والكافر (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) الكهف) هذا لا يصح فيه ذكر (الرَّحْمَنِ) لأنَّ الآية فيها عقوبة وكلمة (الرَّحْمَنِ) لا تأتي في موطن عقوبة.

في سياق قارون في آية القصص (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ) خسف لا يتناسب معه ذكر (الرَّحْمَنِ).

أما في سورة الملك ففي سياق النعم والنِعَم أقرب للرحمة والآيتان في الكهف والقصص في سياق العقوبات فلا تناسب ذكر (الرَّحْمَنِ).

ثم نلاحظ في العقوبتين عقوبة صاحب الجنة وعقوبة قارون عقوبة قارون أصعب لأنَّه قال فخسفنا به وبداره أما الأول فقال فأحيط بثمره وبقي هو، قال في صاحب الجنة (وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ) وفي قارون قال (فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ) (ما) جواب قَسَم لأنها داخلة على الماضي، سيبويه قال فعل نفيه لم يفعل، قد فعل نفيه لـمّا يفعل، لقد فعل نفيه ما فعل لأنَّها قسم كأنه قال والله لقد فعلت، والله ما فعلت (يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ (٧٤) التوبة) (ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) الأنعام) فأيها الأقوى؟ التي مع قارون فقال (فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ) جاء بـ (مِن) الدالة على الإستغراق أي من أي فئة بمعنى العموم والشمول مثل (قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٦٥) ص) (فَهَل إِلَى

خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ (١١) غافر) هذه (مِن) الإستغراقية تستغرق كل شيء، في آية الكهف قال (وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ) وفي القصص قال (فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ) الدالة على الاستغراق، كل شيء، التعبير بحسب مقدار العقوبة وقدر العقوبة: (لَمْ تَكُن - مَا كَانَ) - (فِئَةٌ - مِن فِئَةٍ) - (مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ - مِن دُونِ اللَّهِ). (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٥٩ / ما دلالة تقديم وتأخير الجار والمجرور في قوله تعالى (قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا)؟

الجواب رقم ٥٢٥٩ / قدم الفعل (آمَنَّا) على الجار والمجرور (بِهِ) وأخّر (تَوَكَّلْنَا) عن الجار والمجرور (عَلَيْهِ) وذلك لأنَّ الإيمان لـمَّا لم يكن منحصراً في الإيمان بالله بل لا بد معه من رسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وغيره مما يتوقف صحة الإيمان عليه، بخلاف التوكل فإنه لا يجوز إلا على الله وحده لتفرده بالقدرة والعلم القديمين الباقيين قدّم الجار والمجرور فيه ليؤذن باختصاص التوكل من العبد على الله دون غيره لأنَّ غيره لا يملك ضراً ولا نفعاً فيتوكل عليه. (د. فاضل السامرائي).

سورة القلم / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة القلم

فيها **دعوة لتوثيق العلم**: وهذه السورة هي ثاني السور ونزلت بعد سورة العلق (إقرأ) الآن جاء دور الحث على توثيق هذا العلم (وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) فالعلم يوثّق بالكتابة ولهذا ورد ذكر القلم المتعارف على وظيفته بالكتابة والتدوين وهو وسيلة تثبيت العلم، لأنه متى وثّقنا العلم كان سلاحاً لنا في الدعوة وقد كان للمسلمين مكتبة عامرة بالعلوم هي مكتبة بغداد فأين نحن الآن في عصر العلم من توثيق علومنا؟ وتأتي السورة أيضاً وصف أخلاق الداعية وما يجب أن يتحلى به الداعية من أخلاق ولذا قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) لأنَّ الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم هو سيّد الدعاة وأشرفهم خُلُقاً وعلماً وديناً، وتذكر السورة بالمقابل من كانت أخلاقه سيئة مثل أصحاب الجنة فلا يصح لأي داعية أن تكون أخلاقه سيئة وعليه أن يقتدي بأخلاق الرسول ﷺ.

محور مواضيع سورة القلم

تناولت هذه السورة ثلاثة مواضيع أساسية هي:

١- موضوع الرسالة: المحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو موضوع إثبات نبوة مُحَّد ﷺ، والشُّبه التي أثارها كفار مكة حول دعوة النبي مُحَّد بن عبد الله ﷺ مع بيان فضائله (مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) الآيات (١-٤).

٢- قابل بعد الثناء على خلق نبيه المصطفى ﷺ، ووعده له بالثواب الغير منقطع، قابل هذا ببيان نقائص أعداءه ﷺ، وما هم عليه من الرذائل.

٣- قصة أصحاب الجنة " البستان " لبيان نتيجة الكفر بنعم الله تعالى، والحث على بذل الخير طوعًا من الفريضة وغيرها لتدوم النعم.

٤- الآخرة وأهوالها وشدائدها: وما أعد الله للفريقين المسلمين والمجرمين، وأنَّهما لا يستويان عند الله.

٥- ذكر نبي الله يونس عليه السلام ليعتبر منه ﷺ ولا يماثله في الإستعجال لقبول قومه دعوته، فقدم على ذكره أمر نبينا مُحَّد بالصبر ﷺ على دعوة قومه.

٦- في السورة ذكر العين وأنها حق ، حتى أن كاد الكفار ليعينوا رسول الله ﷺ.

وفي تفسير القرطبي أن معظم السورة نزلت في الوليد بن المغيرة وأبي جهل.

سؤال رقم ٥٢٦٠ / كيف نضبط أول تسع آيات من سورة القلم؟.

الجواب رقم ٥٢٦٠ / الآيات هي: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ

بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾ القلم: ١ - ٩

الضبط /

نضبط كل ثلاث آيات بجمل إنشائية:

١- الآيات (١ – ٣) بهذه الجملة: (سَطَّرَ نِعْمَةً فَنَالَ أَجْرَهَا).

٢- الآيات (٤ – ٦) بهذه الجملة: (وَخُلُقُ الرَّسُولِ عَظِيمٌ يُبصرهُ المفتون).

٣- الآيات (٧ – ٩) بهذه الجملة: (وَمَنْ ضَلَّ كَاذِبٌ فَلَا تُدَاهِنْهُ).

سؤال رقم ٥٢٦١ / اضبط مواضع (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٦١ / وردت (بِنِعْمَةِ رَبِّكَ) مرتان في السور (القلم – الضحى):-

١- ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ ﴾ القلم.

٢- ﴿ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾ ﴾ الضحى.

الضبط /

بعدها في سورة القلم (بِمَجْنُونٍ) وبعدها في سورة الضحى (فَحَدِّثْ): الباء من كلمة (بِمَجْنُونٍ) قبل الفاء من كلمة (فَحَدِّثْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الميم من كلمة (بِمَجْنُونٍ) مع ميم القلم، ونربط الحاء من كلمة (فَحَدِّثْ) مع حاء الضحى.

ملاحظة / وردت كلمة (بِمَجْنُونٍ) في موضع ثاني من القرآن الكريم في سورة التكوير الآية (٢٢):﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ ﴾.

سؤال رقم ٥٢٦٢ / كم مرة وردت كلمة (قَادِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٦٢ / وردت كلمة (قَادِرِينَ) مرتان في السور (القلم –

القيامة):-

١- ﴿وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ٢٥﴾ القلم.

٢- ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤﴾ القيامة.

فائدة /

١- معناها في سورة القلم: وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على قصدهم السيِّئ في منع المساكين من ثمار الحديقة, وهم في غاية القدرة على تنفيذه في زعمهم.

٢- معناها في سورة القيامة: أيظنُّ هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر على جَمْع عظامه بعد تفرقها؟ بلى سنجمعها، قادرين على أن نجعل أصابعه أو أنامله بعد جمعها وتأليفها خَلْقًا سويًّا، كما كانت قبل الموت. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٥٢٦٣ / كم مرة وردت كلمة (لَضَالُّونَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٦٣ / وردت كلمة (لَضَالُّونَ) مرتان في السور (القلم – المطففين):-

١- ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ٢٦﴾ القلم.

٢- ﴿وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢﴾ المطففين.

الضبط /

١- معناها في سورة القلم: فلما رأوا حديقتهم محترقة أنكروها, وقالوا: لقد أخطأنا الطريق إليها, فلما عرفوا أنها هي جنتهم، قالوا: بل نحن محرومون خيرها; بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين.

٢- معناها في سورة المطففين: وإذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب مُحَمَّد ﷺ, وقد اتبعوا الهدى قالوا: إن هؤلاء لتائهون في اتباعهم محمدًا ﷺ, وما بُعث هؤلاء المجرمون رقباء على أصحاب مُحَمَّد ﷺ.

سؤال رقم ٥٢٦٤ / كم مرة وردت كلمة (بَالِغَةٌ)؟.

الجواب رقم ٥٢٦٤ / وردت كلمة (بَالِغَةٌ) مرتان في السور (القمر – القلم):-

١- ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ ﴾ القمر.

٢- ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ القلم.

فائدة /

١- معناها في سورة القمر: هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها, فأي شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكذَّبوا بها؟

٢- معناها في سورة القلم: أم لكم عهود ومواثيق علينا في أنَّه سيحصل لكم ما تريدون وتشتهون؟. (التفسير الميسر).

ملاحظة / يحدث نوعاً ما لبس في هذه الآيات (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ {٣٥} مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ {٣٦} أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ {٣٧} إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ {٣٨} أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ {٣٩} سَلْهُم أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ {٤٠} أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ {٤١})، ولا بد لنا أن نفهم السياق كي نضبطها: لـمَّا قال رب العزة (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ) أي: أفنجعل الخاضعين لله بالطاعة كالكافرين؟ فجاء بعدها كيف حكمتم هذا الحكم الجائر فساويتم بينهم في الثواب فقال (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)، فقال بعدها (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ) أي: أم لكم كتابٌ منزل من السماء تجدون فيه المطيع كالعاصي وأنتم تدرسون فيه ما تقولون! فقال (إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ) **إذن**: لكم في هذا الكتاب ما تشتهون, وليس لكم ذلك، ولاحظ (فِيهِ تَدْرُسُونَ – فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ) وركز على (فِيهِ) تكررت كي تميزها عن الموضع الثاني (إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ) لم ترد (فِيهِ) مع الحكم (إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ)، (أَمْ لَكُمْ) تكررت مرتين: مع الكتاب ومع الأيمان، أمَّا (أَمْ لَهُمْ) فوردت مرة واحدة مع الشركاء، ونضبط بداية الآية (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء) التي وردت بالهاء (لَهُمْ) أنَّه بدأت الآية قبلها بالهاءات (سَلْهُم أَيُّهُم بِذَلِكَ زَعِيمٌ) نربطهما معاً على

قاعدة الموافقة والمجاورة، ووردت (تَحْكُمُونَ) مرتين: مساواة المسلمين مع المجرمين ومع الأيمان (أي العهود والمواثيق) فانتبه.

سؤال رقم ٥٢٦٥ / اضبط مواضع (فَذَرْنِي - وَذَرْنِي - ذَرْنِي)؟.

الجواب رقم ٥٢٦٥ / الصيغ الثلاث وردت في جزء تبارك فقط، وكما يلي:-

١- ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ القلم.

٢- ﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾ المزمل: ١١

٣- ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ ﴾ المدثر: ١١

الضبط /

١- المزمل والمدثر سورتان متتاليتان في الترتيب ورقم الآية فيهما نفسه (١١) فانتبه.

٢- بالفاء في القلم (فَذَرْنِي) وهي قريبة في الرسم من قاف القلم على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

٣- بالواو في المدثر (وَذَرْنِي): وبعدها في سورتي القلم والمزمل ورد التكذيب بالقرآن وبآيات الله تعالى، فاجعله علامة لك أنَّ الكلمات (فَذَرْنِي - وَذَرْنِي) زيدت بالفاء والواو: والفاء من (فَذَرْنِي) قبل الواو من (وَذَرْنِي) على قاعدة الترتيب الهجائي، وعليه موضع المدثر لم يرد بعدها التكذيب فجاءت كلمة (ذَرْنِي) من غير زيادة.

سورة الحاقة / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة الحاقة

آياتها كلها **تُذكر بالآخرة**: والتذكرة بالآخرة هي وسيلة مهمة للداعية وهي من أهم ما يجب أن يستخدمه الداعية في دعوته لأن التذكرة بالآخرة ترقق القلوب

القاسية، وقد احتوت السورة على مشاهد عظيمة من يوم القيامة يوم يظهر الحق الكامل ويعلم الناس إذا كانوا في الجنة أو النار.

سؤال رقم ٥٢٦٦ / أذكر المواضع التي ورد فيها (الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٦٦ / وردت جملة (الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) مرتان في السور (الحاقة – المزمل) والسورتان في جزء تبارك فانتبه يا لبيب:-

١- ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ ﴾ الحاقة: ١٤

٢- ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ المزمل: ١٤

الضبط /

١- لاحظ أنهما بنفس الرقم (١٤) في السورتين، فاجعله علامةً لك.

٢- قبلها في سورة الحاقة (وَحُمِلَتِ) نربط الحاء منها مع حاء الحاقة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ومعنى (وَحُمِلَتِ) ورُفعت الأرض والجبال عن أماكنها فكُسِّرتا، ودُقَّتا دقة واحدة.

٣- وقبلها في المزمل (يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ) الراء من كلمة (تَرْجُفُ) والزاي من المزمل بنفس الرسم على قاعدة الحروف المتقاربة بالرسم، تكرر ذكر الجبال بعدها (وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا): بما أنَّه (تَرْجُفُ) معناها اضطربت وتزلزلت فأدَّى هذا إلى أن تُصبح تلك الجبال تلالاً من الرمال.

ملاحظة / وردت (وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ): بكسر الضاد من كلمة (وَالْأَرْضِ) واللام من كلمة (وَالْجِبَالِ) مرة واحدة فقط في نهاية سورة الأحزاب (**آية عرض الأمانة**) وهي مشهورة: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٢، فانتبه.

سؤال رقم ٥٢٦٧ / اضبط مواضع (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ)؟.

الجواب رقم ٥٢٦٧ / وردت (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) مرتان في السور (الحاقة – الغاشية):-

١- ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحاقة: ٢١ - ٢٣

٢- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ ﴾ الغاشية: ٨ - ١١

الضبط /

(فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) في سورة الحاقة: نربط القاف من كلمة (قُطُوفُهَا) مع قاف الحاقة، وبعدها في الغاشية (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً): نربط الغين من كلمة (لَاغِيَةً) مع غين الغاشية على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ولزيادة في الضبط: لاحظ كلمة (لَّا تَسْمَعُ) السين منها والعين قريبةٌ في الرسم من شين وغين الغاشية على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

سؤال رقم ٥٢٦٨ / كم مرة وردت كلمة (قُطُوفُهَا)؟.

الجواب رقم ٥٢٦٨ / وردت كلمة (قُطُوفُهَا) مرتان في السور (الحاقة – الإنسان) والسورتان في جزء تبارك:-

١- ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحاقة.

٢- ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ الإنسان.

فائدة /

أي أنَّ ما يجنى من ثمار الجنة قريب من المتناول سواء كان من في الجنة قائماً أو

قاعداً أو متكئاً أو على جنبه.

سؤال رقم ٥٢٦٩ / اضبط مواضع (ثُمَّ فِي)؟.

الجواب رقم ٥٢٦٩ / وردت (ثُمَّ فِي) مرتان في السور (غافر – الحاقة):-

١- ﴿ فِي ٱلۡحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾ الحاقة.

الضبط /

١- بعدها في آية غافر (ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ) وبعدها في سورة الحاقة (سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ): الهمزة من كلمة (ٱلنَّارِ) قبل السين من كلمة (سِلۡسِلَةٖ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- أيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الراءات من (ٱلنَّارِ يُسۡجَرُونَ) مع راء غافر، ونربط التاء المربوطة من كلمة (سِلۡسِلَةٖ) مع التاء المربوطة من الحاقة.

سؤال رقم ٥٢٧٠ / اضبط مواضع (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ – خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٧٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ﴾ الدخان.

٢- ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ﴾ الحاقة.

الضبط /

١- بعدها في آية الدخان (فَٱعۡتِلُوهُ) وبعدها في آية الحاقة (فَغُلُّوهُ): الهمزة من كلمة (فَٱعۡتِلُوهُ) قبل الغين من كلمة (فَغُلُّوهُ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الفاء من الكلمتين.

٢- بعدها في آية الدخان (إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ) وبعدها في آية الحاقة (ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ): الهمزة من (إِلَىٰ) قبل الثاء من (ثُمَّ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٢٧١ / اضبط مواضع (وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٧١ / وردت (وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) مرتان في السور (الحاقة – الماعون):-

١- ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾ ﴾ الحاقة: ٣٤ - ٣٥

٢- ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ﴾ الماعون: ٣ - ٤

الضبط /

١- بعدها في سورة الحاقة (فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ) وبعدها في سورة الماعون (فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ): اللام من (فَلَيۡسَ) قبل الواو (فَوَيۡلٞ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً حرف الفاء من الكلمتين.

٢- أيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الحاء من كلمة (حَمِيمٞ) مع حاء الحاقة، ونربط الميم من كلمة (لِّلۡمُصَلِّينَ) مع ميم الماعون.

ملاحظة ١ /

وردت (وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) في سورة الفجر الآية (١٨):﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾، فانتبه يا لبيب.

ملاحظة ٢ /

(فَلَيْسَ لَهُ) الوحيدة التي وردت بالفاء في سورة الحاقة الآية (٣٥):﴿ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾ ﴾، وفي سورة الأحقاف الآية (٣٢) بالواو:﴿ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ

ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾، وفي باقي مواضع القرآن وردت (لَيْسَ لَهُ).

سؤال رقم ٥٢٧٢ / اضبط مواضع (طَعَامٌ إِلَّا مِنْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٧٢ / وردت (طَعَامٌ إِلَّا مِنْ) مرتان في السور (الحاقة – الغاشية):-

١- ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴿٣٦﴾﴾ الحاقة.

٢- ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴿٦﴾﴾ الغاشية.

الضبط /

١- كما ورد في السؤال (٥٢٦٧) مواضع تطابق (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ)، فاجعله علامة لك على تطابق الطعام لأهل النار والعياذ بالله.

٢- بعدها في سورة الحاقة (غِسْلِينٍ) وبعدها في آية الغاشية (ضَرِيعٍ): نضبطهما على قاعدة الموافقة بين فواصل الآي: ورد بعدها في الحاقة (الْخَاطِؤُونَ – بِمَا تُبْصِرُونَ – وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) الفاصلة انتهت بحرف النون فاربطها مع نون (غِسْلِينٍ)، أما في الغاشية فالفاصلة حرف العين: جاء بعدها (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ) فنربطها مع عين (ضَرِيعٍ).

٣- معنى (غِسْلِينٍ): صديد أهل النار، ومعنى (ضَرِيعٍ): نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو من شر الطعام وأخبثه، لا يُسْمن بدن صاحبه من الهُزال، ولا يسدُّ جوعه ورمقه.

سؤال رقم ٥٢٧٣ / كيف نضبط الآيتين (٤١ – ٤٢) من سورة الحاقة؟.

الجواب رقم ٥٢٧٣ / الآيات هي:-

﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾

الضبط /

ذكر الله تعالى في نفي الشاعرية (قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ)، وفي نفي الكاهنية (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) والسبب فيه كأنه تعالى قال: ليس هذا القرآن قولاً من رجل شاعر لأنَّ هذا الوصف مباين لصنوف الشعر كلها إلا أنكم لا تؤمنون - أي لا تقصدون الإيمان، فلذلك تُعرضون عن التدبر، ولو قصدتم الإيمان لعلمتم كذب قولكم: إنه شاعر، لمفارقة هذا التركيب ضروب الشعر، ولأنَّ الشعر يكتنفه كثير من الخيال والكثير من الكذب وهذا يقتضي عدم التصديق والإيمان بكل ما يقوله الشعراء كما قال تعالى في سورة الشعراء (وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ {٢٢٤} أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ {٢٢٥} وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ {٢٢٦}) يغوي أي يضل، والضلال يتطلّب الهدى والإيمان، والشاعر يتكلم عن رؤيته ويعبر عن فكره ومبادئه ويصيغها بأسلوبه لذلك خُتمت (قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ) فتأمل هذا التصوير والتمثيل لحال الشعراء فقد صورهم القرآن بمظهر الهائمين في أودية كثيرة مختلفة. لأن الشعراء يقولون في فنون من الشعر من هجاء واعتداء على أعراض الناس وفن نسيب وغزل بالنساء ومدح من لا يستحق المدح رغبة في عطائه وذم من يمنعهم وإن كان من أهل الفضل وربما ذموا من كانوا يمدحونه.

(وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ): لأنَّه وارد بسب الشياطين وشتمهم، فلا يمكن أن يكون ذلك بإلهام الشياطين، إلا أنَّكم لا تتذكرون كيفية نظم القرآن، واشتماله على شتم الشياطين فلهذا السبب تقولون: إنه من باب الكهانة .

والكاهن يدعي العلم بالغيب وأشياء مستقبلية وهذه تحتاج لوقت، لذلك قال تعالى (تَذَكَّرُونَ)، أي تذكرون ما قال الكاهن بعد زمن، ولو تذكروا لنفوا الكهانة عن بكرة أبيها.. والله تعالى أعلى وأعلم.

أما ضبط (تُؤْمِنُونَ) و (تَذَكَّرُونَ): نربط الكاف من كلمة (كَاهِنٍ) مع كاف كلمة (تَذَكَّرُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وعليه تكون كلمة (تُؤْمِنُونَ) مع الشعر.

سورة المعارج / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة المعارج

تتحدث آيات السورة عن **صفات المؤمنين** وهي مشابهة لسورة المؤمنون وهي مكمّلة لها لأنَّ الداعية عليه أن يتحلّى بالصفات العبادية التي وردت في سورة المؤمنون وكذلك بالصفات الأخلاقية للمؤمن التي وردت في هذه السورة أيضاً.

سؤال رقم ٥٢٧٤ / كم مرة وردت (الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٧٤ / وردت (الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ) مرتان في السور (المعارج – القدر):-

١- ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ المعارج: ٤

٢- ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ القدر: ٤

الضبط /

١- لاحظ الآيتين بنفس الرقم (٤) فاجعله علامةً لك.

٢- معناها في سورة المعارج: بَيَانٌ لِسُرْعَةِ العُرُوجِ، أَي: أَنَّهُم يَقْطَعُونَ فِي يَومٍ وَاحِدٍ مِنْ أَيَّامِكُم مَا يَقْطَعُه الإنسانُ فِي خَمْسِينَ أَلْفُ سَنَةٍ لَو فُرِضَ سَيْرُه فِيها، و (تَعْرُجُ) نفس حروف اسم السورة (المعارج) فلن تلتبس عليك.

٣- معناها في سورة القدر: يعني أَنَّ جِبريلَ عليه السلام يَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ ومَعَه المَلائِكَةُ.

لمسة بيانية للدكتور فاضل السامرائي / ما اللمسة البيانية في ترتيب الملائكة والروح في القرآن (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) المعارج) (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) القدر) (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) النبأ) ما اللمسة في تقديم وتأخير الملائكة؟

يقدم الملائكة في الحركة لأن حركة الملائكة في الصعود والنزول كثيرة (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ (٢١٠) البقرة) (أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) آل عمران) (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ (١١١) الأنعام) فيما كان فيه حركة يقدم الملائكة وفيما كان فيه الحركة قليلة أو ليس فيه حركة يقدم الروح (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) النبأ) هذه ليست حركة وليست صعوداً أو نزولاً، الروح قسم قالوا هو جبريل عليه السلام وقسم قالوا خلق من الله عظيم، يقدم الملائكة ساعة الحركة وإذا جمعت الملائكة والروح في غير ما حركة يقدّم الروح.

سؤال رقم ٥٢٧٥ / اضبط مواضع (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٧٥ / وردت (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) مرتان في السور (المعارج – القارعة):-

١- ﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ۝٩ ﴾ المعارج.
٢- ﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝٥ ﴾ القارعة.

الضبط /

١- اشترك حرفي العين والراء في اسم السورتين فاجعله علامة لك.

٢- جاء بعدها في سورة القارعة زيادة (ٱلۡمَنفُوشِ) عن آية المعارج: ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- (كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ) أي: كَالصُّوفِ الذي يُنْقَشُ وَيُفَرَّقُ بِالَيدِ أو يُنْدَفُ بِالمِنْدَفِ في خِفَّةِ طَيَرانِه كَالصُّوفِ المَصبوغِ بِالألوانِ لأخْتِلافِ ألْوانِ الجِبال.

فائدة /

قال تعالى في سورة المعارج :(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩)) وقال في سورة القارعة :(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥)) فزاد كلمة (الْمَنْفُوشِ) في سورة القارعة على ما في المعارج ، فما سبب ذاك؟.

يقول الدكتور فاضل السامرائي الجواب والله أعلم:

١- أنَّه لما ذكر القارعة في أول السورة، والقارعة من (القَرْعِ)، وهو الضرب بالعصا، ناسب ذلك ذكر النفش؛ لأنَّ من طرائق نفش الصوف أن يُقرعَ بالمقرعة، كما ناسب ذلك من ناحية أخرى وهي أن الجبال تهشم بالمقراع - وهو من القَرْع - وهو فأس عظيم تحطم به الحجارة، فناسب ذلك ذكر النفش أيضاً، فلفظ القارعة أنسب شيء لهذا التعبير، كما ناسب ذكر القارعة ذكر (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) في قوله : (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ {القارعة/٤}) أيضاً؛ لأنَّك إذا قرعت طار الفراش وانتشر، ولم يحسن ذكر (كَالْفَرَاشِ) وحده كما لم يحسن ذكر (الْعِهْنِ) وحده.

٢- إنَّ ما تقدم من ذكر اليوم الآخر في سورة القارعة أهول وأشد مما ذكر في سورة المعارج، فقد قال في سورة المعارج :(تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ {٤} فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا {٥} إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا {٦} وَنَرَاهُ قَرِيبًا {٧}) وليس متفقاً على تفسير أنَّ المراد بهذا اليوم هو اليوم الآخر، وإذا كان المقصود به اليوم الآخر فإنه لم يذكر إلا طول ذلك اليوم، وأنه تعرج الملائكة والروح فيه، في حين قال في سورة القارعة : (الْقَارِعَةُ {١} مَا الْقَارِعَةُ {٢} وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ {٣}) فكرر ذكرها وعَظَّمها وهوَّلها، فناسب هذا التعظيم والتهويل أن يذكر أنَّ الجبال تكون فيه كالعهن المنفوش، وكونها كالعهن المنفوش أعظم وأهول من أن تكون كالعهن من غير نفش كما هو ظاهر.

٣- ذكر في سورة المعارج أن العذاب (وَاقِعٍ) وأنه ليس له دافع (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ {١} لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ {٢}) ووقوع الثقل على الصوف من غير دفع له لا ينفشه بخلاف ما في القارعة، فإنَّه ذكر القرع

وكرره، والقرع ينفشه وخاصة إذا تكرر، فناسب ذلك ذكر النفش فيها أيضاً.

٤- التوسع والتفصيل في ذكر القارعة حسَّن ذكر الزيادة والتفصيل فيها ، بخلاف الإجمال في سورة المعارج ، فإنه لم يزد على أن يقول :(فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ {٤}).

٥- إنَّ الفواصل في السورتين تقتضي أن يكون كل تعبير في مكانه: ففي سورة القارعة قال تعالى: (يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ {٤} وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ {٥}) فناسبت كلمة (الْمَنفُوشِ) كلمة (الْمَبْثُوثِ)، وفي سورة المعارج قال :(يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ {٨} وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ {٩}) فناسب (الْمُهْلِ).

٦- ناسب ذكر العهن المنفوش أيضاً قوله في آخر السورة: (نَارٌ حَامِيَةٌ {القارعة/١١}) لأنَّ النار الحامية هي التي تذيب الجبال، وتجعلها كالعهن المنفوش، وذلك من شدة الحرارة، في حين ذكر صفة النار في المعارج بقوله: (كَلَّا إِنَّهَا لَظَى {١٥} نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى {١٦}) والشوى هو جلد الإنسان، والحرارة التي تستدعي نزع جلد الإنسان أقل من التي تذيب الجبال، وتجعلها كالعهن المنفوش، فناسب زيادة (الْمَنفُوشِ) في القارعة من كل ناحية.

٧- كما أنَّ ذكر النار الحامية مناسب للقارعة من ناحية أخرى، ذلك أنَّ (القَرَّاعة) – وهي من لفظ القارعة – هي القداحة التي تقدح بها النار، فناسب ذكر القارعة، ذكر الصوف المنفوش، وذكر النار الحامية، فناسب آخر السورة أولها، وبهذا نرى أن ذكر القارعة حسَّنَ ذكر (الْمَبْثُوثِ) مع الفراش، وذكر (الْمَنفُوشِ) مع الصوف، وذكر النار الحامية في آخر السورة، والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٥٢٧٦ / ما اللمسة البيانية في قوله تعالى (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) عبس)؟ ولماذا اختلف الترتيب مع آية سورة المعارج (يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤))؟.

الجواب رقم ٥٢٧٦ / أولاً في عبس قال (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ) **إذن**: هو **مشهد الفرار** وليس مشهد العذاب مشهد الفرار يخلو بنفسه والفرار عادة يكون من الأباعد ثم ينتهي بالأقربين، المذكورون هم (الأخ والأم والأب والصاحبة أي الزوجة والأبناء) الأبعد هو الأخ، قد نكون في مدينة واحدة ولا يرى أحدنا أخاه لسنة بينما يأوي الإنسان كل يوم إلى بيته وزوجه وأولاده، الأب أقدر على الدفع من الأم، الأم تبكي وتصرخ بينما الأب يعين ويدفع وينفع، هذا مشهد فرار فلكون الأم لا تستطيع أن تفعل له شيء فهي أبعد من الأب في هذا المشهد هو يحتاج إلى الإعانة فالأب قريب للنجدة، الأعرابي إذا ما بُشّر بمولودة قال والله ما هي بِنِعْم الولد نصرُها بكاء وبِرُّها سرقة، تريد أن تنصره تبكي وبرها صدقة تأخذ من مال زوجها وتعطي، الأب أقدر على المنع والدفع في الفرار، ثم الصاحبة والأبناء، الأبناء أقرب من الزوجة لأن الزوجة يمكن أن يطلقها لكن الأبناء أقدر على الزوجة من النفع والإعانة قد يستعين بأبنائه ولا يستعين بالزوجة، فلما كانت الآية تصور مشهد الفرار والفرار يكون من الأبعد إلى الأقرب فأبعدهم الأخ وأقربهم الأبناء فرتبها هكذا.

في آية المعارج مشهد آخر: هذا **مشهد عذاب**: مجرم أدركه الجزع والأمر ليس فيه مساومة فأراد أن يفتدي بأثمن ما لديه، أولاً ربنا قال مجرم والمجرم يود النجاة بكل سبيل ويضحي ببنيه لأنه يصنع أيّ شيء، ذكر القرابات (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠)) فبدأ بأقرب القرابة ثم ربنا قال (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ

الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠)) فبدأ بالأقرب، لكن الملاحظ أنَّه ذكر الأخ والأبناء والصاحبة ولم يذكر الأب والأم في الفداء لعظيم منزلتهما عند الله لا يجرؤ أن يفتدي بهما لأنه عندما يفتدي الشخص يفتدي بمن يحبه الشخص المقابل صاحب الشأن، لو أراد شخصاً أن يفدي نفسه عند حاكم يفتدي بما يريده الحاكم لا بما يرضيه هو فلو افتدى بهما يقال له: هذا ما وصيتك به؟! تفتدي بهما وأنا أوصيتك بالإحسان إليهما وأنت تضعهما في النار؟!، لا يجرؤ مع أنَّه مجرم أن يفتدي بأبيه وأمه لعظيم منزلتهما عند الله لا يستطيع أن يقول أنا أفتدي بأمي وأبي، يقال له تعصي أمري الآن؟ ربنا لما ذكر (يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) المعارج) لم يذكر الأب والأم في الفداء بينما في سورة عبس ذكر في الفرار الأم والأب، قال (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) عبس) يفتدي من العذاب، يفدي نفسه من العذاب فلا بد أن يقدم شيئاً ما فيقدّم بنيه بدلاً منه وصاحبته أي زوجته وأخيه وفصيلته التي تؤويه أي عشيرته ومن في الأرض جميعاً ولم يذكر الأم والأب لأنه لا يستطيع أن يقدمهما لأن ذلك سيغضب ربه، يقول أنا أمرتك بالإحسان إليهما فكيف يفتدي بهما؟ هذا لعظيم منزلة الأبوين عند الله المجرم لا يجرؤ أن يفتدي بالأم والأب والله تعالى أمر بالإحسان إليهما وكأن هذا الإحسان دنيا وآخرة، أنت عندما تفتدي عند صاحب الأمر والنهي تفتدي بما يحب لا بما يكره، فربنا يكره أن تفتدي بالأب والأم لا يحب ذلك وإنما ينبغي الإحسان إليهما، فهذا يدل على عظيم مكانة الأبوين عند الله.

إذا كان الله تعالى يحب الأبوين هكذا فلم لا نقدمهما فداء؟ يقدمهم فداء حتى يدخلوا النار مكانه؟! هل هذا جزاء الإحسان إليهما؟ وهل يدخلهما النار مكانه؟! (د. فاضل السامرائي).

الضبط /

(وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ) في المعارج، وفي عبس (وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ): الهمزة من كلمة (وَأَخِيهِ) قبل الباء من كلمة (وَبَنِيهِ) على قاعدة الترتيب الهجائي، بعد حرف الواو من الكلمتين، ولزيادة في الضبط: الخاء من كلمة (وَأَخِيهِ) والجيم من المعارج بنفس الرسم على قاعدة الحروف المتقاربة بالرسم، ونربط الباء من (وَبَنِيهِ) مع باء عبس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سورة نوح / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة نوح

بعد أن عرفنا قدر الله (سورة الملك) وتعلمنا ووثّقنا العلم (سورة القلم) وحسّنا أخلاقنا (سورة القلم) وتذكير بالآخرة (القلم) والتحلي بصفات وأخلاق الداعية (المعارج) تأتي سورة نوح سورة مركزية في وسط الجزء تعطينا نموذجاً من الدعاة من البشر وتعرض وسائل الدعوة في قصة نوح عليه السلام، فهو مكث في قومه ٩٥٠ سنة يدعوهم إلى الله بشتى الوسائل وفي كل الأوقات وآيات السورة كأنها تعرض كشف حساب يقدمه نوح عليه السلام إلى ربه، والسورة اشتملت على فن الدعوة ليلا ونهارا (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا) آية ٥، والإلحاح في الدعوة وقد ابتدأ بالدعوة ليلاً لتدل على أنه لم يفتر في دعوته لا ليلاً ولا نهاراً، وقد دعا قومه سراً وجهراً وعلانية (ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) آية ٨ و ٩، ومن فنون الدعوة إلى الله البدء بترغيب الناس لا بتخويفهم بدلالة قوله (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) آية ١٠ ذكّرهم بنعم الله تعالى في الكون ودعاهم لاستغفار الله تعالى، ثم ذكّرهم بتذكير سورة الملك وعدد لهم في اسلوب الدعوة عظمة الله تعالى في الكون (مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) آية ١٣ إلى (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) آية ٢٠ وتذكرة بالآخرة (قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا) آية ٢١ كما في سورة الحاقة، وهذا مرتبط

بالجزء ٢٨ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) سورة التغابن، آية ١٥ الذين انشغلوا بالمال والولد عن طاعة الله.

وتختم السورة بدعاء سيدنا نوح (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) آية ٢٨ لأنَّه من صفات الداعية وواجباته أن يدعو للأمة كلها.

سؤال رقم ٥٢٧٧ / اضبط مواضع (لَوْ - وَلَوْ كُنتُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٧٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ نوح.

الضبط / في الطرفين (آل عمران ونوح) وردت (لَّوْ كُنتُمْ) وفي الوسط موضع النساء بالواو (وَلَوْ كُنتُمْ): ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، وسبحان الله المواضع الثلاثة في حتمية الموت أينما كنتم.

سؤال رقم ٥٢٧٨ / كم مرة وردت (أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم)؟.

الجواب رقم ٥٢٧٨ / وردت (أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم) مرتان في السور (البقرة - نوح):-

١- ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ﴾ نوح.

سؤال رقم ٥٢٧٩ / في سورة نوح قال تعالى (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)) وفي سورة النصر (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) النصر) في نوح ذكر (غَفَّارًا) وفي النصر (تَوَّابًا) فما الفرق؟.

الجواب رقم ٥٢٧٩ / نقرأ الآية كلها (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) هذا عطف تسبيح وتحميد وعطف، إذن لاحظ السياق كيف جاء، آية النصر هذه النصر والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجاً أفواجاً إذن الآن تحققت كل أهداف الرسالة تمت النعمة إقتضى ذلك التسبيح والتحميد والاستغفار لأنَّ الشكر على قدر النعمة، الطاعة على قدر النعمة، أنت لما تريد أن تشكر ربك تشكره على قدر ما أنعم وأحياناً تسجد سجود شكر، الآن تمت النعمة كلها صار سبح بحمد ربك واستغفره ثم قال (إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) للإشعار بأنَّه يتوب عليك، هذا احتباك بمعنى (وتُب)، إشعار أنَّه لما قال (إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) يعني وتُب، المعنى ضمناً ولذلك الرسول كان يقول "سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك".

أما الآية في سورة نوح (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) نوح) هذا ابتداء، كلام سيدنا نوح يدعو قومه طلب منهم الاستغفار ما طلب منهم التسبيح

والتحميد، هذه بداية الطلب، أما في آية النصر أمر: قال (فَسَبِّحْ) (وَاسْتَغْفِرْهُ) أمر وما قال فتُب، في القرآن أمر الرسول بالتسبيح في عدة مواطن (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الأعلى) (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ (٩٨) الحجر) (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٥٥) غافر) إذن أمره بالتسبيح، وأمره بالاستغفار (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ (٥٥) غافر) (وَاسْتَغْفِرِ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٠٦) النساء) (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (١٩) مُحَمَّد)، أمره بأن يحمد الله (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا (١١١) الإسراء) (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى (٥٩) النمل) إذن هو في القرآن أمره بالتسبيح وأمره بالاستغفار وأمره بأن يحمد الله لكن لم يرد في القرآن (وتُب) قال (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) النورً) لم يرد في القرآن أمر للرسول بالتوبة بينما أمره بالتسبيح والاستغفار والحمد ولذلك لاحظ هنا لم يقل وتُب إنما قال (إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) إشعار. (د.فاضل السامرائي).

ملاحظة /

الاحتِباك هو أن يَجتمع في الكلام متقابِلان، ويُحذف من كلِّ واحدٍ منهما مُقابِلُه؛ لدلالة الآخَر عليه، كقوله: عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءًا بَارِدًا، أي علفتها تبنًا، وسقيتُها ماء باردًا.

الإحتباك هو من الحَبْك الذي معناه الشدُّ والإحكام، وتَحسين أثر الصَّنعة في الثَّوب، والاحتباك من ألطَفِ أنواع البديع وأبدَعِها، وقد يُسَمَّى حذْفَ المقابل، وهو أن يُحذف من الأول ما أُثبت نظيرُه في الثاني، ومن الثاني ما أُثبت نظيرُه في الأول؛ كقوله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ الأحزاب: ٢٤؛ فلا يعذِّبَهم، وكقوله تعالى :﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ آل عمران: ١٣.

سؤال رقم ٥٢٨٠ / اضبط مواضع (قَالَ – وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ) في سورة نوح؟.

الجواب رقم ٥٢٨٠ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ ﴾ نوح.

٢- ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ نوح.

الضبط /

١- في الموضع الأول (قَالَ) وفي الثاني بالواو (وَقَالَ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- بعدها في الأول (إِنَّهُمْ عَصَوْنِي) وبعدها في الثاني (لَا تَذَرْ): الهمزة من كلمة (إِنَّهُمْ) قبل اللام من (لَا تَذَرْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نربط الهمزة من (إِنَّهُمْ) مع همزة أول (أقصد به الموضع الأول) وبضبط الموضع الأول نعلم أنَّه جاء بعدها في الثاني (لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا).

فائدة /

يقول رسول الله ﷺ (يولد المرء على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) وفي أواخر سورة نوح لما دعا على قومه قال (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧)) كأنَّه تعهد بأن هؤلاء القوم لا يلدون إلا فاجراً كفاراً؟.

هذا يسمونه في البلاغة في باب المجاز المرسل يسمونه إعتبار ما سيكون، هؤلاء كيف سيكونون في المستقبل مثل قوله تعالى (قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا (٣٦) يوسف) كيف يعصر الخمر؟ باعتبار ما سيكون سيعصر ما سيكون خمراً من عنب وغيره، هذا يسمونه مجاز مرسل باعتبار ما كان واعتبار ما سيكون، إذن (وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧) نوح) باعتبار ما سيكونون، سيكون هؤلاء في المستقبل وهو إستدل بهذا على الأقوام الهالكين، إذن هم خلقوا على الفطرة ولكن هم باعتبار ما سيكونون في المستقبل سيكونون كفاراً، هذا مجاز مرسل اعتبار ما سيكون مثل قوله تعالى (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣) الحجر) كيف يكون الغلام عليماً؟ باعتبار ما سيكون، مجاز مرسل من علاقة مشابهة لأنَّ المجاز المشهور يكون علاقة مشابهة

تدخل في مجال الإستعارة، يقال هذا كلام مجازاً أي ليس حقيقة وهذا من باب التوسع في المعنى حتى سيبويه يقول باب التوسع في الكلام، سيدنا نوح قال (وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧)) والله تعالى قال له (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (٣٦) هود) ثم هو استمر على ما حصل في قومه من الذرية المتواصلة وهو باعتبار ما حصل في الأقوام السابقة فقال هؤلاء مثل هؤلاء. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٨١ / في سورة نوح في الآية (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣)) لماذا ذكرت بعض أسماء الأصنام باستخدام لا وبعضها بدون لا النافية؟.

الجواب رقم ٥٢٨١ / ذكر خمسة أصنام، خمسة معبودات إتصلت (لا) بثلاثة منها ولم تتصل باثنين لماذا؟ مسألة لافتة للنظر، لما ننظر في الكتب التي تحدثت في الأصنام نجد أنهم يقولون: (وَدًّا) كان على صورة رجل و (سواع) كان على صورة امرأة فهو قال (وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا) الرجل والمرأة، أما (يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) على صورة حيوانات: (يَغُوثَ) على صورة أسد، (يَعُوقَ) على صورة فرس، (نَسْرًا) على صورة النسر، فكأنما أعطوا أهمية لما هو على صورة البشر (وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا) وجمعوا الثلاثة الأخرى بنفي واحد، ما قال: (لا تذرن وداً ولا تذرن سواعاً)، تفيد درجة أدنى بعدم تكرار الفعل، ثم جمع الثلاثة بـ (لا) واحدة (وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) لأنها حيوانات والله أعلم. (د. حسام النعيمي).

سؤال رقم ٥٢٨٢ / اضبط مواضع (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا) في سورة نوح؟.

الجواب رقم ٥٢٨٢ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ٢٤ ﴾ نوح.

٢- ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ٢٨ ﴾ نوح: ٢٨

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (ضَلَٰلٗا) وفي الثاني (تَبَارَۢا): قبلها في الموضع الأول وردت كلمة (أَضَلُّواْ) ونربطها (ضَلَٰلٗا) نفس الحروف على قاعدة الموافقة والمجاورة، أما في الموضع الثاني دار فيها حرف الباء (رَّبِّ - بَيۡتِيَ) ونربطه مع باء (تَبَارَۢا) على قاعدة دوران الحرف، ولأنَّ حرف الباء لم يرد في الآية الأولى.

جاء في الموضع الثاني كلمة (تَبَارَۢا) ومعناها: هَلاكَاً أو خَسارَةَ ودَمَاراً، وهو يأتي جزاءً على الضلال والكفر، **إذن**: (ضَلَٰلٗا) أوّلاً و (تَبَارَۢا) ثانياً.

سؤال رقم ٥٢٨٣ / اضبط مواضع (مِنَ الْكَافِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٥٢٨٣ / وردت (مِنَ الْكَافِرِينَ) خمس مرات في السور (البقرة - الشعراء - ص - الزمر - نوح):-

١- ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ ﴾ الشعراء.

٣- ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤ ﴾ ص.

٤- ﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٥٩ ﴾ الزمر.

٥- ﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ٢٦ ﴾ نوح.

الضبط /

١- وردت في ختام كل المواضع.

٢- في البقرة وص في إبليس.

٣- معناها في الشعراء: قال فرعون لموسى ممتنًا عليه: ألم نُرَبِّك في منازلنا صغيرًا، ومكثت في رعايتنا سنين من عُمُرك وارتكبت جنايةً بقتلك رجلا من قومي حين ضربته ودفعته, وأنت من الجاحدين نعمتي المنكرين ربوبيتي؟.

٤- في الزمر: حسرة النفس التي لم تتبع وتطع الله ورسوله بالرغم من وصول الآيات الواضحة الدالة على الحق لك, فكذَّبت بها, واستكبرت عن قَبولها واتباعها, وكنت من الكافرين بالله ورسله.

٥- في سورة نوح: دعاء نوح عليه السلام: ربِّ لا تترك من الكافرين بك أحدًا حيًّا على الأرض يدور ويتحرك.

وأخيراً قدم الدكتور فاضل السامرائي مقارنة رائعة بين مواطن ذكر قصة نوح في القرآن الكريم:

نأتي إلى سورة نوح آخر موطن تذكر فيها قصة نوح وآخر موطن يذكر فيها إسم نوح، القصة اختتمت ذكرها من الأعراف في عشر سور ثم جاء إلى سورة نوح وهذا آخر موطن ذكرت فيه القصة.

سورة نوح آخر موضع وهي أشبه بتقرير نهائي قدّمه نوح إلى ربه في مسار الدعوة.

ماذا تضمن هذا التقرير؟

الآن انتهت المدة والآن قدّم تقريره إلى ربه، ذكر فيه موقف قومه منه، في السورة لم يخاطب قومه بشيء ولم يخاطبوه بشيء وإنما ذكر تقريراً قدّمه.

قال تعالى في أول السورة (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) نوح) هذا بدء الرسالة، إذن أرسله لهذا الأمر، إذن أمره ربه بإنذار قومه (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) نوح) نوح قال مستجيباً لأمر ربه (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) تنفيذ لأمر ربه (أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ) – (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) إستجاب، ثم ذكر إلى ماذا دعاهم (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) نوح)، ثم ذكر ماذا كان منه ومنهم (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥))

يصف الحالة، ماذا كان موقفهم؟ (قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١)) ثم ذيل التقرير بمقترح الخاتمة وهو أن يهلكهم كلهم، هذا مقترحه، خاتمة التقرير، النتيجة، توصية (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)) ثم علل المقترح لماذا؟ (إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧)) إذن المقترح والتعليل، ثم ختم التقرير بطلب المغفرة له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات لعله أن يكون قد قصّر في عمله، هذا تقرير عجيب ثم جمع خلاصة رحلته الطويلة، خلاصة هذه الرحلة جمعها في هذا التقرير.

في الأعراف والمؤمنون قال (يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ) الأمر بالعبادة، وفي هود (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥)) نذير، في الشعراء (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨))، وفي التقرير النهائي (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) نوح) جمع ما جاء في الأعراف والمؤمنون وهود والشعراء، وكأنه يختصر الرسالة التي جاء من أجلها كلها بجميع أركانها بهذا المقترح، فجمع ما تفرق وما قيل في كل القصص جمعها في هذا التقرير النهائي، ليس فقط هذا بل جمع بين القول الصريح و (أن) المفسّرة (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣)) يعني جميع بين القول الصريح و (أن).

(أَنِ اعْبُدُوا) أن والفعل مصدر مؤول؟

أو مفسِّرة وهذا أيضاً ما تفرق في الأعراف والمؤمنون وهود والشعراء، في الأعراف، والمؤمنون (فَقَالَ يَا قَوْمِ) قول، في الشعراء (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٠٦)) قول، في هود (أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ) (أن) المفسرة، في التقرير النهائي جمع القول الصريح والمؤول (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) نوح) كما جمع كل ما ذكر في السور الآن جمع كل الصورة التعبيرية ولم يجمع بينهما في موطن آخر وإنما فقط في التقرير النهائي.

ثم ذكر موقف قومه منه أنهم عصوه (قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ

يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١)) ثم ذكر أنهم مكروا مكرا كبارا (وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢)) ثم ذكر عاقبتهم في الدنيا والآخرة، تقرير جامع (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا (٢٥)) هذا في الدنيا (فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا) هذا في الآخرة، إذن التقرير جامع والعقوبة كانت جامعة في الدنيا والآخرة (فَأُدْخِلُوا نَارًا)، وافق ربنا على هذا الطلب.

هذا شيء مخيف، هذا التقرير شيء مخيف، أن يحاط بهم العذاب في الدنيا ويبشرون بهذا العذاب الذي ينتظرهم في الآخرة! (ادخلوا) بصيغة الماضي ولم يقل يدخلون؟

(فَأُدْخِلُوا نَارًا) ربنا وافق على طلب نوح، نوح اقترح مقترحاً وربنا وافق على المقترح وبيّن سبب الإجابة، لماذا أجابه؟ ربنا لماذا قَبِل بالمقترح؟ قال (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا (٢٥)) وافق على الطلب بسبب الخطيئات، لاحظ التقرير العجيب: صورة الحدث كله، الصورة النهائية لكل تاريخ الدعوة وذيّل بمقترح (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) وعلل سبب المقترح (إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧)) ثم قال (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (٢٨)) لعلي أكون قد قصّرت.

هو ما نسي نفسه وأهله ومن آمن معه، دعا على الكفار ودعا للمؤمنين! لعلي قد قصرت في هذا العمل، هذا ما عملته، هذا التقرير، ربنا وافق وبيّن سبب (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) ثم ختم التقرير بطلب المغفرة والدعاء لأوسع مجموعة لم يذكر مثلها في القرآن الكريم (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (٢٨)) أوسع دعاء لم يرد مثله في القرآن ، على العموم والإطلاق أوسع دعاء في أوسع دعاء جامع، في أوسع تقرير، سورة نوح عجيبة!..

هذه القصة فعلاً عجيبة، كل القرآن حلو لكن هذه القصة لها أثر خاص بالفعل، هذا التقرير النهائي يوحي أن الموقف بالنسبة لهم قد انتهى، اقتربت نهايتهم تماماً، أصلاً لم يرد لهم ذكر فيما بعد هذه السورة، لم يرد لهم ذكر في القرآن بعد هذه

السورة، لِمَ هذا التقرير الذي رفعه سيدنا نوح بعد هذا التجوال والتطواف في عشر سور تقريباً ولم يصنعه كثير من الأنبياء؟ وهذا الاقتراح الذي اقترحه (رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا)؟ لماذا قال سيدنا نوح هذا؟ لأنَّ قول نوح للبشرية وأما قول الباقين فلأقوامهم، سيدنا نوح كان للبشرية ولم يكن لقومه؟

ولذلك قال (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) الصافات)، البشرية الآن كلها أولاد نوح أبو البشرية الثاني، كل من على الأرض الآن من أبناء نوح، إذن المسألة تختلف، لا يمكن أن تكون مجموعة صغيرة مثل الذي يقدم هذا التقرير، هذا تقرير للبشرية.

سورة الجن / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة الجن

نموذج ثاني للدعاة لكن هذه المرة من الجنّ: فالجنّ تحولوا إلى دعاة إلى الله لما سمعوا كلام الله والقرآن، (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) آية ١ تدل على الإنتماء، و (يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) آية ٢، و (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) آية ٦ وفيه تحذير من خطورة الإستعانة بالجنّ واتخاذهم ملجأ من دون الله لأن هذا سيؤدي إلى تعاستهم، وهذا كلام مشابه لما قاله نوح عليه السلام في دعوته لقومه (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا) آية ١٦، ثم تأتي ختام السورة (لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) آية ٢٨ فيها تركيز على الدعوة.

فائدة /

الحفظ ابتداء يرتكز على أمرين اثنين: الفهم و التكرار.

فالفهم يكون بتقسيم الآيات لسورة الجن:

١- من الآية (١ - ٣): تتكلم عن استماع الجن للقرآن ورسالته ودعوتهم إلى التوحيد.

٢- ومن الآية (٤ - ١٠) أخطاء الجن وكبائرهم وإجرامهم.

٣- ومن الآية (١١ - ١٤): معرفة حقيقة حال الجن وانقسامهم وسبب هدايتهم.

٤- ومن الآية (١٥ - ١٧) مصير الظالمين منهم.

٥- ومن الآية (١٨- ٢٣) دعوة النبي لهم.

٦- ومن الآية (٢٤ - ٢٨) إنذار النبي ووعيد الله تعالى للجن.

فالتقسيم يعين على حفظ كل مقطع ثم توصيله وإيجاد الربط بينها.

سؤال رقم ٥٢٨٤ / كم سورة بدأت بـ (قُلْ)؟.

الجواب رقم ٥٢٨٤ / خمس سور بدأت بـ (قُلْ) وهي (الجن – الكافرون – الإخلاص – الفلق – الناس) ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية (**إِخْلَاصُ النَّاسِ يَقِيهِمْ حَسَدَ الْكَافِرِينَ وَالْجِنّ**) سورة الفلق أشرت عليها بكلمة (**حَسَدَ**):-

١- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ الجن: ١

٢- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ الكافرون: ١

٣- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ الإخلاص: ١

٤- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ الفلق: ١

٥- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ الناس: ١

فائدة /

آخر ثلاث سور (الإخلاص – الفلق – الناس) معلومة لديكم أنّها في آخر صفحة من القرآن الكريم، وجاءت سورة الكافرون في بداية الصفحة المقابلة لهذه السور الثلاث (أي الصفحة قبل الأخيرة) وسورة الجن معروفة.

سؤال رقم ٥٢٨٥ / أين وردت (أُوْحِيَ إِلَيَّ)؟.

الجواب رقم ٥٢٨٥ / وردت (أُوْحِيَ إِلَيَّ) أربع مرات في السور (الأنعام ثلاث مواضع – الجن):-

١- ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ..... ﴿١٩﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ .....﴿٩٣﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا .....﴿١٤٥﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ الجن.

الضبط /

١- في كل المواضع جاء قبلها (قُلْ) عدا الموضع الثاني من الأنعام جاءت (قَالَ).

٢- الموضع الأول الوحيد بالواو (وَأُوحِيَ إِلَيَّ) ونربطه مع واو أول والباقي بحذفها.

سؤال رقم ٥٢٨٦ / اضبط مواضع (فَقَالُوا إِنَّا)؟.

الجواب رقم ٥٢٨٦ / وردت (فَقَالُوا إِنَّا) مرتان في السور (يس – الجن):-

١- ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ يس.

٢- ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ الجن.

الضبط /

١- بعدها في سورة يس (إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) بعدها في سورة الجن (سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا) الهمزة من (إِلَيْكُم) قبل السين من (سَمِعْنَا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- وأيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم

السورة: نربط الياء من (إِلَيْكُم) والسين من (مُّرْسَلُونَ) مع الياء والسين من يس، ونربط النون من (سَمِعْنَا قُرْءَانًا) والجيم من (عَجَبًا) مع النون والجيم من الجن.

سؤال رقم ٥٢٨٧ / كم آية في سورة الجن خُتمت بكلمة (أَحَدًا)؟.

الجواب رقم ٥٢٨٧ / خمس آيات خُتمت بكلمة (أَحَدًا) اثنتان منهما في أول صفحة، وثلاثة في الصفحة الثانية، وهي:-

١- ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ الجن.

٢- ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ ﴾ الجن.

٣- ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ الجن.

٤- ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الجن.

٥- ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الجن.

الضبط /

١- مع الرشد والمساجد والدعاء عدم الشرك بالله في الآيات (٢ - ١٨ - ٢٠).

٢- مع الظن ورد البعث في الآية (٧).

٣- وأخيراً مع الغيب في الآية (٢٦).

فائدة ١ /

قال تعالى (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) لم يقل (فلا تدعوا فيها) مع أنه ذكر المساجد؟

قال سبحانه (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) لو قال فلا تدعوا فيها مع الله أحداً سيكون النهي عن ذلك في المساجد، مخصص بالمساجد بينما هو لا تدعوا مع الله أحداً في كل مكان على العموم ليس خاصاً بالمسجد وإنما في المسجد وفي غيره، لا تشركوا مع الله أحداً ولا تدعوا مع الله أحداً سواء كان ذلك في المسجد أو خارجه، لا تدعوا مع الله أحداً هنا يعني الشرك في العبادة أي لا تعبدوا مع الله

أحداً أو لا تشركوا معه أحداً هذا ليس خاصاً بالمسجد فلو قال (فيها) لكان خصصها بالمسجد بينما ليس المطلوب تخصيصها بالمسجد، ذكر الله وعبادته وعدم الإشراك ليس مخصصاً بالمسجد وإنما في المسجد وغيره.

فائدة ٢ /

(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦)) ما دلالة تكرار الغيب في الآية؟

والله أعلم الغيب الثاني غير الأول: الغيب مختلف وليس بدرجة واحدة، قسم استأثر به لا يُطلع عليه أحد مثل علم الساعة وأشياء أخرى إستأثر بها، هنالك من الغيوب ما استأثر الله بعلمه، وقسم من الغيوب أعلم بها الأنبياء بالوحي وقسم من الغيوب عامة مثل ما يراه الإنسان في المنام قبل أن يقع (هذه الرؤيا الصادقة) كثير من الناس يرون رؤى تقع بعد يوم أو يومين بدقتها، هذا مما لا يعلمه أحد، قسم من الغيوب يطلعها ربنا بإلهام لكن هنالك غيوب استأثر بها ربنا سبحانه وتعالى وقسم للمرتضين من رسله، لمن ارتضى من رسله، يعطي الغيب لمن يريد من الرسل مثلاً في عيسى قال (وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ (٤٩) آل عمران) لم يذكر هذا في إبراهيم ولم يذكر هذا في نوح، **إذن**: الغيوب هي ليست غيباً واحداً إذن هنالك غيب ربنا سبحانه وتعالى لا يطلعه على أحد أو يطلع المرتضين من رسله ما شاء من ذلك، إذن هو عالم الغيب والشهادة على الإطلاق، يعني الحلم الذي رآه يوسف وهو صغير تأويله جاء بعد سنوات ورؤيا الملك هذا غيب من يعلم بها؟ قد تكون الرؤيا صادقة كاللوحة تماماً مثل تصوير الفيديو فتكون واضحة بدقتها، إذن الغيب ليس واحداً لكن ربنا يطلع من يشاء (إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ (٢٧)) هذا غيب خاص، (عَالِمُ الْغَيْبِ) هذه عامة (فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) له غيوب خاصة لا يطلع أحداً عليها إلا من ارتضى من رسول يطلعه عليه، ولو قال فلا يطلع عليه يعني كل الغيب، قال غيبه بالإضافة هذه خاصة والغيب الأولى عامة.(د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٨٨ / يحدث لبس في الصفحة الأولى من سورة الجن في بدايات الآيات (وَأَنَّهُ – وَأَنَّا - وَأَنَّهُمْ) فكيف نضبطهم؟.

الجواب رقم ٥٢٨٨ / عليك أن تعلم أنَّ هذه التكرارات ليست سوى حوار وحكاية، من الآية (٣) وحتى الآية (٧) الجن تحكي عن نفسها، ومن الآية (٨) وحتى الآية (١٤) الجن تتكلم عن نفسها وما صنعته، وبناءً على هذا يتم ضبطهم:

١- (وَأَنَّهُ) بدأت بها ثلاث آيات، (وَأَنَّا) بدأت بها ثمان آيات، (وَأَنَّهُمْ) بدأت بها آية واحدة.

٢- بدأت أول آيتين بـ (وَأَنَّهُ) ثم آية واحدة (وَأَنَّا) ثم بعدها (وَأَنَّهُ) الثالثة ثم (وَأَنَّهُمْ) وكما قلت هي وحيدة، وبعدها ست آيات (وَأَنَّا): أي: (وَأَنَّهُ – وَأَنَّهُ - وَأَنَّا - وَأَنَّهُ - وَأَنَّهُمْ - ثم سبع آيات وَأَنَّا).

٣- ورد بعد (وَأَنَّهُ): في الآية الأولى (تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣) لأنَّ الشيء العالي دائما يأتي في المقدمة فانتبه، والثانية (كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤) والثالثة (كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ٦) لاحظ اشتراك كلمة (كَانَ) فيهما: تجد السفيه دائما ما يتكلم على من كانت مكانته عالية لذا قال (عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) وهؤلاء السفهاء المنحطون ضعاف الإيمان (وهم السحرة والمشعوذين وأشباههم) يلتجئون إلى رجال من الجن، فزادوهم رهقا، ونضبط الذي جاء بعد(وَأَنَّهُ) بهذه الجملة الإنشائية: (**تعالى الله على السفيه والسحرة**).

٤- **إذن**: ما الذي جاء في الآية (٥) ما بين قول السفيه والسحرة: جاءت (وَأَنَّا): (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُوْلَ الإِنْسُ وَ الجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا ٥) أي بعد أن تكلم السفيه عن الشيء العالي: نسمع كلام الفريق الثاني يقولون ما كنا نظن أن أحد سيتكلم عن الكبير بالسوء، ولأنَّه فريق مميز إذن لهم تمييز، كانت الأولى والثانية (وَأَنَّهُ)، ولأنَّ هؤلاء مميزين فهي (وَأَنَّا)، وعلامتها أنها تكررت مرتين في نفس الصفحة (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن) الآية ١٢.

٥- جاء بعد (وَأَنَّهُ) الثالثة (عن السحرة والمشعوذين وأشباههم) كلمة (وَأَنَّهُمْ): (وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَدًا) أي أنَّ كفار الإنس حسبوا كما حسبتم - يا معشر الجن - أنَّ الله تعالى لن يبعث أحدًا بعد الموت.

٦- وبعدها كل الآيات بدأت بـ (وَأَنَّا): (وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا {٨} وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا {٩} وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا {١٠} وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا {١١} وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا {١٢} وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا {١٣} وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا {١٤}) **واحفظ ترتيبها على شكل قصة**: أول شيء أرادوا لمس السماء، ثم قعدوا يستمعون، ولم يعلموا أشرًا أراد الله أن ينزله بأهل الأرض، أم أراد بهم خيرًا وهدى؟ وقد كان منهم الصالحون وغير الصالحون، وظنَّوا أنهم لن يعجزوا الله وهو قادرٌ عليهم ولن يستطيعوا الإفلات مِن عقابه هربًا إلى السماء، لكنهم لما سمعوا القرآن آمنوا به، فأصبح منهم المسلمون والكافرون.

ملاحظة /

بدأت آية واحدة في الصفحة الثانية من سورة الجن بكلمة (وَأَنَّهُ) في الآية (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا {الجن/١٩})، وعليه تكون أربع آيات قد بدأت بـ (وَأَنَّهُ) في عموم سورة الجن، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٢٨٩ / اضبط مواضع (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن) في سورة الجن؟.

الجواب رقم ٥٢٨٩ / وردت (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن) مرتان في سورة الجن في الصفحة الأولى:-

١- ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥ ﴾ الجن: ٥

٢- ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ ﴾ الجن: ١٢

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (نَقُولَ ٱلْإِنسُ) وبعدها في الموضع الثاني (نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ): التاء من (نَقُولَ) قبل النون من (نُّعْجِزَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة / الآية (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥)) تقديم الإنس على الجن في هذه الآية ما فحواه؟

الآية الكريمة (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) قدّم الإنس لأنَّ هذا طبعاً كلام الجن، لأنَّهم ذكروا سيئات الجن ومعاصيهم ما لم يذكروه في الإنس كما في قوله تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤)) وقوله (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)) (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (١١)) (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤)) فقدّم الإنس على الجن باعتبار يرونهم أبعد عن الكذب لأنَّهم ذكروا من معاصي الجن الكثير ولم يذكروا شيئاً عن معاصي الإنس فكأن هؤلاء أبعد عن الكذب وأنأى عن الكذب، وربما أنَّهم كانوا يحسنون الظن بالإنس، هذا احتمال، لأنَّ عالم الإنس غير عالم الجن يعلمون أنَّ في جماعتهم الصالح والطالح ودون ذلك وكانوا يرون في الإنس مظنّة الصدق على الله كما أنَّ الإنس أيضاً يرون في الجن مظنة الصدق الكهنة كانوا يحسنون القول فيما يلقيه لهم الجن ويصدقونهم فيما يقولون، عالم غير عالمهم هم يرون في عالمهم الشرور والكذب ويظنون الإنس أفضل منهم فقدّم الإنس على الجن. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٩٠ / كم مرة وردت (يَجِدْ لَهُ)؟.

الجواب رقم ٥٢٩٠ / وردت (يَجِدْ لَهُ) مرتان في السور (النساء - الجن):-

١- ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾ الجن.

سؤال رقم ٥٢٩١ / كم آية خُتمت بكلمة (رَشَدًا) في سورة الجن؟.

الجواب رقم ٥٢٩١ / ثلاث آيات خُتمت بكلمة (رَشَدًا) وهي:

١- ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ الجن.

٢- ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾ الجن.

٣- ﴿ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ ﴾ الجن.

فائدة /

الملاحظ في هذه الآية (أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) قدّم إرادة الشر على إرادة الرشد فلماذا هذا النسق؟.

جرى في السورة ذكر ما يفعله أهل الأرض من الشرور من الجن والإنس ذكر جملة من الشرور فاستحقوا التهديد وإنزال الشر بهم، تقدم الآية قوله تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥)) لكن تبيّن أنهم يقولون الإنس والجن تقول على الله كذباً، (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)) هذا من الشرور، (وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧)) هذا إنكار للحشر فاستحقوا تقديم إرادة الشرّ.

من خلال الآيات التي مرّت معنا نلاحظ اسم الجلال (الله) ولكن في هذه الآية (أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) قال (رَبُّهُمْ) فما دلالة لفظ ربهم في الآية؟

الرب هو المربي والقيم على الأمر والرازق والهادي، ورب الشخص عادة يريد له هدايته وصلاحه وخيره والشخص إذا أصابه سوء أو فزع، فزع إلى مالك الأمر والقائم عليه، **إذن**: رب الجماعة يريد لهم الخير هذا من ناحية ناسب ذكر الربّ، لكن هنالك في الحقيقة أمر في القرآن الكريم لم يرد إسناد فعل إرادة السوء أو الضر (أراد

أو أريد) إلى الرب وإنما تسند إلى الله، فعل الإرادة، مثلاً لم يرد (أراد ربهم أن يهلكهم) مثلاً يقول (قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا (١٧) المائدة) لم يقل ربهم، (وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ (١١) الرعد) لم يقل الرب (قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً (١٧) الأحزاب) الله تعالى ينسب إلى نفسه الرحمة والرشد وينسب إن أراد السوء والضر إن أراد، لكن فعل الإرادة بالذات لا يأتي إلا مع الله، لا يأتي مع الرب، وإذا أتى يأتي في السوء والضر، (قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا (١١) الفتح) (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ (٣٨) الزمر) إذا ذُكِر الرب لا يسند إليه إلا إرادة الخير والرشد (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ (٨٢) الكهف) (أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) الجن) يعني يسند احتمال إرادة العقوبات والسوء إلى الله كما أسند إليه إرادة الخير والرشد لكن ذكر الرب لا يسند إليه إلا إرادة الخير أقصد في فعل الإرادة خصوصاً أما في غير أفعال الإرادة قد يذكر الرب في عموم المقامات مع التفضل والعقوبات (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) البروج) (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣) هود) (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) الفجر) أقصد فعل الإرادة فقط، هذا الكلام على هذا، وهذا من خصوصيات الاستعمال القرآني، رب الإنسان يعاقبه لكن فعل الإرادة ماذا يريد؟ في القرآن لم يرد فعل الإرادة مع الرب إلا في الخير وهذا معناه أن الله تعالى لا يريد لنا إلا الخير، يأتي في العقوبات لكن فعل الإرادة بالذات يأتي بالخير أما مع (الله) يأتي كل شيء. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٩٢ / اضبط مواضع (وَأَنَّا مِنَّا) والتي وردت مرتين فقط في سورة الجن؟.

الجواب رقم ٥٢٩٢ / الآيات هي:-

١- ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ١١﴾ الجن: ١١

٢- ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ١٤﴾ الجن: ١٤

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ) وبعدها في الموضع الثاني (ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ): فـ (ٱلصَّٰلِحُونَ) في الموضع الأول مقابل (ٱلۡمُسۡلِمُونَ) من الموضع الثاني، و (وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ) في الموضع الأول مقابل (وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ).

٢- ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الصاد من (ٱلصَّٰلِحُونَ) قبل الميم من (ٱلۡمُسۡلِمُونَ).

فائدة ١ /

ما معنى طرائق قددا؟

القدد يعني الجماعات المتفرقة وهو جمع (قِدّة) قدّ يَقُدّ يعني قطع، طرائق مختلفة متقطعة ومذاهب، يعني طرائق (جمع طريقة) في الاعتقاد، وأنا منا الصالحين وغير الصالحين، غير الصالحين ذكرنا في أوائل الكلام عن السورة أنها لا تقابل الشيء بمقابله وإنما بما يتضمنه، ذكر مع القاسطين المسلمين لم يذكر الذين يعدلون وهنا الصالحون ولم يذكر المفسدون وإنما قال ومنا دون ذلك أي ما يتضمنهم.

(وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ) دون يعني أقل، يعني منا دونهم في الصلاح إلى أن يصل إلى الكفر. الدلالة (وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ) لا توحي بأنهم كفار وإنما هم في تدرج في الصلاح. كيف عرفنا الكفار؟ لما قال (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) أي متقطعة غير ملتقية هذا يمضي إلى الكفر.

ورُبَّ سائل يسأل: ألا تُفهم (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ) بأنهم طرائق قددا؟

ليس بالضرورة، الآن في مجتمعنا في المسلمين فيهم صالحين وفيهم طالحين، يشرب الخمر ويقول إن شاء الله أتوب يفعل الموبقات وهو على ذمة المسلمين يقول

الشهادتين، هذا دون أولئك في الصلاح، كلاهما في طريقة واحدة طريقة الإسلام ليسوا قدداً، القدد تنتهي إلى طرائق غير ملتقية ليسوا قددا ما زالوا على ملة الإسلام لكنهم مختلفين في الصلاح، **إذن**: (قِدَدًا) وضحت أنهم طرق مختلفة غير ملتقية متقطعة، الصلاح تدرج إلى الكفر الطرق المتقطعة غير الملتقية، قد يقال كنا طرائق متقطعة لكن التقطع قد يوحي بالتواصل ربما لكن (قِدَدًا) بمعنى أنَّهم لن يتواصلوا أبداً، هم يتكلمون عن أنفسهم.

فائدة ٢ /

ما معنى القاسطون؟

القاسط هو الجائر الظالم والقَسط بفتح القاف هو الجور والظلم بعكس القِسط بكسر القاف هو العدل، هناك قاسطون ومقسطون (إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢) المائدة) أي العادلون والقاسطون أي الجائرون، الهمزة هي همزة السلب، قَسَط بمعنى جار وظلم وأقسط أزال القسط وأزال الظلم مثل جار وأجار، جار ظلم وأجار رفع الظلم عنه، صرخ وأصرخ صرخ يعني صنع فعل الصراخ وأصرخ أزال الصراخ (مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ (٢٢) إبراهيم) لا تستطيعون أن تعينوني وتزيلون صراخي ولا أنا أزيل صراخكم. إذن القاسطون الجائرون.

ما دلالة اختيار القاسطون بمقابل المسلمون بدل الكافرون مثلاً؟

هذا لأكثر من سبب أولاً فيها بيان عظم جرم القاسط تحذير وتهديد للقاسط فجعلها بمقابل المسلم كأن القاسط ليس مسلماً يعني فيها تحذير كبير، إضافة إلى أنَّه كما ذكرنا في أكثر من مناسبة أنه في هذه السورة لا يقابل الشيء بمقابله وإنما بما يتضمنه، هنا جاء بالمقسطين بمقابل المسلمون ولم يقل الكافرون لأن الكافر يتضمن القاسط الذي هو الجائر والقاسط يتضمن الكافر لأن القاسط هو قسم كافر وقسم غير كافر فإذن القاسط هو يتضمن ما يقابل المسلم (يتضمن الكافر وزيادة) لأن هنالك قاسطين ليسوا كافرين. مثل قوله تعالى (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١) الجن) الرشد ليس مقابل الضر لم يقل النفع مقابل الضر لأن الرشد أعم من

النفع وذكرنا أمثلة كثيرة في السورة وهكذا في سورة الجن أنه لا يقابل الشيء بنقيضه وإنما بما يتضمنه.

إذا كان القاسط مسلم ربما تنتفي عنه صفة الإسلام؟

بحسب درجة القسط لكن القاسطون كانوا لجهنم حطباً في كل الأحوال بحسب عظم هذه الصفة فيهم بحسب درجة الصفة فيهم لكن القاسط لا ينجو من العقاب.

إذن: علينا أن ننظر في السياق والسمت العام للسورة أو السمت العام للسياق، لو كانت جملة هكذا تصح أن نقابل المسلم بالكافر أما وضعها في سياقها يختلف، لما نذكر أن السورة مبنية على صفات المظالم لم يذكر إلا صفات المظالم فمن الأنسب اختيار صفة القاسطون أو صفة الظلم. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٢٩٣ / كم آية خُتمت بكلمة (رَهَقًا) في سورة الجن؟.

الجواب رقم ٥٢٩٣ / آيتين خُتمتا بكلمة (رَهَقًا) كلاهما في الصفحة الأولى:-

١- ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ الجن: ٦

٢- ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ الجن: ١٣

فائدة /

١- معناها في الموضع الأول: وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن, فزاد رجالُ الجنِّ الإنسَ باستعاذتهم بهم خوفًا وإرهابًا ورعبًا، وهذه الاستعاذة بغير الله, التي نعاها الله على أهل الجاهلية, من الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة النصوح منه، وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم.

٢- معناها في الموضع الثاني: وإنا لما سمعنا القرآن آمنَّا به, وأقررنا أنه حق مِن عند الله، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشى نقصانًا من حسناته، ولا ظلمًا يلحقه بزيادة في سيئاته. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٥٢٩٤ / اضبط مواضع (قُلْ إِنِّي) في سورة الجن؟.

الجواب رقم ٥٢٩٤ / وردت (قُلْ إِنِّي) مرتان في بداية آيتين متتاليتين:-

١- ﴿ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ ﴾ الجن: ٢١

٢- ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الجن: ٢٢

الضبط /

بعدها في الآية الأولى (لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا) نربط اللامات من (لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول) وبعدها في الآية الثانية (لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ) نربط النون من (لَن) والياء من (يُجِيرَنِي) مع النون والياء من ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

سؤال رقم ٥٢٩٥ / اضبط مواضع (إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى - إِلَّا مَنِ ارْتَضَى)؟.

الجواب رقم ٥٢٩٥ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأنبياء.

٢- ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الجن.

الضبط /

١- بزيادة اللام (لِمَنِ) في آية الأنبياء ونضبطه على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

٢- وردت كلمة (ٱرْتَضَىٰ) في موضع ثالث من القرآن الكريم في سورة النور الآية (٥٥):﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾.

سؤال رقم ٥٢٩٦ / كم مرة وردت كلمة (رَصَدًا)؟.

الجواب رقم ٥٢٩٦ / وردت كلمة (رَصَدًا) مرتان كلاهما في سورة الجن:-

١- ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾ الجن.

٢- ﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الجن.

فائدة /

١- معناها في الآية الأولى: وأنا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضع; لنستمع إلى أخبارها, فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شهابًا بالمرصاد, يُحرقه ويهلكه، وفي هاتين الآيتين إبطال مزاعم السحرة والمشعوذين, الذين يدَّعون علم الغيب، ويغررون بضعفة العقول؛ بكذبهم وافترائهم.

٢- معناها في الآية الثانية: الله تعالى عالم بما غاب عن الأبصار, فلا يظهر على غيبه أحدًا من خلقه، إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه، فإنه يُطلعهم على بعض الغيب، ويرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن; لئلا يسترقوه ويهمسوا به إلى الكهنة. (التفسير الميسر).

سورة المزمل / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة المزمل

هذه السورة هي **زاد الداعية**. فالداعية محتاج للزاد الذي هو قيام الليل حتى يعينه على الدعوة ويقويه (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) آية ٢، ثم تنتقل إلى موسى عليه السلام وهو يواجه فرعون الذي تكبّر (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) آية ١٥ فقيام الليل هو الذي يعين على صعوبات الحياة وعلى دعوة الناس بالنهار (زادك قيام الليل)، وفي الآية الأخيرة في السورة (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ

مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) آية ٢٠ كان قيام الليل في أول الدعوة مفروضاً على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة حتى يتقووا على الدعوة ثم خففت بعد السنة الأولى لأن فيها تمهيد للذين سيقاتلون في المستقبل (فتح مكة).

سؤال رقم ٥٢٩٧ / كم مرة وردت كلمة (قُمِ)؟.

الجواب رقم ٥٢٩٧ / وردت كلمة (قُمِ) مرتان في السور (المزمل - المدثر):-

١- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢﴾ المزمل: ١ - ٢

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾ المدثر: ١ - ٢

الضبط /

١- كلا الموضعين بنفس الرقم (٢) في بداية السورتين فانتبه.

٢- بعدها في سورة المزمل (ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا) نربط اللامات منها مع لام المزمل، وبعدها في المدثر (فَأَنذِرۡ) نربط الراء منها مع راء المدثر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٢٩٨ / اضبط أول أربع آيات من سورة المزمل؟.

الجواب رقم ٥٢٩٨ / الآيات كما يلي:-

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾ المزمل: ١ - ٤

الضبط /

نضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**قم نصفاً أو انقص وزد**)، لاحظ حروف

الكلمتين (نِّصۡفَهُۥٓ) و (ٱنقُصۡ) متقاربة فلا تنسى أنهما في آية واحدة، ولا بد أن يكون النصف أولاً حتى انقص منه أو أزيد.

سؤال رقم ٥٢٩٩ / اضبط مواضع (ثَقِيلًا)؟.

الجواب رقم ٥٢٩٩ / وردت (ثَقِيلًا) مرتان في السور (المزمل – الإنسان):-

١- ﴿ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ ﴾ المزمل.

٢- ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ۝٢٧ ﴾ الإنسان.

الضبط /

١- السورتين في جزء تبارك فانتبه.

٢- قبلها في المزمل (قَوۡلٗا) وقبلها في الإنسان (يَوۡمٗا): ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: (**عليكم أيها المسلمون بالقول الثقيل ليوم ثقيل**).

٣- معنى (قَوۡلٗا ثَقِيلًا) أي القرآن الكريم، وثقيل: أي: العظيمة معانيه، الجليلة أوصافه، وما كان بهذا الوصف، حقيق أن يتهيأ له، ويرتل، ويتفكر فيما يشتمل عليه،

٤- أما (يَوۡمٗا ثَقِيلٗا) أي يوم القيامة: وصف بالثقيل على وجه الاستعارة لشدة ما يحصل فيه من المتاعب والكروب فهو كالشيء الثقيل الذي لا يستطاع حمله (ابن عاشور).

٥- فمن أراد أن ينجو من اليوم الثقيل فليتمسك بالقول الثقيل.

فائدة /

(على) للأمور الثقيلة وما هو أشق وهي للإستعلاء (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ (٢١٦) البقرة) (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ (١٨٣) البقرة) للأمور الثقيلة الشاقة تستعمل (على) (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣) النساء)، ومثلها (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) المزمل). (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٠٠ / كم مرة وردت كلمة (سَبْحًا)؟.

الجواب رقم ٥٣٠٠ / وردت كلمة (سَبْحًا) مرتان في السور (المزمل – النازعات):-

١- ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾ المزمل.

٢- ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣﴾ النازعات.

فائدة /

١- معناها في المزمل: إنَّ لك في النهار تصرفًا وتقلبًا في مصالحك, واشتغالاً واسعًا بأمور الرسالة, ففرّغْ نفسك ليلاً لعبادة ربك.

٢- معناها في النازعات: أقسم الله تعالى بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار نزعاً شديداً، والملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين بنشاط ورفق، والملائكة التي تَسْبَح في نزولها من السماء وصعودها إليها. (التفسير الميسر).

ملاحظة /

وردت كلمة (طَوِيلًا) في موضع ثاني في سورة الإنسان الآية (٢٦):﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦﴾، جاء أيضاً في التسبيح (سبحان الله).

فائدة / ما الفرق بين النَعمة والنِعمة (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) الدخان) (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) المزمل) ؟

النِعمة تفضل الله تعالى على عباده وهي متعددة العافية والقوة والإيمان هذه كلها نِعم (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا (٣٤) إبراهيم) أما **النَعمة** فهي الرفاهية والتنعم ولين العيش والرخاء من النعيم والنعيم أحد النِعم، الله تعالى ذكر السمع والبصر والدين نعمة (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) الضحى) هذه كلها نِعم والنَعمة الرخاء والرفاهية ولم ترد في القرآن إلا في الذمّ (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) المزمل) (وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) الدخان) لم ترد كلمة

النَعمة في الخير أما النِعمة فكلها خير. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٠١ / ذكر الله تعالى في القرآن الكريم (الصفح الجميل - والصبر الجميل - الهجر الجميل) فما معنى كل منها؟

الجواب رقم ٥٣٠١ / الآيات:-

١- ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾﴾ الحجر.

٢- ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾﴾ المعارج.

٣- ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾﴾ المزمل.

أمر الله تعالى نبيه الكريم محمد ﷺ بالهجر الجميل، والصفح الجميل، والصبر الجميل:

فالهجر الجميل: هجر بلا أذى: هو هجرٌ بلا انقطاع، يعني أن تهجر فلاناً ولكن لا تقاطعه مئة بالمئة، تدع صلة للمناسبات والأعياد، يعني بلغة العوام: تخفيف علاقات.

والصفح الجميل: صفح بلا عتاب: فعندما تجلس مع شخص تخاصمت معه وتصفح عنه لا تعاتبه، فقط أغلق صفحة العتاب، ثم نقطة ومن أول السطر، وتفتح معه صفحة جديدة، يعني لا تعيد معه القصص التي كانت بينكما في الصندوق الأسود منذ أن عرفك وعرفته، لا تفتح الصفحات السوداء بينكما، فقط أغلق باب العتاب وافتح باباً جديداً.

والصبر الجميل: صبر بلا شكوى، فإذا شكوت فإنما تشكو الذي يرحم للذي لا يرحم، فلا يصير صبراً جميلاً، فأنت مباحٌ لك أن تشكو همك لله، ولكن إحذر أن تشكو الله للعباد، قال يعقوب عليه الصلاة والسلام: (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) مع قوله: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ).

ملاحظة /

وردت (عَذَابًا أَلِيمًا) في القرآن الكريم ١٢ مرة، ولكن في سورة المزمل وردت وحيدة بزيادة الواو (وَعَذَابًا أَلِيمًا) في الآية (١٣):﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾﴾، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٣٠٢ / اضبط مواضع (يَوْمَ تَرْجُفُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٠٢ / وردت (يَوْمَ تَرْجُفُ) مرتان في السور (المزمل – النازعات):-

١- ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾﴾ المزمل.

٢- ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾ النازعات.

الضبط /

١- بعدها في سورة المزمل (ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ) وبعدها في النازعات (ٱلرَّاجِفَةُ): الهمزة من كلمة (ٱلْأَرْضُ) قبل الراء من كلمة (ٱلرَّاجِفَةُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- معناها في المزمل: يوم تضطرب الأرض والجبال وتتزلزل حتى تصير الجبال تَلا من الرمل سائلا متناثرًا, بعد أن كانت صُلبة جامدة.

٣- معناها في النازعات: يوم تضطرب الأرض بالنفخة الأولى نفخة الإماتة, تتبعها نفخة أخرى للإحياء. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٥٣٠٣ / كم مرة وردت جملة (أَدْنَىٰ مِن)؟.

الجواب رقم ٥٣٠٣ / وردت هذه الجملة (أَدْنَىٰ مِن) مرتان في السور (المجادلة – المزمل): في المجادلة آية النجوى، وفي المزمل آخر آية من السورة:-

١- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ

مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ المجادلة.

٢- ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ ..... ﴿٢٠﴾ ﴾ المزمل.

سورة المدثر / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة المدثر

سورة **الدعوة للقيام بالدعوة**: عرضت الآيات النماذج والصفات والزاد فأصبح الداعية جاهزاً للدعوة وهذه السورة تدعو هذا الداعية للدعوة، وتدعو الآيات لتكبير قدر الله تعالى في الأرض وجعل الله تعالى الأكبر بين الخلق، وبالمقارنة بين سورتي المزمل والمدثر نلاحظ سياق الآيات يسير ببطء في سورة المزمل مقارنة بالسياق السريع في سورة المدثر وهذه السرعة أو البطء مناسب لهدف السورتين، وختمت سورة المدثر بالتشبيه بفرار الحمار الوحشي من الأسد (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ) آية ٥٠ و ٥١ وهذا كله يفيد الحركة والسرعة.

سؤال رقم ٥٣٠٤ / اضبط أول ست آيات من سورة المدثر بعد (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٠٤ / الآيات هي:-

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾ المدثر: ١ - ٧

الضبط /

١- بالتأمل للمعنى: يا أيها المتغطي بثيابه قم مِن مضجعك، فحذِّر الناس من عذاب الله, وخُصَّ ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة, وَطَهِّر ثيابك من النجاسات؛ فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن, ودُمْ على

هَجْـر الأصـنام والأوثان وأعمـال الشـرك كلهـا, فـلا تقربهـا, ولا تُعـط العطيَّـة؛ كـي تلـتمس أكثـر منهـا, ولمرضـاة ربـك فاصـبر علـى الأوامـر والنواهي.

٢- وأيضاً نضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**قُمْ لِرَبّك مُكَبّراً طَاهِرَ الْثّيَاب - هَاجِراً لِلرّجْزِ مُسْتَكْثِراً بِالْصَّبْرِ وَالثَّوَابْ**).

ملاحظة /

الآيات (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً (١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (١٧)):

والمراد بهذه الآيات الوليد بن المغيرة المعاند للحق المبارز لله ولرسوله بالمحاربة، وهذا جزاء كلِّ من عاند الحق ونابذه.

ومعناها: دعني - أيها الرسول - أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيدًا فريدًا لا مال له ولا ولد, وجعلت له مالا مبسوطًا واسعًا وأولادًا حضورًا معه في " مكة " لا يغيبون عنه، ويسَّرت له سبل العيش تيسيرًا, ثم يأمُل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده, وقد كفر بي. ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم, لا أزيده على ذلك؛ إنه كان للقرآن وحجج الله على خلقه معاندًا مكذبًا, سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها.

(**ذرني - المال ثم البنين - فمهد وطمع - ولأنَّه عنيد فلا راحة له**)

ثم الآيات (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥)):

إنه فكَّر في نفسه وهيَّأ ما يقوله من الطعن في مُحَمَّد والقرآن, فَلُعِن، واستحق بذلك

الهلاك, كيف أعدَّ في نفسه هذا الطعن؟ ثم لُعِن كذلك, ثم تأمَّل فيما قدَّر وهيَّأ من الطعن في القرآن, ثم قطَّب وجهه, واشتدَّ في العبوس والكُلُوح لـمَّا ضاقت عليه الحيل, ولم يجد مطعنًا يطعن به في القرآن, ثم رجع معرضًا عن الحق, وتعاظم أن يعترف به, فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله مُحَمَّد إلا سحر يُنْقل عن الأولين, ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلَّمه مُحَمَّد منهم, ثم ادَّعى أنه من عند الله.

(**فكر – فقتل – ثم قتل – ثم نظر وعبس وبسر – ثم أدبر – فقال سحر وقول البشر**).

فائدة / ما فائدة التكرار في قوله تعالى (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ {١٨} فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ {١٩} ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ {٢٠} المدّثر)؟.

إذا أُعيدت الجملة (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ {١٨} فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ {١٩} ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ {٢٠} المدّثر) التكرار فيه توكيد ولا مانع أن يُفصل بحرف عطف، وقد يأتي التكرار بدون حرف عطف كما في قوله تعالى (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً {٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً {٦} الشرح)، يمكن أن تكون توكيداً مع العطف كأن نقول (والله ثم والله) وفي بداية سورة التكاثر قال تعالى أيضاً (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {٣} ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {٤}) هنا العلم علمان: علم عند المشاهدة والإحتضار والعلم الثاني عند الحساب يوم القيامة، فإذا كان العلم الأول هو نفس العلم الثاني تكون (ثُمَّ) للتوكيد وإذا كان العلم الثاني غير العلم الأول تكون (ثُمَّ) للتراخي في الزمن لأنَّ فيها تأسيس لمعنى جديد. (د. فاضل السامرائي).

ثم الآيات (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠))

سأدخله جهنم؛ كي يصلى حرَّها ويحترق بنارها وما أعلمك أيُّ شيء جهنم؟ لا تبقي لحمًا ولا تترك عظمًا إلا أحرقته, مغيِّرة للبشرة, مسوِّدة للجلود, محرقة لها, يلي أمرها ويتسلط على أهلها بالعذاب تسعة عشر ملكًا من الزبانية الأشداء.

(سقر مرتين – لا تُبقي – لواحة – ١٩)

سؤال رقم ٥٣٠٥ / كم مرة وردت كلمة (عَبَسَ)؟.

الجـواب رقـم ٥٣٠٥ / وردت كلمـة (عَـبَسَ) مـرتان في السـور (المـدثر – عبس):-

١- ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المدثر.

٢- ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ ﴾ عبس.

الضبط /

بعدها في سورة المدثر (وَبَسَرَ) وبعدها في سورة عبس (وَتَوَلَّىٰٓ): الباء من كلمة (وَبَسَرَ) قبل التاء من كلمة (وَتَوَلَّىٰٓ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الواو من الكلمتين.

سؤال رقم ٥٣٠٦ / أين وردت كلمة (أَدْبَرَ)؟.

الجواب رقم ٥٣٠٦ / وردت كلمة (أَدْبَرَ) أربع مرات في السور (المعارج – المدثر –موضعان – النازعات):-

١- ﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ المعارج.

٢- ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾ المدثر.

٣- ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ المدثر.

٤- ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ النازعات.

الضبط /

١- وردت (ثُمَّ أَدْبَرَ) مرتين في السور (المدثر أول موضع – النازعات): بعدها في المـدثر (وَٱسْتَكْبَرَ) وبعـدها في النازعـات (يَسْعَىٰ): الـواو مـن كلمـة

(وَٱسۡتَكۡبَرَ) قبل الياء من كلمة (يَسۡعَىٰ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- أيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط الراء من كلمة (وَٱسۡتَكۡبَرَ) مع راء المدثر، ونربط العين من كلمة (يَسۡعَىٰ) مع عين النازعات.

سؤال رقم ٥٣٠٧ / كم مرة وردت كلمة (سَقَرَ)؟.

الجواب رقم ٥٣٠٧ / وردت كلمة (سَقَرَ) أربع مرات في السور (القمر - المدثر ثلاث مواضع) الموضع الثاني من المدثر بضم الراء فانتبه (سَقَرُ):-

١- ﴿ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ٤٨ ﴾ القمر.

٢- ﴿ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ٢٦ ﴾ المدثر.

٣- ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ ﴾ المدثر.

٤- ﴿ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ ﴾ المدثر.

سؤال رقم ٥٣٠٨ / اضبط مواضع (وَمَا يَعۡلَمُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٠٨ / وردت (وَمَا يَعۡلَمُ) مرتان في السور (آل عمران - المدثر):-

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ المدثر.

الضبط / بعدها في آل عمران (تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ) بعدها في سورة المدثر (جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ): التاء من كلمة (تَأْوِيلَهُۥٓ) قبل الجيم من كلمة (جُنُودَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٣٠٩ / اضبط مواضع (وَاللَّيلِ إِذْ - وَاللَّيْلِ إِذَا)؟.

الجواب رقم ٥٣٠٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾ المدثر.

٢- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾﴾ التكوير.

٣- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾ الفجر: ٤

٤- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾﴾ الشمس: ٤

٥- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ الليل: ١

٦- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ الضحى.

الضبط /

١- الأصل أن ترد (وَٱلَّيْلِ إِذَا) بهذه الصيغة تكررت خمس مرات (التكوير – الفجر – الشمس – الليل – الضحى)، عدا موضع وحيد في سورة المدثر وردت بحذف الألف (وَٱلَّيْلِ إِذْ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- آيتي الفجر والشمس بنفس الرقم (٤) فانتبه.

٣- بعدها في الشمس والليل (يَغْشَىٰهَا - يَغْشَىٰ) والسورتين متتاليتين، فانتبه، أي

عندما يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلمًا.

٤- بعدها في المدثر (أَدْبَرَ) أي إذا دبر النهار وكان في آخره، وبعدها في التكوير (عَسْعَسَ) أي إذا أقبل بظلامه، وفي الفجر (يَسْرِ) أي إذا يَسْري بظلامه، في الضحى (سَجَىٰ) أي سكن بالخلق واشتد ظلامه.

يقول الدكتور فاضل السامرائي /

(إِذْ) للماضي لأنَّ (إِذْ) ظرف زمان للماضي غالباً، و (إِذَا) للمستقبل، (وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ) أي انتهى أي ولى الليل وذهب، (وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) فهو سيأتي، (إِذَا) للمستقبل.

(إِذْ) تكون ظرفية بمعنى (حين) للماضي أو فجائية أو تعليلية، وتُفيد أنَّ الأمر مُحقق، إذ أدبر.. فالليل أدبر أي ولى وانقضى، ولا وقت متبقى له، لذا ناسبه السرعة (وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ) ولو كان الكلام عن دخول الليل لكان الأمر مختل، أمَّا (إِذَا) تكون ظرفية للمستقبل أو فجائية فقط: (وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) بالمد الجائز المنفصل، لأنَّه لا يسفر دفعة واحدة، لكنَّه يحتاج لوقت السفور التدريجى، لذا ناسبه المد (إِذَا أَسْفَرَ) والمدود في القرآن الكريم تعبر عن الأزمنة.

فائدة / (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ {٣٣} وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ {٣٤} إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ {٣٥}) الكُبر جمع كُبرى فُعلى، الفُعلى العظمى، فيها أكثر من جمع ولكن هذا القياس، العليا العُلى، الكُبرى الكُبَر. بالنسبة لسقر قال هي إحدى الدواهي الكبر في العذاب وهنالك غيرها، هي واحدة منها، سقر هي إحدى الكُبر فما أدراك بأخريات؟! هذه فيها تهديد. سقر وما ذكر فيها هي إحدى الكُبر يعني هنالك بلايا كثيرة في جهنم. هي شديدة لكنها واحدة هنالك أمور أخرى كثيرة وبلايا أخرى كثيرة وسقر هي واحدة من هذه الكُبر، سقر هي إحدى هذه البلايا الكبيرة، سلّم يا رب، لا حول ولا قوة إلا بالله. (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة / وردت (وَالصُّبْحِ إِذَا) في موضع ثاني إضافة لموضع المدثر، في سورة التكوير الآية (١٨) (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ): (أَسْفَرَ) في المدثر و (تَنَفَّسَ) في التكوير: ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (أَسْفَرَ) قبل التاء من (تَنَفَّسَ)، ولزيادة في الضبط نربط التاء من (تَنَفَّسَ) مع تاء التكوير على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٣١٠ / اضبط مواضع (لِمَن شَاء مِنكُمْ أَنْ)؟.

الجواب رقم ٥٣١٠ / وردت (لِمَن شَاء مِنكُمْ أَنْ) مرتان في السور (المدثر – التكوير):-

١- ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ٣٧﴾ المدثر.

٢- ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨﴾ التكوير.

الضبط /

١- بعدها في سورة المدثر (يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ) نربط الدال من كلمة (يَتَقَدَّمَ) مع دال المدثر، وبعدها في التكوير (يَسۡتَقِيمَ) نربط التاء منها مع تاء التكوير على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- معناها في المدثر: أقسم الله سبحانه بالقمر, وبالليل إذ ولى وذهب, وبالصبح إذا أضاء وانكشف. إن النار لإحدى العظائم؛ إنذارًا وتخويفًا للناس, لمن أراد منكم أن يتقرَّب إلى ربه بفعل الطاعات, أو يتأخر بفعل المعاصي.

٣- ومعناها في التكوير: فأين تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقرآن بعد هذه الحجج القاطعة؟ ما هو إلا موعظة من الله لجميع الناس, لمن شاء منكم أن يستقيم على الحق والإيمان, وما تشاؤون الاستقامة, ولا تقدرون على ذلك, إلا بمشيئة الله رب الخلائق أجمعين. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٥٣١١ / اضبط مواضع (فَمَا لَهُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٣١١ / وردت (فَمَا لَهُمْ) مرتان في السور (المدثر – الإنشقاق):-

١- ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ المدثر.

٢- ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الانشقاق.

الضبط /

بعدها في سورة المدثر (عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ) وبعدها في الانشقاق (لَا يُؤْمِنُونَ) العين من (عَنِ) قبل اللام من (لَا يُؤْمِنُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٣١٢ / أين وردت (بَلْ يُرِيدُ)؟.

الجواب رقم ٥٣١٢ / وردت (بَلْ يُرِيدُ) مرتان في السور (المدثر آخر السورة – القيامة أول السورة) وانتبه إلى أنهما متتاليتين في الترتيب فاجعله علامةً لك، ومعناها في المدثر: بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن يُنزل الله عليه كتابًا من السماء منشورًا, كما أنزل على مُحَمَّد ﷺ، ومعناها في القيامة: بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره:

١- ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ ﴾ المدثر.

٢- ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ ﴾ القيامة.

سؤال رقم ٥٣١٣ / أذكر المواضع التي ورد فيها (كَلَّا بَلْ)؟.

الجواب رقم ٥٣١٣ / وردت (كَلَّا بَلْ) ست مرات في السور (سبأ – المدثر – القيامة – الانفطار – المطففين – الفجر):-

١- ﴿ قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ سبأ.

٢- ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ ﴾ المدثر.

٣- ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ ﴾ القيامة.

٤- ﴿ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ ﴾ الانفطار.

٥- ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤ ﴾ المطففين.

٦- ﴿ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧ ﴾ الفجر.

الضبط /

١- كما تلاحظ أن الأصل فيها أن ترد صدر آية في كل المواضع عدا آية سبأ وهو الموضع الأول وردت في سياق الآية.

٢- (المدثر - القيامة) سورتين متتاليتين في جزء تبارك.

٣- (الانفطار - المطففين) سورتين متتاليتين في جزء عمَّ، وسورة الفجر بعيدة عنهما في الترتيب وهي في جزء عمَّ أيضاً.

٤- آية المطففين الوحيدة فيها السكت فانتبه.

٥- (كَلَّاۖ بَل لَّا) وردت مرتين في السور (المدثر – الفجر): بعدها في المدثر (يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ) وبعدها في الفجر (تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ): ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى: في المدثر: يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن يُنزل الله عليه كتابًا من السماء منشورًا كما أنزل على مُحَمَّد ﷺ، ليس الأمر كما زعموا (كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ) بل الحقيقة أنهم لا يخافون الآخرة, ولا يصدِّقون بالبعث والجزاء، وفي الفجر: الإنسان إذا ما اختبره ربه بالنعمة, وبسط له رزقه, وجعله في أطيب عيش, يظن أن ذلك لكرامته عند ربه, فيقول: ربي أكرمن. وأما إذا ما اختبره, فضيَّق عليه رزقه, فيظن أن ذلك لهوانه على الله, فيقول: ربي أهانن، فجاءت (كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ) ليس الأمر كما يظن هذا الإنسان, بل الإكرام بطاعة الله, والإهانة بمعصيته, وأنتم لا تكرمون اليتيم, ولا تحسنون معاملته.

سورة القيامة / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة القيامة

اعلموا أنَّ نهاية الدعوة موت **فالحياة كلها مآلها إلى الموت والنهاية**: وهذه السورة سورة رقيقة تذكر بالموت ولقاء الله تعالى، وفي السورة تذكير للناس أن يستمروا بالدعوة حتى لو لم يستجيب الناس لدعوتهم ويكون الفاصل يوم القيامة حين يوفّي الله تعالى كل إنسان عمله (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ) آية ١٢ و (يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) آية ١٣.

سؤال رقم ٥٣١٤ / اضبط مواضع الكلمة (أَيَحْسَبُ)؟.

الجواب رقم ٥٣١٤ / وردت كلمة (أَيَحْسَبُ) أربع مرات في السور (القيامة موضعان – البلد موضعان):-

١- ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ القيامة.
٢- ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ القيامة.
٣- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ ﴾ البلد: ٤ - ٥
٤- ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ ﴾ البلد: ٦ - ٧

الضبط /

١- موضعي القيامة (أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ) وموضعي البلد (أَيَحْسَبُ أَن).

٢- بعدها في الموضع الأول من سورة القيامة (أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ) نربط اللام من (أَلَّن) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (أَن يُتْرَكَ سُدًى) نربط الياء من كلمة (يُتْرَكَ) مع ياء ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني، ومعناها في الأول: أقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء, وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك

الطاعات وفِعْل الموبقات، أن الناس يبعثون. أيظنُّ هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر على جَمْع عظامه بعد تفرقها؟ بلى سنجمعها، ومعناها في الثاني: أيظنُّ هذا الإنسان المنكر للبعث أن يُترك هَمَلا لا يُؤمر ولا يُنْهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟.

٣- بعدها في الموضع الأول من سورة البلد (لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) وورد بعدها في الثاني (لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ): النون من (لَّن) قبل الميم من (لَّمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي بعد حرف اللام من الكلمتين، معناها في الموضع الأول: أيظنُّ بما جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه؟ ومعناها في الموضع الثاني: يقول متباهيًا: أنفقت مالا كثيرًا، أيظنُّ في فعله هذا أن الله عز وجل لا يراه, ولا يحاسبه على الصغير والكبير؟.

ملاحظة /

وردت من غير همزة (يَحْسَبُ) مرة واحدة فقط في سورة الهمزة (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣)) فانتبه.

سؤال رقم ٥٣١٥ / كم مرة وردت جملة (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ)؟.

الجواب رقم ٥٣١٥ / وردت جملة (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ) مرتان كلاهما في سورة القيامة:-

١- ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾ القيامة: ١٠ - ١٢

٢- ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ ﴾ القيامة: ٢٧ - ٣٠

فائدة /

١- معناها في الموضع الأول: ليس الأمر كما تتمناه - أيها الإنسان- مِن طلب

الفرار، لا ملجأ لك ولا منجى، إلى الله وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كلا بما يستحق، **إذن**: **أين تفر أيها الإنسان فإلى ربك المستقر**!.

٢- معناها في الموضع الثاني: حقًّا إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر، وقال بعض الحاضرين لبعض: هل مِن راق يَرْقيه ويَشْفيه مما هو فيه؟ وأيقن المحتضر أنَّ الذي نزل به هو فراق الدنيا؛ لمعاينته ملائكة الموت، واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة, إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار، إذن: **هذه لحظة الفراق، فراق الدنيا وسوق العباد إلى الله تعالى**.

سؤال رقم ٥٣١٦ / اضبط مواضع (الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ)؟.

الجواب رقم ٥٣١٦ / وردت (الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ) مرتان كلاهما في سورة القيامة:-

١- ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠﴾ القيامة.

٢- ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣﴾ القيامة.

الضبط /

١- الموضعين في نفس الصفحة، وغالباً ما يحدث لبس بينهما.

٢- قبلها في الموضع الأول (يَقُولُ) وقبلها في الموضع الثاني (يُنَبَّؤُا۟): القاف من (يَقُولُ) قبل النون من (يُنَبَّؤُا۟) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً: بعد حرف الياء من الكلمتين.

٣- بعدها في الموضع الأول (أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ) وبعدها في الثاني (بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ): الهمزة من (أَيْنَ) قبل الباء من (بِمَا قَدَّمَ) على قاعدة الترتيب الهجائي

٤- وقبلهما وردت في الآية (٦) كلمة (يَسْـَٔلُ):﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾،

فتكون (يَسۡئَلُ - يَقُولُ - يُنَبَّؤُاْ) وممكن للتسهيل احفظ ترتيبهما بهذه الكلمة (سقن) ومعنى سقن: التَّهْذِيبِ خَاصَّةً عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَسْقَانُ الْخَوَاصِرُ الضَّامِرَةُ أَسْقَنَ الرَّجُلُ إِذَا تَمَّمَ جِلَاءَ سَيْفِهِ.

سؤال رقم ٥٣١٧ / اضبط مواضع (إِنَّ عَلَيْنَا)؟.

الجواب رقم ٥٣١٧ / وردت (إِنَّ عَلَيْنَا) أربع مرات في السور (القيامة موضعان – الغاشية – الليل):-

١- ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ ﴾ القيامة.

٢- ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ١٩ ﴾ القيامة.

٣- ﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦ ﴾ الغاشية: ٢٥ - ٢٦

٤- ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ١٢ ﴾ الليل.

الضبط /

١- الأول والأخير (أول القيامة والليل) وردا بهذه الصيغة (إِنَّ عَلَيۡنَا) والموضعين الوسط (ثاني القيامة والغاشية) وردت بهذه الصيغة (ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا).

٢- معناها في موضعي القيامة: قال تعالى: إن علينا جَمْعه في صدرك، ثم أن تقرأه بلسانك متى شئت. فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمِعْ لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

٣- معناها في الغاشية: إنَّ إلينا مرجعهم بعد الموت، ثم إن علينا جزاءهم على ما عملوا.

٤- معناها في الليل: إن علينا بفضلنا وحكمتنا أن نبيّن طريق الهدى الموصل إلى الله وجنته من طريق الضلال. (التفسير الميسر).

ملاحظة /

كلمة (قُرْآنَهُ) لم ترد إلا في سورة القيامة فقط مرتين:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ﴾ القيامة: ١٧ - ١٨ ، في الموضع الأول بالواو (وَقُرْءَانَهُۥ) لأنَّها معطوفة على (جَمْعَهُۥ) وفي الثاني بحذف الواو (قُرْءَانَهُۥ)، فانتبه.

سؤال رقم ٥٣١٨ / اضبط مواضع (وُجُوهٌ - وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ)؟.

الجواب رقم ٥٣١٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥ ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٥

٢- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ۝٤٢ ﴾ عبس: ٣٨ - ٤٢

٣- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ ﴾ الغاشية: ٢ - ٣

٤- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ ﴾ الغاشية: ٨ - ٩

الضبط /

١- في سورتي القيامة وعبس جاء فيهما النقيض من الأصناف: أي (وُجُوهٌ) و (وَوُجُوهٌ): في القيامة (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ) وجوه أهل السعادة مشرقة حسنة ناعمة، في مقابل (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ) ووجوه الأشقياء عابسة كالحة، وفي عبس (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ) وجوه أهل النعيم مستنيرة مسرورة فرحة في مقابل (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) ووجوه أهل الجحيم مظلمة مسودَّة تغشاها ذلَّة، بينما في موضعي الغاشية فقط (وُجُوهٌ) بالرغم أنه فيها النقيض أيضاً: (خَٰشِعَةٌ) وجوه الكفار يوم القيامة ذليلةٌ بالعذاب، والأخرى (نَّاعِمَةٌ) وجوه المؤمنين يوم القيامة ذات نعمة.

٢- لو لاحظنا الكلمات (نَّاضِرَةٌ - بَاسِرَةٌ) في القيامة، وفي عبس (مُّسْفِرَةٌ - غَبَرَةٌ)، وفي الغاشية (خَٰشِعَةٌ - نَّاعِمَةٌ) على نفس الوزن في كل سورة وردت فيها وموافقة لفواصل الآيات فيها،(مُّسْفِرَةٌ - غَبَرَةٌ) السين من (مُّسْفِرَةٌ) والباء من (غَبَرَةٌ) نربطهما مع السين والباء من عبس، ولاحظ قبلها بآيات ورود (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ {عبس/١٥}) كلمة (سَفَرَةٍ) نربطها مع (مُّسْفِرَةٌ) لزيادة في الضبط، أما (خَٰشِعَةٌ - نَّاعِمَةٌ) نربط الشين من (خَٰشِعَةٌ) مع شين الغاشية على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنه بالمقابل أتت (نَّاعِمَةٌ)، بقي لدينا (نَّاضِرَةٌ - بَاسِرَةٌ) وهذه في سورة القيامة.

٣- (نَّاضِرَةٌ) بالضاد من النضارة وكما ذكرت أنها مشرقة، بينما (نَاظِرَةٌ) بالظاء من النظر: أي ترى خالقها ومالك أمرها, فتتمتع بذلك.

سؤال رقم ٥٣١٩ / اضبط مواضع (كَلَّا إِذَا)؟.

الجواب رقم ٥٣١٩ / وردت (كَلَّا إِذَا) مرتان في السور (القيامة – الفجر):-

١- ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ القيامة.

٢- ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾ الفجر: ٢١

الضبط /

بعدها في سورة القيامة (بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ) وبعدها في سورة الفجر (دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا): الباء من كلمة (بَلَغَتِ) قبل الدال من كلمة (دُكَّتِ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط القاف من كلمة (ٱلتَّرَاقِيَ) مع قاف القيامة، ونربط الراء من كلمة

(ٱلۡأَرۡضُ) مع راء الفجر.

سؤال رقم ٥٣٢٠ / كم مرة وردت (إِذَا بَلَغَتِ)؟.

الجواب رقم ٥٣٢٠ / وردت (إِذَا بَلَغَتِ) مرتان في السور (الواقعة - القيامة) وكلا الموضعين عند النزع: في الواقعة لما تصل الروح الى الحلقوم، وفي القيامة: التَّرَاقِي: جمع تُرْقُوة: العظام المحيطة بالنحر، وبلغت الروح التراقي: عبارة تفيد أنها حشْرجَتْ وأوشك صاحبها أن يموت:-

١- ﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الواقعة.

٢- ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾ القيامة.

سؤال رقم ٥٣٢١ / اضبط مواضع (ظَنَّ - وَظَنَّ أَنَّهُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٢١ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ يوسف.

٢- ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ ﴾ القيامة.

الضبط /

بالواو (وَظَنَّ) في سورة القيامة ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٥٣٢٢ / كم مرة وردت كلمة (فَأَوۡلَىٰ)؟.

الجواب رقم ٥٣٢٢ / وردت كلمة (فَأَوۡلَىٰ) ثلاث مرات في السور (مُحَمَّد - القيامة موضعان في آيتين متتاليتين):-

١- ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٠﴾ ﴾ محمد.

٢- ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾ القيامة.

٣- ﴿ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾ القيامة.

سؤال رقم ٥٣٢٣ / اضبط مواضع (فَخَلَقَ - خَلَقَ فَسَوَّى)؟.

الجواب رقم ٥٣٢٣ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ القيامة.

٢- ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ الأعلى.

الضبط /

(فَخَلَقَ) بالفاء في سورة القيامة وفي سورة الأعلى (خَلَقَ): ونضبط زيادة الفاء في سورة القيامة على قاعدة الزيادة للسورة الأطول، وأيضاً الفاء منها قريبة في الرسم من قاف القيامة على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

لمسة بيانية /

ما اللمسة البيانية في حذف نون (يكن) في قوله تعالى (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ)؟

حذفت النون هنا لأنَّ النطفة هي من الذكر وهي غير مكتملة بعد وغير مخصّبة وهي لا تكتمل إلا بعد لقاح البويضة، **إذن**: حال النطفة الآن غير مكتمل فحذف ما يدل على أنَّ الفعل أصلاً ليس مكتملاً فلزم الإقتطاع أنها غير كاملة والحدث غير كامل.

أما الحكم النحوي: جواز الحذف إذا كان الفعل مجزوماً بالسكون ولم يليه ساكن أو ضمير متصل. متى ما كان الفعل (كان) مجزوماً ويليه حرف متحرك ليس ساكناً على أن لا يكون ضميراً متصلاً يجوز فيه الحذف (يمكن القول لم يكن ولم يك) فتحذف النون تخفيفاً، إما إذا كان ما بعده ساكناً فلا يجوز الحذف (لم يكن الرجل)

لا يمكن القول لم يك الرجل، ولا يجوز الحذف أيضاً لو كان ضمير متصل (لم يكن هو) لا يجوز قول لم يك هو. (د. فاضل السامرائي).

سورة الإنسان / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة الإنسان

عليك الدعوة وعلى الله الهداية (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) ثم تتكلم السورة عن نوعين من البشر أناس استجابوا للدعوة وآخرين عاندوا ورفضوا الدعوة ومصير كل منهما في الآخرة، والإنسان يتحمل نتيجة أفعاله.

سؤال رقم ٥٣٢٤ / كم سورة بدأت بـ (هَلْ)؟.

الجواب رقم ٥٣٢٤ / وردت (هَلْ) مرتان في السور (الإنسان – الغاشية):-

١- ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾ الإنسان: ١

٢- ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ ﴾ الغاشية: ١

سؤال رقم ٥٣٢٥ / اضبط مواضع (هَدَيْنَاهُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٢٥ / وردت (هَدَيْنَاهُ) مرتان في السور (الإنسان – البلد):-

١- ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ الإنسان.

٢- ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ البلد.

الضبط /

بالواو (وَهَدَيْنَٰهُ) في سورة البلد وبحذفها في سورة الإنسان (هَدَيْنَٰهُ) ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، بعدها في سورة الإنسان (ٱلسَّبِيلَ) نربط السين منها مع سين الإنسان، وبعدها في آية البلد (ٱلنَّجْدَيْنِ) نربط الدال منها مع دال البلد على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٣٢٦ / كم مرة وردت كلمة (أَغْلاَلاً)؟.

الجواب رقم ٥٣٢٦ / وردت كلمة (أَغْلاَلاً) مرتان في السور (يس - الإنسان) في بداية السورتين:

١- ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ٨﴾ يس.

٢- ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ٤﴾ الإنسان.

الضبط /

بالواو (وَأَغْلَٰلًا) في سورة الإنسان وبحذفها في سورة يس (أَغْلَٰلًا) ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، بعدها في سورة يس (فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ) وبعدها في آية الإنسان (وَسَعِيرًا) الفاء من (فَهِيَ) قبل الواو من (وَسَعِيرًا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٣٢٧ / كم مرة وردت (إِنَّ الْأَبْرَارَ)؟.

الجواب رقم ٥٣٢٧ / وردت (إِنَّ الْأَبْرَارَ) ثلاث مرات في السور (الإنسان – الانفطار – المطففين):-

١- ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥﴾ الإنسان.

٢- ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ١٤﴾ الانفطار: ١٣ - ١٤

٣- ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣﴾ المطففين: ٢٢ - ٢٣

الضبط /

١- بعدها في سورة الإنسان (يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ) نربط السين من كلمة (كَأْسٍ) مع سين الإنسان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- تطابق الذي جاء بعدها في (الانفطار – المطففين): (لَفِي نَعِيمٍ): في الانفطار

جاء بعدها نقيضهم (وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ) بينما في سورة المطففين جاء بعدها وصف النعيم الذي هم فيه (عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ)، كلمة (ٱلْفُجَّارَ) انتهت بالمقطع (ار) وهو نفس المقطع الذي انتهت به الانفطار على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أنَّه الذي جاء بعدها في سورة المطففين (عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ).

سؤال رقم ٥٣٢٨ / اضبط مواضع (كَانَ مِزَاجُهَا) في سورة الإنسان؟.

الجواب رقم ٥٣٢٨ / (كَانَ مِزَاجُهَا) وردت مرتان في السورة:-

١- ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ الإنسان.

٢- ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾﴾ الإنسان.

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول (كَافُورًا) نربط الواو منها مع واو أول، وبعدها في الموضع الثاني (زَنجَبِيلًا) نربط الياء منها مع ياء ثاني على قاعدة الأول والثاني.

٢- أشار بالأولى إلى برودتها وطيبها، والثانية إلى طعمها ولذتها، لأنَّ العرب كانت تستطيب الشراب البارد، وتستلذ طعم الزنجبيل، وذكرت ذلك في أشعارها، فظاهر القرآن أنهما اسما عينين في الجنة، فقيل: الكافور للإبراد، والزنجبيل يمزجون بها أشربتهم، ويشربها المقربون صرفاً.

فائدة /

(وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨)) قبل هذه الآية قال تعالى (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥)) فلمّا ذكر تعالى أنه يُطاف عليهم بالآنية والأكواب ناسب أن يقول يُسقون وليس يشربون أما في الآية الأولى فلم يذكر الآنية أو الطائفين لذا جاء قوله تعالى (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)) وذكر الطائفين فيما

بعد، ولفظ السلسبيل يوحي بالسلاسة وسهولة المسار هذا ما يقابل طعام الكفار الذي قال فيه تعالى (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (١٣) المزّمل) والذي يظهر أن الشراب المذكور في قوله تعالى (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا) أعلى من الذي ورد في الآية السابقة ومن تسلسل الآيات فإن الشراب يُحمل إليهم ويُسقونه ثم أنه تعالى وصف آنية الشراب الذي يطاف عليهم بها (مِنْ فِضَّةٍ) ووصف الطائفين (لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً) وهذه الأمور لم تُذكر في الآية الأولى. إذن فقد استوفى عناصر الطواف كلها: الطائفين (وِلْدَانٌ) والمطوف عليهم (الْأَبْرَارَ) والمطوف به (الشراب والآنية) ولم يبق شيء لم يُذكر منها.

طيب: لماذا استخدم كلمة (طَهُورًا) في الآية؟ ذكر تعالى في الآيات السابقة من السورة (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)) و (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧)) و (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) ذكر لنا تعالى ثلاثة أنواع من الشراب كل منها أعلى من الذي سبقها أولاً ذكر أنهم يشربون من كأس (كَافُورًا) ثم في الثانية ذكر أنهم يُسقون كأساً (زَنْجَبِيلًا) هنا الفعل مبني للمجهول وذكر الساقي (وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) والآنية التي يُسقون فيها (آنية من فضة) ثم الثالثة ذكر تعالى أنَّه سقاهم ربهم وهذه أعلى الدرجات لم يقل يُسقون ولا يشربون وإنما سقاهم ربهم فهذا الشراب هو أفضل من السابقين لأنَّه أسنده تعالى إلى الربّ سبحانه وتعالى وهذه الآيات دلّت على أن الشراب أنواع مختلفة.

شراباً طهورا كلمة موجزة تحوي معاني كثيرة بينما وصف في الآيات السابقة ما يشربون فيه من آنية وصفاً دقيقاً ولم يذكر في هذا الوصف إلا (شَرَابًا طَهُورًا) وهذا يدل على أن الشيء عندما يكون فوق الوصف لا يذكر شيئاً ولا تستطيع اللغة ولا الوصف أن يعبروا عن هذا الأمر العظيم. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٢٩ / اضبط مواضع (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا)؟.

الجواب رقم ٥٣٢٩ / وردت (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا) مرتان في السور (الإنسان –

المطففين):-

١- ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ ﴾ الإنسان.

٢- ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨ ﴾ المطففين.

الضبط / بعدها في سورة الإنسان (عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) وبعدها في المطففين (ٱلْمُقَرَّبُونَ) لاحظ المقطع الأول من كلمة (ٱلْمُقَرَّبُونَ) فيها (المـ) وهو نفس المقطع في اسم السورة المـطففين ونضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أنَّ الذي جاء بعدها في آية الإنسان (عِبَادُ ٱللَّهِ).

لمسة بيانية /

(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا) ما دلالة (بها)؟ لم يقل يشرب منها؟.

وردت في سورة الإنسان (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦)) (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا) فيها احتمالين أو أكثر من دلالة: يشرب بها معناها يرتوي بها يشرب إلى درجة الإرتواء لأنَّ الشرب قد يكون أقل من الارتواء يؤتى بقدح يشرب منه لكن ليس إلى درجة الإرتواء قد يرتوي وقد يكون دون الإرتواء (شرب منه) ليس بالضرورة ارتوى هذه الدلالة الأولى، شرب به بمعنى ارتوى لغة وعندنا شواهد شعرية (شربنا بماء البحر ثم ترفّعت) فهي ليست مسألة قرآنية وشرب به يضمّن معنى ارتوى لغة.

شرب منه ليس بالضرورة ارتواء، هذا أمر، شرب به بمعنى موجود في المكان نفسه: شربت بالعين، سكنت بالبلد أي أقمت بالبلد لأن الباء قد تكون للظرفية، إذن شرب بالعين معناها هو كان موجوداً بالعين وشرب شرب منها يعني شرب منها لكن ليس بالضرورة أن يكون في العين، شربت من العين ليس بالضرورة أن تكون في العين أما شربت بالعين يكون قطعاً موجود ومقيم فيها إذن اللذة تكون بشيئين: بالمنظر وبالارتواء، ما الفرق بين يشرب بها ويشرب منها؟ المعنى اللغوي واضح أن شرب بها

فيها إرتواء وفيها الوجود في المكان حين الشرب فتكون لذة الشرب ولذة النظر وشرب بها هي الأعلى، لماذا؟ لماذا قال (يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ) هذه للأبرار، وهنا قال (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨) المطففين)؟ هو ذكر صنفين من الناس المقربون ومن دونهم (عباد الله) عامة والمقصود بها المقربون وفي المطففين قال (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) لأنَّ كلمة عبد يطلقها الله سبحانه وتعالى في مقام التكريم (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ (٥٩) الزخرف) (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ (١) الإسراء) (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣) الإسراء) هذا أعلى المدح،

العبد إما يطلقها عامة ليست في مقام التكليف وتسمى العبودية القسرية أو عباد عامة ولما يذكرها في الأنبياء يذكرها في أعلى المقامات، فإذن ذكر صنفين الأولى: الأبرار في سورة الإنسان (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) وأعلى من الأبرار المقربون.

يقولون " حسنات الأبرار سيئات المقربين " يعني المقربين أعلى الخلق (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١)) وهؤلاء قليل فهم أعلى، الأبرار صلى ركعتين بعد العشاء فقط أما المقرّب فيقوم الليل كله، حسنات الأبرار إذا قرأ شيئاً من القرآن وإن كان يسيراً هذا بالنسبة للمقرب لو فعل هذا واكتفى لكان سيئة لأنه أقل مما اعتاد عليه من الطاعة، إذن ذكر قسمين الأبرار والمقربون: الأبرار يشربون من الكأس يؤتى بالكأس والمقربون يشربون بالعين وهم يقيمون بها.

لذلك قال (وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) المطففين) أي ممتزج والمقربون يشربون بالعين التسنيم ليس ممزوجاً لأنه كما يقال يمزج لأهل الجنة والتسنيم من السنام (سنام الجمل) وهو أعلى شراب الجنة ويمزج لأهل الجنة بقدر ما كانوا يمزجون في أعمالهم في الحياة الدنيا يمزج له بشراب آخر بقدر ما كان يمزج بعمله في الدنيا أما المقربون فيشربون من العين خالصة لا يمزج لهم. الأبرار يشربون من عين ممتزجة أما المقربون فيشربون بالعين ويقيمون بها، المقربون أعلى درجة (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (١٤) الواقعة) بينما لما ذكر الأبرار قال (ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ

ٱلْآخِرِينَ (٤٠) الواقعة) ثلة أي مجموعة، حتى أن أحد العلماء في القرن السادس أو السابع لما ذكر المقربين قال " لم تقع عيننا على أحد منهم ولم نشم لهم رائحة "، هو هكذا قال، فإذن هؤلاء يشربون بها، يعني هم حاضرون في العين نفسها ويرتوون منها ولا يمزج لهم، أما الأبرار فهم يشربون من الكأس وليس من العين ويمزج لهم (كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) (وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ) يشربون من كأس تدل على أنها تُحمل إليهم فهم ليسوا موجودين فيها، يسقون أي يسقيهم أحد لا أنهم يذهبون للعين يشربون. (**د. فاضل السامرائي**).

سؤال رقم ٥٣٣٠ / كم مرة وردت كلمة (يُوفُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٣٣٠ / وردت كلمة (يُوفُونَ) مرتان في السور (الرعد – الإنسان):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الرعد.

٢- ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ الإنسان.

الضبط /

بعدها في الرعد (بِعَهْدِ ٱللَّهِ) نربط العين والدال من كلمة (بِعَهْدِ) مع العين والدال من الرعد، وبعدها في سورة الإنسان (بِٱلنَّذْرِ) نربط النون منها مع نون الإنسان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٣٣١ / اضبط مواضع (يَخَافُونَ يَوْمًا)؟.

الجواب رقم ٥٣٣١ / وردت (يَخَافُونَ يَوْمًا) مرتان في السور (النور – الإنسان):-

١- ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ ﴾ النور.

٢- ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ الإنسان.

الضبط /

بالواو (وَيَخَافُونَ) في سورة الإنسان ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، بعدها في النور (تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ) وبعدها في الإنسان (كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا): التاء من كلمة (تَتَقَلَّبُ) قبل الكاف من كلمة (كَانَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٥٣٣٢ / اضبط مواضع (عَلَى حُبِّهِ)؟.

الجواب رقم ٥٣٣٢ / وردت (عَلَى حُبِّهِ) مرتان في السور (البقرة - الإنسان):-

١- ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ .....(١٧٧) ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) ﴾ الإنسان.

الضبط /

بعدها في سورة البقرة (ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ) نربط القاف من كلمة (ٱلْقُرْبَىٰ) مع قاف البقرة، وبعدها في سورة الإنسان (مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) نربط السين والنون من كلمة (مِسْكِينًا) مع السين والنون من الإنسان على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة / ذكر ثلاثة أصناف من البشر بالترتيب التالي (مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) فتقديم المسكين على اليتيم واليتيم على الأسير يفيد جملة أمور:

١- التقديم بحسب الرتبة وحسب الحاجة: وتقديم المسكين لأن المسكين محتاج على الدوام وهو من المذكورين في باب الزكاة واليتيم قد لا يكون محتاجاً وقد يكون غني لكن المسكين يكون إطعامه على الوجوب والتطوع، أما الأسير قد يكون كافراً والكافر لا يدخل في باب الوجوب على أفراد المسلمين إنما

يدخل في باب الوجوب على الحاكم أو ولي الأمر، وبدأ بالواجب (الوفاء بالنذر) وكذلك بدأ بمن هو أولى وهو المسكين أوّلاً ثم اليتيم ثم الأسير.

٢- التقديم بحسب الكثرة: فالمساكين هم أكثر من اليتامى لأن اليتم يزول بالبلوغ أما المسكين فيبقى مسكيناً كذلك اليتامى أكثر من الأسرى لأنَّ هؤلاء الأسرى لا يكونون إلا في وقت الحرب وهم أقل من اليتامى والمساكين وهذا ملحظ آخر للتقديم وهو تقديم الأكثر ثم الأقل.

٣- وقد يكون للتقديم مسوّغ آخر وهو بحسب القدرة على التصرف: فالمسكين له الأهلية الكاملة على التصرف أما اليتيم فأهليته ناقصة حتى يبلغ أما الأسير فلا يمكن أن يتصرف حتى يأمر فيه صاحب الأمر.

أما لماذا استعمل كلمة (وَيُطْعِمُونَ) ولم يستعمل (ويتصدقون)؟ والجواب حتى لا يخُصّ ذلك الصدقات أو يخصّ من تجب عليهم الصدقات أو تجب لهم الصدقات وليس كل المسلمين تجب عليهم الصدقة أو تجب لهم الصدقة لكن أراد عموم فعل الخير سواء كان الفاعل غنياً أو فقيراً وسواء كان الـمُطعَم تجب عليه أو لا ويشمل المتصدَق عليهم وغير المتصدَق عليهم، وكلمة تطعمون تدل على فعل الخير العام وهذا المعنى لم تكن لتدل عليه كلمة يتصدقون. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٣٣ / اضبط مواضع (وَيَتِيمًا – يَتِيمًا)؟.

الجواب رقم ٥٣٣٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الإنسان.

٢- ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ البلد: ١٤ - ١٥

٣- ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ الضحى.

الضبط /

١- الوحيد في سورة الإنسان بالواو (وَيَتِيمًا) لأنَّه معطوف على (مِسْكِينًا)، وفي باقي المواضع (البلد – الضحى) بحذف الواو (يَتِيمًا).

٢- بعدها في الإنسان (وَأَسِيرًا) نربط السين منها مع سين الإنسان، وبعدها في البلد (ذَا مَقْرَبَةٍ) نربط الباء من كلمة (مَقْرَبَةٍ) مع باء البلد، وبعدها في الضحى (فَـَٔاوَىٰ) نربط الألف المقصورة منها مع الألف المقصورة من الضحى على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٣٣٤ / كم مرة وردت (مِن رَّبِّنَا)؟.

الجواب رقم ٥٣٣٤ / وردت (مِن رَّبِّنَا) مرتان في السور (القصص - الإنسان):-

١- ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ القصص.

٢- ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ الإنسان: ١٠

فائدة /

١- معناها في سورة القصص: وإذا يتلى هذا القرآن على الذين آتيناهم الكتاب, قالوا: صدَّقنا به, وعملنا بما فيه, إنه الحق من عند ربنا, إنا كنا من قبل نزوله مسلمين موحدين، فدين الله واحد, وهو الإسلام.

٢- ومعناها في سورة الإنسان: اهل الطاعة والاخلاص إنما يحسنون إلى الناس ابتغاء مرضاة الله, وطلب ثوابه, لا يبتغون عوضًا ولا يقصدون حمدًا ولا ثناءً من الناس، بل هم يخافون من ربهم يومًا شديدًا تَعْبِس فيه الوجوه, وتتقطَّبُ الجباه مِن فظاعة أمره وشدة هوله.

سؤال رقم ٥٣٣٥ / كم مرة وردت كلمة (تَقْدِيرًا)؟.

الجواب رقم ٥٣٣٥ / وردت كلمة (تَقْدِيرًا) مرتان في السور (الفرقان - الإنسان):-

١- ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ الفرقان.

٢- ﴿ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾ الإنسان.

فائدة /

١- معناها في سورة الفرقان: الله تعالى الذي خلق كل شيء, فسوَّاه على ما يناسبه من الخلق وَفْق ما تقتضيه حكمته دون نقص أو خلل.

٢- ومعناها في سورة الإنسان: ويدور على هؤلاء المنعمين الخدم بأواني الطعام الفضيَّة, وأكواب الشراب من الزجاج, زجاج من فضة, قدَّرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٥٣٣٦ / اضبط مواضع (وَيُسْقَوْنَ - يُسْقَوْنَ)؟.

الجواب رقم ٥٣٣٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإنسان.

٢- ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ المطففين.

الضبط /

١- بالواو (وَيُسْقَوْنَ) في سورة الإنسان ونضبطها على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

٢- بعدها في آية الإنسان (فِيهَا كَأْسًا) وبعدها في المطففين (مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ): الفاء من كلمة (فِيهَا) قبل الميم من كلمة (مِن) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- أيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط السين من كلمة (كَأْسًا) مع سين الإنسان، ونربط الميم من

(مِن) مع ميم المطففين.

سؤال رقم ٥٣٣٧ / كم مرة وردت كلمة (وَيَذَرُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٣٣٧ / وردت كلمة (وَيَذَرُونَ) ثلاث مرات في السور (البقرة موضعان الإنسان) تم ضبط موضعي البقرة في السؤال (٤٦٠):-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ..... ﴿٢٣٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الإنسان.

فائدة /

معناها في سورة الإنسان: إن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا, وينشغلون بها, ويتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة, ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الشدائد.

وتأتي كلمة (وَرَآءَهُمْ) بمعنى أمامهم كما في قوله تعالى (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّم) بمعنى أمامهم، وقوله تعالى (وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ) الخرق كان بعد أن ركبوا في السفينة ولو تركوه وراءهم لكانوا نجوا منه، وراءهم تستعمل لمن كان طالباً لك وهو أمامك كما نقول باللغة العامية (وراءك امتحان) ليست بمعنى خلفك لكنه يطلبك، إذن العرب تستعمل وراءك بمعنى أمامك إذا كان يطلبه. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٣٨ / اضبط مواضع (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٣٨ / وردت (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ) مرتان في السور (الإنسان - التكوير):-

١- ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ ﴾ الإنسان.

٢- ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ التكوير.

الضبط /

١- لاحظ أنَّ الآيتين في آواخر السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها في سورة الإنسان (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) وبعدها في سورة التكوير (رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ): الهمزة من (إِنَّ) قبل الراء من (رَبُّ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- أيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط النون من (إِنَّ) مع نون الإنسان (ولاحظ تطابق المقطع إن فيهما)، ونربط الراء من (رَبُّ) مع راء التكوير.

الخطوط التعبيرية في سورة الإنسان

الواضح في هذه السورة أنها بُنيت على التثنية ووردت الأشياء فيها صنفين على سبيل المثال:

- **ذكر صنفين من الناس**: الشاكر والكفور، وفي آخرها ذكر المرحوم والمعذّب.
- **ذكر صنفين من العذاب**: القيود والسعير.
- **ذكر صنفين من القيود**: السلاسل والأغلال.
- **ذكر صنفين من أصحاب الجنة**: الأبرار وعباد الله السابقين.
- **ذكر نوعين من الشراب الممزوج**: الممزوج بالكافور والممزوج بالزنجبيل.
- **ذكر نوعين من العبادات الظاهرة**: الوفاء بالنذر والإطعام.
- **ذكر نوعين من العبادات القلبية**: الخوف (نَخَافُ مِن رَّبِّنَا) والإخلاص (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ).
- **نفى المُطعمون عن أنفسهم أمرين**: الجزاء (وهو المكافأة بالفعل) والشكور (الثناء باللسان).

- **لقّاهم شيئين**: النضرة (وتكون في الوجه) والسرور (في القلب).
- **جزاهم الله تعالى بصبرهم شيئين**: الجنة (للأكل) والحرير (للبس).
- **نفى عنهم رؤية شيئين**: الشمس والزمهرير.
- **ذكر دنو شيئين منهم**: الظلال والقطوف.
- **ذكر الطواف بشيئين**: الآنية والأكواب.
- **ذكر الشُرب بصورتين**: من الكأس ومن العين.
- **ذكر نوعين من الشرب من الكأس**: شرب بساقي وشرب بدون ساقي.
- **ذكر نوعين من الثياب**: سندس واستبرق.
- **ذكر نوعين من الزينة**: لباس وأساور.
- **ذكر لهم شيئين**: جزاء وسعيكم مشكورا.
- **نهى عن إطاعة صنفين من الناس**: الآثم والكفور.
- **طلب من الرسول ﷺ الصلاة والتسبيح في النهار والليل.**
- **ذكر وقتين**: بكرة وأصيلا.
- **ذكر عبادتين في الليل**: السجود والتسبيح.
- **ذكر حياتين**: الدنيا (العاجلة) والآخرة.
- **ذكر الحبّ والترك** (يحبون ويذرون).
- **ذكر أمرين من أمر الإنسان**: الخلق وشدّ الأسر.
- **ذكر مشيئتين**: مشيئة الله تعالى ومشيئة الإنسان (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ – يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ).
- **ختم بصنفين من الناس**: المرحوم (يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ) والمعذّب (وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا). (د. فاضل السامرائي).

سورة المرسلات / الجزء التاسع والعشرون

هدف سورة المرسلات

فيها آية متكررة هي هدف السورة (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) فكأنَّ سورة القيامة والإنسان تقول للداعية ادع واترك الهداية لله وسورة المرسلات تقول يا من كذبتم الدعوة عقابكم (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) **هذا عذابكم في الآخرة**.

وخلاصة القول: إنَّ الدعوة إلى الله فريضة على كل مسلم ومسلمة حتى تتحقق فيهم آية (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) واستعينوا بقيام الليل على الدعوة واشحذوا هممكم بقيام الليل وعلى المسلمين الإجتهاد في الدعوة والهداية من عند الله تعالى فمن صدق الدعوة فاز ومن كذّب بالله فالويل له من عذاب يوم عظيم.

سؤال رقم ٥٣٣٩ / كيف نضبط أول ١١ آية من سورة المرسلات؟.

الجواب رقم ٥٣٣٩ / الآيات هي:-

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١﴾ المرسلات: ١ - ١١

الضبط /

١- **أولاً**: نضبط الكلمات التي وردت بالواو والفاء: (وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥): (وَاوْ - فَا ثُمَّ وَاوْ فَا ثُم فَاء) ولاحظ التالي: الكلمات التي بدأت بالواو ليس فيها

فاء أو قاف: (وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ - وَٱلنَّٰشِرَٰتِ)، بينما الكلمات التي بدأت بالفاء ورد فيها فاء أو قاف (فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ - فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ - فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ) وبهذا تنضبط لديك الكلمات التي بدأت بالواو أو الفاء، أما ضبط (فَإِذَا - وَإِذَا) فهذه سهلة لأنَّها واحدة فقط وردت بالفاء وهي أول موضع (فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ) والباقي بالواو (وَإِذَا)، أو إن شئت بالضبط الثاني: الكلمات التي جاءت بعد (فَإِذَا - وَإِذَا) إذا لم يرد فيها فاء أو قاف جاء معها (فَإِذَا) بالفاء وهي وحيدة: أول موضع (ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ)، أما الكلمات التي ورد فيها فاء أو قاف جاء في بدايتها (وَإِذَا) بالواو: وهي الكلمات (فُرِجَتۡ - نُسِفَتۡ - أُقِّتَتۡ) من الآيات: (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾).

٢- **ثانياً**: نضبط تتابع الكلمات (وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾): (وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا) تذكر حرف العين من (عُرۡفٗا) فقل بعدها (فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا)، ثم لدينا تتابع الراءات في الآيتين بعدهما (وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾) ونربط الراء من (فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا) مع الآيتين بعدها (فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾) في (ذِكۡرًا - عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا) وأيضاً نربط الذال من (ذِكۡرًا) مع ذالات (عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا)، بعدها حرف العين (إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ) نربطهما مع عين (عُذۡرًا) قبلها، ولاحظ اشتراك العين والواو في (تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ).

٣- **ثالثاً**: نضبط (ٱلنُّجُومُ - ٱلسَّمَآءُ - ٱلۡجِبَالُ - ٱلرُّسُلُ) في الآيات (فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾)

نضبط هذه الكلمات بتوالي حروف (جيم – سين – جيم – سين): أول جيم (ٱلنُّجُومُ) ثم سين (ٱلسَّمَآءُ) والنجوم تكون في السماء، ثم جيم (ٱلۡجِبَالُ) ثم سين (ٱلرُّسُلُ): والجبال موجودة على الأرض والرسل موجود على الأرض، فانتبه يا لبيب.

٤- النجوم تُطمس (فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ) أي يذهب ضياؤها وهذه معروفة ومعلومة، والسماء تتصدع وتنفطر (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ) مَعنَاها: فُطِرَت وَتَدَلَّت أَرجَاؤُها وَوَهَت أَطرافُها، وتذكر هذا كما ورد في بداية سورة الإنفطار (إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ {الإنفطار/١})، والجبال تصبح هباءً منثورا (وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ) وتَذَكَّر أنَّ الجبال تُنسف من هذه الآية في سورة طه (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا {طه/١٠٥})، ثم بعدها (وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ) وَالتَأْقِيتُ: أَنْ يُجْعَلَ للشيءِ وَقت يَخْتَصُّ بِهِ وَهو بَيانُ المُدَّةِ وَجَعْلُ الشيءِ مُنتَهِيَاً إلى وَقْتِه المَحْدُودِ، أي: بَلَغَت مِيقاتَها الذي كَانَت تَنْتَظِرُه وَهُوَ يَومُ القِيامَةِ، وهذا معنى (أُقِّتَتۡ) في الآية (وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ) لأيِّ يوم عظيم أُخِّرت الرسل؟ (لِيَوْمِ الْفَصْلِ {المرسلات/١٣}) أُخِّرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق، **إذن**: (أُقِّتَتۡ) لأي يوم (لِيَوْمِ الْفَصْلِ).

سؤال رقم ٥٣٤٠ / اضبط مواضع (فَإِذَا – وَإِذَا النُّجُومُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٤٠ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ۝٨ ﴾ المرسلات.

٢- ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ ﴾ التكوير.

الضبط /

١- بعدها في سورة المرسلات (طُمِسَتۡ) نربط السين والتاء منها مع السين والتاء

من المرسلات، وبعدها في التكوير (﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾) نربط الكاف والراء منها مع الكاف والراء من التكوير على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- معناها في آية المرسلات ذهاب ضوئها، ومعناها في آية التكوير: الكَدَر: نَقيضُ الصَفَاء، والكُدرَةُ في اللونِ خَاصَّةً (انْكَدَرَت): أي تَغيّرَت وانْطَمَسَت.

سؤال رقم ٥٣٤١ / اضبط مواضع (وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ) في سورة المرسلات؟.

الجواب رقم ٥٣٤١ / (وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ) وردت عشر مرات في السورة، وهذا من باب التهديد، كما أنه في الرحمن من باب التذكير بالنِعَم كرر (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) في المرسلات من باب التهديد، كلما يذكر تهديداً يذكر (وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ) كما أنه لما يذكر النعم يقول (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) ونضبطهم كما يلي:-

١- أول آية من (وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥) وردت بعد الآية (وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤) ماذا يحدث في ذلك اليوم؟ هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود فجاءت (وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ) **إذن**: بعد ذكر التهديد.

٢- بعد أول ثلاث مواضع من (وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ) ترد كلمة (أَلَمۡ) وهي كما يلي:

١- أول موضع بعد (وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ) **هلاك الأولين والآخرين**: (أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ {١٦} ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ {١٧} كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ {١٨} وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ {١٩}) انتهت الكلمات فيها **بالنون**: ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية; بتكذيبهم للرسل كقوم نوح وعاد وثمود؟ ثم نلحق بهم المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان. مِثل ذلك

الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار "مكة"؛ لتكذيبهم الرسول ﷺ، وهنا انتهت بالكفار، وسوف تبدأ بعدها أيضاً مع الكفار.

٢- ثاني موضع (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) **مراحل خلق الإنسان، وهي بعد مرحلة هلاك الأولين والآخرين**: (أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ {٢٠} فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ {٢١} إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ {٢٢} فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ {٢٣} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ {٢٤}): ألم نخلقكم - يا معشر الكفار- من ماء ضعيف حقير وهو النطفة, فجعلنا هذا الماء في مكان حصين, وهو رحم المرأة, إلى وقت محدود ومعلوم عند الله تعالى فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه, فنعم القادرون نحن، **وبعد أن خلقنا الله جعل لنا الأرض.**

٣- ثالث موضع (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) **جعل لنا الأرض**: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا {٢٥} أَحْيَاء وَأَمْوَاتًا {٢٦} وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتًا {٢٧} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ {٢٨}) إنتهت الكلمات فيها بـ (تَا): الأرض كفاتا: ظَهْرُهَا لِلأحياءِ وَبَطْنُها للأَمْواتِ، وجعلنا فيها جبالا ثوابت عاليات؛ لئلا تضطرب بكم, وأسقيناكم ماءً عذبًا سائغًا؟

٤- **إذن**: الأول (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) والثاني (أَلَمْ نَخْلُقكُّم) والثالث (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا): وكل الكلمات بعد (أَلَمْ) بدأت بالنون، ونضبط الكلمات الثلاث التي جاءت بعد (أَلَمْ) بهذه الجملة (**هلك الخلق ثم جعل**)، والآيات (٣ – ٤ – ٣) يعني (أَلَمْ نُهْلِكِ) ثلاث آيات (هلاك الأولين والآخرين لأنهم مجرمين)، و (أَلَمْ نَخْلُقكُّم) في أربع آيات (خلق من نطفة فجعله في الرحم الى وقت معلوم وبقدرة الله صوره)، و (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا) ثلاث آيات (كفاتا للاحياء والأموات فيها راوسي).

٥- ثم الانطلاق مرتين في آيتين متتاليتين (انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ {٢٩} انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ {٣٠}) سيروا إلى عذاب جهنم الذي

كنتم به تكذبون في الدنيا، سيروا فاستظلوا بدخان جهنم يتفرع منه ثلاث قطع، ما صفاتها: (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ {المرسلات/٣٢} كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ {المرسلات/٣٣}) أي: إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم, كل شرارة منه كالبناء المشيد في العِظم والارتفاع، كأن شرر جهنم المتطاير منها إبل سود يميل لونها إلى الصُّفْرة، ثم (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ).

٦- ثم ترد (هَذَا يَوْمُ) بعد (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) في موضعين: كل موضع يتكون من آيتين فقط: **الأول**: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ {٣٤} هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ {٣٥} وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ {٣٦}) هذا يوم لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم، ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون؛ لأنَّه لا عذر لهم، **الثاني**: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ {٣٧} هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ {٣٨} فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ {٣٩})، هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلائق جمعناكم فيه - يا معشر كفار هذه الأمة - مع الكفار الأولين من الأمم الماضية, فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا وأنقذوا أنفسكم مِن بطش الله وانتقامه، **إذن**: يومان: (هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ) - (هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ).

٧- بعد أن بيَّن الله تعالى مصير الكفار، الآن يبيّن الله تعالى حال المتقين في أربع آيات: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ {٤١} وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ {٤٢} كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {٤٣} إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ {٤٤} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ {٤٥}) المتقون في ظلال وعيون وحول العيون فواكه مما تشتهي أنفسهم يأكلون منها بسبب ما قدموا في الدنيا من صالح الأعمال، وهذا جزاء كل من أحسن.

٨- وردت (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا) وهذه للمتقين، وبعدها بآيتين (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ) هنا هدد الله الكافرين فقال: كلوا من لذائذ الدنيا

واستمتعوا بشهواتها الفانية زمنًا قليلا إنكم مجرمون بإشراككم بالله، فانتبه، وجاء بعدها (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) ثم (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ {٤٨} وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ {٤٩}) إذا قيل لهؤلاء المشركين: صلُّوا لله, واخشعوا له, لا يخشعون ولا يصلُّون, بل يصرُّون على استكبارهم، وأخيراً (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ {٥٠}).

الخلاصة /

١- أول آية من (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٥) وردت بعد الآية (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ١٤)، وآخر آية منها قبل (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) بعد عدم الركوع.

٢- المرحلة الأولى: إهلاك الأولين والآخرين بما أجرموا ولم يؤمنوا.

٣- المرحلة الثانية: مراحل خلق الإنسان، وبعد خلق الإنسان لا بد من أرض.

٤- المرحلة الثالثة: جعل الله الأرض كفاتا.

٥- المرحلة الرابعة: الإنطلاق ومشاهدة جهنم والعياذ بالله التي كان الكفار يكذبون بها.

٦- المرحلة الخامسة: لا كلام ولا اعتذار، فات وقت الإعتذار.

٧- المرحلة السادسة: مرحلة الفصل بين الخلائق بين المتقين والمجرمين.

٨- المرحلة السابعة: بيَّن الله ما للمتقين من جزاء حسن نتيجة أعمالهم.

٩- المرحلة الثامنة: بيَّن الله مصير المجرمين الذين استهوتهم الدنيا، ولم يخشوا ربهم ولم يصلوا أو يركعوا.

١٠- المرحلة التاسعة والأخيرة: هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بآيات الله، إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، فبأي كتاب وكلام بعده يؤمنون؟ وهو المبيّن لكل شيء، الواضح في حكمه وأحكامه وأخباره، المعجز في ألفاظه ومعانيه.

ملاحظة / وردت (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) في سورة المطففين مرة واحدة في الآية (١٠):﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ ﴾ المطففين: ١٠ – ١١.

سؤال رقم ٥٣٤٢ / قال تعالى (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ المرسلات) وفي سورة التكوير (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ التكوير)، يتكلم عن الجبال يوم القيامة مرة يقول (نُسِفَتْ) ومرة (سُيِّرَتْ) ما الفرق؟.

الجواب رقم ٥٣٤٢ / الفرق بين النسف والتسيير: أن النسف قد يكون له معنيان إما الإقتلاع والإزالة وإما التذرية في الهواء كما جاء في قصة السامري في سورة طه (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً {٩٧}). والنسف والتسيير هي مشاهد من مشاهد يوم القيامة كالدكّ والنصب وغيرها فهي إذن تتابعات مشاهد يوم القيامة فتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم يأتي النسف والتذرية في النهاية. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٤٣ / اضبط مواضع (أَلَمْ نَجْعَلِ – نَجْعَلْ)؟.

الجواب رقم ٥٣٤٣ / وردت (أَلَمْ نَجْعَلِ) ثلاث مرات في السور (المرسلات – النبأ – البلد):-

١- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ المرسلات.

٢- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا ﴿٦﴾﴾ النبأ.

٣- ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾﴾ البلد.

الضبط /

١- لاحظ الموضعين الأول والثاني في صفحتين متقابلتين (٥٨١ - ٥٨٢)، آخر صفحة من جزء تبارك (سورة المرسلات) وأول صفحة من جزء عمَّ (سورة النبأ) جاءت بصيغة (أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ): بعدها في آية المرسلات (كِفَاتًا) وبعدها في آية النبأ (مِهَـٰدًا): الكاف من كلمة (كِفَاتًا) قبل الميم من كلمة (مِهَـٰدًا) على قاعدة الترتيب الهجائي: (ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا): ظَهْرُهَا

لِلأحياءِ وَبَطْنُها للأَمْواتِ، أما (ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا) أي: ممهدة لكم كالفراش، ولزيادة الضبط: نربط التاء من (كِفَاتًا) مع تاء المرسلات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وعليه جاءت بكسر اللام (نَجۡعَلِ) وكُسرت منعاً لالتقاء الساكنين.

٢- أما في سورة البلد فوردت بسكون اللام (نَجۡعَل) جاء بعدها (لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ) والمقصود بهما الإنسان كما ورد في الآيات قبلها (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ {البلد/٤}).

سؤال رقم ٥٣٤٤ / ما الفرق بين (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) و (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) ألم تكن الجبال مخلوقة من قبل؟.

الجواب رقم ٥٣٤٤ / قال تعالى في سورة الحجر (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩)) وفي سورة ق (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧)) وفي سورة النحل (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥)) وسورة لقمان (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (١٠))، أقول والله أعلم أنَّ الملاحظ أنه تعالى يقول أحياناً ألقينا وأحياناً يقول جعلنا في الكلام عن الجبال بمعنى أنَّ التكوين ليس واحداً وقد درسنا أنَّ بعض الجبال تُلقى إلقاء بالبراكين (جبال بركانية) والزلازل أو قد تأتي بها الأجرام السماوية على شكل كُتل، وهناك شكل آخر من التكوين كما قال تعالى في سورة النمل (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١)) وسورة الإنبياء (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١)) وسورة المرسلات (وَجَعَلْنَا فِيهَا

رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا (٢٧)) وسورة الرعد (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣))، وهذا يدل والله أعلم على أنَّ هناك أكثر من وسيلة لتكوين الجبال، وكينونة الجبال تختلف عن كينونة الأرض فالجبال ليست نوعاً واحداً ولا تتكون بطريقة واحدة هذا والله أعلم. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٤٥ / اضبط مواضع الكلمات (يَعْتَذِرُونَ - فَيَعْتَذِرُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٣٤٥ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾ التوبة.

٢- ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ المرسلات.

الضبط /

علامتها في التوبة أنها بداية الجزء (١١) وعلامتها في سورة المرسلات أنها في آخر صفحة من السورة وآخر جزء تبارك، بزيادة الفاء في الموضع المتأخر (فَيَعْتَذِرُونَ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٥٣٤٦ / كم مرة وردت كلمة (ارْكَعُوا)؟.

الجواب رقم ٥٣٤٦ / وردت كلمة (ارْكَعُوا) ثلاث مرات في السور (البقرة – الحج – المرسلات):-

١- ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ البقرة.

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾ الحج.

٣- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ المرسلات.

الضبط /

١- الوحيد في البقرة بزيادة الواو (وَٱرْكَعُوا۟) ونضبطه على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

٢- وعلامتها في سورتي الحج والمرسلات أنها وردت في آخر صفحة من السورتين فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٣٤٧ / في سورة المرسلات جاء ذكر جزاء الكافرين ثم جزاء المؤمنين ثم جاء قوله تعالى (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ) فما دلالة هذا الترتيب؟.

الجواب رقم ٥٣٤٧ / الأمر يحتاج إلى توضيح فسورة المرسلات جاء بخط معين هي بدأت بعد القسم (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١)) بذكر المشهد الأول من أحداث يوم القيامة (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١)) ثم بعدها عاد إلى مخاطبة الناس وتذكيرهم ليتّعظوا فذكّرهم بنعمة الخلق وقوله (أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ) و (أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ) ثم عاد إلى ذكر الجزاء حسب التسلسل: جزاء المكذبين ثم جزاء المتقين وهذا تسلسل طبيعي (انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١)) ثم جزاء المتقين (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١)) ثم عاد إلى مخاطبة الناس يذكّرهم على الطريقة الأولى (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (٤٦)) كيف يكون في الآخرة قليلاً فهذا الخطاب ليس من ضمن الجزاء وإنما خطاب للناس ليتّعظوا (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (٤٨))، **إذن**: المنهج الذي سار عليه في السورة هو ذكر أحداث يوم القيامة ثم تذكير الناس ثم ذكر الجزاء ثم تذكير الناس حتى يتّعظوا. (د.فاضل السامرائي).

وأخيرا فيما يلي جدول لضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع الجزء التاسع والعشرون:-

الجزء التاسع والعشرون	ح ١	ب	١١٣	تَبَارَكَ ثُمَّ الْقَلَمُ وَفِي الحَاقَّةِ هَلَعْ
		هـ	١١٤	آخِرُ المُلْكِ وَالقَلَمِ وَجَمَعَ فَأَوْعَى فِي آخِرِ نُوحْ
	ح ٢	ب	١١٥	الجِنَّ رَبُّكَ يَعْلَمُ قِيَامَتَهُمْ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
		هـ	١١٦	هَذِهِ تَذْكِرَةٌ لِلْمُزَّمِّلِ وَمَا يَذْكُرُونَ عَيْنَ السَلْسَبِيل وَآخِرِ المُرْسَلَاتْ
	بداية ونهاية الاحزاب			الْمُلْكُ لِ رَبِّيَ الغَفُور وَقُلْ لِلجِنِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ

معنى (ح١ و ح٢) أي الأحزاب، ومعنى (ب) أي بداية الربع، ومعنى (هـ) أي نهاية الربع.

انتهت سورة المرسلات بفضل الله تعالى

وانتهى الجزء التاسع والعشرون بحمد الله ومنّهِ وكرمه

****

جزء عـمَّ / الجزء الثلاثون

السور: من سورة النبأ إلى سورة الناس

هدف الجزء: الآخرة لله تعالى وتذكير بالآخرة وبلقاء الله عزَّ وجلَّ

جزء عمّ وهو الجزء الثلاثون والأخير في القرآن الكريم، يحتوي على ٣٧ سورة هي من السور القصيرة، والمحور الرئيسي لهذه السور وللجزء بشكل عام هو أنَّ الآخرة لله تعالى، ويا أيَّها الإنسان كن موصولاً بربك طائعاً لله تعالى لأنَّ الأمر كله بيد الله تبارك وتعالى وهذا الجزء يذكّر بالآخرة وبالمعاد وبلقاء الله عز وجلّ وقدرة الله تعالى في الكون وكل هذا يأتي في سور قصيرة مؤثرة ورقيقة.

وفيما يلي نتعرض لبعض المعاني في بعض السور التي وردت في هذا الجزء، ونلاحظ أنَّ هذا الجزء احتوى سورة العلق وسورة النصر، أما الأولى: فهي إيذان ببدء الرسالة والدعوة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) والثانية أي سورة النصر هي سورة انقطاع الوحي ونعي الرسول ﷺ.

وهكذا هي سور الجزء الثلاثين من القرآن الكريم كأنَّما كل سورة فيه تلخّص هدفاً من الأهداف التي وردت في الأجزاء التسع وعشرون السابقة مع تذكرة بالآخرة وبلقاء الله تعالى حتى لا ينسى أحدنا أنَّ تطبيق هذا المنهج فريضة على المسلمين وأنَّهم سوف يحاسبون على هذا يوم القيامة يوم يقف الناس بين يدي الله تعالى للحساب على ما قدموه لهذا الدين ونصرته وما عملوا من أعمال في حياتهم الدنيا وما طبقوه من تعاليم هذا الدين وتشريعه وأخلاقياته في حياتهم وفي تعاملهم مع غيرهم من الناس. (د. فاضل السامرائي).

ما وجه تناسب سورتي المرسلات والنبأ /

خاتمة سورة المرسلات في جزاء كلٍ من المؤمنين والمكذبين (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١)) إلى أن يقول (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٥) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ (٤٦)) وبداية سورة النبأ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣)) والنبأ العظيم عند أغلب المفسرين هو يوم القيامة فارتبط ما قبلها بما بعدها لأنَّه تلك من أحوال القيامة، وهذا التساؤل هو عن يوم القيامة (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٤٥)) ثم (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣)) سيكون هناك ارتباط بالسورة التي قبلها، وأما قوله (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)) فمناسب للوعيد المكرر في قوله (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) في سورة المرسلات، وكأنَّه قد قيل سيعلمون عاقبة تكذيبهم.

سورة النبأ / الجزء الثلاثون

هي سورة مكيّة وسميّت **النبأ** لأنَّ فيها الخبر الهام عن القيامة والبعث والنشور، وتدور آياتها حول إثبات عقيدة البعث التي أنكرها المشركون، وقد أخبرت الآيات عن موضوع القيامة والبعث والجزاء وأقامت الدلائل على قدرة الله تعالى في الكون وأنَّ القادر على خلق هذا الكون بما فيه قادر على إعادة خلق الإنسان بعد موته، وذكرت البعث وجهنم التي أُعدت للكافرين وما فيها من أنواع العذاب المهين للكفار والمشركين وفي مقابل هذا جاء وصف ما أعده الله تعالى للمتقين وهذا أسلوب الترغيب والترهيب الذي كثيراً ما نجده في الآيات والسور، ثم خُتمت السورة بالحديث عن أهوال يوم القيامة.

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة النبأ /

١- التساؤل عن النبأ العظيم: الآيات (١ — ٥): يظل محور النقاش، وفصول الحوار دائرة حول القضية الكبرى، والمسألة المثيرة: قضية البعث والنشور! وما يتبعُ ذلك من الحساب والجزاء، فكان من المناسب إطالة الحديث وتكريره

وتنويعه، أملاً في حدوث الاستجابة، وتحقق الإيمان، ولو لطائفةٍ من الناس ممن كُتبت لهم السعادة، حيث كان المشركون قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حيرةٍ وترددٍ واضطراب وتساؤلٍ دائمٍ في ما بينهم: ما هذا الذي يدعوا إليه مُحَمَّد؟! ما هذا القرآن الذي جاء به؟! وما حقيقة ما يزعمه من إعادة الأجساد بعد الفناء، والحياة بعد الموت؟! إلى نحو ذلك من التساؤلات السقيمة، والشكوك الساذجة، التي يقذفها الشيطان في نفوسهم!! فلذا يقول الله عز وجل (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ (٥)) فلفظة (كَلاَّ) فيها نبرةٌ حادةٌ، وإجابةٌ زاجرةٌ تدحض تلك التُّرهاتُ العالقة، والأباطيل الراسخة، والسخافات السائدة، لإنَّ الإيمان بالله من دون الإيمان باليوم الآخر لا قيمة له، لأنَّ أساس الإستقامةِ أن تؤمنَ بأنَّ هناك يوما تُسوى فيه الحسابات، هناك يوما يؤخذُ الحق من القوي ويُعطى للضعيف، وأنَّ كل خللٍ في الأرض سيسوى يوم القيامة.

٢- دلائل قدرة الله تعالى ونعمه العظيمة: الآيات (٦ – ١٦): القرآن العظيم هو قراءةٌ لكتاب الكون، وكشفٍ لأسراره، وذلك لأنَّه كتابٌ كاشفٌ للغز الحياة بصورة بسيطة، إذ يُلفتُ إنتباه الإنسان إلى مظاهر الكون وحقائقه، ليتفكر في خلق السماوات والأرض: كُلٌّ بحسب طاقته وسعة ادراكه، فلئن كان البعثُ أمراً غيبياً تحجرت العقول عن استيعابه، فها هي الأرض الممهدة، والجبال الراسية، والأزواج المتنوعة، ماثلةٌ شاخصةٌ تُدرك بالحواس، فما الذي يمنعُ من الرضوخ والتسليم، لا ريب أنَّه الجهل المُركَّب، والكبر والغرور، وتأجير العقول للآخرين بأبخس الأثمان! يصرفونها وفق أهوائهم وأمزجتهم، وهنا تبرزُ أهمية الحوار، الذي يقوم على الحجج والبراهين، وإيراد الأدلة، وهذا الأصل ورد في هذه الآيات الكريمة (أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَاداً (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

لِبَاساً (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً (١٣) وَأَنزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً (١٦)) وهذا الأمر من الأهمية بمكان لما له من أثر بالغ في تنمية قدرات الداعية المسلم على التفكير وطُرق الإقناع، بهدف الحصول على الحقائق وإقامة الحجة على الآخر، ودفع الشبهة والخطأ واتباع الحق، فمادة الحوار في هذه الآيات: هو الكون! وهو الشيء الثابت الذي لا يستطيع أحدٌ أن ينكره، الكون في إعجازه، في روعته، في عظمته، وأن يستنبط من هذا الكون أنَّ له خالقاً عظيماً، حكيما، إلهاً مُسيّراً.

٣- مشهد موجز ليوم الحساب: الآيات (١٧ – ٢٠): ويا له من مشهدٍ مهول، تجتمع فيه الخلائق كلها، من لدُن آدم وحتى آخرُ مولودٍ تضعه أنثى، فهو يوم الفصل، وهو يوم الحساب، وسُمِّي بيوم الفصل: لأنَّه فيه يُفصل بين الخلائق، وجعل الله تعالى له وقتاً وميعاداً للأولين والآخِرين، ويكون ذلك يوم يُنفخ في الصور نفخة القيامة من القبور، فيحضرون جماعاتٍ للحساب والجزاء، فما أحرى بمن أحبَّ النجاة أن يصلح ما بينه وبين الله تعالى، ما دام في الأمر فُسحةٌ، لعلَّ الله أن يُثبت قلبه في ذلك الموقف العصيب، فتذكر هذه الآيات دائماً وأبداً (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً (١٧) يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً (١٨) وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً (١٩) وَسُيِّرَتْ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً (٢٠)).

٤- مشهد الطغاة في النيران: الآيات (٢١ – ٣٠): يمضي سياق الآيات وراء النفخ والحشر، فيصور مصير الطغاة المكذبين المتسائلين عن النبأ العظيم، مشهد العذاب بكل قوته يوضعون فيه، أنَّ جهنم خُلقت ووجدت وكانت مرصاداً للطاغين، تنتظرهم وتترقبهم، وينتهون إليها، فهي معدَّةٌ لهم، مهيأة لاستقبالهم، إنما كانوا في رحلةٍ على الأرض ثم رُجعوا إلى مأواهم الأصيل، إقامةً طويلةً متجددة، أحقاباً بعد أحقاب، فقال سبحانه (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً (٢١) لِلْطَّاغِينَ مَآباً (٢٢) لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً (٢٣) لا يَذُوقُونَ

فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً (٢٤) إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً (٢٥) جَزَاءً وِفَاقاً (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً (٢٩) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً (٣٠)).

٥- مشهد التقاة في الجنان: الآيات (٣١ – ٣٦): تعرض السورة بعد ذلك المشهد المقابل: مشهد التقاة: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً (٣٣) وَكَأْساً دِهَاقاً (٣٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦))، وفيه وصفٌ لما أعدَّه الله من النعيم للفائزين بالجنة جزاءً على أعمالهم التي وفقهم الله لها، بعد أن ذكر الله تعالى حال الأشقياء، ذكر حال المتقين السعداء، ليكون المرء على بصيرةٍ من أمره، ومن دينه، فإنَّ استقامة العبد في عبادته لربه لا تتم حتى يكون راجياً لرحمة ربه، خائفاً من عذابه، فينبغي للإنسان أن يكون في عبادته لربه بين الخوف والرجاء،

٦- مشهد الموقف المهيب: (٣٧ – ٤٠): بعد أن ذكر الله تعالى جزاء من كذَّب بيوم البعث، وجزاء من آمن وصدَّق به، وتتمةً لمشاهد ذلك اليوم الذي يحدث فيه ذلك كله: الذي يتساءل عنه المتساءلون، ويختلف فيه المختلفون، يأتي المشهد الختامي في السورة: (رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (٣٩) إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا (٤٠))، حيث اشتمل على موقفين: موقف المقربين إلى الله، حيث يقفُ جبريل عليه السلام والملائكة صفّاً بين يدي الرحمن خاشعين لا يتكلمون إلَّا من أذن له الرحمنُ في الموقف المهيب الجليل، والموقف الآخر: هو موقف الذين يتساءلون في ارتياب: تنطلق صيحةٌ من صيحات الإنذار لأولئك الذين يتساءلون في شك، فلا مجال للتساؤل والاختلاف والفرصةُ ما تزالُ سانحة قبل أن تكون جهنم مرصادا ومآباً، ثم

يقول سبحانه وتعالى: إنَّا حذرناكم عذاب يوم الآخرة القريب الذي يرى فيه كُلُّ امريءٍ ما عمل من خيرٍ أو اكتسب من إثمٍ، ويقول الكافر وقد تيقن بأنه سيُعاقب على طُغيانه (يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا) وما قال ذلك إلا لهول العذاب، وجسامة العقاب، تمنى المغرور أن يصير تراباً! ولكنها أمنية أشبه ما تكونُ بأضغاث أحلام يستحيلُ تحقيقُها، لقد ذهب الظلم، وبدت الأشياء في صورها الطبيعية، وظهر الطغاة والمتجبرون بأحجامهم الحقيقية، واختفت نبرات الهيلمان والصولجان، فلا تسمعُ إلَّا همساً، هنالك يوقن أنَّ المكر السيء لا يحيق إلا بأهله، فانقلب عليه كل عمله السيء شؤماً لا ينقضي وعذاباً لا ينتهي.

سؤال رقم ٥٣٤٨ / اضبط مواضع (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ - كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٥٣٤٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦﴾ النبأ: ٤ - ٦

٢- ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥﴾ التكاثر: ٣ - ٥

الضبط /

١- (سَيَعْلَمُونَ) في النبأ (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) في التكاثر: ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- بالتاء في التكاثر (تَعْلَمُونَ) ونربطها مع تاء التكاثر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- بعدها في النبأ (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) نربط الهمزة من كلمة (أَلَمْ) مع همزة النبأ، وبعدها في التكاثر (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) نربط

الكاف من (كَلَّا) مع كاف التكاثر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٣٤٩ / قَدْ تَلْتَبِس الآيات لَدَى الْبَعْض بَعْدَ الآيَةِ الْخَامِسَة، فكيف نضبطها؟.

الجواب رقم ٥٣٤٩ / الآيات كما يلي:-

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ النبأ: ٦ – ١٦

الضبط /

١- (ٱلْأَرْضَ) قبل (وَٱلْجِبَالَ) لأنَّ الجبال على الأرض لذا سبقتها: همزة الأرض قبل جيم الجبال بالترتيب الهجائي.

٢- وبعد الأرض والجبال خلق الله الأزواج (وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا): وهؤلاء الأزواج يحتاجون للنوم (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) طيب: متى يكون النوم؟ بالليل، فقال بعدها (وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا) ماذا يأتي بعد الليل؟ أكيد النهار، فقال بعدها (وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا).

٣- بعد أن جعل الله تعالى الأرض فراشا، والجبال فيها أوتادا وخلق الأزواج، بنى الله السماوات السبع بناءً محكماً فقال (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)، طيب: ماذا يوجد في السماء؟ الشمس، فقال (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا): الباء من (وَبَنَيْنَا) قبل الجيم من (وَجَعَلْنَا) بالترتيب الهجائي.

٤- لاحظ ورود كلمة (وَجَعَلْنَا) أربع مرات: ثلاث منها متتالية مع (النوم – الليل

- النهار) ثم وردت (وَبَنَيۡنَا) بعدها الرابعة (وَجَعَلۡنَا) فانتبه.

٥- ماذا يوجد في السماء أيضاً؟ السحاب فقال (وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا) ينزل منها المطر الذي يروي الأرض فيخرج منها زرعا فقال (لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾)، (أَلۡفَافًا): أي بساتين ملتفة بعضها ببعض لِتَشعُّبِ أغصانها؟.

سؤال رقم ٥٣٥٠ / أين وردت كلمة (أَفۡوَاجٗا)؟.

الجواب رقم ٥٣٥٠ / وردت كلمة (أَفۡوَاجٗا) مرتان في السور (النبأ – النصر):-

١- ﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ﴿١٨﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ ﴾ النصر.

الضبط /

١- كلا السورتين في جزء عمَّ وبدأتا بنفس المقطع (النـ) من اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- معناها في النبأ: إن يوم الفصل بين الخلق, وهو يوم القيامة, كان وقتًا وميعادًا محددًا للأولين والآخرين, يوم ينفخ المَلَك في "القرن" إيذانًا بالبعث فتأتون أممًا, كل أمة مع إمامهم.

٣- ومعناها في النصر: إذا تمَّ لك أيها الرسول النصر على كفار قريش, وتم لك فتح "مكة"، ورأيت الكثير من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات.

سؤال رقم ٥٣٥١ / كم مرة وردت كلمة (مَآبٗا)؟.

الجواب رقم ٥٣٥١ / وردت كلمة (مَآبٗا) مرتان كلاهما في سورة النبأ:-

١- ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ﴿٢٢﴾ ﴾ النبأ: ٢١ - ٢٢

٢- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ ﴾ النبأ: ٣٩

فائدة /

١- معناها في الموضع الأول: إن جهنم كانت يومئذ ترصد أهل الكفر الذين أُعِدَّت لهم, للكافرين مرجعًا.

٢- معناها في الموضع الثاني: ذلك اليوم الحق الذي لا ريب في وقوعه, فمن شاء النجاة مِن أهواله فليتخذ إلى ربه مرجعًا بالعمل الصالح.

سؤال رقم ٥٣٥٢ / أذكر المواضع التي ورد فيها كلمة (حِسَابًا)؟.

الجواب رقم ٥٣٥٢ / وردت كلمة (حِسَابًا) أربع مرات في السور (الطلاق - النبأ موضعان – الإنشقاق):-

١- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ۝٨ ﴾ الطلاق: ٨

٢- ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ ﴾ النبأ.

٣- ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦ ﴾ النبأ.

٤- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ ﴾ الانشقاق: ٨

الضبط /

١- موضعي الطلاق والانشقاق بنفس الرقم (٨) ولاحظ أنَّ السورتين بنفس الوزن باشتراكهما بالمقطع (ـاق) فاجعله علامةً لك.

٢- معناها في آية الطلاق: وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسوله وتمادَوا في طغيانهم وكفرهم, فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حسابًا شديدًا.

٣- معناها في أول النبأ: إنهم كانوا لا يخافون يوم الحساب فلم يعملوا له، وهذه في أهل الكفر.

٤- معناها في ثاني النبأ: لهم كل ذلك جزاء ومنَّة من الله وعطاءً كثيرًا كافيًا لهم، وهذه في المتقين.

٥- معناها في آية الانشقاق: فأما من أعطي صحيفة أعماله بيمينه, وهو مؤمن

بربه, فسوف يحاسب حسابًا سهلا ويرجع إلى أهله في الجنة مسرورًا.

ملاحظة ١ /

تم ضبط مواضع (كِذَّابًا) في السؤال (٣٧٧٨).

ملاحظة ٢ /

وردت في سورة النبأ (جَزَاءً وِفَاقاً (٢٦)) وهذه في أهل النار والعياذ بالله: يجازَون بذلك جزاء عادلا موافقًا لأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا، ولما ورد قبلها (إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا) بالقاف وردت كلمة (وِفَاقاً) بالقاف أيضاً.

ووردت بعدها (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦)) وهذه في أهل الجنَّة: لهم كل ذلك جزاء ومنَّة من الله وعطاءً كثيرًا كافيًا لهم، الصيغة مع الجزاء لأهل الجنة أطول من الصيغة مع أهل النار: ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، من **ربك** المعطي والمنعم على المؤمنين الذين أطاعوه في الدنيا، ولم تقترن كلمة العطاء في القرآن كله بغير لفظ **الرب**، والرب هو المربي والمعطي والقيم، ولاحظ كيف جاء بعدها مباشرة (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.....)، ولما وردت الآيات قبلها وبعدها بالباء وردت هنا (حِسَاباً) بالباء أيضاً، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٣٥٣ / اضبط مواضع (ذَلِكَ الْيَوْمُ – الْيَوْمِ)؟.

الجواب رقم ٥٣٥٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المعارج.

٢- ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ ﴾ الإنسان.

٣- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ ﴾ النبأ.

الضبط /

١- في الطرفين (المعارج – النبأ) وردت (ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ) بضم الميم، بينما الوسط (الإنسان) وردت (ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ) بكسر الميم: ونضبطهم على قاعدة

اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- معناها في المعارج: يوم يخرجون من القبور مسرعين, كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة مِن دون الله, يهرولون ويسرعون، ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض، تغشاهم الحقارة والمهانة, ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا, وكانوا به يهزؤون ويُكَذِّبون.

٣- معناها في الإنسان: وقى الله المؤمنين شدائد ذلك اليوم, وأعطاهم حسنًا ونورًا في وجوههم, وبهجة وفرحًا في قلوبهم.

٤- معناها في النبأ: ذلك اليوم الحق الذي لا ريب في وقوعه, فمن شاء النجاة مِن أهواله فليتخذ إلى ربه مرجعًا بالعمل الصالح. (التفسير الميسر).

فائدة ١ /

ما دلالة استخدام صيغة الجمع في القرآن مثل ضربنا، رفعنا، قلنا، أنزلنا وغيرها مما ورد في القرآن؟.

القرآن استعمل صيغة الجمع وصيغة الإفراد وفي صيغة الجمع يؤتى بما يسمى ضمير التعظيم ويستعمل إذا كان المقام مقام تعظيم وتكثير ويستعمل الإفراد إذا كان المقام مقام توحيد أو مقام آخر كالعقوبة المنفردة، لكن من المهم أن نذكر أمراً وهو أنه سبحانه وتعالى في كل موطن في القرآن الكريم وبلا استثناء إذا استعمل ضمير التعظيم لا بد من أن يأتي بعده بما يدل على الإفراد حتى يزيل أي شك من شائبة الشرك لأنه من نزل عليهم القرآن كانوا عريقين في الشرك فضمير التعظيم لا يمكن أن يستمر إلى نهاية الآيات فلا بد من وجود شيء يدل على الإفراد ومثال آخر ما جاء في سورة النبأ معظم الآيات فيها ضمير التعظيم (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً {٨} وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً {٩} وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً {١٠} وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً {١١} وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً {١٢} وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً {١٣} وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجاً {١٤}) إلى أن جاء في أواخر السورة (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً {٣٧} يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا

مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً {٣٨}). (د. فاضل السامرائي).

فائدة ٢ /

ما الحكم البلاغي في مجيء الآية (فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) في سورة الليل بدون توكيد على خلاف ما جاء في سورة النبأ (إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا)؟.

سورة النبأ فيها توكيد لأنَّ الإنذار في سورة النبأ متسع ومتكرر من أول السورة الى أوسطها ألى آخرها (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {٤} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {٥}) (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا {٢١} لِلْطَّاغِينَ مَآبًا {٢٢}) (جَزَاء وِفَاقًا {٢٦}) (فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا {النبأ/٣٠}) (إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا) فهو إنذار متسع طويل وفيه بسط ومتصل ومكرر فهو أدعى للتوكيد من سورة الليل، أما في سورة الليل فلم يرد الإنذار إلا في آية واحدة لذا لا تحتاج إلى توكيد. (د. فاضل السامرائي).

ماذا علمتني سورة النبأ /

١- أنَّ القرآن الكريم هو الوحي الذي أرسله الله تعالى لنبيه بشيراً ونذيراً، وبه دعا إلى التوحيد وإلى البعث، ومن ورائه الجزاء والحساب، والثواب والعقاب.

٢- أنَّ كل كتابٍ وإن سحرك ببيانه لكنك تُحسُّ أنَّهُ لم يروي ظمأك، إلا القرآن الكريم تشعرُ أنه بحرٌ لا ساحل له، وعجباً لمن يطلب العلاج النفسي، والحل الاجتماعي في أقصى الدنيا، وأبعد الحدود، وهذا الشفاءُ الرباني أقربُ إليه من حبل الوريد (القرآنُ العظيم).

٣- أنَّ القرآن العظيم هو قراءةٌ لكتاب الكون، وكشفٌ لأسراره، وأنَّه كتابٌ كاشفٌ للغز الحياة بصورة بسيطة، إذا يُلفتُ انتباه الإنسان إلى مظاهر الكون وحقائقه، ليتفكر في خلق السماوات والأرض، كُلٌّ على حسب طاقته وسعة إدراكه.

٤- إعمالُ العقل والتدبر في ملكوت الله عزَّ وجل، وأنَّ هذا الكون: في إعجازه، في عظمته، في روعته، له خالقاً عظيما، ربّاً حكيما، إلهاً مُسيِّراً.

٥- الإيمانُ بأنَّ الله عزَّ وجلَّ قادرٌ على كل شيء، خلق الإنسان والكون كله، وسخَّر الكون وما فيه لحياة البشر، وهو قادرٌ على إحياء الناس بعد موتهم، وحسابهم على أعمالهم، ومجازاتهم عليها.

٦- الثقةُ بأنَّ مصير الطغاة والجاحدين جهنم بما فيها من عذابٍ شديد، أما الصالحون فجزاؤهم الجنة وما فيها من نعيم مُقيم، والعاقلُ من يغتنمُ فرصةَ وجوده في هذه الحياة ليعمل الخير حتى يفوز بالجنة وينجو من عذاب الجحيم، فالكافرون والعاصون يندمون يوم القيامة حيثُ لا ينفعُ الندم.

٧- محاسبةُ النفس دوماً لشكر الله على الحسنات، واستغفاره على السيئات، قبل أن يأتي يوم الحساب والندم، ولن يُجدي نفعاً، ولن تجد أذناً صاغية مسامحة، لأنَّ وقت الإمهال انتهى وانقضى، فصحح حياتك الآن، قبل أن تقول يا ليتني كنتُ تراباً!!

تلك قصَّةُ النبأ العظيم، نبأ الوجود الضخم الرهيب، من البدءِ إلى المصير، النبأ الذي جاءت به النُّذُرُ من الآيات لكم، وقد أُعذر من أنذر، وما بقي لمن بلغه النبأ العظيم من محيص، إلَّا أن يتحمل مسؤوليتهُ الوجودية ويتخذ القرار، قراراً واحداً من بين احتمالين اثنين، لا ثالث لهما، النور أو العمى، لا بُدَّ أن نرجع آيبين إلى رسالة الله تعالى، نقرؤها من جديد، نستغفره تعالى على ما فرطنا وقصَّرنا، قدوتنا في هذا السبيل رسول الله مُحَمَّد ﷺ بسنته الزكية، التي لم تكن في كل تجلياتها النبوية إلَّا تفسيراً للقرآن العظيم.

ما وجه تناسب سورتي النبأ النازعات /

لما أوضحت سورة النبأ حال الكافر في قوله (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) عند نظره ما قدمت يداه، ومعاينته من العذاب عظيم ما يراه، وبعد ذكر تفصيل أحوال وأهوال يوم القيامة، أتبع ذلك بما قد كان حاله عليه في دنياه من استبعاد عودته في أخراه، وذكر قرب ذلك عليه سبحانه فقال تعالى (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) ... إلى قوله: (يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١)) إذ يستبعدون ذلك ويستدفعونه، (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) أي صيحة (فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ) أي الأرض قياما ينظرون ما قدمت أيديهم،

ويتمنون أن لو كانوا تراباً ولا ينفعهم ذلك، ثم ذكر تعالى من قصة فرعون وطغيانه ما يناسب الحال في قصد الإتعاظ والإعتبار، ولهذا أتبع القصة بقوله سبحانه (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦)). (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة النازعات / الجزء الثلاثون

سورة مكيّة تتحدث آياتها عن القيامة وأهوالها والساعة وعن مآل المتقين ومآل المجرمين، ويتناسب مع الآيات ذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية الذي تجبّر وتكبّر وادعى الألوهية وكيف كان عقابه الذي هو عقاب كل متكبر جبّار في الأرض وفي القصة عبرة لمشركي مكة الذين طغوا وتمردوا على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فذكّرهم الله بأنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله في الكون.

وختمت السورة بالحديث عن الساعة الذي أنكره المشركون وكذّبوا به وما علم الساعة إلا لله تعالى وما على الرسول ﷺ إلا أن ينذر الناس فقط وختام السورة يأتي مناسباً للقسم في أولها من اثبات البعث والنشور كأنَّهُ الدليل على مجيء القيامة والساعة.

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة النازعات /

١- القسم بالملائكة التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ولين، وتنزع أرواح المجرمين بشدة وغلظة،والتي تدبر شؤون الخلائق بأمر الله تعالى: الآيات (١ – ٥): قال سبحانه (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً (٥)) والقسم بهم يناسب الغرض الأهم من السورة وهو اثبات البعث، لأنَّ الموت هو أول منازل الآخرة، وهذا من براعة الاستهلال، ولك أن تتخيل معي الموقف: ملك الموت قد دخل عليك وأنت بين الكربات وتلك الحسرات بماذا سينادى عليك: يا أيتها النفس المطمئنة؟ أم يا أيتها النفس الخبيثة؟ تخيل فقط هذا الموقف! (نَشْطاً) هي الملائكة تنشط نفس المؤمن بقبضها، (سَبْحاً) أي

سابحات في العوالم العليا، (فَالسَّابِقَاتِ) للإيمان أو الطاعة لأمر ربها، (فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً) تدبر شؤون الكون بأكمله بأمرٍ من الله تعالى (في الرياح والأمطار والأرزاق والأعمار وغير ذلك).

٢- تُصّوِّرُ حال المشركين في ذلك اليوم العصيب المنكرين للبعث والنشور بسبب طغيانهم، حيث أصبحوا آمنين في أنفسهم غير مترقبين لحياة بعد هذه الحياة الدنيا: فقال سبحانه (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤))، قال عطاء: الراجفة القيامة، والرادفة البعث، وأصل الرجفة الصوت والحركة، (وَاجِفَةٌ) مضطربة قلقة لما تشاهده من أهوال يوم القيامة، (أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) أبصارها ذليلةٌ حقيرة مما شاهدت، ثم قالوا منكرين متعجبين (أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) أنردُّ بعد موتنا إلى أول الأمر؟! فنعود أحياء كما كنا قبل الموت، بعد أن صرنا عظاما بالية متفتتة (أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً)، فإن حصل هذا فعلاً وكان البعث حقّاً فسوف نكون من الخاسرين (قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ)، فما هي إلا صيحةٌ واحدة للقيام من القبور فإذا هم (بِالسَّاهِرَةِ) وهي الأرض البيضاء المستوية لم يعص الله فيها.

٣- قصة فرعون الطاغية الذي ادعى الربوبية، فقصمه الله وأهلكه بالغرق هو وقومه: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (١٩) فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَى (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦))، فرعون طغى وتجبر، وتجاوز الحد في العصيان، وكفر بالله والعياذ بالله، فقال له موسى (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى) أي تتطهر من الشرك وتُسلم

لرب العالمين، وأرشدك إلى معرفة ربك كي تطيعه وتخشاه، فتكبر، فأراه الآيات موسى عليه السلام (قلب العصا حية تسعى – اخراج اليد البيضاء) ولكنه كذب وعصى، وولى هارباً من الحية مهرولاً، وبعدها نادى السحرة كي يقيم مباراةً بين الحق والباطل، فالحقيقة كانت واضحة أمامه ولكنها مكابرة النفس، وحشر الناس والسحرة وهو يتطاول على رب العالمين بقوله (أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى) تعالى الله وعلا علواً كبيراً، فنكل الله به نكال الآخرة والأولى (أي أغرقه) كي يكون في ذلك عبرةً لكل من طغى وتجبر.

٤- طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله ﷺ، وتذكيرهم أنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله تعالى: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ (٣٣))، يا معشر المشركين هل أنتم أشق وأصعب خلقاً أم السماء العظيمة البديعة؟! فإنَّ من رفعها على عظمتها هينٌ عليه خلقكم، فكيف تنكرون البعث وتجحدون قدرته على إحيائكم بعد مماتكم؟! ثم انظروا الى الأرض وكيف خُلقت، فهي من أدلِّ الآيات على فاطرها ومبدعها، وقد أكثر الله تعالى من ذكر الأرض في القرآن الكريم ودعا عباده إلى النظر إليها والتفكر في خلقها، والجبال جعلها كالأوتاد لتستقر الأرض وتسكن بأهلها، فلا تميد ولا تضطرب، وهذه الجبال فيها من الثروات والمعادن ما هو مكنوزٌ فيها، وهي بهذا مخازن لأقوات البشر وكذا الأنعام.

٥- خُتمت السورة بالحديث عن وقت الساعة الذي أنكره المشركون وكذبوا به: (يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (٤٥) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦))، كان المشركون يسمعون أنباء القيامة وأوصافها الهائلة مثل (الطامة – القارعة – الصاخة) فيقولون على سبيل

الاستهزاء متى يوجدها الله؟ ومتى تحدث؟ ومتى تقع؟ لظنهم استحالة وقوعها، فكانوا يسألون عنها الرسول ﷺ ويجيبهم أنها من أمور الغيب التي استأثر الله بعلمها هو فقط سبحانه، فمردها ومرجعها إلى الله، وأنت يا محمد فقط منذر الناس بها، وسيتذكرها فقط من يخشى، وعند وقوعها يتمنى هؤلاء الكفار لو أنهم يعودون إلى الأرض ويعملون صالحاً

سؤال رقم ٥٣٥٤ / كيف نضبط أول خمس آيات من سورة النازعات؟.

الجواب رقم ٥٣٥٤ / الآيات هي:-

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥﴾ النازعات: ١ - ٥

الضبط /

٨- ثلاث آيات متتالية بدأ بالواو (وَٱلنَّٰزِعَٰتِ - وَٱلنَّٰشِطَٰتِ - وَٱلسَّٰبِحَٰتِ) ثم آيتين متتاليتين بالفاء (فَٱلسَّٰبِقَٰتِ - فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ).

٩- أول آيتين: نربط نون (وَٱلنَّٰزِعَٰتِ) مع نون (وَٱلنَّٰشِطَٰتِ): الزاي من (وَٱلنَّٰزِعَٰتِ) قبل الشين من (وَٱلنَّٰشِطَٰتِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

١٠- ثاني آيتين: نربط سين (وَٱلسَّٰبِحَٰتِ) مع سين (فَٱلسَّٰبِقَٰتِ): الحاء من (وَٱلسَّٰبِحَٰتِ) قبل القاف من (فَٱلسَّٰبِقَٰتِ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

١١- وأخيراً (فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا) في الآية رقم (٥).

فائدة / والنَّازِعاتِ غَرْقاً: قِيلَ أَنَّها الملائِكَة، وأنَّ النَّزْعَ هُوَ نَزْعُ الأَنْفُس مِنْ صُدُورِ الكُفَّارِ وَهُوَ قَوْلُكَ والنَّازِعَاتِ إغْرَاقاً، وفي فِرْعون عِندمَا شَارَفَ عَلى المَوتِ قَولُه تَعالى: (حَتَّى إذا أدْرَكَه الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ (٩٠- يونس)، وفِي غَرَقِ قَومْ نوحٍ عَليه السلام قَولُه تَعالى: (ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِين (١٢٠الشعراء)، أَمَّا إبنُه: (فَكَانَ مِنَ

المُغْرَقِين (٤٣-هود)، واغْرَوْرَقَت عيناه بِالدُّموعِ: امْتَلأَتَا وَلَمْ تَفِيضَا، وفي حديثِ ابنِ عَبَاس: فَعَمِلَ بِالمَعاصِي حَتى أغْرَقَ أَعْمَالَه، أَي: أَضاعَ أَعمالَه الصَّالِحَة بِمَا ارْتَكَبَ مِنَ المَعاصِي، والإِسْتِغْرَاقُ: الإِسْتِيعابُ. (الموجز في شرح مفردات القرآن الكريم).

سؤال رقم ٥٣٥٥ / اضبط مواضع (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا - يَقُولُونَ أَءِنَّا)؟.

الجواب رقم ٥٣٥٥ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجۡنُونِۭ ﴿٣٦﴾ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ ﴾ النازعات.

الضبط /

١- بالواو (وَيَقُولُونَ) في الصافات وهي السورة الأطول وأيضاً نضبطهما على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول.

٢- (أَئِنَّا) الهمزة على كرسي، يختلف رسمها عن التي وردت في النازعات (أَءِنَّا) وكما جاء بعدها ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ﴿١١﴾ ﴾ النازعات: ١١، (أَءِذَا) بنفس رسم (أَءِنَّا).

٣- بعدها في آية الصافات (لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا) وبعدها في آية النازعات (لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ): التاء من كلمة (لَتَارِكُوٓاْ) قبل الميم من كلمة (لَمَرۡدُودُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعا بعد حرف اللام من الكلمتين.

سؤال رقم ٥٣٥٦ / اضبط مواضع (الْآخِرَةُ وَالْأُولَى - الْآخِرَةِ وَالْأُولَى)؟.

الجواب رقم ٥٣٥٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴾ النجم: ٢٥

٢- ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾ النازعات: ٢٥

الضبط /

١- سبحان الله لاحظ رقم الآية في الموضعين نفسه (٢٥) فاجعله علامةً لك.

٢- (ٱلْأَخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ) بضم التاء المربوطة في آية النجم: (ٱلْأَخِرَةُ) مبتدأ مؤخر (وَٱلْأُولَىٰ) معطوف على الآخرة، بينما في سورة النازعات (ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ) بكسر التاء المربوطة لأنَّها مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣- معناها في آية النجم: ليس للإنسان ما تمناه من شفاعة هذه المعبودات أو غيرها مما تهواه نفسه, فلله أمر الدنيا والآخرة.

٤- معناها في آية النازعات: لما قال فرعون أنا ربكم الأعلى ما الذي حصل؟ انتقم الله منه بالعذاب في الدنيا والآخرة، وجعله عبرة ونكالا لأمثاله من المتمردين. إن في فرعون وما نزل به من العذاب لموعظةً لمن يتعظ وينزجر.

ملاحظة /

وردت (لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى) في سورة الليل: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْأَخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ۝١٣﴾، ورد قبلها (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢): (إِنَّ) حرف مشبه بالفعل (عَلَيْنَا) متعلقان بمحذوف خبر إن المقدم (لَلْهُدَى) اللام لام المزحلقة (الهدى) اسم إن المؤخر، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإعراب الآية (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) معطوفة على ما قبلها وإعرابها مثلها.

سؤال رقم ٥٣٥٧ / كم مرة وردت كلمة (بَنَاهَا)؟.

الجواب رقم ٥٣٥٧ / وردت كلمة (بَنَاهَا) مرتان في السور (النازعات – الشمس) أي فقط في جزء عمَّ، وكلاهما في **السماء**:-

١- ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧﴾ النازعات.

٢- ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ الشمس.

الضبط /

معناها في آية النازعات: أَبَعْثُكم أيها الناس بعد الموت أشد في تقديركم أم خلق

السماء؟ رفعها فوقكم كالبناء، ومعناها في آية الشمس: الله تعالى أقسم بها، أي بالسماء وبنائها المحكم، ولاحظ قبلها (وَمَا) في آية الشمس: ونربطها مع ميم الشمس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٣٥٨ / اضبط مواضع (فَسَوَّاهَا)؟.

الجواب رقم ٥٣٥٨ / وردت كلمة (فَسَوَّاهَا) مرتان في السور (النازعات – الشمس):-

١- ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ ﴾ النازعات: ٢٨ - ٢٩

٢- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾ الشمس: ١٤ - ١٥

الضبط /

١- بعدها في سورة النازعات (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) وبعدها في سورة الشمس (وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا): الهمزة من كلمة (وَأَغْطَشَ) قبل الواو من كلمة (وَلَا يَخَافُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- معناها في آية النازعات: أي أنَّ الله تعالى رفع السماء فوقكم كالبناء وأعلى سقفها في الهواء لا تفاوت فيها ولا فطور.

٣- معناها في آية الشمس: لما قوم ثمود عقروا الناقة أطبق عليهم ربهم العقوبة بجرمهم، فجعلها عليهم على السواء فلم يُفْلِت منهم أحد، ولا يخاف -جلت قدرته- تبعة ما أنزله بهم من شديد العقاب.

ملاحظة /

وردت (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا {الشمس/٧}) في الموضع الأول من سورة الشمس.

سؤال رقم ٥٣٥٩ / كم مرة وردت (ضُحَاهَا)؟.

الجواب رقم ٥٣٥٩ / وردت (ضُحَاهَا) ثلاث مرات في السور (النازعات

موضعان - الشمس):-

١- ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ النازعات.

٣- ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴾ الشمس: ١

الضبط /

١- موضعي النازعات في نفس الصفحة (٥٨٤)، والموضع الثاني آخر كلمة من السورة، كلاهما بحذف الواو (ضُحَىٰهَا).

٢- وموضع الشمس أول آية من السور، ووردت بالواو (وَضُحَىٰهَا) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٥٣٦٠ / اضبط مواضع (فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ - الصَّاخَّةُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٦٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ ﴾ عبس.

الضبط /

١- (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ) في النازعـــات، (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ) في ســـورة عـــبس، والســـورتين متتـــاليتين في الترتيـــب، واشـــترك فيهمـــا حـــرف العـــين، فانتبـــه، ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:

٢- (ٱلطَّآمَّةُ) في النازعـات: لما ذكـر الله تعـالى أهـوال يـوم القيامـة (يَـوْمَ تَرْجُـفُ الرَّاجِفَـةُ {٦} تَتْبَعُهَـا الرَّادِفَـةُ {٧} قُلُـوبٌ يَوْمَئِـذٍ وَاجِفَـةٌ {٨} أَبْصَـارُهَا خَاشِـعَةٌ {٩}) ناسـب هـذا الأمـر تعظيم أمـر السـاعة وجعلهـا (ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ) أي التي تَطُمُّ على كُلِّ شيءٍ وعلى ما قبلها من الشدائد والأهوال

المذكورة، ووُصفت بـ (ٱلۡكُبۡرَىٰ) لأنَّها تَغْلِبُ عَلى مَاسِوَاهَا مِنَ الدَّواهِي، فناسب سياق الآيات في سورة النازعات أن ترد فيها (ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ).

٣- (ٱلصَّآخَّةُ) في سورة عبس: تقدمها (قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ {١٧} مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ {١٨} مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ {١٩} ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ {٢٠} ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ {٢١}) فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشرة للموتى من القبور وهي (ٱلصَّآخَّةُ) أي: الدَّاهِيَةُ العَظيمَةُ أَو الصَّيحة تُصِمُّ لِشِدَّتِها: ومعناها الصيحة الشديدة التي توقظ النيام لشدة وقعها في الآذان، فناسب سياق الآيات في سورة عبس أن ترد فيها (ٱلصَّآخَّةُ).

٤- جاء بعدها في سورة النازعات (يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ) وبعدها في سورة عبس (يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ): نضبطهما **أولاً** على قاعدة الترتيب الهجائي: التاء من (يَتَذَكَّرُ) قبل الفاء من (يَفِرُّ).

٥- **ثانيا**: جاءت كلمة (يَتَذَكَّرُ) مع (ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ) التي توحي بالثقل ومن ثم يتذكر، بينما جاء الفرار مع (ٱلصَّآخَّةُ) والتي توحي بالصراخ فيفر المرء منها.

سؤال رقم ٥٣٦١ / اضبط مواضع (يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٦١ / وردت (يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ) مرتان في السور (النازعات – الفجر):-

١- ﴿ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ٣٥ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ ﴾ الفجر.

الضبط /

١- بعدها في سورة النازعات (مَا سَعَىٰ) نربط العين منها مع عين النازعات، وبعدها في سورة الفجر (وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ) نربط الراء من كلمة (ٱلذِّكۡرَىٰ) مع راء الفجر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- معناها في النازعات: فإذا جاءت القيامة الكبرى والشدة العظمى وهي النفخة الثانية: عندئذ يُعْرَض على الإنسان كل عمله من خير وشر (مَا سَعَىٰ)، فيتذكره ويعترف به، وأُظهرت جهنم لكل مُبْصِر تُرى عِيانًا.

٣- معناها في الفجر: وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم, يومئذ يتعظ الكافر ويتوب, وكيف ينفعه الاتعاظ والتوبة, وقد فرَّط فيهما في الدنيا, وفات أوانهما؟ (وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ).

ملاحظة ١ /

(هِيَ الْمَأْوَى) وردت مرتين في القرآن الكريم كلاهما في سورة النازعات، الأولى مع الجحيم والعياذ بالله، والثانية مع الجنة ونسأل الله تعالى أن يرزقنا إيَّاها.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (فِيمَ) أيضاً مرتين في السور (النساء – النازعات):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ ﴾ النساء.

٢- ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ٤٣ ﴾ النازعات.

ماذا علمتني سورة النازعات /

١- علمتني سورة النازعات تذكر الموت وخروج الروح، والبعث، والقيامة وأهوالها.

٢- علمتني سورة النازعات أنَّ قبض روح الكافر يكون بشدّة وعنف، وأن قبض روح

المؤمن يكون برفق ولين.

٣- علمتني سورة النازعات أنَّ دعوة الناس إلى الله تكون بأسلوب حكيم.

٤- علمتني سورة النازعات أنَّ إمهال الله للطغاة تنكيلًا بهم، وليس حبًا لهم، فإذا حانت ساعتهم أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر: ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴾.

٥- نادتني سورة النازعات: سيمر شريط حياتك أمام عينيك يوم القيامة؛ فاستعد لذلك اليوم: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴾ (٣٤، ٣٥).

٦- علمتني سورة النازعات أنَّ هناك ارتباط وثيق بين الطغيان وبين إيثار الحياة الدنيا على الآخرة، فالأول سبب لوجود الثاني: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۞ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٣٧، ٣٨).

٧- علمتني سورة النازعات من هم أصحاب الجحيم؟ هم من جاوزوا الحد وتجرأوا على حدود الله، وفضل الحياة الدنيا على الاخرة: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (٣٧-٣٩).

٨- علمتني سورة النازعات أنَّ خشية الله والهوىٰ ضدان لا يجتمعان: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٤٠).

٩- علمتني سورة النازعات من هم أصحاب الجنة؟ هم الذين خافوا الله، ونهوا النفس عن الهوى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (٤٠، ٤١).

١٠- علمتني سورة النازعات أنَّ علم الساعة من الغيب الَّذي لا يعلمه إلا الله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ (٤٤).

ما وجه تناسب سورتي النازعات وعبس /

لما قال سبحانه في سورة النازعات (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٢٦)) وقال بعدها بآيات (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا) افتتحت سورة عبس الأخرى بمثال

يكشف عن المقصود من حال أهل التذكر والخشية وجميل الإعتناء الرباني بهم وأنَّهم وإن كانوا في دنياهم ذوي خمول لا يؤبه لهم فهم عنده سبحانه في عداد من اختاره لعبادته وأهَّله لطاعته وإجابة رسوله صلى الله عليهم وسلم، وأعلى منزلته لديه "رب أشعث أغبر لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره " ومنهم ابن أم مكتوم الأعمى رضى الله عنه مؤذن رسول الله - ﷺ -، وهو الذي بسببه نزلت السورة ووردت بطريق العتب لنبي الله - ﷺ - وتنبيهاً على أن يحمل نفسه الكريمة على مصابرة أمثال ابن أم مكتوم وأن لا يحتقره وحاشاه عليه الصلاة والسلام من ذلك، ولكن التحذير من هذا وإن لم يكن وقع يشعر بعظيم الإعتناء بمن حذَّر، ومنه قوله سبحانه وتعالى في سورة الزمر (...... لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥)) وفي سورة القصص (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ (٨٨)) وأيضاً (وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا) وهو كثير، وبسط هذا الضرب لا يلائم مقصودنا في هذا التعليق. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة عبس / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة عبس /

سورة مكيّة وفيها تتحدث الآيات عن دلائل القدرة والوحدانية في الخلق كله والقيامة وأهوالها، وأبرز المواضيع فيها:

١- هذه السورة نزلت بعد حادثة عبد الله بن أبي مكتوم الأعمى الذي أعرض عنه الرسول ﷺ لأنَّه كان منشغلاً مع كبراء قريش لعلهم يسلمون ويسلم معهم من يتبعهم: وهذا الفعل لم يقصد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي انحياز طبقي بين الغني والفقير لكنه ظنّ أن الغني سيكون مؤثراً في الدعوة إن أسلم أكثر من الأعمى الفقير وأنَّه سيفيد الإسلام

أكثر فجاء الرد من الله تعالى بأنَّ الدعوة لا بد وأن تكون شاملة للغني والفقير على حد سواء وهذه دعوة عامة للناس جميعاً بعدم الإهتمام بالمظاهر المادية للناس فالله تعالى أعلم بالسرائر وأعلم من ينصر دينه ونزلت الآية تعاتب الرسول ﷺ عتاباً رقيقاً حتى أن الله تعالى لم يوجه الخطاب مباشرة للرسول ﷺ تلطفاً به وإنما جاء بصيغة المجهول (عَبَسَ وَتَوَلَّى {١} أَن جَاءهُ الْأَعْمَى {٢}) ثم بعدها جاء ضمير المخاطب (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى {٣}) وهذا من حب الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولطفه به لأنه يعلم أنه لم يعرض عن الأعمى تكبراً وإنما حرصه الشديد على إسلام كبراء قريش.

٢- ثم تناولت الآيات جحود الإنسان بنعم الله المتعددة وكفره بهذه النعم: (قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ {١٧}) تأمل أيها الإنسان نعم الله عليك التي لا تُعد ولا تُحصى، فلقد خلقك من عدم، وشفاك من سقم، وأطعمك من جوع، وكساك من عري، وأرواك من ظمأ، فلماذا التكبر؟! ثم بدأ الله تعالى في وصف مراحل خلق الإنسان إلى أن يتوفاه الله ثم بعثه للحساب والجزاء، فتأمل وتدبر هذه الآيات لما فيها من دلائل قدرة الله وعظمته تبهر العقول، وتملأ القلوب إيمانا وخشوع.

٣- ثم تناولت الآيات دلائل قدرة الله تعالى في الكون: فقد يسّر الله تعالى للإنسان والبهائم كل مقومات الحياة (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ {٢٤})، وفي هذه دعوة لكل ذي بصر وبصيرة، حيث يذكرنا الله تعالى بإحسانه إلينا، فانظر إلى ما حولك، هل لك يد في هذا الإبداع؟ فالذي أخرجك للحياة أيها الإنسان هو الذي أخرج لك الطعام وأبدع، وهكذا يُعدد الله تعالى نعمه التي لا تُحصى، وفضله على الإنسان ورعايته له.

٤- تختم السورة بآيات تتحدث عن أهوال يوم القيامة وفرار الإنسان من كل من يحبّ من شدة هول الموقف الذي يجد نفسه فيه: (فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ

(٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ {٣٤} وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ {٣٥} وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ {٣٦})، وهنا مشهد ليوم القيامة حين يفرُّ المرء وينسلخ ممن ألصق به من الناس ممن تربطه بهم رابطة القرابة، وقد ذكر الله تعالى فرار الإنسان من أحبابه ورتبهم على مراتبهم من الحنو والشفقة فبدأ بالأقل (أَخِيهِ) وختم بالأقرب (وَبَنِيهِ) لأنَّ الولد هو أحبُّ الناس إلى قلب الإنسان والأكثر مدعاة للشفقة.

فالله تعالى يريد أن يوجهنا في هذه السورة إلى أنَّ الميزان الذي نزن به الناس في هذه الدنيا ليس بما يمتلكون من جاه أو سلطان أو مال أو قوة أو نفوذ، فمقياس الناس غير مقياس الله تعالى يتلخص في قوله تعالى (...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ...{الحجرات/١٣}).

سؤال رقم ٥٣٦٢ / كيف نضبط ترتيب الآيات (٣ – ١٠) من سورة عبس؟.

الجواب رقم ٥٣٦٢ / الآيات هي:-

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ ﴾ عبس: ٣ - ١٠

الضبط /

٥- أول آيتين (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤) لاحظ دوران حرف الكاف في هاتين الآيتين (يُدْرِيكَ – يَزَّكَّىٰٓ – يَذَّكَّرُ – ٱلذِّكْرَىٰٓ): ومعناهما: وأيُّ شيء يجعلك عالـمًا بحقيقة أمره؟ لعله بسؤاله تزكو نفسه وتطهر، أو يحصل له المزيد من الاعتبار والازدجار، الآية (٤) أنها في الذكرى.

٦- ثاني آيتين (أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦) الغين من (ٱسْتَغْنَىٰ) والصاد من (تَصَدَّىٰ) أحرف استعلاء، ولاحظ ورود حرف التاء قبلهما في الكلمتين: ومعناهما: أما مَن استغنى عن هديك، فأنت تتعرض له وتصغي لكلامه.

٧- ثالث آيتين (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨) عاد حرف الكاف ليدور من جديد (عَلَيْكَ - يَزَّكَّىٰ - جَآءَكَ).

٨- (وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠) لاحظ دوران حرف الهاء (وَهُوَ - عَنْهُ تَلَهَّىٰ): إذن (تَلَهَّىٰ) وردت مع (وَهُوَ يَخْشَىٰ) بالتركيز على حرف الهاء، أما (تَصَدَّىٰ) فوردت مع (ٱسْتَغْنَىٰ) وكما مرَّ معنا، ومعناها: وأمَّا من كان حريصاً على لقائك، وهو يخشى الله من التقصير في الاسترشاد, فأنت عنه تتشاغل. (التفسير الميسر).

وقفة لا بد منها /

كان رسول الله ﷺ مشغولاً مع جماعة من كبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام، وجاء عبد الله بن أم مكتوم - وكان أعمى - إلى رسول الله ﷺ يطلب منه أن يُعَلِّمَه مما عَلَّمَه الله، فعبَس رسول الله ﷺ في وجهه، وأعرض عنه، وبالرغم من أنَّ عبد الله بن أم مكتوم ﷺ لم يرَ العبوس والإعراض؛ إلا أنَّ الله ﷻ عاتب النبي ﷺ عتابًا عنيفًا، ونستفيد من ذلك أنَّ صيانة الإسلام لجوهر المبادئ والحقوق والقِيَم، لا تتفاوت بتفاوت الأشخاص.

جاء العتاب في صياغة سامية تدل على المكانة الـمُمَيَّزَة للنبي ﷺ، وتربِّي الأمة من ورائه على لطيف الخطاب، فقال ﷻ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ولم يقل: عَبَسْتَ وتولَّيْتَ؛ تلطفًا مع النبي ﷺ، ومن ثَمَّ كان ذلك هَدْي رسول الله ﷺ دائمًا، لم يكن يُحرِج المخطئ بالمواجهة المباشرة، بل كان يشير إلى المخطئين بقول يبيّن خطأهم دون

أن يُفصِح عن شخصياتهم؛ لأن الهدف هو بيان الخطأ وإصلاحه، لا فضح المخطئ وإحراجه، فكان يطلق لفظًا عامًّا، مثل: (ما بال أقوام).

ظَنَّ رسول الله ﷺ أنَّ الاهتمام بكبراء القوم يحقق مصلحة الدعوة، وتَوَقَّعَ أن يؤدي إسلام هؤلاء الأغنياء الأقوياء من ذوي المكانة إلى تقوية دعوة الإسلام، وأن يُثمر ذلك إسلام الجمع الغفير من تابعيهم، وهذا ميزان يُرَجِّح الاهتمام بالكبراء، فالناس يزِنون الأمور بموازين مستمدَّة من ملابسات واعتبارات الحياة على هذه الأرض، وأشهرها اعتبار المصلحة.

وتَدَخَّلَ الوحي ليضع الموازين الأجدر بالاستعمال، موازين سماوية ربانية بحتة، آتية من السماء غير متأثرة بماديات الأرض، إنه ميزان الله عَزَّ وَجَلَّ، إنه ميزان ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ميزان يجعل المُقبل على الدعوة هو الأَوْلَى بالاهتمام، وهو الأحق بالعناية، فهو أقرب إلى أن يتطهر من ذنوبه، وأن تسمو نفسه بما يتلقاه من نور الإسلام، ولعله ينتفع بالموعظة أكثر من غيره.

سمَّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تشاغل النبي ﷺ عن الأعمى التَّقِيِّ الصادق تلهيًا، برغم أنَّ الرسول ﷺ كان منصرفًا إلى أمر جد خطير، لقد تشاغل بمفاوضات يرجو من ورائها مصلحة الدعوة، لكنَّ الله جَلَّ جَلَالُهُ يُعَلِّمنا ألا نهدر الوقت والجهد مع مَن استغنى عن الله عَزَّ وَجَلَّ وعن الإيمان، واغتر بثروته أو بقوته وسلطته، مثل هذا الإنسان نُبلِّغه الدعوة، ولا حرَجَ علينا إن لم يتطهر من دنس العصيان، فدعوة الإسلام غنية عن المعرضين المستغنين، وصار هذا المعنى منهجًا لدعاة الإسلام على مر الزمان.

فدل هذا على القاعدة المشهورة أنه: " **لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة** " وأنه ينبغي الإقبال على طالب العلم، المفتقر إليه، الحريص عليه أزيد من غيره.

فائدة /

ما دلالة تحول الخطاب في الآيات الثلاث الأولى في سورة عبس (عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَن جَاءهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣)) من المبني للمجهول إلى

الخطاب المباشر مع الرسول ﷺ؟.

هذا من باب الالتفات في البلاغة يلتفت من الغيبة للحاضر ومن الحاضر للغيبة لكن لماذا؟ إكراماً للرسول ﷺ لم يقل له عبست وتوليت أن جاءك الأعمى فإكراماً له قال عبس وتولى والتفت إليه لما كان في الخطاب خير لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان منشغلاً في الدعوة إلى ربه يأمل إذن هو الآن في دعوة، في أمل كان يرجو خيراً ويأمل خيراً إذن لم يكن منشغلاً عنه باللهو أو أمر غير مهم وإنما بأمر من أمور الدعوة (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى (٦)) تصدى له لدعوته للإسلام. إذن هو ذكر الغيبة إكراماً للرسول ﷺ (عَبَسَ وَتَوَلَّى) والتفت في الخطاب إكراماً له، كان منشغلاً بالدعوة فعاتبه عتاباً، (فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى) هو ﷺ تصدى له لدعوته للإسلام وليس لأمر من أمور الدنيا إذن هو كان منشغلاً بأمور الدعوة وحاملاً همّ الدعوة فلم يقل له عبست وتوليت ثم إشعاراً له وإن كان خلاف الأولى لكن كان منشغلاً يحمل همّ الدعوة. فإذن عاتبه ربنا وفي الحالتين كان فيه إكرام للرسول ﷺ لم يقل له عبست وتوليت حتى لما قال (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى {٥} فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى {٦}) ليس ذماً وليس عتاباً شديد اللهجة لأنه ﷺ كان منشغلاً بأمور الدعوة وكان يريده أن يزّكى، هذا مسلم من المسلمين مقدور عليه يمكن أن يستدعيه لاحقاً ويجيب على سؤاله أما الآن فقد حانت فرصة لدعوة هؤلاء وهذا الظرف لا يحين دائماً، واستعمل كلمة أعمى إعذار للرجل السائل أنه هذا معذور أعمى ولو كان رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مشغولاً لما سأله، هو لو كان بصيراً لما سأل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان رآه منشغلاً ولم يسأله وجاء في وقت آخر، فالآيات فيها غاية الإكرام للرسول ﷺ (عَبَسَ وَتَوَلَّى) يتكلم عن غائب وهي أكرم من (عبست وتوليت) استخدام ضمير الغائب أكرم من المخاطب إذن الإكرام في الإلتفات في الحالين إكراماً له في الغيبة (عَبَسَ وَتَوَلَّى) وإعذار له في قوله (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى) التحول من ضمير الغيبة إلى المتكلم ومن المتكلم إلى الغيبة يسمى الإلتفات ويذكر

عموماً هناك أمر عام في الالتفات أنه لإيقاظ النفس لأن تغيير الأسلوب يجدد نشاط السامع وينتبه أن الخطاب كان عن غائب ثم تحول إلى حاضر، هذا أمر عام في الالتفات أنه يثير انتباه السامع ويجعله ينتبه مثلاً (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) يتكلم تعالى عن نفسه ثم قال (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) ولم يقل فصلّ لنا إذن هذا إلتفات، كل مسألة في القرآن فيها إلتفات عدا هذا الأمر كونه لتنبيه السامع فيها أمر، لماذا التفت في (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢))؟ الصلاة للرب وليس للمعطي، لو قال فصلّ لنا أي لأننا أعطيناك صلّ حتى لا يُفهم أن الصلاة من أجل العطاء لمن يعطي لكن الصلاة للربّ. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٦٣ / أين وردت كلمة (لَّعَلَّهُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٦٣ / وردت كلمة (لَّعَلَّهُ) ثلاث مرات في السور (طه – الأنبياء – عبس):-

١- ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طه.

٢- ﴿ وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿١١١﴾ ﴾ الأنبياء.

٣- ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ عبس.

سؤال رقم ٥٣٦٤ / اضبط مواضع (اسْتَغْنَى – وَاسْتَغْنَى)؟.

الجواب رقم ٥٣٦٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿٦﴾ ﴾ التغابن.

٢- ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ عبس.

٣- ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ الليل.

٤- ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾ العلق.

الضبط /

١- (ٱسۡتَغۡنَىٰ) بحذف الواو في سورتي عبس والعلق وعلامتهما وجود حرف العين في اسميهما.

٢- أما في التغابن والليل فوردتا بالواو (وَٱسۡتَغۡنَىٰ).

سؤال رقم ٥٣٦٥ / اضبط (فَأَنتَ لَهُۥ – فَأَنتَ عَنۡهُ) في سورة عبس؟.

الجواب رقم ٥٣٦٥ / المواضع هي:-

١- ﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ عبس.

الضبط /

١- (لَهُۥ) في الموضع الأول: نربط اللام منها مع لام أول، ووردت (عَنۡهُ) في الموضع الثاني: نربط النون منها مع نون ثاني على قاعدة الأول والثاني.

٢- معناها في الأول: فأنت تتعرض له وتصغي لكلامه.

٣- ومعناها في الثاني: فأنت عنه تتشاغل.

سؤال رقم ٥٣٦٦ / اضبط مواضع (فَأَمَاتَهُ – أَمَاتَهُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٦٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ........﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ﴾ عبس: ٢١

الضبط /

(فَأَمَاتَهُ) في البقرة وحذفها في سورة عبس (أَمَاتَهُۥ): ونضبط زيادة الفاء في آية البقرة على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

سؤال رقم ٥٣٦٧ / كيف نضبط الآيات (٢٤ – ٣١) من سورة عبس؟.

الجواب رقم ٥٣٦٧ / الآيات هي:-

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾.

الضبط /

١- فليتدبر الإنسان: كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته؟ أنَّا صببنا الماء على الأرض صبًّا، ثم شققناها بما أخرجنا منها من نبات شتى، فأنبتنا فيها حبًّا، وعنباً وعلفاً للدواب، وزيتوناً ونخلاً، وحدائق عظيمة الأشجار، وثماراً وكلأً، " مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُم " تنعمون بها أنتم وأنعامكم.

٢- **أولاً**: (فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا) ذكر الحَب أولاً لأنَّهُ اسم جامع لكل أنواع الحبوب التي يقتات عليها الإنسان والحيوان من حنطة وقمح وشعير وغيرها، ومن لطائف تفسير هذه الآية أنَّ الحَب من القوت فتمّ الابتداء بذكره.

٣- **ثم**: (وَعِنَبًا وَقَضْبًا) أما العنب فهو معروف: ثم العنب عبارة عن فاكهة، ويمكن تحويله إلى قوت بجعله خلًّا أو دبسًا أو زبيبًا، والقَضْب هو الرطب من البقول، وهو لا يصلُح للادّخار والتخزين مُطلقًا، ولذلك فقد تمّ تأخير ذكره والله تعالى أعلم.

٤- واستكمالًا للحديث عن نباتات ذُكرت في القرآن في سورة عبس لا بدّ من الإشارة إلى قوله تعالى (وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا): اختلفت الفاصلة هنا بعدما كانت تنتهي بالباء جاءت هنا بالوسط بين (فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾) و (وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾)

٥- ثم عاد لحرف الباء مرة أخرى: (وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾)، أي وحدائق

عظيمة الأشجار، والفاكهة معروفة، أما كلمة " أبًّا " فقد اُختُلِف في تفسيرها على عدّة أقوال: حيث روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أن الأبّ هو الكلأ والمرعى، وقيل بأنه طعام البهائم وكل ما سوى بني آدم، وتمّ تفسيره بأنه التبن، وقيل أنَّه الفاكهة اليابسة الـمُعدّة للأكل في غير موسمها والله تعالى أعلم.

٦- **إذن**: لـدينا (حَبًّا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا - وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا - وَحَدَآئِقَ غُلْبًا - وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا) ممكن نضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**حَبُّ العَنَبِ قضبٌ وزيتون النخل غلباً وأبًّا**).

فائدة للدكتور فاضل السامرائي /

العنب فاكهة: لاحظ القرآن لم يذكر شجرة العنب مطلقاً، شجرته إسمها الكرمة لم يذكرها، ذكر العنب لأنَّ الشجرة ليست فيها فائدة كبيرة فيذكرها بإسم الفاكهة، أما النخل لا يذكر الثمر وإنما يذكر الشجرة لأن الشجرة فيها فوائد كثيرة إضافة إلى الثمر. فإذن هو قال (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ) فذكر الحَبّ والعنب ثم بدأ بالأشجار (وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١)) إذن الأهمية اختلفت والترتيب اختلف، هنا قال (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ) ذكر الأطعمة أولاً ثم ذكر الشجر بعده، ذكر طعام الحب والعنب والقضب والزيتون والآن يذكر شجر النخل و (وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١)).

ذكر الحَبّ هو أكثر شيء ثم ذكر العنب يأتي بعده ثم الزيتون أقل من العنب، العنب منتشر أكثر، ثم النخل أقل من العنب، التمر ليس بكثرة العنب ولا الزيتون له طبيعة خاصة في الجو، **إذن**: **هناك أمران**: الأمر الأول: كونه بدأ بالطعام فقدّم الأطعمة، والأمر الثاني: فيما يتعلق بالكثرة قدّم ما هو كثير، إذن من ناحيتين صار التقديم في عبس من ناحية الكثرة ومن ناحية كونه طعام أو غير طعام.

سؤال رقم ٥٣٦٨ / اضبط مواضع (الْمَرْءِ – الْمَرْءُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٦٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ....(١٠٢)﴾ البقرة.

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ (٢٤)﴾ الأنفال.

٣- ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا (٤٠)﴾ النبأ.

٤- ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ (٣٤)﴾ عبس.

الضبط /

١- (ٱلۡمَرۡءِ) بكسر الهمزة وردت مرتان في البقرة والأنفال، و (ٱلۡمَرۡءُ) بضم الهمزة وردت أيضاً مرتان في النبأ وعبس وكلاهما في جزء عمَّ.

٢- لاحظ ورود كلمة (بَيۡنَ) قبل كلمة (ٱلۡمَرۡءِ) في الموضعين: في البقرة التفريق بالسحر بين المرء وزوجه، وفي الأنفال: الله تعالى يحول بين المرء وقلبه.

٣- بينما في مواضع النبأ وعبس فالمرء بعينه إما ينظر كما في النبأ، أو يفر كما في عبس فوردت بضم الهمزة (ٱلۡمَرۡءُ).

ماذا علمتني سورة عبس /

١- أنَّه لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم ولا مصلحة متحققه لمصلحة متوهمة وانه ينبغي الإقبال على طالب العلم المفتقر إليه الحريص عليه أزيد من غيره.

٢- بيان العمى الحقيقي: فإذا كان الذي قدم إليك أعمى البصر فإنه قد جاء يريد أن يبصر الحق، ويزداد منه وقد أعرض عنك أعمى القلب ظانا أنَّه استغنى

وشتان بين أعمى البصر وأعمى البصيرة.

٣- بيان حاجة ذوي الاحتياجات الخاصة للعناية وهذا ما أشار إليه بعض المفسرين قال الزمخشري: كأنَّه يكون قد استحق عنده العبوس والإعراض لأنَّه أعمى وكان يجب أن يزيده عماه تعطفا وتلطفا وترحيبا.

٤- بيان عدل الإسلام: فليس أهل الغنى والجاه بأحق من أهل الفقر وذوي الاحتياجات الخاصة لاستماع الحق والاستئثار بالداعية وجهده وهمه ووقته، فالدعوة الإسلامية جاءت لتنقذ الإنسان مهما كان هذا الإنسان وضيعا أو شريفا كريما أو حقيرا - الأمر لا يختلف - فالمراد إنقاذه من النار وهدايته لعبادة الواحد القهار وهذا هو الهدف الأسمى والحقيقية وتلك هي حقوق الإنسان في الإسلام، حقه أن ينال سعادة الدنيا وثواب الآخرة، حقه أن تصل إليه الكلمة الباقية وأن تغرس في نفسه الشجرة الطيبة وأن يتعرف إلى خالقه حق المعرفة بلا شوائب ولا عوائق.

٥- أن لا أعبس في وجه أحد.

٦- أن أؤدب نفسي وأسعى لمن يسعى ورائي وأعلمه.

٧- أن أسعى خلف أحد لأتعلم أو أجد دليل يخرجني من ظلمتي.

٨- أن أستغني عن من استغنى عن الله عزَّ وجل.

٩- أن أكون مربيّاً قبل أن أُعلم.

ما وجه تناسب سورتي عبس والتكوير /

لما ذكر الله آخر سورة عبس حال الكافر الجاحد لما في القرآن حيث قال سبحانه (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ.... الآيات إلى قوله (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١)) كان مظنَّة لاستفهام السائل عن الوقوع ومتى يكون فقال تعالى (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)) ووقوع تكوير الشمس وانكدار النجوم وتسيير الجبال وتعطيل العشار كان ذلك متقدم على فرار المرء من

أخيه وأمه وأبيه إلى ما ذكر إلى آخر السورة، لاتصال ما ذكر في مطلع سورة التكوير بقيام الساعة فيصح أن يكون أمارة للأول وعلما عليه، ثم بيان شرف القرآن وعظمته. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة التكوير / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة التكوير /

سورة مكية تتحدث آياتها عن القيامة وعن الوحي والرسالة وهي من لوازم الإيمان:

وأبرز المواضيع فيها:

١- ابتدأت بعرض مشاهد من يوم القيامة وما يحدث فيها من انقلاب كوني شديد وتبديل لأحوال الإنسان والمخلوقات في الكون من الشمس والجبال والبحار والسماء وغيرها (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) وهي صور سريعة ومشاهد تقشعر منها الأبدان من هولها وهي مصوّرة تصويراً بديعاً ودقيقاً حتى يتخيل للقارئ أنه يرى ما سيحدث أمام عينيه من دقة الوصف،

٢- ثم تنتقل الآيات للحديث عن حقيقة الوحي وصفة الرسول ﷺ الذي يتلقاه (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)) فأقسم الله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِي الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)) على صدق القرآن وصحة رسالة مُحَمَّد ﷺ وصفة الرسول الذي يحمله، وموقف الناس حياله.

٣- وتختم السورة بآيات تبطل مزاعم المشركين حول القرآن الكريم وأنه ذكر للعالمين لكن لمن أراد الإستقامة والهداية: ولا يكون ذلك إلا بتوفيق من الله تعالى وبمشيئته: (إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)).

سؤال رقم ٥٣٦٩ / كيف نضبط الآيات (١ — ٩) من سورة التكوير؟.

الجواب رقم ٥٣٦٩ / الآيات كما يلي:-

﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾﴾ التكوير: ١ - ٩

يتم ضبطهم بالصورة الذهنية وكما يلي /

١- السورة بدأت بالشمس، ونفكر ما هو أقرب شيء للشمس في السماء؟ النجوم، فتكون البداية (إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾)، ومعناها: إذا الشمس لُفَّت وذهب ضَوْءُها, وإذا النجوم تناثرت, فذهب نورها.

٢- **طيب**: الشمس وبعدها النجوم: والآن ما هو أقرب شيء لهم ولكنَّه على الأرض؟ أكيد الجبال (وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾) وإذا الجبال سيِّرت عن وجه الأرض فصارت هباءً منبثًا.

٣- كلمة (الجبال) بدأت بمقطع (الجـ) فما هو القريب لهذا المقطع؟ الجمال: وجاء ذكرها بكلمة العشار (وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾) وهي الجمال الحوامل، والله تعالى ذكرها لأنَّها أغلى شيء كانت عند العرب، ومعنى (عُطِّلَتۡ) أي: تُركت وأهملت.

٤- **طيب**: هذه العشار عبارة عن حيوانات (أجلكم الله) فجاء بعدها ذكر حيوانات مثلها: وهي الوحوش: كل الوحوش مثل الأسد والثعلب والدببة والطيور وكل الحيوانات فقال (وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾) ومعنى (حُشِرَتۡ) أي: جُمعت واختلطت.

٥- **والآن**: هذه الحيوانات المختلفة بحاجة إلى شرب الماء فجاء بعدها (وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾) ومعنى (سُجِّرَتۡ) أي: وإذا البحار أوقدت فصارت على

عِظَمها نارًا تتوقد.

٦- **وهذه العشار والوحوش ماذا لهم؟ نفوس**، فجاء بعدها (وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾) ومعنى (زُوِّجَتۡ) أي: وإذا النفوس قُرنت بأمثالها ونظائرها.

٧- ومن النفوس أنفس ظلمت: كتلك التي قتلت البنت الصغيرة: كانوا يدفنوها وهي حية: فقال تعالى (وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾).

٨- وبعدها علامات الساعة وهذه سهلة ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ ﴾: وإذا صحف الأعمال عُرضت، وإذا السماء قُلعت وأزيلت من مكانها، وإذا النار أوقدت فأضرِمت، وإذا الجنة دار النعيم قُرِّبت من أهلها المتقين، إذا وقع ذلك، تيقنتْ ووجدتْ كلُّ نفس ما قدَّمت من خير أو شر.

٩- **إذن**: (**الشمس والنجوم والجبال**) ثم (**العشار والوحوش فالبحار والنفوس**) وبعد النفوس **الموءُدة**.

سؤال رقم ٥٣٧٠ / اضبط مواضع (وَإِذَا الْبِحَارُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٧٠ / وردت (وَإِذَا الْبِحَارُ) مرتان في السور (التكوير – الإنفطار):-

١- ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ ﴾ التكوير.

٢- ﴿ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾ ﴾ الانفطار.

الضبط /

١- لاحظ أنَّ السورتين متتاليتين في الترتيب، فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها في سورة التكوير (سُجِّرَتۡ) وبعدها في الإنفطار (فُجِّرَتۡ): السين من (سُجِّرَتۡ) قبل الفاء من (فُجِّرَتۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- وأيضاً نربط الفاء من كلمة (فُجِّرَتۡ) مع فاء الإنفطار على قاعدة ربط حرف

من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنَّ (سُجِّرَتۡ) وردت في سورة التكوير.

فائدة /

تفسير الآيتين (وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ) (وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ) **والفرق بينهما؟.**

الدلالتان متقاربتان جدا فلا يوجد اختلاف جوهري بين الفعلين، ولا نكاد نعثر على اختلاف جوهري بين دلالة الفعلين في الموضعين، فالفعل الأول (سُجِّرَتۡ) في التكوير يفيد أنَّ البحور ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى صارت بحراً واحداً، والفعل الثاني (فُجِّرَتۡ) في الانفطار يفيد أنَّ البحور فتحت على بعضها بعضاً فاختلط العذب بالمالح، وزال البرزخ الذي بينهما وصارت البحور بحراً واحداً.

ولما كانت الدلالتان متقاربتان إلى هذا الحد فينبغي أن نستأنس بالسياق العام للموضعين للكشف عن الإعجاز اللغوي والبلاغي لاختصاص كل موضع منهما بلفظ مختلف.

فقد ورد الفعل (سُجِّرَتۡ) في سياق قوله تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢)) التكوير، إن التأمل في دلالة مادة (سُجِّرَ) يكشف عن روابط دلالية بين الفعل (سُجِّرَتْ) والسياق العام للآيات، ويمكن تحديد الروابط أو الخيوط الدلالية بما هو آت: **في سورة التكوير**:-

١- **النار والحرارة**: تدل مادة (سُجِّرَ) على النار والحرارة، فالسجر: الإتّقاد في التنور، والسجور: اسم الحطب، وسجر التنور: أوقده وأحماه وهي دلالات تتقاطع مع قوله تعالى (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢))، ولذلك قال ابن

سيده في تفسير قوله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) لا وجه إلَّا أن تكون قد مُلئت ناراً" وكذلك لا تخفى حرارة الشمس في قوله تعالى (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)، والحرارة المنبعثة عن النجوم حين تنكدر وتقع على وجه الأرض في قوله تعالى (وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ) كما أنَّ النار في البحار والجحيم تشكل مشهداً متكاملاً ليقع الوعيد بتسجير البحار وتسعير النار.

٢- **الإبل**: نقول سجرت الناقة: حنّت الناقة فطربت في إثر ولدها، وانسجرت الإبل في السير: تتابعت، والسّجر: ضرب من سير الإبل وهو ما يتفاعل مع قوله تعالى (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) فالعشار هي النوق الحوامل التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يخفى التناسب بين الفعل سجرت والإبل (الْعِشَارُ).

٣- **الوحوش**: قيل في تفسير (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) إن الوحوش ملكت وقيّد اضطرابها حتى لا يخرج عن الأرض من الهول، فيكون ذلك مأخوذاً من ساجور الكلب وهو خشبة تجعل في عنقه، ويقال سجره: إذا شده به فالفعل (سُجِّرَتْ) يناسب حشر الوحوش.

٤- الائتلاف والتقارب: تدل مادة (سُجِّرَ) على ائتلاف الطباع وتقارب السجايا، فسجير الرجل: خليله وصفيه، وساجره: صاحبه وصافاه، والسجير هو الخليل الذي يسجر في مودة خليله، كقولهم: فلان محرق في مودة فلان، وهو ما يتفاعل مع قوله تعالى (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) أي: قرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة، وقرن بين رجل السوء مع رجل السوء في النار، وقال عطاء: زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين، وقرنت نفوس المشركين بالشياطين، إن السياق هو الرحم الذي يتخلق فيه المعنى، إذ أَنَّ المعنى في اللفظة المفردة يبقى عائماً على سطح الدلالة، لذا ينبغي أن نبحث عن العلائق لربط السطح بالعمق، ولا يتأتى هذا إلا بربط المفردات

بالسياق، وذلك أن فكرة القالب أو السياق هذه فكرة هامة وخصوصاً فيما يتعلق بصلتها بالكلمات، فالكلمات لا تعدو أن تكون رموزاً لأشياء كلية هامة، وحينئذٍ ينبغي علينا أن نبحث عن الإطار أولاً ثم نبحث عن الكلمات ثانياً.

٥- **اللون**: تدل مادة (سُجِّرَ) على اختلاط الألوان وتداخلها؛ فالغدير الأسجر: هو الذي يضرب ماؤه إلى الحمرة، وقد قيل في تفسير قوله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) أنها صارت حمراء كالدم، وعين سجراء: إذا خالط بياضها حمرة، أو إذا خالط بياضها زرقة، أو هي حمرة في زرقة ويتقاطع تمازج الألوان وتداخلها مع حال الرؤية حينما تكور الشمس وتنكدر النجوم، إنَّ شبكة العلاقات الدلالية بين مادة (سُجِّرَ) والسياق العام لا تتوافر في مادة (فجر)، لذلك جاء الفعل (سُجِّرَتْ) في التكوير،

وجاء الفعل (فُجِّرَتْ) **في الانفطار**: وذلك أنَّ البنية الدلالية تتكون من معاني النسيج كله، فلو لم تكن هناك علاقة واضحة بين الأجزاء والمجموع لما تكون هذا المجموع، ومناقشة معنى كلمة أو جملة دون ربطها بسياقها في الفقرة أو القطعة أو الفصل أو القول كله تقود إلى أخطاء متتالية في الفهم والتفسير ولا يعني ما تقدم غياب التقاطع الدلالي بين مادة (فُجِّرَ) وسياقها العام، فقد جاء الفعل (فُجِّرَتْ) في سياق التفرق، إذ يتناسب انفجار البحار مع انفطار السماء وانشقاقها وبعثرة القبور وانتثار النجوم (١٥) وذلك في قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤)) [الانفطار]، وفي مقابل هذا التناسب تحقق تناسب بين الفعل (سُجِّرَتْ) والسياق العام، فقد جاء الفعل (سُجِّرَتْ) في سياق التجميع، إذ أنَّ انفجار البحار وتحولها إلى بحر واحد، وحشر الوحوش وتجميعها وتزويج النفوس واقترانها بعضها ببعض هو اجتماع وائتلاف يناسب بعضه بعضاً، وهكذا يصبح النص القرآني خلية من الألفاظ

تتفاعل وتتجاذب لتبني جسداً دلالياً منظماً ومتكاملاً، إذ أَنَّ النص لم يعد سلسلة لغوية، في هذه الحالة هو حضور واحد يلتقي نسق من أوله بنسق من آخره، تسري ذبذبة كذبذبة الأوتار من كلمة إلى عبارة، فيتردد صداها في مئات الكلمات والعبارات.(د. وائل بكري).

سؤال رقم ٥٣٧١ / اضبط مواضع (وَإِذَا – إِذَا السَّمَاء)؟.

الجواب رقم ٥٣٧١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ٩﴾ المرسلات.

٢- ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١﴾ التكوير.

٣- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١﴾ الانفطار: ١

٤- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ الانشقاق: ١

الضبط /

١- المواضع التي وردت بالواو (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ) جاءت في سياق الآيات في السور (المرسلات والتكوير) ولاحظ اشتراك حرف التاء في اسميهما.

٢- أما المواضع التي وردت بحذف الواو (إِذَا ٱلسَّمَآءُ) جاءت في بدايات السور (الانفطار – الانشقاق) ولاحظ اشتراك المقطع (الانـ) في اسميهما، وجاء بعدهما (ٱنفَطَرَتۡ - ٱنشَقَّتۡ) وهذه معروفة بحسب اسم السورة.

٣- في المرسلات (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ) ومعنى (فُرِجَتۡ) أي: إذا السماء تصدَّعت، وفي التكوير (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ) ومعنى (كُشِطَتۡ) أي تقلع وتُزال، وعليه مرحلة (فُرِجَتۡ) التصدع قبل الإزالة (كُشِطَتۡ)، أي بعد أن تتصدع السماء، ماذا يحدث؟ تُكشط: أي تقلع وتُزال من مكانها.

٤- وللزيادة في الضبط نربط الكاف من (كُشِطَتْ) مع كاف التكوير على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٣٧٢ / اضبط مواضع (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا)؟.

الجواب رقم ٥٣٧٢ / وردت (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا) مرتان في السور (التكوير – الانفطار):-

١- ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤ ﴾ التكوير.

٢- ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ ﴾ الانفطار.

الضبط / بعدها في سورة التكوير (أَحْضَرَتْ) وبعدها في الانفطار (قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) الهمزة من (أَحْضَرَتْ) قبل القاف من (قَدَّمَتْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

ربنا سبحانه وتعالى قال في سورة التكوير (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (١٤)) وفي سورة الإنفطار قال (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)) ما سبب التغيير مع أنَّ الكلام في الآخرة؟

قال (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ) أي قُرِّبت وأُحضِرت، أزلف بمعنى قرّب (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤) الشعراء) أي قرّبناهم، **إذن**: الجنة أُحضِرت فكل نفس تعلم ماذا أحضرت لدخول الجنة؟ ما العمل الذي أحضرته والجنة أمامها؟ العمل الصالح فعلمت نفس ما أحضرت من عمل، الجنة أُحضرت فأنت ماذا أحضرت لهذه الجنة؟ وكل واحد يقول أنا ماذا أحضرت لدخول الجنة، **إذن**: هذه بعد الحساب.

أما آية الإنفطار: (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) الكلام قبل الحساب: أي في أول مشهد قبل الحساب، إذن كل إنسان سيحاسب نفسه ما قدمت وأخرت ماذا فعلت؟ ماذا قدّمت وماذا أخرّت من الأفعال؟ فالموقف غير موقف لما كان في إحضار الجنة صار هناك إحضار العمل. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٧٣ / اضبط مواضع (وَما هُوَ بِقَوْلِ)؟.

الجواب رقم ٥٣٧٣ / وردت (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ) مرتان في السور (الحاقة – التكوير):-

١- ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الحاقة.

٢- ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ التكوير.

الضبط /

بعدها في الحاقة (شَاعِرٍ) بعدها في سورة التكوير (شَيْطَٰنٍ): الألف من كلمة (شَاعِرٍ) قبل الياء من كلمة (شَيْطَٰنٍ) على قاعدة الترتيب الهجائي، بعد حرف الشين من الكلمتين.

ما وجه الرابط بين سورة الانفطار بما قبلها في سورة التكوير؟

بعد أن ذكر الله تعالى في آخر سورة التكوير قوله: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ (٢٨)) أي: فأين تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقرآن بعد هذه الحجج القاطعة؟ ناسب أن يبين في سورة الانفطار وعيد المكذب بالقرآن وجزاؤه ببيان صور من أهوال القيامة، في قوله (إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ (١)) و (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)).

ماذا علمتني سورة التكوير /

١- إنذارا وتخويفا للعباد كي يستعدوا لذلك اليوم بالعمل الصالح.

٢- تحريم وأد البنات خشية الفقر أو العار.

٣- إحصاء الله لأعمال العباد وكتابتها.

٤- علمتني أنَّ للعبد مشيئة، لكنها مقيدة بمشيئة الله.

٥- أنَّ القرآن الكريم ما هو إلا ذكر للعالمين وعلى المرء أن يتعظ من السور القرآنية التي تخص السابقين وأن يحضر نفسه يوم القيامة وأهوال يوم القيامة التي لا

يفر منها المرء إلا بالقرب من الله عز وجل، لأنَّه الطريق الوحيد الآمن للخروج من تلك الأهوال وتجنبها.

٦- جمعت السورة بين شرف المنزَّل وشرف المنزَّل عليه بيَّن ذلك: بعد أن ذكر الله تعالى شرف المنزَّل وهو القرآن وأدلة صدق القرآن قال تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِي الْكُنَّسِ (١٦)) ... إلى قوله (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩)) ناسب ذلك أن يذكر شرف المنزَّل عليه وهو النبي بتنزيه عن ما يقولون وبيان صدقه وأمانته قال تعالى (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢)).

سورة الانفطار / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الانفطار /

سورة مكية، وهي كما سورة التكوير تتحدث عن الإنقلاب الكوني في يوم القيامة (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ)، ثم تتحدث الآيات عن جحود الإنسان وكفره بأنعم الله تعالى (كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) وذلك لأنَّ الإنسان ينسى أنَّ الملائكة تسجّل كل أعماله وأفعاله في كتاب يقرأه يوم الحساب، ثم تبين أحوال الأبرار وأحوال الفجّار في ذلك اليوم العصيب وما يؤولون إليه من نعيم أو جحيم (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ).

سؤال رقم ٥٣٧٤ / كيف نضبط ترتيب الآيات في سورة الإنفطار؟.

الجواب رقم ٥٣٧٤ / الآيات كما يلي:-

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ
٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ
عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ

ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾
ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

يتم الضبط بالصورة الذهنية /

١- مشاهد الإنقلاب الكوني يوم القيامة من انفطار السماء وانتشار الكواكب وتفجير البحار وبعثرة القبور وما يعقب ذلك من الجزاء والحساب: **إذن**: من اسم السورة: الانفطار: **إذن**: البداية (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾) انفطرت من الإنفطار، ماذا يوجد في السماء؟ الكواكب: فقال بعدها (وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾) (ٱنتَثَرَتْ) أي تساقطت.

٢- الآيتين الأولى والثانية في السماء، ثم ننتقل إلى الأرض، ماذا يوجد فيها: البحار وكما تعلم أنَّها تشكل مساحة أكبر من اليابسة فقال تعالى: (وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾) ومعنى (فُجِّرَتْ) فجَّر الله بعضها في بعض فذهب ماؤها، وماذا يوجد في الأرض أيضاً؟ القبور: فقال بعدها (وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾) ومعنى (بُعْثِرَتْ) أي: قُلِبت ببعث مَن كان فيها، حينئذ تعلم كلُّ نفس جميع أعمالها، ما تقدَّم منها، وما تأخر، وجوزيت بها، فقال بعدها (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾)، وهنا لحظة الحقيقة والمخاطب بها الإنسان! فقال بعدها (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾) يا أيها الإنسان المنكر للبعث، ما الذي جعلك تغترُّ بربك الجواد كثير الخير الحقيق بالشكر والطاعة.

٣- ونضبط هذه الآيات الست بهذه الجملة الإنشائية: (**السمك في البحار والقبر لنفس الإنسان**): المقطع (**السمـ**) من (**السمك**) تعني (ٱلسَّمَآءُ)، والكاف من (**السمك**) أي (ٱلْكَوَاكِبُ)، وكلمة (**البحار**) واضحة أي (ٱلْبِحَارُ)، و (**والقبر**) أي (ٱلْقُبُورُ)، وكلمة (**لنفس**) أي (نَفْسٌ)،

وأخيراً (**الإنسان**) أي (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ).

٤- جحود الإنسان وكفرانه لنعم الله: بعدها الكلام متواصل مع هذا الإنسان بتذكيره، فماذا قال (ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾) أليس الله تعالى هو الذي خلقك أيها الإنسان فسوَّى خلقك فعَدَلك, وركَّبك لأداء وظائفك, في أيّ صورة شاءها خلقك؟! (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾): (**أيها الإنسان خلقك الله تعالى فسواك وبأي صورة يشاء**)، فماذا كانت النتيجة؟ أنكم كذبتم بيوم الدين: فقال تعالى (كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾).

٥- ذكرت علة هذا الجحود والنكران، ووضحت أن الله تعالى وكَّلَ بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله ويتعقبون أفعاله: فقال: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾) (**الحفظة يكتبون ما تفعلون**).

٦- انقسام الناس في الآخرة إلى قسمين: **إما أبرار، وإما فجار** وبينت مآل الفريقين: الأبرار في النعيم والفجار في الجحيم، فقال: (إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾).

٧- تصوير يوم القيامة وتجرد كل نفس من كل حول وقوة، وتفرد الله تعالى بالحكم والسلطان: ثم بين مباشرة مصير الفجار الذين قَصَّروا في حقوق الله وحقوق عباده وهم في الجحيم فقال: (يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾) يصيبهم لهبها يوم الجزاء, وما هم عن عذاب جهنم بغائبين لا بخروج ولا بموت.

٨- عظمة يوم الحساب بتكراره مرتين (وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾).

٩- في ذلك اليوم لا يقدر أحد على نفع أحد: والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، ولا ينازعه أحد، فقال: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾).

فوائد /

١- لم كررت كلمة (ثُمَّ) في قوله: (ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ)؟

لزيادة التهويل والتفخيم لما سيحدث في هذا اليوم العصيب يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها.

٢- ماذا أفادت الباء في كلمة (بِغَآئِبِينَ)؟

لتأكيد النفي، وجاءت في سياق جملة اسمية لإفادة ثبوت هذا النفي واستمرارِه؛ أي: هم لا يغيبون أبداً عن النار، بل يلازمونها.

٣- لم قيل (تُكَذِّبُونَ) بصيغة المضارع ولم يقال كذبتم مع أن الأمر وقع وانتهى في الماضي؟ إشعاراً بتجدُّد تكذيبهم وتكرُّر وقوعه منهم.

٤- أُذكر بعض التوجيهات العملية من السورة الكريمة؟.

أ- كثرة الاستغفار من الذنوب.

ب- تذكر الموت وما بعده.

ت- محاسبة النفس.

ث- كثرة الشكر والحمد.

سؤال رقم ٥٣٧٥ / اضبط مواضع (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ)؟.

الجواب رقم ٥٣٧٥ / وردت (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ) مرتان كلاهما في جزء عمَّ في السور (الانفطار – الانشقاق):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ الانفطار: ٦

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ ﴾ الانشقاق: ٦

الضبط /

١- بعدها في سورة الانفطار (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ) نربط الراء من الكلمات الثلاث مع راء الانفطار، وبعدها في الانشقاق (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ) نربط القاف من كلمة (فَمُلَٰقِيهِ) مع قاف الانشقاق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- معناها في الانفطار: ما الذي جعلك أيها الإنسان تغترُّ بربك الجواد كثير الخير الحقيق بالشكر والطاعة. (التفسير الميسر).

٣- معناها في الانشقاق: يا أيها الإنسان إنك ساعٍ إلى الله, وعامل أعمالا من خير أو شر, ثم تلاقي الله يوم القيامة, فيجازيك بعملك بفضله أو عدله.

فائدة / ما سر وصف الله نفسه بصفة الكرم في سياق التهديد والوعيد للمكذبين في قوله تعالى: (يأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)؟.

الجواب / تحذير الإنسان من غروره وتجرئه على عصيان ربه، والواجب أن يقابل كرم الله بشكره وطاعته، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

سؤال رقم ٥٣٧٦ / اضبط مواضع (الْفُجَّارَ لَفِي)؟.

الجواب رقم ٥٣٧٦ / وردت (الْفُجَّارَ لَفِي) مرتان كلاهما في جزء عمَّ في السور (الانفطار – المطففين):-

١- ﴿ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ۝١٤ ﴾ الانفطار.

٢- ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ ﴾ المطففين.

الضبط /

١- لاحظ اشتراك حروف النون والفاء والطاء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها في سورة الانفطار (جَحِيمٖ) وبعدها في المطففين (سِجِّينٖ): الجيم من كلمة (جَحِيمٖ) قبل السين من كلمة (سِجِّينٖ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ماذا علمتني سورة الانفطار /

الضبط /

١- علمتني أنَّ الإنذار والتخويف الذي ورد فيها للعباد كي يستعدوا لذلك اليوم بالعمل الصالح.

٢- الإيمان بأنَّ أعمال العباد مكتوبة ومحفوظة في كتاب يلقاه منشورًا يوم القيامة.

٣- طاعة الله ورسوله تورث النعيم والخلود في جنات تجري من تحتها الأنهار.

٤- فعل المعاصي والكفر بالله تقود الإنسان الفاجر إلى نار جهنم.

٥- انقطاع المنافع يوم القيامة، والأمر كله لله.

٦- خلود الكفار يوم القيامة في النَّار فهم باقون فيها لا يخرجون منها.

٧- أن أكثر من الاستغفار.

٨- تذكر الموت وما بعده.

٩- محاسبة النفس.

١٠- أن أكثر من الشكر والحمد لله تعالى.

ما وجه مناسبة أول السورة بآخرها؟

في بداية السورة ذكر أهوال هذا اليوم لتخويف من يجحد بالقرآن، ثم بيان فضل القرآن وعظمته وشرفه فلا أقسم بالخنس إلى إنه لقول رسول كريم. وفي نهاية السورة فأين تذهبون إن هو إذا ذكر للعالمين، أي أينما ذهبتم فلن تجدوا خيرا ولا أنفع لكم من القرآن

تناسب السور عبس والتكوير والانفطار مع بعضها /

بعد أن أمر سبحانه في سورة عبس بالتزكية للنفس، تؤكد سورة التكوير أنَّ كل نفس تعلم (وفيه التهديد الشديد بيوم الوعيد) في ذلك اليوم الذي هو نهاية الدنيا بداية الآخرة ما أحضرت لذلك اليوم الذي يتوقف فيه العمل (ويتعطل) ويجمع فيه

كل عامل بعمله (وفيه إنذار بأنَّ النفس تعلم ما أحضرت)، وتؤكد سورة الانفطار أنَّ كل نفس تعلم هل أعمالها هذه التي جاءت وجمعت معها يوم القيامة استنفذت قيمتها في الدنيا أو أبقيت وأخرت جزاءها للآخرة (وفيه إنذار بأن النفس تعلم ما الذي تقدمه وما الذي تؤخره لآخرتها).

في سورة التكوير نلاحظ جمع الأشياء من أجل التحضير للمرحلة اللاحقة وهي الأحداث التي في سورة الانفطار، والانفطار نشرها ليعلم ما فيها.

تعالج سورة التكوير صدق النذير وأنَّه لا عيب ولا تحريف في الوحي والتذكرة: وأنَّ هذه التذكرة حق بالقسم على قول الرسول الكريم، وأنَّه مطاع، ثم أمين، وعدم جنون النبي، فقد رأى الرسول ولم يضن بالغيب، وأنَّ قوله ليس قول شيطان رجيم، بل هو ذكر للعالمين، يذكرهم بما يعرفونه في أصل فطرتهم من عمل المعروف واجتناب المنكر.

أما سورة الانفطار فهي تعالج غرور الإنسان، بانخداعه وجرأته على عصيان ربه والانحراف عن فطرته، فالعيب في الإنسان وليس في الحجة والتذكرة.

لما ختمت سورة التكوير بأنَّه سبحانه لا يخرج عن مشيئته شيء، وأنَّه موجد الخلق ومدبرهم، وكان من الناس من يعتقد أنَّ هذا العالم هكذا بهذا الوصف لا آخر له (أرحام تدفع وأرض تبلع ومن مات فات وصار إلى الرفات ولا عود بعد الفوات) افتتح سبحانه سورة الانفطار بما يكون مقدمة لمقصود التكوير من أنَّه لا بد من نقضه لهذا العالم وإخرابه ليحاسب الناس فيجزي كلاً منهم من المحسن والمسيء بما عمل.

وقال الإمام أبو جعفر بن الزبير: هذه السورة كأنَّها من تمام سورة التكوير لاتحاد القصد فاتصالها بها واضح وقد مضى نظير هذا.

وقال السيوطي: قد عرف مما ذكرت (في سورة التكوير) وجه وضعها هنا مع زيادة تآخيهما في المقطع.

الخلاصة: سورة عبس: القرآن تذكرة، وسورة التكوير: عظمة القرآن، وسورة الانفطار: جزاء المكذب بالقرآن.

الجامع بين السور: لمَّا بيَّنَ أنَّ أفضل التذكرة هي القرآن (عبس) بيَّن صورا من عظمته في (التكوير)، ثم بيَّن جزاء المكذب بهذا القرآن في (الانفطار).

ما وجه تناسب سورتي الانفطار والمطففين /

لما قال سبحانه في سورة الانفطار (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١)) وكان مقتضى ذلك الإشعار بوقوع الجزاء على جزئيات الأعمال وأنَّه لا يفوت عمل كما قال تعالى (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا) في سورة الأنبياء: ٤٧، أتبع الآية المتقدمة بجزاء عمل يتوهم فيه قرب المرتكب وهو من أكبر الجرائم، وذلك التطفيف في المكيال والانحراف عن إقامة القسط في ذلك فقال تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١)) ثم أردف تهديدهم وتشديد وعيدهم فقال (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥)) ثم التحمت الآيات مناسبة لما افتتحت به السورة إلى خاتمتها. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة المطففين / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة المطففين /

١- سورة مكية وقد ابتدأت بالحرب على المطففين في الكيل والميزان: وبيّنت عقابهم في الآخرة لأنَّهم لا يخافون الآخرة ولا يفكرون في يوم وقوفهم بين يدي رب العالمين للحساب (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ {١} الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ {٢} وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ {٣}).

٢- وفي مقابل هؤلاء المطففين تعرض الآيات أحوال الأبرار والنعيم الذي يلاقونه يوم الحساب وهذا من باب الترغيب والترهيب: (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) وفي الآية تأكيد بـ (إِنَّ) وتأكيد بـ (اللام) لتوكيد الجزاء والمعنى.

٣- خُتمت السورة ببيان موقف الفجّار الكفّار الذين كانوا يسخرون من عباد

الله المؤمنين: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ {٢٩}) وكيف سيكون جزاءهم في الآخرة (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ {٣٦}).

سؤال رقم ٥٣٧٧ / كم سورة بدأت بكلمة (وَيْلٌ)؟.

الجواب رقم ٥٣٧٧ / سورتين بدأتا بكلمة (وَيْلٌ) وهما (المطففين – الهمزة) كلاهما في جزء عمَّ:-

١- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ المطففين: ١

٢- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ الهمزة: ١

سؤال رقم ٥٣٧٨ / كيف نضبط الآيات في سورة المطففين تسهيلاً للحفظ؟.

الجواب رقم ٥٣٧٨ / حتى نستطيع حفظ هذه السورة فعلينا تقسيمها إلى أربعة أقسام بحسب الأصناف التي وردت فيها (**المطففين – المكذبين – الأبرار – المجرمين**) وكما يلي:

١- إعلان الحرب على المطففين في الكيل والميزان، هؤلاء لا يخافون الآخرة، ولا يحسبون حساباً للوقفة الرهيبة بين يدي أحكم الحاكمين فما هي صفاتهم:

صفات المطففين: الآيات (١ – ٩):﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾.

الضبط /

١- من هم المطففين؟ هم الذين يبخسون المكيال والميزان، توعدهم الله تعالى بعذاب شديد فقال (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ).

٢- من صفاتهم: أنَّهم إذا اشتروا من الناس مكيلا أو موزونًا يوفون لأنفسهم فقال (ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ)، وإذا باعوا الناس مكيلا أو موزونًا يُنْقصون في المكيال والميزان فقال (وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ).

٣- ثم قال تعالى فيهم (أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥﴾) ألا يعتقد أولئك المطففون أن الله تعالى باعثهم ومحاسبهم على أعمالهم في يوم عظيم الهول؟.

٤- لأيِّ يوم؟ (يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾) يوم يقوم الناس بين يدي الله، فيحاسبهم على القليل والكثير، وهم فيه خاضعون لله رب العالمين.

٥- ثم قال تعالى (كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴿٧﴾): حقا إنَّ مصير الفُجَّار ومأواهم لفي ضيق، (وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ﴿٨﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٩﴾) وما أدراك ما هذا الضيق؟ إنه سجن مقيم وعذاب أليم، وهو ما كتب لهم المصير إليه، مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص. (التفسير الميسر).

٦- الملخص: **يتوعد الله تعالى المطففين بالويل: الذين يبخسون المكيال والميزان، إن اشتروا هم يوفون وإن باعوا يبخسون، ألا يعتقدوا أنَّ الله باعثهم ومجازيهم! في يوم عظيم! يوم القيامة، فيحاسبهم على القليل والكثير.**

٢- **صفات المكذبين**: الآيات (١٠ - ١٧):﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾.

الضبط /

١- ثم قال سبحانه (وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ) أي عذابٌ شديدٌ للمكذبين، بماذا كذبوا؟ كذبوا بوقوع يوم الجزاء فقال (ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾).

٢- طيب: ما صفتهم؟ قال تعالى ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ ﴾ أي: مثل هذا اليوم العظيم لا يكذب به إلا كل ظالم كثير الإثم فذكر صفتهم.

٣- لا بل زعموا لما تُليت عليهم الآيات أنها أباطيل الأولين ﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ وليس الأمر كما زعموا!.

٤- بل هو كلام الله ووحيه إلى نبيه الكريم ﷺ، وإنما حجب قلوبهم عن التصديق به ما غشاها من كثرة ما يرتكبون من الذنوب فقال ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾.

٥- وعليه هم عن رؤية ربهم جلَّ وعلا يومئذٍ لمحجوبون فقال ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾، وفي هذه الآية دلالة على رؤية المؤمنين ربَّهم في الجنة.

٦- فمصيرهم إذن دخول النار كي يقاسوا حرَّها ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ﴾، جزاء لهم بما كذبوا به فيقال لهم ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾.

٧- الملخص: **الويل لمن يكذب بيوم الدين، فهو معتدٍ أثيم، يسمع الآيات ويزعم أنها أساطير بسبب الغشاوة على قلوبهم، فهم يومها محجوبون عن ربهم ويدخلون النار، فيقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون.**

وبعد أن ذكر الله تعالى المكذبين ومصيرهم يذكر سبحانه الأبرار وصفاتهم والنعيم الذي هم فيه.

٣- تتحدث عن الأبرار ورفعة مقامهم والنعيم المقرر لهم والنضرة التي تفيض من وجوههم والرحيق الذي يشربونه وهم على الأرائك ينظرون: **صفات الأبرار**:

الآيات (١٨ – ٢٨): ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي

ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المطففين: ١٨ - ٢٨

الضبط /

١- بدأ بـ (كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾) أي: حقا إن كتاب الأبرار - وهم المتقون - لفي المراتب العالية في الجنة.

٢- خُتمت بـ (عِلِّيِّينَ) ثم يبين الله تعالى للرسول الكريم ﷺ ما هذه المراتب العالية فقال سبحان (وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾)؟.

٣- ثم قال (كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾) أي أنَّ كتاب الأبرار مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص.

٤- طيب: من يَطَّلِع على هذا الكتاب؟ يطلع عليه المقربون من ملائكة كل سماء فقال (يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾).

٥- ثم يبدأ سبحانه وتعالى بوصف من سينال هذه المراتب العالية بقوله (إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾) إنَّ أهل الصدق والطاعة لفي الجنة يتنعمون، على الأسرَّة ينظرون، إلى من ينظرون؟ ينظرون إلى ربهم سبحانه وتعالى، وإلى ما أعدَّ لهم من خيرات.

٦- أكيد من كانت هذه حاله فسترى في وجهه بهجة ونضارة لما هو فيه من النعيم الذي أعده الله له، فقال سبحانه واصفاً حالهم (تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾).

٧- ماذا سيسقون هناك؟ (يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾) أي: يُسْقَون من خمر صافية محكم إناؤها.

٨- طيب: ما آخره؟ آخره رائحة المسك فقال (خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾) ولمثل هذا النعيم فليتنافس المتنافسون وليتسابقوا.

٩- طيب: **هذا الشراب ما صفته**؟ وهذا الشراب مزاجه وخلطه من عين في الجنة تُعْرَف لعلوها بـ " تسنيم " فقال سبحانه (وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾) أعدت هذه العين ليشرب منها المقربون ويتلذذوا بها (عَيۡنًا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾).

هؤلاء الأبرار وهذا نعيمهم وصفتهم في الجنة وما أعده الله تعالى لهم جزاء طاعتهم له في الدنيا وصبرهم على إيذاء الكفار لهم، لذا جاء بعدها وصف المجرمين وكيف كانوا يؤذون المؤمنين في الدنيا.

٤- يصف ما كان الأبرار يلاقونه من الفجار من إيذاء وسخرية ليضع في مقابله ما آل إليه أمر الأبرار وأمر الفجار: **صفات المجرمين**: الآيات (**٢٩ – ٣٦**):

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

الضبط /

١- بدأ فقال (إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾) إن الذين أجرموا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين.

٢- وإذا مروا بهم يتغامزون سخرية بهم (وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾).

٣- وإذا رجع الذين أجرموا إلى أهلهم وذويهم تفكهوا معهم بالسخرية من المؤمنين (وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾).

٤- وإذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب مُحَمَّد ﷺ, وقد اتبعوا الهدى قالوا: إن هؤلاء لتائهون في اتباعهم محمدًا ﷺ (وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾).

٥- وما بُعث هؤلاء المجرمون رُقباء على أصحاب مُحَمَّد ﷺ (وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ

حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾).

٦- فيوم القيامة يسخر الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه من الكفار, كما سخر الكافرون منهم في الدنيا (فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾).

٧- (عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾) على المجالس الفاخرة ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في الجنة، ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه الله الكريم.

٨- فهل جوزي الكفار - إذ فُعل بهم ذلك - جزاءً وفاقاً على ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام؟ فقال (هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾).

٩- **الملخص: هذه عادة المجرمين الإستهزاء بالمؤمنين في كل زمان ومكان، يضحكون – يتغامزون – فكهين، لا بل هم يقولون على المؤمنين أنهم تائهون! وماأرسلوا عليهم رُقباء، فعلتم هذا أيها المجرمون في الدنيا! فيوم القيامة سيخر المؤمنون منكم كما فعلتم انتم في الدنيا، وهم منعمين على الأرائك، ولكنكم في النار بما اقترفتم من الشرور والآثام.**

سؤال رقم ٥٣٧٩ / اضبط مواضع (كِتَابٌ مَّرْقُومٌ)؟.

الجواب رقم ٥٣٧٩ / وردت (كِتَابٌ مَّرْقُومٌ) مرتان كلاهما في سورة المطففين:-

١- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ المطففين: ٨ - ١٠

٢- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ المطففين: ١٩ - ٢١

الضبط /

الموضع الأول في المكذبين لذا جاء بعدها (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) والموضع الثاني في الأبرار لذا جاء بعدها (يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ): الواو من (وَيْلٌ) قبل الياء من (يَشْهَدُهُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

لمسات بيانية للدكتور فاضل السامرائي /

١- (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ

يُخْسِرُونَ (٣) المطففين) ما اللمسة البيانية في (اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ) وفي (كَالُوهُمْ) ولم يقل كالوا لهم؟

(على) تفيد الاستعلاء، اكتالوا على الناس يعني تسلطوا عليهم بالاكتيال، اكتالوا على الناس يعني أخذوا منهم الكيل وكالوهم يعني أعطوهم، لكن إذا أخذوا منهم استوفوا حقوقهم وزيادة وإذا أعطوا بخسوا لأن هؤلاء متسلطون ولو قال (اكتالوا منهم) ليس فيها تسلط وإنما شيء طبيعي، بيع وشراء طبيعي. لما تكون الحالة طبيعية ليس فيها بخس وليست من باب التطفيف يقول (كالوا منهم) (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢)) يستوفون بمعنى يعطون الكيل إلى نهايته يعني حقه وأكثر من حقه إذن صار تسلط إذا أعطاه لم يعطه حقه، بخسه حقه (وَإِذَا كَالُوهُمْ) لم يقل كالوا لهم لأن اللام تفيد الاستحقاق، ما قال كالوه لهم لأنهم لم يعطوهم حقهم لأن اللام تفيد الاستحقاق، كالوهم يعني لم يعطوهم حقهم فجاء بـ (على) للدلالة على التسلط ولم يقل (كالوا لهم) لأنهم لم يعطوهم حقهم فحذف اللام الدالة على الاستحقاق، تعبير عجيب، (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) المطففين) في الحالتين هو تسلط، (كَالُوهُمْ) معناها أنهم لا يراعون الحقوق مطلقاً لا في الأخذ ولا في العطاء لهذا قال ويل لهم.

٢- تكررت (كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٩) المطففين) فهل تدل الآية على اهتمام القرآن بالترقم والإحصاء؟.

الرقم والكتاب، رقم الكتاب بيّنه وبيّن حروفه، بيّنه ووضّحه ليس الكتاب فقط وإنما التوضيح (كِتَابٌ مَّرْقُومٌ) يعني مكتوب واضح الحروف ولا نأخذها على مسألة الأرقام ٣،٢،١.

٣- (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) المطففين) ثم قال (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤)) وصفهم بالجملة الإسمية ولم يقل الذين أجرموا. حوّل المؤمنين إلى صورة إسمية فما دلالة

هذا الاختلاف؟.

أولاً سماهم مجرمين (**أَجْرَمُوا**) لأنَّهم اعتدوا على الآخرين، والإجرام هو الإعتداء على الآخرين أن يفعل شيئاً مخالفاً للقانون فهم اعتدوا على الآخرين أي أجرموا بحقهم بالسخرية منهم ثم سماهم كفار لأنه ليس كل من يسخر من شخص هو كافر فالإجرام سلوك والكفر حكم، فهؤلاء الذين أجرموا هم كفار وليسوا من المسلمين فذكر أول مرة سلوكهم وأعطاهم حق الإجرام لسلوكهم ثم ذكر أن هؤلاء من الكفار ليس من المسلمين من يسخر بعضهم من بعض بدليل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ (١١) الحجرات) هؤلاء من الكفار إذن هو بيّن الحكم وفي البداية بيّن الفعل وإجرامهم واعتداؤهم على الآخرين، ثم ذكر أن هؤلاء من الكفار لذا قال (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ) إذن بيّن سلوكاً ثم بيَّن حكماً، حكم لهؤلاء بهذا السلوك وغيره لأن هذا السلوك وحده ليس كفراً، إذا ضحك شخص من شخص فهذا ليس كفراً لكن هؤلاء بالذات كفار كانوا يضحكون من الذين آمنوا وليس من شخص واحد، يجوز أن يكون المسلم مجرماً لأنَّ الإجرام ارتكاب أخطاء في حقوق الآخرين، إذن هذا الأمر الأول سماه إجرام لأنَّهم أجرموا بحقهم ثم قال أن هؤلاء من الكفار ومصيرهم إلى جهنم فقال (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ) الذين آمنوا ليس فقط هؤلاء الذين اعتدوا عليهم وإنما هؤلاء أصبحوا مضحكة لجميع المؤمنين وليس فقط من الذين سخروا منهم، المجرمون يضحكون على الفئة المؤمنة واليوم الذين آمنوا يضحكون من الكفار ويسخرون منهم وقدّم (مِنَ الْكُفَّارِ) لأنه في ذلك الحين لا يُضحك إلا منهم اختصاص، فاليوم الذي آمنوا من الكفار ليس فقط من الذين أجرموا وإنما الذين آمنوا عموماً يضحكون من الكفار عموماً وقد دخل هؤلاء فيهم لأنهم من الكفار (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ) ممن كان يضحك منهم وغيرهم ولو حصل في الدنيا فاليوم الذين آمنوا ليس فقط يضحكون من أولئك الذين كانوا يضحكون منهم وإنما من الكفار عموماً ودخل هؤلاء فيهم فإذن صار هذا حكم عام، لم يقل الذين آمنوا من الذين أجرموا يبقى قسم من الكفار يضحك على

آخرين لكنه جمع وشمل الكل هؤلاء وغيرهم ممن يفعل فعلهم فصار أعم ليس فقط هؤلاء لكن كل الآخرين فصار أعمّ ودخل هؤلاء فيهم.

ماذا علمتني سورة المطففين /

١- علمتني سورة المطففين العدل والقسط وعدم تطفيف الأشياء والأقدار، وعدم الفجور في الخصومة.

٢- الوعيد الشديد لمن إذا اشترى من غيره أخذ وافيًا، وإن باع غيره ينقص ويبخس.

٣- أمر الإسلام بالأمانة والعدل ونهى عن الخيانة والاعتداء على حقوق الآخرين.

٤- تحرم نقص المكيال والميزان.

٥- بيان أنَّ مصير الفجار إلى سجين بسبب ما وقعوا فيه من الإثم.

٦- كتاب الفجار في أسفل الأمكنة وأضيقها في جهنم.

٧- وعيد للمكذبين بيوم الجزاء والحساب.

٨- بيان أنَّه لا يكذب بيوم الدين إلا من تجاوز الحق، وأعرض عنه.

٩- الحذر من المعاصي وإن صغرت فإنها تجتمع على المرء فتهلكه.

١٠- الإيمان بأنَّ المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وهذا من أعظم النعم.

١١- حرمان الكافرين عن رؤية الله بسبب كفرهم وعنادهم.

١٢- التنافس والتسابق الرابح إنما هو في الإيمان وطاعة الرحمن للفوز بالمراتب العالية.

١٣- حرمة الاستهزاء بالمؤمنين والسخرية منهم وتهديد الله بمعاقبة من يفعل ذلك.

١٤- التحذير من الاغترار بفعل المعاصي والتفاخر بها.

١٥- الجزاء من جنس العمل: لما حجبوا أنفسهم عن آيات الله في الدنيا حجبوا عن رؤية الله تعالى في الآخرة، وكما ضحك الكفار من المؤمنين في الدنيا جعل الله المؤمنين يضحكون من الكفار يوم القيامة.

١٦- من صور العاقبة للمؤمنين أنَّهم ينظرون إلى المجرمين من مكانٍ عالٍ وعلى سررٍ

منصوبة لهم، وهم يلقون جزاءهم وما أعدّ لهم من النّكال.

ما وجه تناسب سورتي المطففين والانشقاق /

لما تقدم في الانفطار التعريف بالحفظة وإحصائهم على العباد في كتبهم وعاد الكلام إلى ذكر ما يكتب على البر والفاجر واستقرار ذلك في قوله تعالى (إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) و (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ) أتبع ذلك بذكر التعريف بأخذ هذه الكتب في القيامة عند العرض، وأنَّ أخذها بالأيمان عنوان السعادة، وأخذها وراء الظهر عنوان الشقاء، إذ قد تقدم في السورتين قبل ذكر الكتب واستقرارها بحسب اختلاف مضمناتها فمنها في عليين ومنها في سجين إلى يوم العرض فيؤتى كل كتابه فآخذ بيمينه وهو عنوان سعادته، وآخذ وراء ظهره وهو عنوان هلاكه، فتحصل الإخبار بهذه الكتب ابتداءً واستقراراً وتفريقاً يوم العرض، وافتتحت السورة بذكر انشقاق السماء، ومد الأرض وإلقائها ما فيها وتخليها، تعريفاً بهذا اليوم العظيم بما يتذكر به من سبقت سعادته والمناسبة بينة، إذن: جاءت سورة الانشقاق لتبين وقت عرض تلك الصحف ونشرها. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الإنشقاق / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الانشقاق /

سورة مكية تناولت كما السور السابقة في هذا الجزء أهوال يوم القيامة وبعض المشاهد من ذلك اليوم العصيب (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)، ثم تحدثت عن خلق الإنسان الذي يتعب في سبيل تحصيل الرزق ويأتي يوم القيامة لتعرض عليه أعماله فإن قدّم خيراً فهو خير له وإن قدّم شراً فسيكون حسابه عسيرا وهذا هو الجزاء من الله العدل الحكيم الذي لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس يظلمون أنفسهم (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)، ثم انتقلت السورة للحديث عن عقاب المشركين الذين كذبوا بالقرآن العظيم (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ)، وتأتي ختام

السورة بتوبيخ شديد للمشركين على كفرهم بالله تعالى مع وضوح الآيات على وحدانيته (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) وتبشرهم بالعذاب في نار الجحيم (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).

سؤال رقم ٥٣٨٠ / كيف نضبط آيات سورة الانشقاق؟.

الجواب رقم ٥٣٨٠ / نضبطهم كما يلي وبالتأمل للمعنى، فنقسمها بحسب المواضيع كي يسهل حفظها:-

١- مشهد الانقلاب الكوني والاستسلام لله، استسلام السماء واستسلام الأرض في طواعية وخشوع ويسر: **إذن**: بدأت السورة (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢)) أي: السماء تصدعت طاعة لربها، طيب: هذا حال السماء، فما حال الأرض؟.

٢- بيَّن الله تعالى حال الأرض: (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥)) أي: والأرض بُسطت وقَذفت ما في بطنها من الأموات، وهذه مواقف ومشاهد من يوم القيامة يذكرها الله تعالى لما فيها من العبرة والعظة للإنسان عموما (مؤمنا كان أم كا فراً) وعليه قال بعدها.

٣- تحدثت عن خلق الإنسان الذي يكد ويتعب في تحصيل أسباب رزقه ومعاشه، ليقدم لآخرته ما يشتهي من صالح أو طالح ومن خير أو شر، ثم هناك الجزاء العادل: (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ (٦)).

٤- فبيَّنَ أولاً مآل أصحاب اليمين: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً (٩)) فمن أعطي صحيفة أعماله بيمينه وهو مؤمن بربه فسوف يحاسب حسابًا سهلاً ويرجع إلى أهله في الجنة مسرورًا.

٥- ثم بيَّنَ مآل أصحاب الشمال: (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيراً (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً (١٣) إِنَّهُ

ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً (١٥)) وأمَّا مَن أُعطي صحيفة أعماله من وراء ظهره - وهو الكافر بالله - فسوف يدعو بالهلاك والثبور, ويدخل النار مقاسيًا حرها، لماذا؟ لأنَّه كان في أهله في الدنيا مسرورًا مغرورًا، لا يفكر في العواقب، وأنَّه ظنَّ أن لن يرجع إلى خالقه حيّاً للحساب، بلى سيعيده الله كما بدأه ويجازيه على أعماله، إن ربه كان به بصيراً عليمًا بحاله من يوم خلقه إلى أن بعثه.

٦- تعرض لمشاهد كونية مما يقع تحت حس الإنسان على أن الناس متقلبون في أحوال مقدرة مدبرة لا مفر لهم من ركوبها ومعاناتها: فقال تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩)).

٧- توبيخ المشركين على عدم إيمانهم، مع وضوح آياته وسطوع براهينه وهذه سجية الذين كفروا التكذيب ومخالفة الحق، وتبشيرهم بالعذاب الأليم في دار الجحيم: (فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)).

الخلاصة /

بعد الحديث عن أهوال القيامة وأنَّ الإنسان حتماً ملاق ربه، ناسب ذلك أن يذكر أصناف الناس يوم القيامة: من أوتي كتابه بيمنه ومن أوتي كتابه وراء ظهره وبيَّنَ حال كل منهما، واختلافهم في أخذ الكتاب، ثم ناسب أن يقسم ببعض مخلوقاته التي يعتريها الاختلاف والتغير كالليل والقمر وأنَّ الناس يركبون أحوالاً متباينة، ثم بيان أنَّه لا زال هناك من الناس من يصر على العناد ولا يؤمن بالله.

فائدة ١ /

ما دلالة استخدم لفظ التبشير للكفار في قوله فبشرهم بعذاب؟.

تهكمًا وسخرية بسبب كفرهم ، وإعراضهم وإصرارهم على سيئ العمل وفاسد الاعتقاد.

فائدة ٢ /

ما معنى قوله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ)؟.

فيها أقوال أشهرها:

الأول: أحوالاً متباينة، من النطفة إلى العلقة، إلى المضغة، إلى نفخ الروح، ثم وليدًا وطفلاً ثم مميزًا، ثم مكلفاً، ثم يموت.

الثاني: أمراً بعد أمر، رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقراً بعد غنى.

الثالث: شدة بعد شدة حياة ثم موت ثم بعث ثم جزاء، وفي كل حال منها شدة.

فائدة ٣ /

لماذا يعطى المجرمون كتبهم وراء ظهورهم؟!

دليل أنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما نبذوا كتاب الله وراءَ ظهورهم أَخذوا كتبهم من وراء ظهورهم، تحقيرًا لهم وامتهانًا لشأْنهم، ودليل على شدة بغض الملائكة لهم، وبشاعة وجوههم.

ورُبَّ سائلٍ يسأل: بشماله أم من وراء ظهره؟ هذا المجرم يده مغلولة بالخلف فهي يده مغلولة وراء ظهره فيعطى الكتاب بشماله المغلولة وراء ظهره.

سؤال رقم ٥٣٨١ / كم مرة وردت (أَهْلِهِ مَسْرُورًا)؟.

الجواب رقم ٥٣٨١ / وردت (أَهْلِهِ مَسْرُورًا) مرتان كلاهما في سورة الانشقاق:-

١- ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ ﴾ الانشقاق.

٢- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ الانشقاق.

الضبط /

١- الأول في من أوتي كتابه بيمينه فإنه يرجع إلى أهله في الجنة مسرورًا.

٢- بينما الثاني في من أوتي كتابه وراء ظهره لأنَّه كان في أهله في الدنيا مسرورًا مغرورًا، لا يفكر في العواقب.

سؤال رقم ٥٣٨٢ / أين وردت كل من (بَلَى إِنَّ - إِنَّه - إِنْ)؟.

الجواب رقم ٥٣٨٢ / المواضع كما يلي وبالترتيب:-

١- ﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النحل.

٣- ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحقاف.

٤- ﴿ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ﴿١٥﴾ ﴾ الانشقاق.

الضبط /

١- (بَلَىٰٓۚ إِن) في آل عمران و (بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ) في الأحقاف كل صيغة وردت مرة واحدة فقط ونضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- أما (بَلَىٰٓۚ إِنَّ) وردت مرتين في السور (النحل - الانشقاق).

ما وجه مناسبة أول السورة بآخرها /

استهلت السورة ببيان حال المؤمنين عند أخذ كتابهم بيمينهم، فهم في حالة السرور والفرحة والسعادة (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) ثم تُختم السورة الكريمة بأنَّ هؤلاء المؤمنين في نعيم دائم لا ينقطع (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)).

ماذا علمتني سورة الانشقاق /

١- الاعتقاد بأنَّ يوم القيامة تتغير السماء والأرض، ويخرج الناس من قبورهم للحساب، فيعيدهم كما خلقهم أول مرة، ويجازيهم على أعمالهم.
٢- على المسلم أن يتدبر القرآن الكريم، للحصول على الخشوع عند سماعه.
٣- على المسلم أن يستعد بالأعمال الصالحة، وفعل الطاعات.
٤- على المسلم أن يحرص على التيمن في كل أموره.
٥- على المسلم أن يحذر من الانغماس في ما حرم الله، وألا يغتر بكثرة الملذات.
٦- على المسلم أن يحذر الكبر والعناد فهما مِن أسباب الصدِّ والبعدِ عن الحق.
٧- على المسلم أن يستجيب وينقاد لأمر الله تعالى للحصول على الأجر الدائم.
٨- على المسلم أن يحرص على سجود التلاوة عند وجود موضع سجدة.
٩- على المسلم أن يرضى بقضاء الله فالإنسان يعيش في أحوال متباينة.
١٠- على المسلم أن يكثير من شكر الله على نعمه التي لا تعد ولاتحصى.

سورة البروج / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة البروج /

سورة مكية وتتناول آياتها قصة أصحاب الأخدود وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان، نزلتْ هذه السورة على النبيّ ﷺ وهو في مكةَ قبلَ هجرتِهِ إلى المدينةِ، في تلكَ الظروفِ القاسيةِ، والأحوالِ العصيبةِ، والشدةِ المؤلمةِ، نزلت في وقتٍ كان فيه أعداءُ الدينِ يكيلونَ للنبيّ ﷺ والمؤمنينَ العذابَ كيلاً، ويظهرونَ لهم من الشدةِ والبلاءِ ألواناً، يتلذذونَ بتعذيبِ المؤمنينَ، ويفتخرونَ بتفننهم في السخرية بالنبيّ ﷺ والمسلمينَ، تنزلُ هذهِ السورةُ لترويَ قصةً حصلت لعبادِ اللهِ الموحدينَ، الذينَ كانوا بدينِ ربهم مستمسكينَ، وعلى هديهِ وصراطهِ سائرينَ، فيقفُ لهم أعداؤُهم بالمرصادِ، يكيلونَ لهم العذابَ، ويضرمونَ لهم النيرانَ، وقد ابتدأت السورة بالقسم

بالسماء وما فيها من نجوم هائلة ومدارات ضخمة وبيوم القيامة وبالرسل (السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ {١}) على دمار المجرمين (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ {٤٠}) ثم تأتي الآيات بالوعيد للفجار على ما فعلوه بالمؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ {١٠})، وتنتقل الآيات للحديث عن قدرة الله تعالى على الانتقام من أعدائه (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ {١٢}) ثم تختم السورة بقصة فرعون الطاغية الجبّار وما أصابه وقومه من هلاك ودمار بسبب بغيه وطغيانه وهذه القصة تناسب سياق الآيات من الحديث عن أصحاب الأخدود (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ {١٧}) وتختم السورة بآيات عن القرآن الكريم الذي حفظه الله تعالى في اللوح المحفوظ (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ {٢١} فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ {٢٢}) فمهما كذَّبَ به المكذبون الكفار الفجرة فإنه يبقى محفوظاً من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بقدرة الله تعالى فهو كتاب عظيم شريف يسمو على سائر الكتب السماوية بحفظ الله تعالى له.

سؤال رقم ٥٣٨٣ / كيف نضبط آيات سورة البروج؟.

الجواب رقم ٥٣٨٣ / نضبطهم كما يلي وبالتأمل للمعنى، فنقسمها بحسب المواضيع كي يسهل حفظها:-

١- ابتدأت السورة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، وبيوم القيامة المشهود، ثم أقسمَ اللهُ بكلّ شاهدٍ ومشهودٍ في الدنيا وفي الآخرةِ: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣)) ونضبطهم بهذه الجملة (**سماء اليوم شاهد**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط.

٢- ثم (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧)) قيل أنَّ هذا جواب القسم وهو الدعاء عليهم بالقتل واللعن والطرد من رحمة أرحم الراحمين: أي لعن أولئك الذين حفروا الأخاديد، وأوقدوا فيها النيران، ثم قعدوا على شفيرها، يتلذذون بتعذيب المؤمنين، ويتشفون بصراخ أولئك المعذبين،

ويسخرون من أولئك المحاصرين، قد نزعت من قلوبهم الرحمة، ومُلئت ظلمة وقسوة، فهم شاهدون مشاهدون لتلك الأفعال الإجرامية المؤلمة، التي لا تصدر إلا ممن مسخ الله قلبه، ونزع الرحمة من فؤاده، وتمكن الظلم والكبر والجبروت منه، فأين الإنسانية من هؤلاء وهم ينظرون إلى عباد الله يتعذبون في النار، ويحترقون في اللهب، ويصرخون من شدة الألم؟ أين الرحمة؟ وأين الإنسانية من أولئك الذي ينظرون إلى بشر مثلهم يتضورون جوعاً، ويبكون دماً، ويموتون عطشاً، خلف ذلك الحصار الشديد، والبلاء العظيم؟ ونضبطهم بهذه الجملة (**أخدود النار– قعودٌ يفعلون**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط.

٣- لماذا فعلوا بهم مثل هذا العذاب؟ انتقاما منهم لأنَّهم كانوا يؤمنون بالله العزيز الذي له ملك السموات والأرض، وهو سبحانه على كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء، فقال تعالى (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩))، ونضبطهم بهذه الجملة (**نقموا منهم لأنَّهم يؤمنون بالله**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط.

٤- ثم الوعيد والإنذار لأولئك الفجار على فعلتهم الشنيعة القبيحة: (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠)).

٥- ثم بشر المؤمنين الموحدين بأن ينسيهم ذلك الهوان: وذلك الذل وذلك العذاب، الذي لاقوه في سبيله، والذي صبروا عليه من أجله، فقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)).

٦- قدرة الله على الانتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده وأولياءه: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو

الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)) فهو سبحانه إذا أخذ الظالم لم يفلته، ونضبطهم بهذه الجملة (**بطش بدأ من الغفور ذو العرش كما يريد**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط.

٧- خُتمت السورة بقصة الطاغية فرعون وما أصابه وقومه من الهلاك والدمار بسبب البغي والطغيان: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢) ونضبطهم بهذه الجملة (**جنود فرعون في تكذيب – والله قرآنه محفوظ**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط، ذكّر سبحانه بحال أولئك الكفار الأوائل، الذي عتوا في الأرض وبغوا، وأفسدوا وتمادوا أين هم؟ وماذا حل بهم؟ لقد أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

سؤال رقم ٥٣٨٤ / اضبط مواضع (وَإِذْ – إِذْ هُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٣٨٤ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ ﴾ الإسراء.

٢- ﴿ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ﴿٦﴾ ﴾ البروج.

الضبط /

بزيادة الواو من (وَإِذۡ) في السورة الطويلة (الإسراء) وقاعدتها الزيادة للسورة الأطول، وأيضاً زيادة الواو في الموضع الأول.

فوائد للدكتور فاضل السامرائي /

١- (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) البروج) يقولون أن قُتل في القرآن تعني اللعنة فهل هذا صحيح؟ إذا كان هذا صحيحاً فما الفرق بين القتل

واللعنة في الآية (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا (٦١) الأحزاب)؟.

هو دعاء عليهم باللعن والقتل والعذاب، هذا معنى (قُتِلَ) مثل (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠) الذاريات)، (قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) عبس) بمعنى عذّبه الله أشد العذاب، ليس هو معنى القتل الموجود الآن (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ (١٥٤) البقرة) (أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (١٤٤) آل عمران) (بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (٩) التكوير) ليس هذا المعنى وإنما دعاء عليهم بالعذاب والقتل والهلاك.

٢- في سورة البروج (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨))

لماذا جاء الفعل يؤمنوا بالمضارع ولم يأتِ بالماضي حيث أنهم قد آمنوا من قبل وهم ينتقمون منهم؟ (إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا) لأنَّهم مداومون مستمرون على إيمانهم، لو آمنوا وتركوا إيمانهم لم تحصل النقمة، النقمة تحصل إذا كانوا مداومين مستمرين الآن وفي المستقبل، **إذن**: أن آمنوا لا تؤدي المعنى لأنَّها قد تفيد الإنقطاع، الماضي ليس بالضرورة أن ينقطع من حيث اللغة (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً (٢٠) لقمان) هذه مستمرة، (أَن يُؤْمِنُوا) أي مصرين وباقين على ما هم عليه مداومون على ما هم عليه.

هل نفهم أنَّ النقمة كانت ماضية وانتهت؟ كلا لأنَّ أزمنة الماضي عندنا ستة عشر زمناً في اللغة العربية، (إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا) جاء بالمضارع لأنَّ هؤلاء مداومون مستمرون على ذلك.

٣- ما دلالة الفاء في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) البروج)؟ الذي يدخل الدار له مكافأة والذي يدخل الدار فله مكافأة، الأولى فيها احتمالان إما أنَّ له مكافأة بسبب دخوله الدار كأن الدار مقفلة وهو يفتحها أي أن المكافأة مترتبة على دخول الدار، وإما أن يكون للشخص الذي يدخل الدار له مكافأة بسبب آخر، **إذن**: فيها احتمالان عندما لا تذكر الفاء، إذا ذكرت الفاء فلا بد أنَّ المكافأة مترتبة على الدخول قطعاً وليس لأي سبب آخر، وهذا تشبيه بالشرط أي أنَّ المكافأة شرط الدخول في الدار، (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) البروج) ومباشرة بعدها (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) البروج) لم يقل فلهم جنات، (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) هذا بسبب فتنتهم للمؤمنين تحديداً، الجنة ليست ثمناً للعمل وإنما برحمة الله كما في الحديث (لا يدخل أحدكم الجنة بعمله) الفاء هنا تقع في جواب اسم الموصول لشبهه بالشرط فجاءت الفاء زيادة للتوكيد.

٤- في سورة البروج يقول سبحانه وتعالى (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠)) ما دلالة إضافة الحريق على العذاب؟ هو قال (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) لكنه ما اكتفى (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ) الحريق يكون بالنار، جهنم ليست ناراً وحدها جهنم عذاب كثير، لكن ذكر عذاب الحريق لأنهم حرقوا المؤمنين.

جهنم هنا عامة، جهنم فيها أنواع كثيرة من العذاب يا ستّير يا رب (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) المدثر) لا تعرف ما فيها من أشياء، كل صنف له باب، جهنم إسم للنار عامة ولها أبواب (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ) و (كَلَّا إِنَّهَا لَظَى (١٥) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى (١٦) المعارج) هي دركات يا ستّير يا رب، لكن ذكر عذاب الحريق لأنَّ هؤلاء أحرقوا المؤمنين بالنار، لكنه قال (فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ)! لا ليس هذا كافياً جهنم فيها أنواع من العذاب فيها الزمهرير فيها أنواع كثيرة، هذا تخصيص آخر، هنالك عذاب ينالهم في جهنم وإضافة إلى ذلك يحرّقون بالنار كما حرّقوا المؤمنين بالنار، إقرأها (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾) هم حرّقوهم ورموهم في النار فربنا أيضاً يحرّقهم بالنار كما حرقوا المؤمنين بالنار، الجزاء من جنس العمل، لما ذكر التحريق ذكر عذاب الحريق، الحريق مضاف إلى عذاب جهنم. عذاب جهنم دركات كثيرة وأنواع كلٌ بحسب العمل والجزاء من جنس العمل.

٥- **في كل آيات القرآن ذكر الفوز المبين وفي سورة البروج قال (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)) فلماذا جاءت الكبير؟** الله سبحانه وتعالى يذكر ثلاثة أنواع من الفوز، الفوز العظيم، الفوز الكبير، الفوز المبين، أعلاها العظيم وأقل منه الفوز الكبير وأقل منهما الفوز المبين، ولذلك لو لاحظنا الاستعمال في القرآن الكريم لما يذكر المبين يذكره أقل من الآخرين الكبير والعظيم، يذكر الفوز المبين في أمرين: إما في صرف العذاب (ليس الجنة) أو الإدخال في رحمته لم يذكر الجنة، لم يذكر إدخال الجنة (قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ

الْمُبِينُ (١٦) الأنعام) صرف العذاب لم يذكر دخول الجنة، (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (٣٠) الجاثية) ذكر المبين ولم يذكر الجنة، الكبير وردت في موطن واحد في سورة البروج (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)).

العظيم يزيد على ذلك في الجزاء إما بذكر الخلود أو ذكر المساكن الطيبة وما إلى ذلك، على سبيل المثال (قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) المائدة)، هناك فقط قال (جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) هنا قال فيها (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) زاد عليها هنا فقال عظيم، (وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢) التوبة) زاد على ما ذكره في البروج، (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩) غافر) عندما ذكر أوسع من الكبير قال العظيم، فهي مرتبة هكذا المبين أعلى منها الكبير وأعلى منها العظيم.

ماذا علمتني سورة البروج /

١- أنَّ المعركة كلها من أولها لآخرها كانت بيد الله و بأمر الله، فهو عليهم شهيد وهو فعال لما يريد، وهو يبدئ ويعيد، وهو من ورائهم محيط.
٢- تأكيد رباني على معنى عظيم: أنَّ السُّنن الكونية لا تتغير، وأنَّ التمكين للدين لابد له أن يأتي بالجهاد والعمل والدعوة والتضحية بالدماء، دفع الثمن أمرٌ لا بد منه.
٣- أنَّ التمكين لهذا الدين يقينا سيحدث، والنصر في المعركة لا توجد له احتمالات، فهو يقينا للمؤمنين.

٤- علمتني سورة البروج أن لا أتعجل النتائج، ولا أستكثر الألم، وموقنٌ أنَّ الله فعَّالٌ لما يريد.

٥- علمتني سورة البروج أن لا أقلق، وأنَّ الله هو يبدئ ويعيد، فالبلد الخربة ستعمر، والبيوت المدمرة ستبنى، والأرض البور ستزرع، والجراح ستشفى، بفضل الله تعالى وقتما يأذن الله عزَّ وجل.

٦- أنَّ الجهاد والدماء في سبيل الله هينه في عينيك أيُّها المسلم، وأنَّ الله تعالى لينصرك ولو بعد حين، ولو كانت جيوش العالم أمامك، فالله من ورائهم محيط.

ما وجه التناسب بين سورتي البروج والطارق؟

لما قال تعالى في سورة البروج: (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ) وكان في ذلك تعريف العباد بأنَّه سبحانه لا يغيب عنه شيء، ولا يفوته هارب، أردف ذلك بتفصيل يزيد إيضاح ذلك التعريف الجملي من شهادته سبحانه على كل شيء وإحاطته به فقال (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)) فأعلم سبحانه بخصوص كل نفس ممن يحفظ أنفاسها، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد، ليعلم العبد أنَّه ليس بمهمل ولا مضيع، وهو سبحانه الغني عن كتب الحفظة وإحصائهم، ولكن هي سنة حتى لا يبقى لأحد حجة ولا تعلق، وأقسم تعالى على ذلك تحقيقا وتاكيدا، يناسب القصد المذكور. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الطارق / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الطارق /

سورة مكية وتدور آياتها حول الإيمان بالبعث وقد أقامت الدليل على قدرة الله تعالى في خلقه وفي كونه، وقد ابتدأت السورة بالقسم بمخلوقين من مخلوقات الله العظيمة (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) وإن كان الله تعالى يقسم بمخلوقاته التي نرى كل يوم

عظمتها وبديع صنعها فكيف لا نؤمن بمن خلق هذه المخلوقات وقدّر لها حركتها على أحسن وجه وفي أحسن صورة فسبحان الله خالق الكون المبدع العظيم.

ثم تنتقل الآيات للحديث عن خلق آخر من خلق الله المبدع وهو كيفية خلق الإنسان من نقطة ماء (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ {٥})، واللطيف في هذه السورة أنَّ الآيات تعرض أيضاً خلق الزرع من ماء المطر (وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ {١١}) أي المطر و (وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ {١٢}) الأرض تتصدع ويخرج منها الزرع بعد أن نزل عليها المطر، وكأنَّما هذه الآيات تثبت أنَّ الخالق واحد لا شريك له لأنَّ طريقة الخلق واحدة، خلق الإنسان من ماء وخلق الزرع من ماء ولو كان هناك آلهة متعددة لتعددت طرق الخلق والإيجاد أما وحدة طريقة الخلق فهي تدل على وحدة الخالق سبحانه، فالمطر ينزل إلى رحم الأرض فيخرج الزرع المختلف ونقطة ماء الرجل تدخل رحم المرأة فيخرج المولود بعد أن كان جنيناً في رحم أمه، فسبحان خالق الإنسان والكون، وقد ختمت السورة كما في السورة السابقة بالحديث عن القرآن العظيم معجزة رسولنا الكريم ﷺ وتبيّن صدقه (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ {١٣} وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ {١٤}) وبيّنت إمهال الله تعالى للمكذبين بهذا القرآن (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا {١٧}).

سؤال رقم ٥٣٨٥ / تضبيط آيات سورة الطارق؟.

الجواب رقم ٥٣٨٥ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، وكما يلي:-

١- بدأ سبحانه السورة بالقسم بالسماء والنجم: بقوله (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)) وعُبِّرَ عَن النجمِ بالطارِقِ لإختِصاصِ ظُهورِهِ بالليلِ، وطُرِقَ فُلان: قُصِدَ لَيلاً، وأَصْلُه الآتي لَيْلاً، لأَنَّه في الأَكْثَرِ يَجِد الأَبواب مُغْلَقَةً فَيَطْرُقُها ثم اتُسِعَ فأُطْلِقَ على كُلِّ ما يَأْتي لَيْلاً، وسمي (الثَّاقِبُ) أي: المُضيء: كأنَّه يَثقُبُ الظلام بِنُورِهِ، وقيل: مُضيء ومُحرِق للشياطين، والمُراد بِهِ الجِنس، فإنَّ لِكُلِّ كَوكَبٍ ضُوء ثاقب، وكان

الناس يهتدون بضوئها في ظلمات البر والبحر.

٢- ثم يبين الله تعالى على أنَّ كل إنسان قد وُكِّلَ به من يحرسه من الملائكة فقال:

(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)).

٣- طيب هذا الإنسان كيف خُلق، ليس هذا فحسب، بل إن الله قادر على إعادته بعد فنائه: فقال سبحانه (فَلْيَنظُرْ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨)) ونضبط الآيات الثمانية بهذه الجملة (**طرق النجم ونفس الإنسان من ماء – من أخرجه قادرٌ على ارجاعه**).

٤- بما أنَّه إرجاع، يعني يوم القيامة، ماذا يوجد؟ تُكشف الأسرار وتُهتك الأستار: فقال سبحانه (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ (١٠)) يوم تُخْتَبر السرائر فيما أخفته، ويُمَيَّز الصالح منها من الفاسد، فما للإنسان من قوة يدفع بها عن نفسه، وما له من ناصر يدفع عنه عذاب الله.

٥- ثم يعود رب العزة للقسم بالسماء والأرض لأنَّه سيتحدث عن أمر عظيم: ألا وهو القرآن العظيم: فقال سبحان (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤)) واعلم أنَّ الرجع مع السماء: لأنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الماءَ مِنْ بُخَارِ البَحارِ والأَنْهَارِ ويُرْجِعُهُ إلى الأَرضِ مَطَراً، والأرض معها الصدع: لأنَّ الأَرضُ تَتَصدَّعُ بِالنَّباتِ لأَنَّه يَصْدَعها فَتَنْشَقُّ عَن النَبات، وأُطْلِقَ الصَّدْعُ على النَّباتِ مَجَازَاً، (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ): أي القرآن العظيم قولٌ فصل بَيْنَ الحق والباطل، (وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) لَيسَ فِي شيءٍ مِنْهُ شَائِبَةُ الهَزْلِ، وَهُوَ اللَّعِبُ وَالبَاطِل بَلْ هُوَ جدٌّ كُلُّه، فَيَجِبُ أَنْ يُهتَدَى به وَأنْ يَكُونَ مَهيباً فِي الصُدُورِ مُعَظَّمَاً فِي القُلُوبِ يَترفَّعُ بِه قَارِئُهُ وَسامِعُهُ عَن أَنْ يُلِمَّ بِهَزْلٍ أَو بِتَفَكُّه بِمزاحٍ لا يُناسِبُ جَلالَ القُرآنِ وَعَظَمَتِه.

٦- فالمكذبين للرسول ﷺ وللقرآن يكيدون ويدبرون؛ وهذا شأنهم في كل زمان:

فقال سبحانه (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً (١٥) وَأَكِيدُ كَيْداً (١٦) فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً (١٧) فلا تستعجل لهم - أيها الرسول - بطلب إنزال العقاب بهم، بل أمهلهم وأنظرهم قليلا ولا تستعجل لهم، وسترى ما يحلُّ بهم من العذاب والنكال والعقوبة والهلاك، ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية (**يكيدون وأكيد فمهلهم**).

ماذا علمتني سورة الطارق /

١- علمتني سورة الطارق أن القران الكريم مُعجزٌ إلى أن تقوم الساعة، وأنَّه صادق في كل ما جاء به، وأنَّ كلام الله تعالى هي تأكيد لدستور بشرى نسير عليه دوما.

٢- تحذير ووعيد بالعذاب الشديد لكل كافر يوم القيامة، كما تكشف العديد من أسرار يوم القيامة وأهواله.

٣- نتعلم من تأكيد الله تعالى على ضعف الإنسان وأنَّه لن يملك أي قوة في يوم القيامة ولا ناصر من الله تعالى سوى الله وحده.

٤- السريرة الحسنة تبارك العمل وتُنميه، فالقلب والسريرة أساس القبول عند الله وهي مرتبة الإحسان.

٥- ليس لنا من الناس إلا ظواهرهم فلا نحكم عليهم أو لهم إلا بها، أمَّا الباطن فلا يعلمه إلا الله .

٦- كل الحقوق والمظالم التي خفيت ستظهر في يوم الحساب، وكل غادر سترفع له غدرته أمام الخلائق.

٧- نتعلم أنَّ الله تعالى هو من يخطط ويدبر الأمور، وظهر ذلك من خلال وصف نفسه بالكيد، ولكنه ليس الكيد المتعارف عليه بين البشر، ولكن الكيد الذى يليق بجلاله وذاته وهو المقصود به التدبير والتخطيط، ومن كيد الله بالظالمين إمهالهم والإنعام عليهم ليستدرجهم فإذا أخذهم لم يفلتهم.

٨- من كان مع الله في السر والعلن نجا والله وأفلح.

٩- قسم الله تعالى بمخلوقاته دليل على عظمته، حيث أنَّ المخلوقات دليل على عظمة الخالق وتاكيد على ابداعه الدائم.

١٠- تُؤكد السورة أنَّ الكون مليء بالعديد من الشرور التى يبعدها عنا الله تعالى، كما أنَّ الله تعالى يستخدم لفظ الطارق أي الطرق الشديد من أجل التنبيه والتحذير الذى يصل إلى عقل وقلب الإنسان.

١١- ذكرُ الله تعالى لتطورات حياة الإنسان وتدرجه في الخلق حتى يوم ولادته للتأكيد على ضعفه أمام قدرة الله تعالى، وعدم الغرور والإحساس الزائد بالنفس على حساب الآخرين.

ما وجه تناسب سورتي الطارق والأعلى /

لما قال سبحان مخبرا عن عَمَه الكفار في ظلام حيرتهم أنَّهم يكيدون كيدا، وكان وقوع ذلك من العبيد المحاط بأعمالهم ودقائق أنفساهم وأحوالهم من أقبح مرتكب وأبعده عن المعرفة بشيء من عظيم أمر الخالق ﷻ وتعالى شأنه، أتبع سبحانه ذلك بأمر نبيه عليه الصلاة والسلام بتنزيه ربه الأعلى عن شنيع اعتدائهم وإفك افترائهم فقال: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١))، أي نزهه عن قبيح مقالهم، وقدم التنبيه على التنزيه في أمثال هذا ونظائره، ووقع ذلك أثناء السور وفيما بين سورة وأخرى، وأتبع سبحانه من التعريف بعظيم قدرته وعليّ حكمته بما يبين ضلالهم فقال: (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣)) فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وتنزه عما يتقوله المفترون. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الأعلى / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة البروج /

سورة مكية وهي تعالج مواضيع عدة هي: بعض صفات الله تبارك وتعالى والدلائل على قدرته ووحدانيته سبحانه (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢)

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤))، وتتناول الوحي والقرآن الذي أنزل على الرسول ﷺ وتيسير حفظه عليه (سَنُقْرِئُكَ فَلا تنسَى (٦) إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧))، وتعالج موضوع الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أصحاب القلوب الحيّة وأهل الإيمان والسعادة (فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى {٩} سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى {١٠} وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى {١١} الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى {١٢})، واختتمت السورة ببيان فوز من طهّر نفسه من الذنوب والمعاصي والآثام وزكّى نفسه بصالح الأعمال وبيان أنَّ الآخرة هي أبقى للإنسان من الدنيا الزائلة الفانية (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)).

سؤال رقم ٥٣٨٦ / تضبيط آيات سورة الأعلى؟.

الجواب رقم ٥٣٨٦ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، وكما يلي:-

١- ابتدأت السورة بتنزيه الله تعالى الذي خلق فأبدع وصور فأحسن، واخرج العشب والنبات رحمةً بالعباد ثم جَفَّفَه حَتى صَيَّرَه هَشيمَاً جَافّاً كَالغُثاءِ الذي تَراه فَوْقَ السيلِ: بقوله (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥))، ونضبط ترتيبهم بهذه الجملة الإنشائية: (**سبح للذي خلق وقدر وأخرج الغثاء**).

٢- بعدها الحديث عن الوحي والقرآن، والبشارة للرسول بتحفيظه هذا الكتاب، وتيسير حفظه عليه بحيث لا ينساه أبداً وسييسره الله لليسرى في جميع أموره: فقال (سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى (٦) إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (٨)).

٣- وهنا سؤال: لماذا أقرأك الله هذا القرآن الكريم؟ كي تعظ الناس به، حسبما يسره لك بما يوحى إليك، فجاء بعدها: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى (٩)).

٤- طيب: من سيتذكر ومن سيُعرض؟ قال تعالى (سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (١٠)

وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى (١١)) أي: سيتعظ الذي يخاف ربه, ويبتعد عن الذكرى الأشقى الذي لا يخشى ربه.

٥- وهذا الأشقى ما مصيره؟ قال تعالى (الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا (١٣)) أي: الذي سيدخل نار جهنم العظمى يقاسي حرَّها, ثم لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه.

٦- خُتمت السورة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والآثام وزكّاه بصالح الأعمال وأقام الصلاة في أوقاتها؛ ابتغاء رضوان الله وامتثالاً لشرعه: فقال سبحانه (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)).

٧- لكنكم أيها الناس تفضِّلون زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة وهي الأبقى، وما جاءكم في هذا السورة هو مما ثبت في الصحف التي أُنزلت قبل القرآن: فقال سبحانه (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)).

الملخص / تنزيه لله ثم اقراء الرسول الكريم ﷺ القرآن، لماذا؟ كي يتعظ الناس، ومن يخشى سيتعظ، والأشقى سوف يُعرض ومآله النار، ثم بين أنَّ الفلاح يكون بتطهير النفوس من الشرور وإقامة الصلاة، وأنَّ الدنيا زينة وفانية والآخرة باقية لا تزول، وهذا كله قد تم ذكره في الصحف الأولى.

سؤال رقم ٥٣٨٧ / أذكر المواضع التي وردت فيها كلمة (فَهَدَى)؟.

الجواب رقم ٥٣٨٧ / وردت كلمة (فَهَدَى) ثلاث مرات في السور (البقرة – الأعلى – الضحى) الموضعين الثاني والثالث في جزء عمَّ:-

١- ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا

ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ الأعلى.

٣- ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الضحى.

سؤال رقم ٥٣٨٨ / كم مرة وردت كلمة (لِلْيُسْرَى)؟.

الجواب رقم ٥٣٨٨ / وردت (لِلْيُسْرَى) مرتان في السور (الأعلى – الليل) كلاهما في جزء عمَّ:-

١- ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ الأعلى: ٨ - ٩

٢- ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الليل: ٥ – ٧

فائدة / ورد في القرآن (وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ) وهنا جاءت الآية (فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ) لماذا هذا الاختلاف؟

السين في اللغة تفيد الاستقبال عند النحاة بالإجماع وكثير منهم يذهب إلى أنَّ السين تفيد التوكيد (يعني الاستقبال مع التوكيد) السين وسوف يفيدان التوكيد والاختلاف بينهما هو: أيهما أبعد زمناً لكن الاثنين يفيدان الاستقبال مع التوكيد وقد بدأ بهذا الرأي الزمخشري، فالسين اذن هي للاستقبال المؤكد.

في الآية الكريمة (وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ) هي خطاب للرسول الكريم ﷺ والرسول أموره كلها ميسرة دائماً في الحال وفي المستقبل لذا قال تعالى: ونيسرك لليسرى.

أما في الآية (فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ) فهي جاءت بعد الآية (فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى {٥} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى {٦}) بمعنى أنَّ التيسير لليسرى في هذه الآية مرتبط بالعطاء والإتقاء والتصديق بالحسنى، فإذا أعطينا واتقينا وصدقنا بالحسنى عندها سييسرنا الله لليسرى. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣٨٩ / كم مرة وردت كلمة (الْأَشْقَى)؟.

الجواب رقم ٥٣٨٩ / وردت كلمة (الْأَشْقَى) مرتان في السور (الأعلى – الليل) كلاهما في جزء عمَّ:-:-

١- ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ﴾ الأعلى: ١٠ - ١١

٢- ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ﴾ الليل: ١٣ – ١٥

ملاحظة /

تم ضبط اقتران اسمي ابراهيم وموسى عليهما السلام في السؤال (٤٦٥٧).

ماذا علمتني سورة الأعلى /

١- أنَّ الله تعالى يريد أن يُطمئن قلب نبيه المصطفى ﷺ بإخباره بأنَّ الله تعالى سيتكفل بحفظ الوحي وذلك بترديد القرآن آيةً آيةً عن طريق أمين الوحي جبريل خصوصًا وأنَّ النبي كان يُحرك لسانه بالقرآن خوفًا من نسيانه.

٢- لا يقتصر الحديث في قوله (سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى) على النبي فقط، بل هو خطاب إلهي للأمة كلها يدل على صلاحية القرآن لكل زمان ومكان.

٣- جاء الاستثناء بعد هذه الآية بقوله تعالى (إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) حتى لا يغتر العبد بحفظه للقرآن ويعلم أنَّ ما يتمتع به من فضل إنما هو بإرادة الله تعالى وحده.

٤- يجب على الإنسان أن يراقب ربه في جميع أقواله وأفعاله؛ لأنَّ الله تعالى يعلم ما ظهر من الأمور وما خفي منها.

٥- سماحة الشريعة الإسلامية: لعل أعظم ما تعلمنا إياه سورة الأعلى هو البشرى التي ساقها الله تعالى إلى النبي وأمته، بأنَّ الله تعالى جعل الدين يسر لا عسر فيه، وهذا ما نستخلصه من قوله تعالى (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى) ضرورة أن نختار أيسر أمور ديننا ما لم يكن هذا الأيسر معصية للخالق.

٦- تبليغ الدعوة وتعامل الناس معها: من ينتفع بالدعوة فقط هو من يخشى الله تعالى ويُزكي نفسه بذكر الله والصلاة بينما يبتعد عنها من كُتب عليه الشقاء لأنَّه لا يخاف ربه، من يتجنب الدعوة يكون مصيره الخلود في النار الكبرى حيث لا حياة سعيدة ولا موت يخلصه من العذاب.

٧- التخفيف على النبي بذكر الرسل السابقين: في مستهل الدعوة إلى الإسلام كان النبي يتعرض للإيذاء الشديد من قومه حيث أنَّهم رفضوا الإسلام بسبب تفضيلهم للحياة الدنيا على الآخرة، فخففت سورة الأعلى على النبي بتذكيره أنَّ الآخرة خير وأبقى، وأنَّه ما يتعرض له من قومه قد سبق وحدث مع الأنبياء السابقين مثل إبراهيم وموسى.

٨- أنَّ الشرائع الدينية تكمل بعضها: ما ورد في سورة الأعلى من طبيعة الناس تجاه الدعوة وأنَّهم يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة سبق ذكره في الصحف الأولى مثل صحف إبراهيم وموسى، فالشرائع الدينية كلها من أصل واحد ويُكمل بعضها بعضًا.

ما وجه تناسب سورتي الأعلى والغاشية /

لما تقدم تنزيهه سبحانه وتعالى في سورة الأعلى عما توهمه الظالمون، واستمرت آيات السورة على مايوضح تنزيه الخالق ﷻ عن عظيم مقالهم، أتبع ذلك بذكر الغاشية بعد افتتاح السورة بصورة الاستفهام تعظيماً لأمرها فقال لنبيه ﷺ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١)) وهي القيامة فكأنَّه سبحانه يقول: في ذلك اليوم يشاهدون جزاءهم ويشتد تحسرهم حين لا يغني عنهم، ثم عَرَّف بعظيم امتحانهم في قوله (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦)) مع ما بعد ذلك وما قبله، ثم عرَّف بذكر حال من كان في نقيض حالهم إذ ذاك أزيد في القرع وأدهى ثم أردف بذكر ما نصب من الدلائل كيف لم تغنِ فقال: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {١٧} وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ {١٨} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {١٩} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

سُطِحَتْ {٢٠}) أي أفلا يعتبرون بكل ذلك ويستدلون على الصانع ثم أمره بالتذكير. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الغاشية / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الغاشية /

سورة مكيّة تناولت موضوعين أساسيين:

الأول: القيامة وأهوالها وما يلقاه المؤمن من النعيم (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ) والجزاء مقابل ما يلقاه الكافر من العذاب والبلاء (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ).

والثاني: عرض بعض الأدلة والبراهين على وحدانية الله تعالى وقدرته في الكون والخلق البديع (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {١٧} وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ {١٨} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {١٩} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ {٢٠}).

وبعد عرض دلائل القدرة والتوحيد يأمر الله تعالى رسوله ﷺ بتذكير المكذبين ووعظهم لأنَّه لا يمكنه أن يجبرهم على الإيمان (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ {٢١} لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ {٢٢}) فهؤلاء عقابهم عند الله الذي يحاسبهم جزاء كفرهم وتكذيبهم (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ {٢٥} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ {٢٦}).

سؤال رقم ٥٣٩٠ / تضبيط آيات سورة الغاشية؟.

الجواب رقم ٥٣٩٠ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، وكما يلي:-

الضبط /

١- ابتدأت السورة بتوجيه الخطاب للنبي ﷺ: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١))، هل أتاك - أيها الرسول - خبر الغاشية التي تغشى الناس بأهوالها؟ وهو اسم من أسماء القيامة ؛ لأنَّها تغشى الناس كلهم وتعمهم بأهوالها فاللهم سلم سلم، بدأ الحديث في هيئة استفهام كي يلفت الأنظار،

جامع للإنتباه، مستحضر للحواس!

٢- ما الذي سيحصل في ذلك اليوم؟ وهنا ينقسم الناس إلى صنفين: **الصنف الأول**: حال الكفار (أهل النار) قال فيهم (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)) والترتيب كما يلي:-

١- بدأ سبحانه بوصف وجوههم: وجوه الكفار يومئذ ذليلة بالعذاب: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢)): خَصّ الوجوه بالذكر؛ لأنَّ الوجه أشرف أعضاء الإنسان، فإذا كان الوجه ذليلاً كان غيره أذل من باب أولى، وفي الآية جمع بين العذاب الحسي، والقهر المعنوي لجماعة المجرمين!!

٢- لم هي ذليلة؟ وماذا يبدو عليهم؟ (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣)) مجهدة بالعمل متعبة، أي: عملت في الدنيا عملاً لا ينفعها عند الله ونصبت لأجله وتعبت! تصيبها نار شديدة التوهج فقال (تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً (٤)).

٣- ماذا يشربون؟ ماذا يأكلون؟ (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ (٦)) تُسقى من عين شديدة الحرارة، وطعامهم من نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو مِن شر الطعام وأخبثه.

٤- ما صفة الطعام؟ (لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)) لا يُسْمن بدن صاحبه من الهُزال، ولا يسدُّ جوعه ورمقه.

الملخص: (**وجوهٌ ذليلة متعبة في النار - شرابهم وطعاهم لا يسمن**).

٣- **الصنف الثاني**: حال الأبرار أهل النعيم: قال فيهم (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)) والترتيب كما يلي:-

١- بدأ سبحانه بوصف وجوههم: قال (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨)) وجوه المؤمنين

يوم القيامة ذات نعمة، هؤلاء هم الصنف الثاني من أهل الموقف وهم أهل السعادة والفلاح، وصف وجوههم بالنعومة أي يُرى منها أثر النعيم ممّا ادخره الله لهم من الثواب العميم والجزاء المقيم.

٢- لم هي ناعمة؟ وماذا يبدو عليهم؟ لأنَّها سعت في الدنيا بالطاعات فهي راضية في الآخرة فقال سبحانه (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩)) أين؟ في جنة رفيعة المكان والمكانة (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠)).

٣- ما صفة هذه الجنة؟ وماذا يوجد فيها؟ قال تعالى (لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)): اللغو: هو الكلام السيئ القبيح، أو الذي لا فائدة منه.

٤- ثم قال سبحانه: (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣)) تكررت (فِيهَا) مرتين في هاتين الآيتين فانتبه بعدها في الأولى (عَيْنٌ) وبعدها في الثانية (سُرُرٌ): أي وكأنه حول تلك العين نُصبت لهم أسرة ناعمة كثيرة الفرش، فالعين أولاً ثم السرر.

٥- ثم قال سبحانه: (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)): لهم أواني يشربون بها من أنهار الجنة، وهم في غاية الراحة لأنهم متكئين على وسائد أُعدت لهم (وَنَمَارِقُ)، ومعنى الزَرَابِيُّ: البُسُطُ ذاتُ الألوان الزاهية والخامات الرائعة والجمال الخلّاب، ومعنى مَبْثُوثَةٌ: أي موضوعة في كلّ مكان لمن أراد الجلوس عليها.

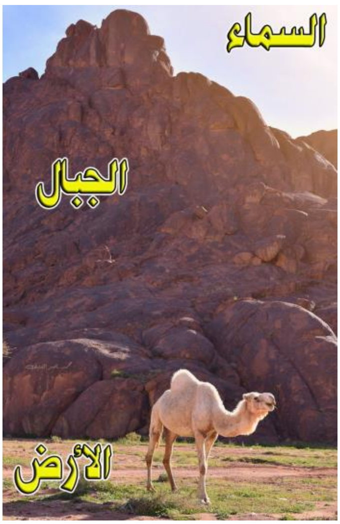
الملخص: (وجوهٌ ناعمة بسبب سعيها فنالت الجنة – عينها جارية حولها سرر – وأكواب ووسائد وبُسط).

٤- ثم يورد الله تعالى الآيات التي تدل على عبادة مهمة وعظيمة ألا وهي التفكر في مخلوقات الله تعالى: فعبادة التفكر مفتاح لذِكر الرّب، وترويضٌ للعقل وحياةٌ للقلب، فقال (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ

كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)) وتجمع هذه الآيات الأربع أطراف البيئة العربية (**الجمَال والسماء والجبال وجمال الأرض**)، حيث أنَّ هذه المشاهد معروضة لنظر الإنسان حيثما كان، وأيًّا كان حظّه من العلم والحضارة، موحيةً له بما وراءها، وترتيبها كما يلي:-

١- الأبل أولاً: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧)) خصَّه بالذكر عن غيره من الحيوانات لقيمته بالنسبة للعربي، فالإبل أموالهم ورواحلهم، أفلا ينظر الكافرون المكذِّبون إلى الإبل: كيف خُلِقَت هذا الخلق العجيب، والنفع العظيم؟.

٢- ثم من الأعلى الى الأسفل (**السماء - الجبال - الأرض**) على قاعدة الصورة الذهنية فقال (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)) وإلى السماء كيف رُفِعَت هذا الرَّفع البديع؟ وإلى الجبال كيف نُصبت, فحصل بها الثبات للأرض والاستقرار؟ وإلى الأرض كيف بُسِطت ومُهِّدت؟ ونضبط ترتيب الآيات الآربع بهذه الجملة الإنشائية (**إبلٌ نظرها للسماء والجبال على الأرض**).



٥- بعد أن استعرض الله تعالى هذه الآيات العظيمة في خلقه، يذكر رسوله الكريم ﷺ إنما أنت واعظ لهم: فعظهم ولا تحزن عليهم إن أعرضوا، لأنَّه ليس عليك إكراههم على الإيمان: فقال (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ (٢٢)).

٦- فمن يعرض منهم جزاؤه العذاب السرمدي؟ قال تعالى (إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ (٢٤))، (إِلاَّ) بمعنى لكن، لأنّ الإستثناء منقطع، يعني المستثنى من غير جنس المستثنى منه، والتولي هو الإعراض عن الذكر، والاستجابة لنداء الحق، (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) أي العذاب الذي لا عذاب فوقه، وهو عذاب أبدي سرمدي موجع مُدمِّر.

٧- وهؤلاء مآلهم عند الله يوم القيامة وهو يحاسبهم: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦)) إلى الله مرجعهم جميعاً بعد الموت، ثم يجازيهم بما عملوا، فأين المفر.

فالإسلام العظيم هو الدين الذي يحترم العقل، وفرض الوصاية الفكرية عليه يتنافى مع احترام قيمته وحريته، (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) وظيفتك أيها المسلم التذكير ودعوة الناس بالحسنى في التفكر في خلق الله تعالى، ولا يحزنك من أعرض وتولى لأنَّك (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ (٢٢)).

سؤال رقم ٥٣٩١ / كم مرة وردت جملة (مِن جُوعٍ)؟.

الجواب رقم ٥٣٩١ / وردت جملة (مِن جُوعٍ) مرتان في السور (الغاشية – قريش) كلاهما في جزء عمَّ:-

١- ﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾ الغاشية.

٢- ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾ قريش.

ماذا علمتني سورة الغاشية /

١- السورة تدور بالعقل البشرى في رحلة إيمانية حول الواقع الذي سيحدث يوم القيامة والواقع الحالي من أمور خلقها الله تعالى في الوجود، وتضعها في سورة مشاهد يدور حولها الإنسان من أجل أن يتداركها.

٢- السورة تتحدث عن تفاصيل إيمانية مهمة مثل يوم القيامة وجزاء الكافرين ونعيم المؤمنين ومشهد الإنسان يوم القيامة ليعلم البشر مصيرهم القادم ويستعدون له.

٣- سورة الغاشية تفيد الإنسان في تعليمه التسبيح والتقديس لله تعالى والتقرب إليه والاحساس بمصير البشر في الآخرة.

٤- السورة تساعد في إيقاظ قلب الإنسان الغافل وتساعده في العودة إلى الله تعالى لأنَّه جرس تنبيه كبير تهز قلب البشر.

٥- الثبات على الدعوة وعلى أمر الله تعالى في التذكير بالثواب والعقاب، وفي اليقين بأمر الله تعالى دائما.

٦- تساعد في النظر إلى الآيات الكونية في تدبير أمر الخلق، للتأكيد على قدرة الخالق على البعث والجزاء.

٧- من يؤمن بدين الله تعالى أو يدعو إليه لا يجب أن يشعر باليأس، لأن يبلغ رسالة وليس عليه أكثر من ذلك.

٨- تخاطب السورة العرب بالطريقة التي تناسبهم وقت الدعوة الإسلامية من خلال الإبل التي كانت تسير بقوافلهم، فيضرب المثل بالإبل التي تسير، وكيف خلقها من أجل أن تتحمل كل تلك المسافات في السفر بجانب الهيئة والطول والعنق.

٩- السورة فيها خطاب إلى النبي ﷺ ومنه إلى الأمة من أجل تسويق أحداث يوم القيامة ومعرفة الناس بحالهم، ووضع الله تعالى الخيارات أمام الإنسان، وعليه يختار مصيره من خلال عمله.

١٠- وجاء تسويق الله تعالى لأحداث يوم القيامة في سورة أسئلة واستفهامات من أجل زيادة التشويق في السورة وخطف القلوب لمن يقرؤها، ويخطف الذهن من القاريء ليجعله متشوق لمعرفة التفاصيل.

فائدة /

سُميت السورة بالغاشية أي من الغشيان، وهو ما يغطى على القلوب والعقول فلا تشعر بشيء، ولا يشعر الإنسان بشئ، وهي من أهوال يوم القيامة حيث يكون الناس بسكارى وما هم بسكارى.

ما وجه تناسب سورتي الغاشية والفجر /

أبدى سبحانه وتعالى لما تقدم ذكره وجهاً آخر من الاعتبار، وهو أن يتذكروا حال من تقدمهم من الأمم وما أعقب تكذيبهم واجترائهم فقال (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) ... إلى قوله: (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)) أي لا يخفى عليه شيء من مرتكبات الخلائق، ولا يغيب عنه ما أكنوه (سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ)، فهلا اعتبر هؤلاء بما يعاينونه ويشاهدونه من خلق الإبل ورفع السماء ونصب الجبال وسطح الأرض وكل ذلك لمصالحهم ومنافعهم، فالإبل لأثقالهم وانتقالهم، والسماء لسقيهم وإظلالهم، والجبال لاختزان مياههم وإقلالهم، والأرض لحلولهم، وارتحالهم، فلا بهذه استبصروا، ولا بمن خلا من القرون اعتبروا (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (الآية: ٦)) على عظيم طغيانها وصميم بهتانها (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)) سيتذكرون حين لا ينفع التذكر (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣). (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الفجر / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الفجر /

سورة مكية تذكر قصص بعض الأمم السابقة من الذين كذبوا رسل الله تعالى كقوم عاد وثمود وقوم فرعون وتبين ما حل بهم من العذاب بسبب طغيانهم (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ {٦}).

ثم تبين الآيات سنة الله تعالى في ابتلاء العباد بالخير والشر والغنى والفقر (فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ {١٥}).

وطبيعة النفس البشرية في حب المال (كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ {١٧} وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ {١٨} وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا {١٩} وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا {٢٠}).

ثم تنتقل الآيات للحديث عن أهوال القيامة وشدائدها وانقسام الخلائق إلى أشقياء في النار أو سعداء في الجنة (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا {٢١} وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا {٢٢} وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى {٢٣} يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي {٢٤} فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ {٢٥} وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ {٢٦} يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {٢٧} ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً {٢٨} فَادْخُلِي فِي عِبَادِي {٢٩} وَادْخُلِي جَنَّتِي {٣٠}).

سؤال رقم ٥٣٩٢ / تضبيط آيات سورة الفجر؟.

الجواب رقم ٥٣٩٢ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، ونقسمها إلى أقسام وكما يلي:-

١- القسم الأول: القسم: أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأولى من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مَقْنَع لذي عقل؟ فقال سبحانه (وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ

لِذِي حِجْرٍ (٥)) لاحظ أنَّ الفاصلة انتهت بحرف **الراء** في كل الآيات.

٢- القسم الثاني: ذكر قصص بعض الأمم المكذبين لرسل الله كقوم عاد وثمود وقوم فرعون، وبيان ما حل بهم من الدمار بسبب طُغيانهم: فقال (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)): ونضبط ترتيبهم بهذه الجملة الإنشائية: (**عادٌ عمادُ البلاد – وثمود وفرعون طغوا في البلاد بالفساد – فصبَّ عليهم العذاب**)، ولاحظ الذي تحته خط في الآيات، لاحظ أنَّ الفاصلة انتهت بحرف **الدال** في كل الآيات عدا الأخيرة جاءت **بالباء** (عَذَابٍ)، والبلاد الأولى مع عاد، والبلاد الثانية بعد فرعون ذي الأوتاد.

٣- القسم الثالث: بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة بالخير أو الشر، والغنى والفقر، وطبيعة الإنسان في حبه الشديد للمال: فقال سبحانه (فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلاَّ بَل لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً (٢٠)) ونضبط ترتيبهم بهذه الجملة الإنشائية: (**أكرمن أهانَن – كلا بل لا تكرمون ولا تحاضون – وتأكلون وتحبون**)، ولاحظ الذي تحته خط في الآيات، لاحظ أنَّ الفاصلة انتهت بحرف **النون** في كل الآيات، وكلمتي (لَمّاً – جَمّاً) خاتمتها تنوين أي نون ساكنة، وإذا وقفنا عليها بالألف لأنَّها مد العوض.

٤- القسم الرابع: الآخرة وأهوالها وشدائدها، وانقسام الناس إلى سعداء وأشقياء، وبيان مآل النفس الشريرة، والنفس الكريمة الخيرة: فقال سبحانه (كَلاَّ إِذَا دُكَّتْ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً (٢٢) وَجِيءَ

يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)) ونضبط ترتيبهم بالصورة الذهنية: (**زلزلت الأرض وجاء ربك لفصل القضاء معه الملائكة صفوفاً وجيء بجهنم – وقتها يتذكر الكافر يقول ياليتني قدمت لحياتي – يومئذ لا يقدر أحد أن يعذاب أو يوثق مثل عذاب ووثاق الله عز وجل – أما النفس المطمئنة فراجعة الى ربها راضية بإكرام الله وأدخلها الله تعالى في عداد عباده الصالحين والجنة**).

فوائد للدكتور فاضل السامرائي /

١- (إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) الفجر) ما دلالة استعمال يخلق وهل هي من خلق الله أو من خلق البشر؟.

اختلفوا في قوله (الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) هل تعني القبيلة؟ المسألة إختلاف ما المقصود بإرم، هل إرم إسم الجدّ؟ جدّ القبيلة؟ أم هي إسم المدينة؟ مدينة إرم؟ الخلاف في هذا فإذا كان الجدّ فإذن القبيلة كانوا ضخام الأجسام وأقوياء القبيلة لم يُخلق مثلها في شدتهم وقاماتهم الطوال وإذا كانت المدينة ففي أساطينها وفي بنائها لم يخلق مثلها في البلاد لم يكن في البلاد آنذاك مثلها. هي أحد أمرين: القبيلة قبيلة عاد (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) الفجر) وإذا تحدث عن المدينة نفس الشيء أما ما ذكر أن قصورها من ذهب كلام لم يصح وموضوع. قسم منهم قالوا بناها عاد وقصورها من ذهب وزبرجد قالوا هذا كلام موضوع لا يصح، قال (لَمْ يُخْلَقْ) بنى الفعل لما لم يسمى فاعله لأنها كانت متفردة إذا كانوا كما قالوا في أجسامهم كانوا ضخام إذن غير موجود مثلها وإذا كانت في المدينة قالوا بناءها وأساطينها أيضاً لم يخلق مثلها، هم قبيلة عاد بشر أرسل إليهم تعالى هود.

٢- ما الفرق بين دلالة استعمال كلمة بلاء و ابتلاء؟.

أولاً لم ترد كمة ابتلاء في القرآن الكريم أصلاً وإنما وردت (ليبتليكم، مبتليكم، ابتلاه) والبلاء قد يأتي بمعنى الاختبار أو ما ينزل على الإنسان من شدّة أو ما يصيبه من خير كما في قوله تعالى (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً).

في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦))، والبلاء هنا من باب البلاء القَدَري (أي ما يُقدّره الله تعالى على الناس) وليس من باب الاختبار الشرعي فالكلام عن بني إسرائيل قبل أن يأتيهم موسى عليه السلام، فما أصابهم من ذبح واستحياء نسائهم لم تكن بناء على اختبار شرعي وإنما حدث لهم قبل أن يُرسل الله تعالى لهم موسى عليه السلام لأنَّ الإختبار الشرعي يكون بأن يأمر الله تعالى بشيء ما فيفعله الإنسان أو لا يفعله، فالأمر مما يتعلق بالمطلوبات الشرعية وما يترتب عليه حسنات وسيئات، وبلاء بني إسرائيل كما جاء في الآية ابتلاء قدري من باب البلاء النازل على الإنسان قدَراً لا من الاختبار الشرعي فهو ليس من الابتلاء.

وكلمة ابتلى هي أشد من (بلا) ويظهر فيها معنى الاختبار أكثر، والبلاء قد لا يكون بالضرورة سيئاً والابتلاء اختبار كما في قوله تعالى في سورة الفجر (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥)).

ماذا علمتني سورة الفجر /

١- علمتني سورة الفجر أن لا يغتر أحدٌ بقوته ولا بسلطانه ولا بماله ولا بجاهه، وإلّا فإنّ الله تعالى قد قضى بإذلال الجبابرة وقصم الطواغيت والفراعنة.!

٢- سواء كان نصيب الإنسان من الحياة الدنيا هو الغنى أو الفقر، فيجب أن يعلم أنَّ كلا الأمرين مجرد ابتلاء من الله، وعليه أن يُحسن التصرف سواء بعدم استغلال النعمة في معصية الله أو بالصبر على الفقر والرضا بقضاء الله.

٣- تُوضح آيات سورة الفجر أن الإنسان إذا ما أكرمه ربه بسعة الرزق في الدنيا، فإنه يغتر بالنعمة، ويظن أنَّ الله تعالى أكرمه مع نسيان أنَّ هذا الغنى مجرد اختبار.

٤- لا يُعفى الكثير من الفقراء من الجهل حيث أنهم يُسيئون التلقي عن الله، ويكفرون بقضاء الله لاعتقادهم أنَّ الفقر إهانة لهم من غضب الله عليهم، ولكن هذا الأمر غير صحيح، ويجب تصحيح هذا المفهوم.

٥- بعض الناس يظن أنّ ما يُعطاه من الرزق والصحة والولد والجاه وغير ذلك لمكانته عند الله ومنزلته وما درى أنَّ ذلك ربما كان استدراجاً وإملاءً ليزداد كفراً وعتواً: قال تعالى: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ) (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ)، فهل كان قارون ذو الثراء العريض محبوباً لله؟ وهل كان أبو جهل ذو الجاه والمكانة محبوباً لله؟ وهل كان أبو طالب ذو النسب العريق محبوباً لله؟ وفي المقابل يظن آخرون أنّ تقتير الله تعالى عليهم في الرزق والمال والجاه بسبب هوانهم على الله! فهل كان أيوب عليه السلام الذي مسّه الضُّر وألمَّت به الأوجاع والأسقام مهيناً عند الله ؟ وهل كان يوسف الصديق الذي أُلقي به في غيابة الجبّ ثم بيع عبداً مملوكاً ثم زُجّ به في غياهب السجون بضع سنين وضيعاً عند الله؟!.

٦- يُبيّن الله تعالى ما جبل عليه الإنسان من الأثرة والأنانية ، وعدم المبالاة بالغير ولو كان يتيماً ضعيفاً أو مسكيناً فقيراً.

٧- القرآن الكريم يستعمل (يَتَذَكَّرُ) الذي هو أطول لما يحتاج إلى طول وقت ويستعمل (يذّكّر) لما فيه مبالغة في الفعل وهزة للقلب وإيقاظه (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) يتذكر

حياته الطويلة، يتذكر إن كان مسيئاً أن لو كان أحسن عمله وقوله وأصلح قلبه وقالبه ولكن هيهات؟! ويتذكر إن كان محسناً أن لو استزاد إحساناً واستكثر براً وإيماناً ولكن هيهات؟!.

٨- يحرص الناس على اكتساب المال ويحبونه حبًا جمًا لدرجة أنَّهم أصبحوا عبيدًا للمال يبحثون عن جمعه سواء كان من الحلال أو الحرام، وقد قال النبي ﷺ في هذه الفئة من الناس " تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار ".

٩- على الرغم من أنَّ الله يُكرم الإنسان بالمال، إلا أنَّه لا يؤدي حق ربه، فلا يُكرم اليتيم بالإنفاق عليه وكفالته وإعانته ولا يحض على طعام المسكين لا عينًا ولا قولًا.

١٠- ندم الإنسان حين يرى العذاب: متى كانت الجنات تنال بالأماني؟! فاعمل الآن كي لا تقول وقتها يا ليتني عملت في دنياي لآخرتي أي للحياة الحقيقية، ولات حين مندم، فكل شقاء الدنيا وعذابها لا يساوي شيئاً أمام عذاب الجبار يوم القيامة ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ فهل من متعظ؟!.

١١- كثير من الناس ينسون أنَّهم عبيد لله، يتصرف في الدنيا وكأنَّه سيد على ماله، وكأنَّه سيد على بدنه، وكأنَّه سيد في هذا الوجود، ونسي أنَّه عبد لله (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) فإنَّه من دخل في عبادة الله دخل جنة الله، فإن كنت تريد يا عبد الله أن تدخل هناك في جنة الله؟ ادخل هنا في عبادة الله.

ما وجه التناسب بين سورتي الفجر والبلد؟

لما أوضح سبحانه حال من تقدم ذكره في السورتين في عظيم حيرتهما وسوء

غفلتهم وما أعقبهم ذلك من التذكر تحسرا حين لا ينفع الندم ولات حين مطمع، أتبع ذلك بتعريف نبيه عليه الصلاة والسلام بأنَّ وقوع ذلك منهم إنَّما جرى على حكم السابقة التي شاءها والحكمة التي قدرها كما جاء في الموضع الآخر (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) فأشار تعالى إلى هذا بقوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) أي إنَّا خلقناه كذلك ابتلاء ليكون ذلك قاطعا لمن سبق له الشقاء عن التفكر والاعتبار، (وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (٥٧)) فأعماهم بما خلقهم فيه من الكبد، وأعقل قلوبهم فحسبوا أنَّهم لا يقدر عليهم أحد، وقد بين سبحانه فعله هذا بهم في قوله لنبيه عليه الصلاة والسلام (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) و (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) فأنت تشاهدهم يا محمَّد ذوي أبصار وآلات يعتبر بها النظار (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩)) فلا أخذ في خلاص نفسه واعتبر بحاله وأمسه (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) ولكن (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ). (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة البلد / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة البلد /

سورة مكية ابتدأت بالقسم بالبلد الحرام بلد الرسول ﷺ وفيه لفتة لأن الكفار آذوا رسول الله ﷺ في بلد الله الحرام الذي يجب أن يكون آمنا، وفي هذا توبيخ لهم على أنَّهم استحلوا حرمة المكان وهي من الكبائر عند الله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣))، ثم تتحدث الآيات عن اغترار كفار قريش بقوتهم تسلطوا وعاندوا وكذبوا الرسول ﷺ وأهلكوا أموالهم بغير وجه حق (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (٦))، ثم تناولت السورة كما هي الحال في كل سور هذا الجزء الأخير أهوال يوم القيامة والمصاعب التي يواجهها الإنسان والتي لا يمكّنه من تجاوزها إلا عمله الصالح (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا

بِالْمَرْحَمَةِ (١٧)) واختتمت السورة بالتفريق بين المؤمنين والكفار في يوم القيامة ومآل كل منهم (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ (٢٠)).

سؤال رقم ٥٣٩٣ / تضبيط آيات سورة البلد؟.

الجواب رقم ٥٣٩٣ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، ونقسمها إلى أقسام وكما يلي:-

١- ابتدأت السورة بالقسم بالبلد الحرام (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١)) تعظيماً لشأنه وتكريماً لمقامه الرفيع، ولفتا لأنظار الكفار إلى أنَّ إيذاء الرسول في البلد الأمين من أكبر الكبائر عن الله تعالى (وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢)).

٢- ثم أقسم فيها بقوله (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣)) وجواب القسم (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)) وهذه حقيقة يجب أن يعيها كل مسلم بل يجب أن يعيها كل إنسان وهو أن هذه الدنيا دار ابتلاء وأن الإنسان لا يمكن أن يتنعم فيها نعيماً دائماً ولا أن يلتذّ بها لذة كاملة بل هي منغَّصة.

٣- ثم تحدثت السورة عن كفار مكة الذين اغتروا بقوتهم، فعاندوا وكذبوا، وأنفقوا أموالهم في المباهاة والمفاخرة، ظنّاً منهم أنَّ انفاق الأموال يدفع عنهم عذاب الله: فقال (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً (٦) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)) ونضبط أول أربع آيات بهذ الترتيب: (**أيحسَب يقول أيحسَب – عينين ثم لساناً وشفتين**)

ثم قال سبحانه (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)) هذا يقوله ربنا سبحانه وتعالى عتاباً لأولئك الذين كفروا به وأولئك الذين اغتروا بما أوتوا من أموال فكانوا يقولون (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (٦)) يعني يقول الواحد منهم أهلكت مالاً كثيراً في ملذاتي وفي حاجاتي وفي توسعي في أموري

وشهواتي فالله عز وجل يذكّره ويقول له (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)) أي وضّحنا له الطريق طريق الحق وطريق الباطل، فلا يمكن أن يأتي إنسان ويقول التبس عليّ الأمر، ولم أعرف الفرق بين الإيمان والكفر، ولا بين التوحيد والشرك.

٤- ثم تناولت السورة أهوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الإنسان في الآخرة من مصاعب ومتاعب لا يستطيع أن يقطعها أو يجتازها إلا بالإيمان والعمل الصالح: فقال سبحانه (فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)) فمن فعل هذه الأعمال فإنه يدخل في هذه الآية (ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) فك الرقبة معلوم، والإطعام في يوم شديد المجاعة: لمن؟ **اليتيم قريب والمسكين معدوم** فانتبه كي لا تجعل احداهما مكان الأخرى.

٥- وأخيراً بيَّنَ الله عز وجل مآل الكفار يوم القيامة: فقال سبحانه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (٢٠)).

سؤال رقم ٥٣٩٤ / كم مرة وردت (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)؟.

الجواب رقم ٥٣٩٤ / وردت (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) مرتان في السور (البلد – العصر) كلاهما في جزء عمَّ:-

١- ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ البلد.

٢- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ العصر.

سؤال رقم ٥٣٩٥ / كم مرة وردت كلمة (مُّؤْصَدَةٌ)؟.

الجواب رقم ٥٣٩٥ / وردت كلمة (مُّؤْصَدَةٌ) مرتان في السور (البلد – العصر)

كلاهما في جزء عمَّ:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾ ﴾ البلد.

٢- ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾ ﴾ الهمزة.

فوائد ولمسات بيانية للدكتور فاضل السامرائي /

١- قال تعالى في آية أخرى في القرآن (وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ) فما الحكمة في أن يرد القسم في سورة البلد (لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) بدون استخدام كلمة الأمين؟

هذا لأنَّ جو السورة كلها فيه ذكر للمكابدة والمشقة واستحلال الحرمات وما أصاب الرسول ﷺ في هذا البلد وليس في السورة مجال لذكر الأمن، فالرسول والصحابة ليسوا آمنين في هذا البلد والرسول ﷺ حلٌ يفعل ما يشاء يوم الفتح فارتفعت عن البلد صفة الأمن في هذه السورة، فجو السورة كلها من أولها إلى آخرها ليس فيه أمن وأمان حتى في نهاية السورة لم يذكر جزاء المؤمنين (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨)) إنما اكتفى تعالى بذكر جزاء الكافرين (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (٢٠)) لا يوجد أمن في البلد ولا الجو العام في السورة فيه أمن.

٢- ما اللمسة البيانية في تكرار كلمة (البلد)؟ فلماذا لم ترد مثلاً : وأنت حلٌ به؟

لو لاحظنا كلام العرب لوجدنا أنهم يكررون في مواطن التحسّر أو التعظيم أو التهويل لأنه أبلغ كما في قوله تعالى (الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ) و (الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) هنا تأتي للتهويل، وكما في قوله تعالى في سورة الأعراف (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ {٩٧} أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ {٩٨} أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ {٩٩}) هنا التكرار للتعظيم، وفي سورة البلد تكرار كلمة (البلد) هي في مقام التعظيم، ويذكر أيضاً سبب آخر للتكرار: وهو أنَّ البلد المقصود به مكّة وهو بلد حرام لا

يسفك فيه دمٌ ولا يروّع فيه آمن ولكن الله تعالى أحلّ لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الفتح أن يفعل ما يشاء من قتل أو أسر فكأنما البلد صار غير البلد في يوم الفتح فأصبح له صفتان: حالة الحلّ وحالة الحرب وكأنه أصبح بلدين فكرّر سبحانه كلمة البلد لتكرار الوصف.

٣- لماذا جاءت هنا (لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) وسابقاً (لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ): ألم يره أحد في هذا الإنفاق والمفروض أن هذا الحسبان والإدّعاء أنه فعل ماضي (ماضي فيما فعل وما ادّعى أنه فعل) وتأتي الآية فيما بعد (أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ {البلد/٥}) بعد استكمال الأمور أي في المستقبل بعد أن يغتّر بقوته واستكمال قوته أي تأتي مستقبلاً (أيحسب أن يعتصم بهذه الأمور وأيحسب أنَّ هذه الأمور تنجيه) لذا جاء التعبير بالمضارع وهذا ما يقتضيه السياق.

٤- لماذا التكرار في كلمة العقبة؟ التكرار في اللغة مشهور وله أغراض قد يكون منها التهويل والتعظيم والتحسّر والتفخيم والتحبيب، وفي هذه الآية جاء التكرار للتفخيم والتهويل والتعظيم لأمر العقبة وما سيفسرها فيما بعد وقد ورد التكرار كثيراً في القرآن الكريم كما في قوله تعالى (الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ) و (الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ).

٥- ما سبب تقديم (فَكُّ رَقَبَةٍ)؟ **أولاً**: فهو إشارة إلى عِظم الحرية في الإسلام إذا كان بمعنى الرِّق لأنه الأولى في الحياة التحرير بالنسبة للأفراد والشعوب في المجتمعات، **وثانياً**: قد يكون الشخص مطلوب بدم أو بشيء آخر أو غارم فأولى شيء عنده أن تفك رقبته وقد يكون هو الأحوج إلى الإطعام والفك من غيره من الأيتام والمساكين لأنه إذا كان مطلوباً فإنه لن يكون قادراً على الخروج لطلب الطعام أو غيره فاليتيم ممكن أن يخرج للبحث عن الطعام وكذلك المسكين أما الغارم أو المطلوب فهو الأولى بذلك لذا جاء ذكره أولاً وهو أوّل ما يُفك وهو أسبق من اليتيم والمسكين، ثم اليتيم بعد فك الرقبة

لأنَّه في اليوم ذي المسغبة واليتيم هو الصغير دون سن البلوغ فإذا بلغ انتفت عنه صفة اليتم، هذا الصغير اليتيم في مثل هذا اليوم ينبغي أن يُراعى ويُتفقد في هـذا اليـوم العصيب ذي مسغبة ومـاذا سيأكل في هـذا اليـوم، ثم يأتي المسكين وهـو أكبر سنّاً مـن اليتيم ويمكـن أن يفعل شيئاً للحصول على الطعام بعكس اليتيم إذن فهي مرتبة بحسب الحاجة في ذلك الوقت وهي مرتبة بحسب القلّة والكثرة من القلّة إلى الكثرة (المطلوبين والغارمين قليلون في المجتمعات أما إذا كانوا رقيقاً فهم لم يعودوا موجودين أصلاً) ثم الأيتام أكثر من الغارمين والمطلوبين لكنهم أقل من المساكين لأن هؤلاء اليتامى سيكبرون وتنتفي عنهم صفة اليتم، أما المساكين فهم الأكثر في المجتمعات، **طيب:** ما علاقة الآيات بما قبلها؟ الأيات مرتبطة بقوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ {البلد/٤}) فهؤلاء الغارمون والمطلوبون والمسترَقّون واليتامى والمساكين كلهـم مكابـدون وكـذلك مرتبطـة بقولـه تعـالى (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا {البلد/٦}) كان ينبغي له أن يُنفق على هؤلاء المساكين واليتامى والغارمين شيئاً من ماله الذي أهلكه في غير وجه حق، ومرتبطة بقوله (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ {البلد/١٧}) لأنَّ فك الرقاب وإطعام المحتاجين من المرحمة وهؤلاء من أحوج الناس إلى الصبر أيضاً.

٦- ما اللمسة البيانية في استخدام (هُمْ) مع أصحاب المشئمة دون أصحاب الميمنة في قوله تعالى: هم أصحاب المشئمة؟ قال (هُمْ) مع الكفار، أما أصحاب الميمنة لم يذكر معهم (هُمْ) لأنَّه لو قال (هُمْ) أصحاب الميمنة لكان أصحاب الميمنة حصراً على هؤلاء الذين ذكرهم في الآيات السابقة ولكن أصحاب الميمنة أكثر من هؤلاء، الذين يتواصون بالصبر ويتواصون بالمرحمة هـؤلاء فقط أصحاب الميمنة وهذا غير صحيح، لأنَّ رأس الأمر الإيمان بالله وهؤلاء إذن من أصحاب الميمنة وليسوا أصحاب الميمنة حصراً فلا يصح القصر هنا أبداً بمعنى أن من عداهم ليسوا من أصحاب الميمنة.

(عدم القصر هو السبيل الصحيح الذي لا يصح غيره هنا)، أما الذين كفروا هم أصحاب المشئمة حصراً، هنا القصر في اصحاب المشئمة هو السبيل الصحيح الذي لا يصح غيره.

٧- في سورة الهمزة وصف تعالى بقوله (إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) وفي هذه السورة لم يعقّب على النار بشيء فما اللمسة البيانية في هذا؟ لو لاحظنا المذكورين في سورة الهمزة نلاحظ أنه تعالى قد توسّع في ذكر صفات المعذّب (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ *......) وكما توسّع في الصفات توسّع أيضاً في العذاب (فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) أما في سورة البلد فلم يتوسع في ذكر صفات المعذبين وإنما قال (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) هذا والله أعلم، **والأمر الآخر**: أنه في قوله تعالى (وَيْلٌ) بالرفع في أول السورة تدل على الهلاك التام الدائم ومناسب لقوله تعالى (فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) لأنَّ ويل هي جملة إسمية (وَيْلٌ: مبتدأ نكرة وخبره: لكل همزة لمزة، وويل فيها معنى الدعاء وإذا كان فيها معنى الدعاء يصح أن تبدأ الجملة الإسمية بها مثل قوله تعالى سلام عليكم، ومن المعروف أن الجملة الإسمية تدلّ على الثبوت فاقتضى هذا الثبوت ثبوت الهلاك ودوامه (إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) لا تفتح فيها الأبواب، ولو قال (ويلاً) لما ناسب سياق الآيات معنى العذاب والتوسع فيه (ويلاً: هي مفعول مطلق لفعل محذوف معناه ألزمه الله ويلاً)، كما أنَّ (وَيْلٌ) هو مصدر من المصادر التي أُميتت أفعالها ومثلها: ويح، ويب، ويس، بمعنى أهلك، أما ويلاً: مفعول مطلق تقديره أهلكه الله مثل قعد جلوساً أو ألزمه الله ويلاً (مفعول به) والمشهور عند النحاة المعنى: أهلكه الله إهلاكاً وهو مفعول مطلق.

ماذا علمتني سورة البلد /

١- علمتني سورة البلد أن القسم بمكة هو تكريم النبي ﷺ: تبدأ سورة البلد بالقسم بمكة حيث أنَّها نالت شرفًا عظيمًا لأنَّها موطن النبي ﷺ مع الإشارة أيضًا

إلى أنَّها كانت مسكن بعض الأنبياء السابقين والقبائل العربية التي اعتنقت الحنيفية.

٢- قصد الله تعالى بالقسم بمكة إنذار المشركين: لأنَّ ما يقومون به من تكذيب النبي وإيذائه يعتبر من أكبر الكبائر.

٣- يحتمل القسم بمكة المكرمة التي كانت من قبل وادٍ غير ذي زرع ولا ماء حتى بث الله في هذا البلد الحياة لدعاء نبيه إبراهيم أن يكون ذلك تنبيه على قدرة الله تعالى أن يبعث الخلق بعد الموت؛ فيجب على المكذبين أخذ العبرة من المكان الذي يعيشون فيه.

٤- لا يقتصر التذكير بقدرة الله تعالى على البلاد فقط، بل ضرب الله المثل بتتابع الأجيال حيث يراد من قوله (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ) آدم وذريته، ولا شك أنَّ القادر على الخلق قادر على البعث.

٥- علمتني سورة البلد أنَّ الحياة الدنيا دار امتحان للإنسان: يجب على الإنسان أن يعلم أنه خُلق متحركًا في حياته الدنيا وبالتالي يواجه العديد من العقبات ويكابد المشاق ويتقي شرور الناس ويُسيطر على شهواته لكي يحظى بالنجاة في الآخرة.

٦- رغم أنَّ الإنسان يعلم مشقة الطريق ويتكبد المعاناة في حياته، إلا أنَّه يبخل عن مساعدة غيره، ولذلك تأتي هذه الآية كتوجيه على ضرورة أن يتعاون البشر سويًا لمواجهة مشاكل الحياة.

٧- تذكير الإنسان بقدرة الله تعالى: بعدما أوضح الله تعالى ضعف الإنسان أثناء مكابدته لحوادث الدهر، يُذَكِّرُهُ الله تعالى بقدرته عليه حتى لا يغتر الإنسان بقدرته ونجاحه في الحياة الدنيا عندما يجمع الأموال، لأنَّ الذي يُعينه على تخطي الصعاب هو الله.

٨- كان المشركون في مكة يعتقدون أنَّ أموالهم التي جمعوها في حياتهم الدنيا سوف تكون لهم عونًا يوم القيامة وستدفع عنهم العذاب، ولكن جاءت هذه الآية للرد على هذا الهراء، حيث أنَّ المال لا ينفع في الآخرة، ولكن ما يُفيد حقًا

في هذا اليوم التقوى والعمل الصالح.

٩- يُنبه الله تعالى الإنسان باطلاعه على جميع ما يصنع الإنسان، وبالتالي يستطيع الله أن يُحاسبه على أفعاله وأقواله دون أن يفلت الإنسان من الجزاء.

١٠- علمتني سورة البلد أنَّ نعم الله كثيرة لا تُعدُّ ولا تحصى: يُعدد الله تعالى بعض النعم على عباده، أنَّه رزقه بالعينين لكي يرى ويشاهد، ولسانًا وشفتين من أجل الكلام والإفصاح عما في نفسه، ولعلَّ أبرز النعم التي منحها الله للإنسان هي هدايته للطريق الخير والشر، حيث أرسل الله الأنبياء والرسالات حتى يتعرف الإنسان على الخير والشر ويسلك أحب الطريقين إليه وبالتالي يتحمل نتائج اختياره.

١١- علمتني سورة البلد سبل النجاة من جهنم: يُوضح الله تعالى سبل النجاة من جهنم وذلك عن طريق إعتاق العبيد من عبودية غير الله تعالى، وكانت العبودية لا تزال سائدة في مكة، ولم يكن هناك أعظم من تحرير الناس حتى يتفرغوا لعبادة الله وحده، كما أنَّه يمكن للإنسان أن ينجو من النار بإطعام المحتاجين في يوم المجاعة، حيث لا تمنعه الشدائد من الإلتزام بأوامر الله تعالى في التصدق على غيره، وبيَّن سبحانه أنَّ أولى الناس بالصدقة هم الأيتام الأقارب حيث يجمع الإنسان عندها بين ثواب صلة الرحم وثواب إطعام المحتاج، ومن بعد ذلك يأتي المسكين الذي لا يحصل على دخل يكفيه لدرجة أنَّه يلتصق بالتراب من شدة الفقر، ولا تتوقف سبل النجاة من النار على مساعدة الخلق ونسيان حق الخالق، فيجب على الإنسان أن يخلص إيمانه لله تعالى ويتواصى مع إخوانه بالصبر على قضاء الله والمرحمة بحيث لا يستغل قدرته في إيذاء الناس، بل تكون قدرته عونًا له على الرحمة بالناس، فيكون مصير من يلتزم بهذه التعاليم الإلهية أن ينجو من النار وذلك بأن يأخذ كتابه بيمينه وبالتالي يسكن أعلى عليين في الجنة يوم القيامة.

١٢- علمتني سورة البلد أنَّه من لا يتمسك بما أمر الله به ولم يتبع سبل النجاة بل يُصرُّ على كفره، فإنَّه يكون من أصحاب المشئمة حيث يكون مصيره في

الآخرة هو التخليد في النار التي ليس لها مخرج يهرب منه.

وأخيراً: عسى أن تُساهم هذه الفوائد المستخلصة من سورة البلد في تغيير سلوك الإنسان فلا يغتر بكثرة ماله مع ضرورة شكر الله تعالى على ما أنعم به علينا من نعمٍ لا تُحصى حتى ينجو من جهنم ويكون من أصحاب الميمنة.

ما وجه التناسب بين سورتي البلد والشمس؟

لما تقدم في سورة البلد تعريفه تعالى بما خلق فيه الإنسان من الكبد مع ماجعل له سبحانه من آلات النظر وبَسَط له من الدلائل والعبر، وأظهره في صورة من مَلك قياده وميز رشده وعناده وهذا بيان النجدين (إنا هديناه السبيل) وذلك بما جعل له من القدرة الكسبية التي حقيقتها اهتمام أو كد أو ألم وأتى بالاستبداد والاستقلال ثم (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) أقسم سبحانه في هذه السورة على فلاح من اختار رشده واستعمل جهده، وأنفق وجده (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩)) وخيبة من عاب هداه فاتبع هواه، (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠))، فبين حال الفريقين وسلوك الطريقين. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الشمس / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الشمس /

سورة مكية ابتدأت بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله تعالى في كونه وهذا القسم العظيم كله على فلاح الإنسان إذا اتقى ربه وهلاكه إذا عصاه، وقد تناولت آياتها موضوع النفس البشرية وما جبلت عليه من الخير والشر وأهمية تزكية هذه النفس لترقى بصاحبها إلى جنات النعيم وبيان عقوبة من لم يزكي نفسه فقال سبحانه (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠))، ثم تنتقل الآيات لعرض قصة ثمود الذين طغوا وعقروا الناقة

فاستحقوا الهلاك والعذاب من الله تعالى (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١)) وخُتمت السورة بتأكيد على ما هو واضح في سياق كل سور هذا الجزء الثلاثين من أنَّ الآخرة لله تعالى وأنه لا يُسأل عما يفعل من عقاب الكافرين وثواب المؤمنين، فله الأمر وله الحكم سبحانه، وهذه السورة تتحدث عن ربط ظواهر كونية ببعضها من الشمس والقمر إلى الليل والنهار والسماء والأرض وتمر الآيات سريعة في وصف هذه الظواهر الكونية ثم تأتي الآيات تتحدث عن (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠))، وكأنَّها تريد أن تعلمنا أنَّ الإنسان هو أهم شيء في الكون كله وأنَّ كل المخلوقات في الكون الفسيح إنَّما سُخّرت لأجل الإنسان فكأنما الإنسان هو المميز بين مخلوقات الله تعالى كلها.

سؤال رقم ٥٣٩٦ / كيف نضبط أول عشر آيات من سورة الشمس؟.

الجواب رقم ٥٣٩٦ / الآيات كما يلي:-

﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾ الشمس: ١ - ١٠

نضبطهم على قاعدة الصورة الذهنية /

١- ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله عز وجل: وكما يلي (**الشمس – القمر – النهار – الليل – السماء – الأرض – النفس البشرية**) أقسم بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتقى، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرد.

٢- بدأ سبحانه بالشمس والقمر: وهما آيتان من آيات الله تعالى فقال (وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾).

٣- طيب: ما أثر وجودهما: أقصد الشمس والقمر؟ النهار والليل (وبنفس الترتيب: الشمس ضوئها يسطع بالنهار، والقمر وعلاقته بالليل فقال (وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا

﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾).

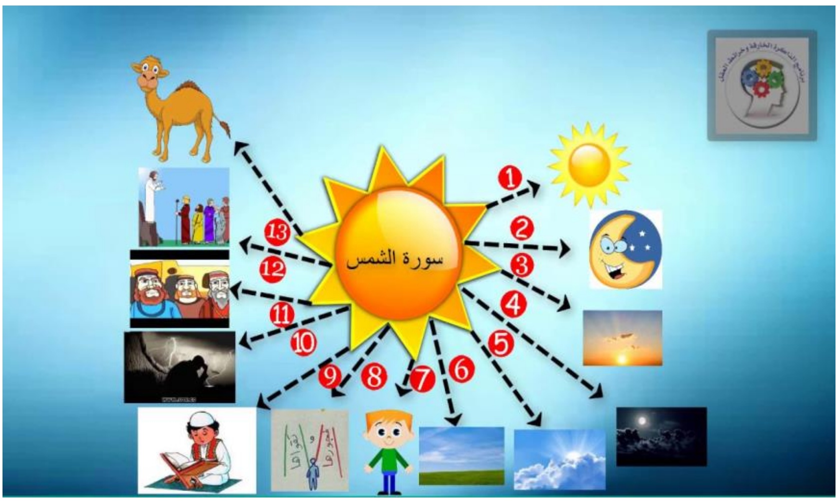
٤- طيب: أين يظهر أثرهما؟ أكيد في السماء ويراه من في الأرض: فقال (وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾).

٥- والنفس نورها القلب من أضاءه فلح، ومن أظلمه خاب وخسر: فقال (قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾).

الملخص: **ابدأ بالشمس لأنَّ السورة اسمها الشمس بعدها القمر، والشمس تسطع في النهار، والقمر واضحٌ بالليل، وهما واضحان في السماء، ويراهم كل من في الأرض، والنفس تتنور بالقلب إن صلح، ويصبها الظلمة والخسران إن فسد.**

٦- ثم ذكر قصة ثمود (قوم صالح) حين كذبوا وطغوا وعقروا الناقة فقال ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾، فكان في أمر هلاكهم عبرةً لمن يعتبر، وهم نموذج لكل كافرٍ فاجرٍ مكذب للرسل.

وهذه الصورة توضح ذلك:



ماذا علمتني سورة الشمس /

١- قدرة الله تعالى في الكون: حيث يُشير القسم الأول في بداية السورة إلى مظاهر قدرة الله تعالى في الكون حيث أنه أبدع الخلق وسيّره وفقًا لتدبيره، وفي ذلك القسم دليل على أنَّه لا يعجزه شيئًا، أقسم الله بالشمس حيث أنَّها أم المجموعة الشمسية وهي النجم المُسيطر على تسعة كواكب والكثير من الكويكبات التي لا يمكن حصرها، وتتميز الشمس بشدة ضوئها في النهار، واختص الله تعالى وقت الضحى حيث يمكن للإنسان أن ينعم بسطوع الشمس في ذلك الوقت دون أن يتأذى من حرارتها.

٢- يتلو الشمس في الوضوح القمر، حيث يتجلى ضوئه بعد مغيب الشمس، وهذه الحركة الكونية مثيرة للتساؤل عن نظام هذا الكون الفسيح الذي لا يمكن أن يختل إلا أن يشاء الله.

٣- يضرب الله المثل في التتابع بالنهار والليل، حيث أنَّ النهار يأتي فيجعل الشمس جلية واضحة للعيان، بينما يتبع الليل النهار لكي يُغشي الليل ويُغطيها.

٤- يأتي القسم الخامس في سورة الشمس بالسماء وما بناها، حيث يسأل الله تعالى الكفار من الذي بنى هذه السماء ليعلموا أنَّه لا خالق إلا الله، وبالتالي فهو القادر على إعادتهم وبعثهم بعد الموت، وربما يكون المقصود بقوله (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا) أي انظروا إلى عظمة بنائها وكيفية ارتفاعها بغير عمد.

٥- تتعدد الآراء في قوله (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا) حيث يمكن أن يكون المراد وما خلق فيها من أنفسٍ، بالإضافة إلى إمكانية أن يكون المقصود القسم بالأرض المسطحة لكي تسمح بخروج النباتات من الشقوق حتى يسعى الإنسان بحثًا عن الرزق.

٦- كشف أسرار النفس البشرية: أقسم الله بالنفس البشرية حيث أنَّها سر كبير حيّر العلماء، وكانت سببًا في اختلافهم ما بين القول أنَّها مجبولة على الخير والرأي الآخر بأنها طُبعت على الشر.

٧- يُوكد الله تعالى في سورة الشمس أنه سوّى النفس البشرية على الفطرة المستقيمة وعدّل خلقها وأرشد الإنسان إلى التقوى والفجور حتى يسلك الإنسان أي الطريقين وفقًا لإرادته.

٨- جاء جواب القسم بعد هذه الأقسام السبعة في قوله (قدْ أفلَحَ منْ زَكَّاهَا * وقَد خابَ منْ دسَّاهَا) ليُعَلِّم الإنسان أنَّه إذا زكى نفسه بالطاعة وقاوم شهواتها فإن مصيره هو الفلاح، بينما إذا تغاضى وتكاسل عن تقويمها وتركها لارتكاب الشهوات فإن مصير هذا الإنسان هو الخيبة يوم القيامة.

٩- بعدما ذكر الله تعالى اختلاف حال الإنسان في التعامل مع النفس البشرية، أورد قصة قوم ثمود الذين كذبوا نبيهم صالح عليه السلام بسبب طغيانهم وعدم تقويمهم لأنفسهم، حيث كان لقوم ثمود قدرة عجيبة على نحت الصخور؛ لذلك طلبوا من نبي الله صالح عندما دعاهم إلى الإيمان بالله أن يأتيهم بناقة من الصخر، وبالفعل استجاب لطلبهم وأخرج الله الناقة من الصخر بالصفات التي طلبوها.

١٠- بينما كانت هذه الناقة بمثابة الاختبار لهم لكي يؤمنوا؛ إلا أنَّهم أصروا على التكذيب وضاقوا بالناقة عندما خصص لها شرب يوم وللقوم شرب يوم معلوم، فعقروها، مما استوجب غضب الله عليهم فدمَّرهم، وكان التدمير على السواء لأنهم جميعًا اشتركوا في التكذيب وعقر الناقة، فهو القادر على كل شيء والذي يسأل الناس عن أفعالهم، بينما لا يُسأل هو عما يفعل، وهذا جزاء كل من طغى وتجبَّر.

تُظهر سورة الشمس قدرة الله تعالى، وتدعو الإنسان إلى تزكية نفسه حتى يفلح في الآخرة؛ لأنَّ سنة الله في الكون هي استئصال وتطهير من لا يزكي نفسه.

ما وجه التناسب بين سورتي الشمس والليل؟

لما بين قبل حالهم في الافتراق وأقسم سبحانه على ذلك الشأن في الخلائق بحسب تقديره أزلا (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) فقال تعالى (إِنَّ

سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) فاتصل بقوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)) ثم إنَّ قوله تعالى (فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى..... إلى قوله ... فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) يلائمه تفسيرا وتذكيرا بما الأمر عليه من كون الخير والشر بإرادته وإلهامه بحسب السوابق قوله تعالى في سورة الشمس (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) فهو سبحانه أهَّلهم للإعطاء وللاتقاء والتصدق، والمقدَّر للبخل والاستغناء والتكذيب، (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) وسبحانه (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ)، ثم زاد ذلك إيضاحا بقوله تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣)) فتَبًّا للقدرية والمعتزلة (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥)). (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الليل / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الليل /

سورة مكيّة وتتمحور آياتها عن سعي الإنسان وعمله وعن نضاله في هذه الحياة ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم، وقد ابتدأت السورة بالقسم كما في الكثير من سور هذا الجزء (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١)) وقد أقسم الله تعالى على أنَّ سعي الإنسان في هذه الحياة مختلف ومتباين (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤)) ثم أوضح لنا سبل السعادة (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥)) وسبل الشقاء (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨)) وجزاء كل منهما، ثم حذّرت الآيات من أن يغتر الإنسان بماله الذي لن يغني عنه شيئاً يوم القيامة (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)) وحذرت أهل مكة من عذاب الله لتكذيبهم للرسول ﷺ (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى (١٤))، وختمت السورة بنموذج للمؤمن الصالح الذي ينفق أمواله في سبيل الله وابتغاء مرضاته وبيّن جزاءه (وَسَيُجَنَّبُهَا

الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨)) وهذه الآيات نزلت في أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه حين أعتق بلال بعد أن اشتراه من سيده.

سؤال رقم ٥٣٩٧ / كيف نضبط آيات سورة الليل؟.

الجواب رقم ٥٣٩٧ / نقسم السورة إلى خمسة أقسام بحسب المواضيع، ونحفظ كل موضعٍ على حدة: (**القسم – طريق السعادة والشقاء – اغترار الناس بأموالهم – تحذير أهل مكة من عذاب الله – نموذج المؤمن الصالح**) وبهذه الطريقة يسهل حفظها، وكما يلي:-

١- القسم الأول: **القسم**: يقسم الله تعالى بالليل، وبالنهار، وبالخالق العظيم الذي أوجد الذكر والأنثى، وعلى أنَّ عمل الخلائق مختلفٌ وطريقهم متباين: فقال (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤)).

٢- القسم الثاني: **طريق السعادة والشقاء**: ورسمت الخط الموصل للنجاة والفوز بالجنة، وبينت أوصاف الأبرار والفجار: فقال (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)).

٣- القسم الثالث: **اغترار الناس بأموالهم والبخل بها**: اغترَّ بعض الناس بأموالهم وثرواتهم التي كدسوها وبخلوا بها، وهي لا تنفعهم في شيء، وذكَّرتهم الآيات بحكمة الله في توضيحه لعباده طريق الهداية وطريق الضلالة: فقال (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى (١٣)).

٤- القسم الرابع: **تحذير أهل مكة من عذاب الله**: وانتقامه ممن كذَّب بآياته ورسوله، وأنذرهم من نار حامية، لا يذوق سعيرها إلا الكافر الشقي: فقال (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى (١٤) لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦)).

٥- القسم الخامس: **خُتمت السورة بذكر نموذج المؤمن الصالح**: الذي ينفق ماله في وجوه الخير ليزكي نفسه من عذاب الله تعالى: فقال: (وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)).

سؤال رقم ٥٣٩٨ / كم مرة وردت (وَالنَّهَارِ إِذَا)؟.

الجواب رقم ٥٣٩٨ / وردت (وَالنَّهَارِ إِذَا) مرتان في سورتين متتاليتين (الشمس - الليل):-

١- ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾ الشمس: ٣

٢- ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ الليل: ٢

سؤال رقم ٥٣٩٩ / اضبط مواضع (سَعْيُكُمْ - سَعْيَكُمْ)؟.

الجواب رقم ٥٣٩٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝٢٢﴾ الإنسان.

٢- ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ الليل.

الضبط /

(سَعْيُكُم) في الإنسان بضم الياء لأنَّ (وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً) كان واسمها وخبرها والجملة معطوفة على ما قبلها، وبفتحها في الليل (سَعْيَكُمْ) لأنَّ كلمة (سعي) إسم إن منصوب وعلامة نصبح الفتحة.

سؤال رقم ٥٤٠٠ / اضبط مواضع (عَنْهُ مَالُهُ)؟.

الجواب رقم ٥٤٠٠ / وردت (عَنْهُ مَالُهُ) مرتان في السور (الليل – المسد):-

١- ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ الليل.

٢- ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ ﴾ المسد.

الضبط /

قبلها في سورة الليل (وَمَايُغۡنِي) نربط الياء منها مع ياء الليل على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أنَّ الذي جاء قبلها في المسد (مَآ أَغۡنَىٰ) بالهمزة.

فوائد للدكتور فاضل السامرائي /

١- ما الحكم البياني في استخدام الفعل المضارع (يَغْشَى) مع الليل والفعل الماضي (تَجَلَّى) مع النهار؟ سورة الليل تبدأ بقوله تعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) هو سبحانه أقسم بالليل وقت غشيانه ونلاحظ ان المفعول لفعل يغشى محذوف فلم يقل سبحانه ماذا يغشى الليل، هل يغشى النهار او الشمس لأنه سبحانه أراد ان يطلق المعنى ويجعله يحتوي كل المعاني المحتملة، (وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) أي كشف وظهر، واستعمال صيغة المضارع مع فعل يغشى هو لأن الليل يغشى شيئاً فشيئاً بالتدريج وهو ليس كالنهار الذي يتجلى دفعة واحدة بمجرد طلوع الشمس، أي ان عملية الغشيان تمتد ولذا احتاج الفعل لصيغة المضارع، اما النهار فيتجلى دفعة واحدة لذا وجب استخدام صيغة الماضي مع الفعل تجلى. والآيات هنا مشابهة لآيات سورة الشمس في قوله تعالى: (وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا {٣} وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا {٤}) فصيغة الافعال متعلقة بالتجلي والغشيان.

٢- ما علاقة القسم (والليل اذا يغشى...) بهذا الجواب؟ منذ بداية السورة أقسم الله تعالى بأشياء متضادة: (يغشى – يتجلى – الذكر – الأنثى – الليل – النهار) فجواب القسم شتى يعني متباين لأنَّ سعينا متباين ومتضاد فمنا من يعمل للجنة ومنا من يعمل للنار فكما ان الاشياء متضادة فان اعمالنا مختلفة ومتباينة ومن هذا نلاحظ أنه سبحانه أقسم بهذه الاشياء على اختلاف السعي (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) واختلاف الاوقات (الليل والنهار)

واختلاف الساعين (الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) واختلاف الحالة (يغشى وتجلى) واختلاف مصير الساعين (فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى... وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى).

٣- لماذا هذا الترتيب؟ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى {١} وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى {٢} وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى {٣}) نلاحظ أنَّ الله تعالى بدأ بالليل قبل النهار لأنَّ الليل هو أسبق من النهار وجوداً وخلقاً لأنَّ النهار جاء بعد خلق الأجرام وقبلها كانت الدنيا ظلام دامس والليل والنهار معاً اسبق من خلق الذكر والانثى وخلق الذكر اسبق من خلق الانثى (خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا) فجاء ترتيب الآيات بنفس ترتيب الخلق: الليل أولاً ثم النهار ثم الذكر ثم الانثى وعلى نفس التسلسل.

٤- ما الحكم البياني في التقديم والتأخير في الآية (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى {١٢}) بدل القول إن الهدى علينا؟ التقديم في هذه الآية يفيد القصر، إنَّ معرفة وتقديم الخبر يفيد القصر، طريق الهدى يبينه الله تعالى فقط وليس هناك معه جهة أخرى، أي إنَّ الهدى يعود الينا (أي الله تعالى) حصراً وأي هدى من غير طريق الله فهو غير مقبول ومرفوض ولا يوصل الى الله عز وجل. فالجهة التي تبين طريق الهدى هو الله تعالى حصراً، وقول: إن الهدى علينا يتضمن المعنى السابق لكنَّه لا ينفي كون جهة اخرى توصل إلى الهدى ولكن الله تعالى حصر الهدى به جل وعلا.

٥- ما الحكم البياني في تقديم الآخرة على الأولى؟ التقديم والتأخير في القرآن عموماً مرتبط بسياق الآيات فأحياناً يقدم المفضول على الأفضل وقد يقدم المتأخر على المتقدم، ولو نظرنا في سياق الأيات في هذه السورة لوجدنا أن الله تعالى قدم الآخرة لتقدم طالبها (فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى {٥} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى {٦}) وأخّر الأولى لتأخر طالبها (وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى {٨} وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى {٩}).

٦- في الآية جاءت كلمة (الْأُولَى) مقابل (لَلْآخِرَةَ) ولم ترد مثلاً كلمة (الدنيا) مقابل (الْآخِرَةَ) ما الحكم في استخدام (الْأُولَى) بدل الدنيا؟ الحقيقة أولاً

وللعلم لم يرد في القرآن الكريم كله ولا مرة واحدة لفظ الدنيا مع الآخرة إنما ورد دائماً كلمتي الأولى والآخرة، ولهذا أسبابه البيانية:

الأول: (الْأُولَى) أعم من الدنيا في الاستعمال القرآني وفي اللغة أيضاً، القرآن يستعمل الدنيا لما يحيا فيه الانسان ويعيش كقوله تعالى: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) و (اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ) و (مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ)، أما (الْأُولَى) فتستعمل عامة لما يعلمه الإنسان وما لا يعلمه من أمر السموات والأرض فكلها الأولى، فكلمة (الْأُولَى) إذن أوسع من الدنيا، ولما أراد الله تعالى أن يذكر سعة الملك في سورة الليل ناسب أن يأتي بكلمة الأولى التي هي أعم وأوسع.

الثاني: أنَّ كلمة الدنيا نفسها هي مؤنث الأدنى ومن معانيها الأقرب والأخس والدون والأقل كما في قوله تعالى (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) فلمَّا أراد الله تعالى أن يذكر في سورة الليل سعة ملكه وعظمته لم يناسب ذكر كلمة الدنيا التي قد تحتمل في معانيها (الدون أو الأقل)، إذن كلمة الدنيا لا تناسب هنا من حيث الدلالة اللغوية واشتقاقها ومن حيث السياق ايضاً.

٧- (وَسَيُجَنَّبُهَا): استخدم الفعل بصيغة المبني للمجهول فلماذا لم يستخدم الفعل (سيتجنبها)؟ الآية فيها تحذير وإنذار عظيم إلى الناس لأن الأتقى لا يتجنبها بنفسه وإنما الأمر يعود إلى خالق الخلق وخالق النار، فالله تعالى هو الذي يجنب عباده النار ولا أحد يستطيع أن يتجنبها بنفسه أبدا، ونظير هذه الآية ما جاء في قوله تعالى في سورة البقرة (فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) وفي سورة مريم (وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا {٧١} ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا {٧٢}) سورة مريم، لا يستطيع النَّاس أنْ ينجوا بأَنفسهم من النار ولو كان أحدهم الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى إنما الأمر يعود لخالق الناس وخالق النار سبحانه.

ماذا علمتني سورة الليل /

١- التغيُّر طبيعة الكون: تبدأ السورة بالقسم بالليل الذي يغشى كافة المخلوقات وتُضيف غشاوة الليل على الكون السكون لكي ينال الإنسان قسطًا من الراحة، وبعد ذلك يأتي النهار ليُجلي الكون من أجل الحركة والسعي لتحصيل الرزق.

٢- يُشير ذكر الليل والنهار في بداية السورة إلى مرور عمر الإنسان يومًا بعد يوم، ويجب عليه أن يفقه رسالته في الحياة التي وُجد من أجلها حتى لا يضيع عمره سُدى.

٣- يوجد ترابط وثيق بين تغير الإنسان من حالة إلى حالة أخرى وبين تتابع الليل والنهار بالإضافة إلى أنه يدل على إمكانية بعثه إلى الحياة بعد الموت.

٤- ذكر الله خلق الذكر والأنثى في سورة الليل حيث أنَّه كناية عن مقصد الإنسان من السعي في حياته، فالإنسان يسعى من أجل إنجاب الذرية، وبمجرد رؤية ذريته تكبر يدخل الوقار إلى قلبه ويشعر باكتمال سعيه.

٥- علمتني سورة الليل أنَّ سعي الإنسان يختلف في الدنيا: تختلف طريقة عيش الإنسان في الدنيا ويتباين العمل من شخص لآخر، وبينما يبحث الجميع عن الرزق إلا أن هناك ضوابط عديدة تحكم كل إنسان في تحصيل رزقه.

٦- يتأرجح الإنسان طول حياته بين التسيير والتخيير، حيث أنَّه لا يختار نوعه، فيمكن أن يولد ذكرًا أو أنثى كما لا يختار زمانه ومكانه الذي يُولد فيه، لكنه مع ذلك مكلف بالاختيار، فيمكنه طاعة الله أو معصيته.

٧- رغم تشتت سعي الإنسان في حياته إلا أنَّه ينتهي إلى طريقين إما إلى الإيمان بالله أو الكفر والتكذيب والعياذ بالله.

٨- علمتني سورة الليل ما هي أوصاف طريق السعادة: الذي يختار طريق السعادة يجب عليه أن يتصدق بأمواله ويُصدق بقلبه وعندها يُيسره الله تعالى لليُسرى.

٩- علمتني سورة الليل أوصاف طريق الشقاء: الذي يختار طريق الشقاء يبخل بماله ويُفضل أن يكون معزولًا عن الناس حتى لا يُطالبوه بأنه يُعطيهم شيئًا، فعندما يُكذب الإنسان بالحسنى فإنه بذلك يستغني عن العشرة الطيبة ويسعى إلى الشقاء بأخلاقه السيئة، فلا يكون من الله تعالى إلا أن يُييسره إلى العُسرى التي اختارها بنفسه.

١٠- علمتني سورة الليل أنَّه لا ينفع الإنسان ما اكتسبه من مال عندما يأتي يوم القيامة، حيث أنَّ المال لن يدفع عنه العذاب بخلاف كان يعتقد مشركو مكة.

وأخيراً: أوجب المولى عز وجل على نفسه الهدى وهو ما يرتبط بما جاء في سورة البلد (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) أي أن الله تعالى بيَّن الخير والشر عن طريق إرسال الرسل، مع توضيح أنَّ الأمر لله تعالى في الدنيا والآخرة لئلا يكون للناس على الله حجة، أنذر الله عباده بالنار التي لا يتحمل عذابها ولا شدة حرارتها أحد، وأوضح الله أنَّ من يدخل هذه النار ويذوق عذابها هو الأشقى أي الذي اختار الشقاء بعصيانه أوامر الله وعدم اجتناب نواهيه، هذا الإنذار الإلهي يجب أن يكون ذا جدوى، وذلك من خلال استطاعة الشخص المنذر أن يتقي المحذور منه، ودلالة ذلك أنَّ كل ما كلف الله به الإنسان، فهو مخيره بين أدائه وتركه، وأنَّ اجتناب النيران مقترن بالتقوى وتطهير النفس بإخراج الأموال في سبيل الله، كما تنوّه الآية على أنَّ التقوى مرتبطة بخدمة المجتمع لا لشيء إلا ابتغاء وجه الله تعالى ومن دون أن يكون الإنسان منتظرًا للشكر أو الأجر من أحد، وعليه: يُبشر الله تعالى عباده المتقين بأنَّه سوف يُرضيهم بجزيل عطائه ولكن يشترط أن يتجرد الإنسان من حظ النفس، فبذل المعروف يكون لمجرد المعروف.

ما وجه التناسب بين سورتي الليل والضحى؟

لما قال تعالى (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) ثم اتبعه بقوله (فَسَنُيَسِّرُهُ) وبقوله (إِنَّ

عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣)) فلزم الخوف، واشتد الفزع وتعين على الموحد الإذعان بالتسليم والتضرع في التخلص والتجاوه إلى السميع العليم، آنس تعالى أحب عباده إليه وأعظم منزلة لديه، وذكر له ما منحه من تقريبه واجتبائه وجمع خير الدارين له فقال (وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤)) ثم عدد تعالى عليه نعمه بعد وعده الكريم له بقوله (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥)) وأعقب ذلك بقوله (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)) فقد آويتك قبل تعرضك وأعطيتك قبل سؤالك، فلا تقابله بقهر من تعرض وقهر من سأل وقد حاشاه سبحانه عما نهاه عنه، ولكنه تذكير بالنعم، وليستوضح الطريق من وفق من أمته ﷺ، أما هو ﷺ فحسبك من تعرف رحمته ورفعه قوله (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)، ثم تأمل استفتاح سورة الضحى ومناسبة ذلك المقصود، وكذلك السورة قبلها برفع القسم في الأولى بقوله (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) تنبيها على إبهام الأمر في السلوك على المكلفين وغيبة حكم العواقب، وليناسب هذا حال التذكر بالآيات وما يلحقه من الخوف مما أمره غائب عنه من تيسيره ومصيره واستعصاء ما به يحصل اليقين واستصغار درجة المتقين. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الضحى / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الضحى /

هذه السورة وسورة الشرح وسورة الكوثر سور مليئة بمحبة الله تعالى لرسوله الكريم وكأنها تعويض عن عتاب الله الرقيق لرسوله ﷺ في سورة عبس، وهي تتناول شخصية الرسول ﷺ وما أنعم الله تعالى عليه من النعم في الدنيا والآخرة (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ويتكرر فيها قوله تعالى (أَلَمْ يَجِدْكَ) وكأنها إشارة للرسول الكريم بأنَّ الله تعالى لا يمكن أن ينساك أو يقلاك وقد أنعم عليك بكل هذه النعم التي ذكرها من الإيواء والهداية والإستغناء (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى {٦} وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى

{٧} وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى {٨})، ثم أوصاه تعالى بثلاث وصايا مقابل النعم التي أنعم الله تعالى بها على رسوله ﷺ (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ {٩} وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ {١٠} وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ {١١}) وقد أقسم الله تعالى بالضُّحى والليل إذا سجى وهما وقتان في منتهى الرقّة على النفس البشرية وقت الضحى وهو أول ابتداء النهار ووقت الليل إذا سجى أي أول وقت الليل وهو الوقت اللطيف من الليل وليس الوقت المظلم الموحش، فهذان القسمان مناسبان تماماً لطبيعة السورة الرقيق والمليء بالمحبة للرسول ﷺ والسورة كلها فيها من جمال اللفظ وروعة البيان ورقيق المعاني ما يدل على محبة الله تعالى للرسول ﷺ ولطفه وعنايته به.

سؤال رقم ٥٤٠١ / كيف نضبط آيات سورة الضحى؟.

الجواب رقم ٥٤٠١ / نقسم السورة الى ستة أقسام بحسب المواضيع كي نفهمها ونحفظها جيدا، وكما يلي:-

١- قيمة الوقت في حياة المسلم: أقسم الله تعالى بوقت الضحى والليل، ليعلم المسلم أنَّ الوقت هو رأس ماله الذي يتاجر فيه مع الله عز وجل، ويطلب به سعادة الدنيا والآخرة، وهذا الوقت لا يُسترجع بالآمال ولا يُشترى بمال: فقال سبحانه (وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢)

٢- مصدر التلقي الكتاب والسنة: عندما انقطع الوحي عن النبي ﷺ لم يؤلف آية أو يخترع سورة، وإنما ظل صامتا منتظراً الوحي، على الرغم من استهزاء المشركين به، واتهامهم له أنَّ شيطانه قد انقطع عنه، وظلَّ ساكنا ليعلم البشرية كلها أنه لا ينطق عن الهوى، وحتى يقتدي به الدعاة في هذا السلوك حتى يسكت حين لا يعلم حكم الله تعالى في مسألةٍ ما: فقال سبحانه (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)).

٣- البدايات المحرقة والنهايات المشرقة: يُمضي المسلم حياته مستبسلا تروم حوله الدنيا وشهواتها والآخرة ومكارهها، فيتردد في الإختيار وتتجاذبه الغرائز، فيستمع قلبه لنداء الإيمان بقول الله تعالى (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى

(٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥)) وإنه ليدَّخرُ لك ما يُرضيك من التوفيق في دعوتك، وإزاحة العقبات من طريقك.

٤- فتش في ماضيك الجميل: قال تعالى (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى (٨)): تعرض السورة صور فضل الله تعالى على نبيه ﷺ، ففيها إشارة للرسول الكريم بأنَّ الله تعالى لا يمكن أن ينساك أو يقلاك، وقد أنعم عليك بكل هذه النعم من (الإيواء والهداية والاستغناء) ذكَّرته بما كان عليه في الصغر من اليُتم والفقر والفاقة، فآواه ربه وأغناه وأحاطه بكلأه وعنايته، وهذا منهج لكل من لمس في نفسه اعتراضاً أو جزعاً، فليعدد تلك النعم التي لا تُحصى، ثم ينسبها لربه ويشكره عليها.

٥- عملك اليوم هو تاريخك غداً: قال تعالى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)): خُتمت السورة بوصية الله تعالى لنبيه ﷺ والسائرين على دربه **بثلاث وصايا** مقابل تلك النعم الثلاث: ليعطف على اليتيم، ويرحم المحتاج، ويمسح دمعة البائس المسكين، جاءت هذه الآيات وكأنَّها تدل على صدق موعودات المستقبل بصدق عناية ورعاية الماضي.

٦- المظهر العملي للشكر: قال تعالى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)): التحدث بنعم الله سبحانه وبخاصة نعمة الهدى والإيمان هو صورة من صور الشكر للمنعم، يكملها البر بعباده، وهو المظهر العملي للشكر، وأرشده الله تعالى إلى أن يقابل النعم المتجددة الزائدة على ما تُعالج بطاعات مناسبة: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى) في مقابل (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ)، و (وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى) في مقابل (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ)، و (وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى) في مقابل (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).

فوائد للدكتور فاضل السامرائي /

١- لماذا اختار الله تعالى كلمة (فَتَرْضَى)؟ اختيار هذه الكلمة بالذات في غاية

الأهمية: فالرضى هو من أجلِّ النعم على الإنسان، وهو أساساً الاستقرار والطمأنينة وراحة البال، فإن فُقد الرضى حلت الهموم والشقاء ودواعي النكد على الانسان، وإن فُقد في جانب من جوانب الحياة فقد استقراره بقدر ذلك الجانب، ولذا جعل الله تعالى الرضى صفة أهل الجنة (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ) (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)، وعدم الرضى يؤدي الى الضغط النفسي واليأس وقد يؤدي إلى الانتحار، والتعب مع الرضى راحة والراحة من دونه نكد وتعب، والفقر مع الرضى غنى والغنى من دونه فقر، والحرمان معه عطاء والعطاء من دونه حرمان، لذا فإنَّ اختيار الرضى هو اختيار نعمة من أجلِّ النعم ولها دلالتها في الحياة عامة وليست خاصة بالرسول الكريم ﷺ فإذا رضي الإنسان ارتاح وهدأ باله وسكن، وإن لم يرضى حل معه التعب والنكد والهموم والقلق مع كل ما أوتي من وسائل الراحة والاستقرار.

٢- لماذا قال (يُعْطِيكَ) ولم يقل يؤتيك؟ الإيتاء يكون لأمور مادية وغيرها (الملك، الحكمة، الذكر) أمَّا العطاء فهو خاص بالمادة، والإيتاء أوسع من العطاء وأعمّ والعطاء مخصص للمال، والإيتاء قد يشمله النزع والعطاء لا يشمله النزع، (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا....) (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء...) وقد لا يستوجب الإيتاء لشخص ما أن يتصرف بما أُوتي، أمَّا العطاء فلصاحبه حرية التصرف فيه بالوهب والمنح ولذا قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) لأنَّ الكوثر اصبح ملكاً للرسول ﷺ وكما قال الله تعالى لسيدنا سليمان عليه السلام (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أي له الحق بالتصرف فيه كما يشاء.

٣- لماذا ترتيب الآيات على هذا النحو؟ (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى(٨)) هذا هو الترتيب الطبيعي في الحياة، اليُتم يقال لمن فقد والديه أو احدهما وهو دون سن البلوغ فاذا بلغ انتفت

عنه صفة اليتم، وإذا بلغ دخل في سن التكليف الشرعي فهو يحتاج إلى الهداية ليتعلم كيف يسير في الحياة قبل أن يكون فقيرا أو غنيا وكيف يجمع المال الحلال لأنَّ كل مال جمع من غير طريق الهداية هو سحت، ثم تأتي العِيلة وهي أمر آخر بعد البلوغ من الناس من يكون فقيرا أو غنيا وعلى الإثنين أن يسيرا وفق التعاليم التي تعلمها بعد البلوغ مباشرة وهذا طبيعي ويمر به كل الخلق فهذا هو التسلسل الطبيعي في الحياة، لذا فقد بدأ سبحانه بالحالة الأولى (اليتم) ثم إذا بلغ تأتي (الهداية) في المرتبة الثانية، وثالثاً (العائل) والغني يجب أن يسيرا على الهداية.

٤- لماذا اختيار كلمة (فَحَدِّثْ) ولم يقل (فأخبر)؟ الإخبار لا يقتضي التكرار يكفي أن تقول الخبر مرة واحدة فيكون إخباراً، أمَّا التحديث فهو يقتضي التكرار والاشاعة اكثر من مرة، وفي سياق الآية يجب أن يتكرر الحديث عن الدعوة الى الله مرات عديدة ولا يكفي قوله مرة واحدة، ولهذا سمى الله تعالى القرآن حديثا (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ)، فمعنى (فَحَدِّثْ) في هذه الآية هو المداومة على التبليغ وتكرارها وليس الإخبار فقط فيمكن أن يتم الإخبار مرة واحدة وينتهي الامر، وفي تسلسل الأحاديث في كتب السنة نلاحظ أنَّهم يقولون: حدثنا فلان عن فلان ويكررون ذلك مرة أو مرات عديدة حتى يصلوا الى أخبرنا رسول الله ﷺ فالرسول الكريم يخبر بالحديث ثم يتناقله الصحابة فيما بينهم ويستمر تناقل الحديث حتى يعم وينتشر.

فائدة مهمة للدكتور حسام النعيمي /

ما الفرق بين معنى الضلال في الفاتحة (وَلاَ الضَّالِّينَ) و قوله تعالى (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (٢٠) الشعراء) و (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) الضحى)؟.

معنى الضَّلال في الآيات الثلاث واحد: وهو عدم معرفة شرع الله سبحانه وتعالى، فموسى عليه السلام فعل هذا قبل النبوة فهو لا يعرف شرع الله، والرسول صلى الله

عليه وآله وسلم لما يقول له الله عز وجل تعالى (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) يعني لم تكن عارفاً شرع الله تعالى فهداك إلى معرفة شرع الله بالنبوة، فالضلال هنا عدم معرفة شرع الله وليس الضلال معناه الفسق والفجور وعمل المنكرات، وإنما هو الجهل بشرع الله سبحانه وتعالى: غير الضالين، وموسى عليه السلام قبل النبوة فعل هذا فكان جاهلاً بشرع الله ومُحَمَّد ﷺ لم يكن يعرف شرع الله تعالى قبل النبوة فالمعنى واحد.

فائدة أخرى له /

قَلَى من البغض ويكون بين المتباغضين فقال (مَا وَدَّعَكَ) فأكرمه لأنَّه يحبه وقال (وَمَا قَلَى) وما قال وما قلاك إكراماً له أن يناله الفعل، عندما تكرم أحدهم تقول سمعت أنك تكلمت فيقول ما تكلمت ولا يقول تكلمت عليك، لا يقول له ما شتمتك وإنما يقول ما شتمت، فيها إكرام وإجلال للمخاطب في الحالتين في التوديع والقلى شرّفه في الذكر قال ودعك وشرّفه في الحذف، (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) إذن شرّفه في الذكر وشرفه في الحذف، دراسة الحذف مسألة تحددها السياقات التي ترد فيه وتأتي كل حالة بقدرها.

ماذا علمتني سورة الضحى /

١- إبطال مزاعم المشركين: أبطل الله تعالى مزاعم المشركين بهذه السورة ليؤكد أن انقطاع الوحي كان اختبارًا للنبي، ولم يكن سببه التوديع أو الهجران.

٢- عطف الله تعالى الليل مع الضحى والمقصود بذلك سكون الخلائق، حيث أن كلمة (سَجَى) الواردة في السورة الكريمة معناه هدأ، وهناك علاقة بين الضحى وسجى الليل وما فيهما من هدوء يعقُبه استئناف للعمل وبين عودة الوحي إلى النبي بعد انقطاع.

٣- تُشير سورة الضحى إلى أمانة النبي ﷺ في نقل الوحي، ففي الفترة التي انقطع فيه الوحي عنه، كان من الممكن أن يُخرس ألسنة المشركين باختلاق آية أو سورة، ولكن لأنَّه لا ينطق عن الهوى، نجح في الاختبار وانتظر حتى يأتيه الله

تعالى بهذه السورة.

٤- علمتني سورة الضحى أنَّ الآخرة خير وأبقى من الحياة الدنيا: ذكَّرَّ الله تعالى نبيه بأن الأمور بالخواتيم، فيجب على الإنسان أن يعمل لآخرته، لأنَّه مهما طال البقاء في الدنيا، فهي دار فناء، ومن ثم ينتقل الخلق جميعًا إلى دار المستقر والبقاء.

٥- فيها من التبشير بالفرج بعد الضيق مع ما كان يتعرض له المسلمون في مستهل الدعوة من أنواع العذاب النفسي والجسماني، فجاء قوله (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى) بمثابة الدعم للمسلمين حتى يثبتوا على دينهم.

٦- إعلاء منزلة النبي ﷺ: يُوضح الله تعالى الخير الذي أعده الله لنبيه بداية من الوحي الذي لن ينقطع عن النبي مرة أخرى حتى انتقاله للرفيق الأعلى من أجل أن يعلم الإنسان أن خير العطاء هو العلم الذي يصل به إلى أعلى درجات الجنة.

٧- اختص الله تعالى نبيه بالعطاء الوفير مثل الشفاعة والتمكين له وانتشار رسالته.

٨- تعرض السورة مظاهر كرم الله على نبيه ولطفه به وذلك من خلال أنَّه أعّد له من يأويه عندما وُلد يتيمًا والهدى المتمثل في اختصاصه بتبليغ الرسالة بعد سنوات من الحيرة ومن ثم رزقه بالمال بعد المعاناة والفاقة.

٩- تعميق قيم التكافل الاجتماعي: تتحدث السورة عن مظاهر التكافل الاجتماعي لبناء مجتمع متماسك، حيث يجب إكرام اليتيم ومنحه جميع حقوقه بالإضافة إلى رعايته وعدم قهره حتى يُفيد المجتمع مستقبلًا.

١٠- ينبغي على الإنسان أن يُكرم سائله ويتحدث معه برفق دون أن ينهره سواء أعطاه أم لم يُعطه شيئًا، فالتحلي بالأخلاق الحميدة سمة يجب توافرها في الشخص عندما يتعامل مع جميع أفراد المجتمع.

١١- علمتني سورة الضحى أن نشكر الله تعالى على نعمه: تحث الآيات على ضرورة شكر الله تعالى على نعمه والتحديث بها ليس بالقول فقط، ولكن

بالعمل، فالإنسان عندما يُطيع ربه يكون قد أدى واجبه تجاه نعم الله.

١٢- هناك رابط قوي بين الوصايا الثلاثة التي وصى الله تعالى بها نبيه وبين التذكير بماضيه، حيث أنَّ الإنسان إذا تذكر حاله قبل أن يُنعم الله عليه، كان ذلك أدعى أن يهتز قلبه ويتغير سلوكه.

ما وجه التناسب بين سورتي الضحى والشرح؟

العلاقة بين سورة الضحى وسورة الشرح التي نزلت بعد الضحى، تتمثّل أنّ فيهما ثناءً من الله جلَّ وعلا على نبيه عليه السلام، ومواساةً له، وتثبيتاً لقلبه، ممّا يدل على صحة الرسالة التي بُعث بها محمدٌ عليه الصلاة والسلام، وصدق نبوته، وفي ذلك بيانٌ وتذكيرٌ بعناية الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ، وأنّه لن يقطع عليه الخير والفضل، بل يمنّ عليه بتيسير الأمور، ورفع الهمّ والحرج عنه.

سورة الشرح / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الشرح /

سورة مكيّة وكما سورة الضحى تتحدث عن مكانة الرسول ﷺ ومقامه الرفيع عند رب العالمين، وعددت نعم الله تعالى على الرسول ﷺ وذلك بشرح صدره وتطييب نفس الرسول ﷺ بعد ما لاقاه في سبيل الدعوة من أذى ومشقة ومصاعب ومحاربة من قومه (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ {١} وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ {٢} الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ {٣}) كما تحدثت السورة عن إعلاء مكانة الرسول الذي يقترن اسمه مع اسم الله تعالى في الشهادة التي يكررها المسلمون مرات عديدة وبالصلاة عليه عند

ذكر اسمه ﷺ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ {٤})، وكأنَّ السورة كلها تطييب لخاطر الرسول ﷺ الذي عانى ما عاناه في سبيل الدعوة إلى الله ووحدانيته والإيمان به (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٦}) واختتمت الآيات بأجمل المعاني: وهي تذكير الرسول ﷺ بالتفرغ للعبادة بعدما بلّغ الرسالة وفي هذا شكر لله تعالى على نعمه لأَنَّ النعم تستحق الشكر، وشكر النعم تكون على قدر المنعِم وعطائه ونعم الله تعالى عظيمة لأَنَّها من العظيم سبحانه فأهل هو أن يُحمد وأهل هو أن يُشكر ويُعبد حق العبادة (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ {٧} وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ {٨}).

سؤال رقم ٥٤٠٢ / وقفة لغوية مع (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٦})؟.

الجواب رقم ٥٤٠٢ / **هنالك قاعدة لغوية تقول**: إن جاءت المعرفة في جملتين مختلفتين فهما نفس الشيء: فحينما أقول مثلاً (جاء الرجلُ وسَلَّمْتُ على الرجل) فهو نفس الرجل، وإن جاءت النكرة في جملتين مختلفتين فليستا نفس الشيء: فحين أقول (جاءَ رجلٌ وسَلَّمْتُ على رجلٍ) فليسا نفس الرجل، بل رجلان مختلفان، **طيب**: في قوله تعالى (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٦}) جاءت كلمة العسر معرفة فهو نفس العسر، أما كلمة يسراً فقد جاءت نكرة، فليسا نفس اليسر، بل يسران مختلفان: يسرٌ بتفريج كربك، ويسرٌ يجبر قلبك بعد العسر، يسرٌ مادي، ويسرٌ معنوي.

ثم لاحظ قوله (مَعَ) ولم يقل (بعد) فالله تعالى ينزل مع العسر يسراً، فما تعتقده أنت عسراً هو في حقيقته يسرٌ ولكنك لا تعلم، فكم من أمرٍ ضاق به صدرك واعتقدته أكبر المصائب وفي داخله رحمة من الله واكتشفت ذلك مع الوقت، فثق بالله تعالى لأنَّه أرحم بك من أمك، بل أرحم بك من نفسك، ولا يدبر أمرك إلا للخير، فلو استقر هذا الشعور في قلبك لهانت عليك الدنيا وما جزعت أبداً من مصائبها، فرب الخير لا يدبر أمرك إلا للخير، ثق بالله.

ماذا علمتني سورة الشرح /

١- حينما أقرأ الآية (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) أتعلم أنَّ الإنسان المؤمن الذي يؤمن بالله حق الإيمان ويعبده حق العبادة ويقرأ ويحفظ القرآن والسنة ويسير على هديهما ويترك الحقد والفضول ويعمل على حب الناس ومساعدتهم وعمل الخير يؤدي ذلك إلى إنشراح صدره وانبساطه.

٢- تعلمت من سورة الشرح أن أترك كل همومي في الحياة وأتوكل على الله حق التوكل في حل مشاكلي ولا أحمل همّاً للغد وأنا واثق من أن الله إذا توكلت عليه سيحل لي مشاكلي من حيث لا أحتسب.

٣- تعلمت حين قرأت الآية (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ) أنني إذا استغفرت الله وتبت إليه توبة صادقة فإنه سيغفر لي ذنوبي ويضع عني أوزاري ولو كانت مثل زبد البحر ما دمت أعبده حق العبادة وأتبع سنة رسوله الكريم ﷺ.

٤- علمتني سورة الشرح أنني حينما أقرأ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وأسمع صوت المؤذن أن أردد ما يقوله ثم أصلي على رسول الله ﷺ وأطلب له الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية وأن أذكره دائما في قلبي وعقلي.

٥- ومن الآية (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) تعلمت أن أصبر إذا أصابني ضيق أو عسر وأنا واثق من أنَّ الله سيأتيني بعده باليسر ويفرج كربتي وضيقي.

٦- علمتني سورة الشرح من الآيات (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) أننا عندما ننتهي من الصلاة المفروضة فإننا نصلها بالنوافل والاستغفار والتسبيح والدعاء وإذا فرغنا من العبادة نتجه إلى أعمالنا وبعد أن ننتهي من عملنا نتوجه إلى ذكر الله واتباع منهجه ونترك اللهو واللعب والبطالة وسوء الأعمال والغيبة والنميمة.

٧- تعلمت من سورة الشرح أنَّ العبادة ليست قاصرة على الصلاة فقط وإنما شاملة لكل عمل يبتغي به المسلم وجه الله تعالى.

ما وجه التناسب بين سورتي الشرح والتين؟

خُتمت سورة الشرح بالدعوة إلى الكد والنصب في الحياة الدنيا، ليبنيَ الإنسان بذلك دار مقامه في الآخرة، ويعمرها بما يساق إليه فيها من نعيم الله ورضوانه، وبدأت سورة التين بهذه الأقسام من الله سبحانه وتعالى لتقرير حقيقة الإنسان وتذكيره بوجوده، وأنَّ الله سبحانه خلقه في أحسن تقويم، وأودع فيه القوى التي تمكّن له من الاحتفاظ بهذه الصورة الكريمة، وأن يبلغ أعلى المنازل عند الله، ولكن ميل الإنسان إلى حب العاجلة، قد أغراه باقتطاف الذات الدانية له من دنياه، دون أن يلتفت إلى الآخرة، أو يعمل لها، فرُدّ إلى أسفل سافلين .. وقليل هم أولئك الذين عرفوا قدر أنفسهم، فعَلَوا بها عن هذا الأفق الضيق، ونظروا إلى ماوراء هذه الدنيا.

سورة التين / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة التين /

هي سورة مكيّة تعالج موضوعين أساسيين هما: تكريم الله تعالى للإنسان وموضوع الإيمان بالحساب والآخرة.

طيب: ما علاقة التين والزيتون بمكة والطور في هذه السورة؟ الله تعالى يقسم بثلاثة أشياء هامة (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣)) يقسم بمكانين هما جبل الطور الذي كلّم الله تعالى موسى عليه ومكة المكرمة (الْبَلَدِ الأَمِينِ)، أما التين والزيتون فليس القصد منهما الفاكهة وإنما يقصد بهما المكان وهو أرض فلسطين فالله تعالى يقسم بثلاثة أماكن هي من أطهر بقاع الأرض التي خصّها الله تعالى بإنزال رسله وأنبيائه دون سائر بقاع الأرض وبهذا القسم يريد الله تعالى أن يعلمنا أنَّه كما أقسم بأطهر الأرض التي خلقها كذلك فقد خلق سبحانه الإنسان في أحسن تقويم وأطهر وأحسن شكل (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤))، ولـمّا عصى الإنسان ربه تعالى نكّس الإنسان نفسه (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)) ويبقى طاهراً الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وختمت الآيات ببيان عدل الله تعالى في حساب الناس على أعمالهم (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨)) بلى والله وإني على

ذلك من الشاهدين.

الخريطة الذهنية لسورة التين:



ماذا علمتني سورة التين /

١- تبديل الفطرة يؤدي إلى الفساد: تبدأ السورة بذكر فاكهة التين وهي فاكهة طازجة يصعب حفظها حيث أنَّها لا تلبث فترة طويلة حتى تفسد وهي تُشير إلى حال الإنسان الذي ينتكث عن الفطرة السليمة، وهناك ارتباط بين التين الذي يعتبر أحسن الفواكه من حيث الغذاء والتحلي والتداوي وبين الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم.

٢- يُشير الزيتون إلى حالة الثبات على الفطرة السليمة والبقاء على الدين الصحيح، حيث أنَّه يمثل خيرًا كبيرًا يمكن الانتفاع به لفترة طويلة، ولذلك عبَّر القرآن الكريم عن شجرة الزيتون بأنَّها مثال للهدى والنور.

٣- مكة المكرمة مركزًا للإيمان: تدل سورة التين على أنَّ مكة المكرمة هي مركز رسوخ الدين، حيث ارتضى الله تعالى أن يحتضن هذا البلد الأمين الإسلام الذي

يعتبر الدين الوحيد الذي لا يتغير ولا يتبدل.

٤- يرمز قوله تعالى (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) إلى أرض بيت المقدس التي خرجت منها رسالة عيسى بن مريم، بينما يُشير طور سنين إلى الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى، أما البلد الأمين فالمقصود به مكة موطن النبي ﷺ، أقسم الله تعالى بالأماكن الثلاثة التي كانت مراكز للأديان السماوية الثلاثة بحسب الترتيب بين هذه الأماكن في الشرف.

٥- خلق الله للإنسان: بعد أن كنى الله عن أصل الفطرة بذكر التين والزيتون، صرح بخلق الإنسان في أحسن تقويم حيث هداه الله إلى الفطرة السليمة.، وليس هناك خلق أحسن من الإنسان، فقد خلقه الله تعالى مريدًا قادرًا على السمع والبصر والكلام كما خلقه متكامل الأعضاء حسن الخلقة.

٦- يُذكِّرُ الله تعالى عباده من البشر بأول خسران لهم حينما عصى آدم ربه، فكان مصيره هو الخروج من الجنة ونزول الأرض.

٧- خُلق الإنسان من روح وجسد، وعندما يُلبي الإنسان نداء جسده دون اهتمام بضوابط الشرع، يكون مصيره هو الهبوط إلى أسفل سافلين.

٨- ينطوي قوله تعالى (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) لتطور خلق الإنسان فهو يكبر حتى يصبح شابًا قويًا في أحسن تقويم ثم يُرد إلى أرذل العمر.

٩- تبشير المؤمنين بالأجر: يُراد من قوله تعالى (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) أنَّ الإنسان عندما لا يغتر بوجوده على الأرض في الدنيا ويُدرك أنَّ مقامه الآخروي يجب أن يكون في الجنة، فإنَّه ينال من الله تعالى الأجر غير منقوص.

١٠- إذا كان المؤمن يعيش بجسده في دار الدنيا، فإنه بروحه مع الملائكة المقربين عند الله تعالى، ومن أهم الأعمال الصالحة التي تقي الإنسان من الرد إلى أسفل سافلين هي قراءة القرآن الكريم والعمل به.

١١- استنكار الله من تكذيب العصاة: يستنكر الله تعالى أن يُنكر العبد لقائه رغم أنَّه هو الذي خلقه والقادر على إعادته إليه؛ لذلك يقول الله تعالى (فَمَا

يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ)، فعندما يرى الإنسان دلائل وجود الله تعالى ثم يبقى تائهًا في ظلام الشك والطغيان، فإنَّه يستحق ما يحل عليه من العذاب نتيجة عناده وغفلته.

١٢- علمتني سورة التين أنَّ الله تعالى هو أحكم الحاكمين: يكفي للإنسان أن يتدبر في خلق الله وقضائه؛ ليعلم أنَّ الله تعالى هو أحكم الحاكمين؛ لذلك يجب على الإنسان أن يلجأ إلى حكم الله في جميع أمور حياته ولا يعرض عن حكمه إلى غيره.

ما وجه التناسب بين سورتي التين والعلق؟

كانت سورة التين مواجهة للإنسان في خلقه القويم، الجليل، الذي خلقه الله عليه، وأنَّ هذا الإنسان إذا استطاع أن يحتفظ بهذا الخلق الكريم، كان في أعلى عليين، أمَّا إذا لم يحسن سياسة هذا الخلق، ولم يحسن تدبيره فإنه يهوى إلى أسفل سافلين، وتبدا سورة « العلق » بهذه المواجهة مع الإنسان في أعلى منازله، وأكرم وأشرف صورة له، وهو رسول الله مُحَّد ﷺ مدعوّا من ربه إلى أكمل كمالات الإنسان، وأكرم ما يتناسب مع كماله وشرفه، وهي القراءة، التي هي مجلى العقل، ومنارة هديه ورشده، وبهذا تكون المناسبة جامعة بين السورتين ختاماً وبدءًا.

سورة العلق / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة العلق /

١- وتسمى **سورة إقرأ**: وهي سورة مكيّة وأول ما نزل من الوحي على الرسول ﷺ، بدأت ببيان فضل الرسول الكريم ﷺ بإنزال هذا القرآن الكريم عليه في غار حراء وهي إيذان ببداية الرسالة وهذا هو الموضوع الأساسي

للسورة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)).

٢- تحدثت السورة عن طغيان الإنسان في هذه الحياة بالقوة والمال، وتمرده على أوامر ربه بسبب نعمة الغنى، وكان الواجب عليه أن يشكر ربه على إفضاله، لا أن يجحد النعماء، ثم ذكرته بالعودة إلى ربه لينال الجزاء: فقال (كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨)).

٣- ثم تناولت السورة قصة أبو جهل الذي يمثّل فرعون الأمة ووعيد الله تعالى له بأشد العذاب والعقاب (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْداً إِذَا صَلَّى (١٠)) إذ كان يتوعد الرسول ﷺ ويهدده، وينهاه عن الصلاة.

٤- خُتمت السورة بوعيد ذلك الشقي الكافر بأشد أنواع العقاب إن استمر على ضلاله وطغيانه، وأَمَرتِ الرسول ﷺ بعدم الإصغاء إليه، والسجود شكراً لله تعبداً وتقرباً إليه (كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَه (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)).

٥- وقد اشتملت هذه السورة على العلم والعمل والعبادة: فابتدأت بالدعوة للعلم وانتهت بالأمر بالعبادة والسجود والصلاة.

سؤال رقم ٥٤٠٣ / كيف نضبط آيات سورة العلق؟.

الجواب رقم ٥٤٠٣ / نضبطهم كما يلي:-

١- الآيتين الأولى والثالثة بدأتا بكلمة (اقْرَأْ): الأولى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) والآية الثالثة (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ): الباء من كلمة (بِاسْمِ) قبل الواو من كلمة

(وَرَبُّكَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وقد تم ضبط مواضع كلمة (اقْرَأْ) في السؤال (٣٤٣٣)، **وهنا لفتة لطيفة**: أنَّ الله تعالى أعاد كلمة (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ): وكأنَّ لسان حال الرسول ﷺ يقول (أنا لا أعرف القراءة، فكيف أقرأ؟!) إذْ أنَّه ﷺ كان أُمِّيًّا كما قال الله تعالى: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﴾ [الأعراف ١٥٨]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ [الجمعة ٢]، فكان لا يقرأ ولا يكتب، وهذا من حكمة الله أنَّه لا يقرأ ولا يكتب حتى تتبيَّن حاجته وضرورته إلى هذه الرسالة، وحتى لا يبقى لشاكٍّ شكٌّ في صِدْقه، وقد أشار الله إلى هذه في قوله: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت ٤٨]، فيأتي الجواب من الكريم فيقول (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ): أَي اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ وَرَبُّكَ يُعِينُكَ وَيُفْهِمُكَ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ الْقَارِئِ، فهو الكريم كثير الإحسان.

٢- انتهت الآية الأولى بكلمة (خَلَقَ): (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)) وبدأت الآية الثانية بها (خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)) نربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة، ممَّ خلق الله الإنسان؟ من علق، وعليه يكون ترتيب الآيات الثلاث الأولى (اقْرَأْ - خَلَقَ – اقْرَأْ)، **وهنا لفتة لطيفة**: ورود (خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ) بين آيتين بدأتا بكلمة (اقْرَأْ): أنَّه تعالى كما خلق إنسانا كاملا في أحسن تقويم من علقة وهذا أمرٌ لا يقدر عليه إلا الله تعالى فهو قادرٌ على أن يعلمك يا محمَّد ويفهمك ويحفظك فهو أكرم الأكرمين، يهب هذا لمن يحبه ويرضاه من عباده.

٣- الآيتين (٤ و ٥) في التعليم: فورد فيهما كلمة (عَلَّمَ) فانتبه: (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)) يقول بن جزي رحمه الله: خصَّ من التعليمات الكتابة بالقلم لما فيها من تخليد العلوم ومصالح الدين والدنيا، ومن كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر

الذي أمتاز به أبو البرية آدم على الملائكة.

٤- وعليه: الآيتين الأولى والثانية ختمتا بحرف القاف (خَلَقَ – عَلَقٍ)، والآيات (٣ – ٤ – ٥) بالميم (الأَكْرَمُ – بِالْقَلَمِ – يَعْلَمْ)، ثم ما بعدها من الآيات خُتمت بالألف عدا آخر آية بالباء (وَاقْتَرِبْ)، فانتبه يا لبيب.

٥- وتذكر أيها الإنسان أنك إن طغيت واستغنيت فإلى ربك مرجعك: فقال تعالى (كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨))، وهذه سهلةٌ لا لبس فيها.

٦- ثم الآيات التي تناولت قصة أبو جهل ووعيد الله له بشتى أنواع العذاب: فقال سبحانه (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْداً إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَه (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)): و**نضبطهم بالتأمل للمعنى**: يريد أبو جهل إيذاء رسول الله ﷺ بأن ينهاه عن الصلاة وهو على الهدى ويأمر بالتقوى، أرأيت إن كذَّبَ هذا الناهي بما يُدعى إليه، ألم يعلم بأنَّ الله يراه! فإن لم يرجع عن هذا وأذاه لنأخذنَّ بمقدمة رأسه أخذاً عنيفاً، ويطرح في النار فناصيته كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها، فليحضر من يستنصر بهم، ونحن سندعو الزبانية (ملائكة العذاب)، فلا تطعه فيما دعاك إليه مِن تَرْك الصلاة، واسجد لربك واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته، إنه لن ينالك – أيها الرسولُ – بسوء.

٧- لدينا ثلاث آيات بدأت بـ (كَلاَّ): (كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦)) و (كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥)) و (كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)): الموضع الثالث هو الآية الأخيرة من السورة ولا لبس فيه (كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)، بقي لدينا الآيتين (٦ و ١٥): ونضبط الذي جاء بعدهما بهذه الجملة الإنشائية: (**من طغى ولم ينته لنسفعاً بالناصية**):

أي تذكر كلمة (كَلاَّ) عند (**طغى** – **ناصية** – **لا تطعه**).

٨- ولدينا ثلاث آيات بدأت بـ (أَرَأَيْت): (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩)) و (أَرَأَيْت إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١)) و (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣)): لاحظ أرقام الآيات فردية متتالية (٩ – ١١ – ١٣) ونضبط الذي جاء بعدهم بهذه الجملة الإنشائية: (**أرأيت من نهى عن الهدى كيف كَذَّبَ وَتَوَلَّى**).

٩- **الملخص**: قسم السورة إلى **سبعة أقسام** وكما يلي: أول خمس آيات (اقرأ – خلق – اقرأ – علَّم مرتين) – ثم الآيات ٦ و ٧ و ٨: (من طغى واستغنى فإلى ربه الرُّجعى) – ثم الآيتين ٩ و ١٠: (ينهى من صلى) – ثم الآيتين ١١ و ١٢: (وهو على الهدى والتقوى) – ثم الآيتين ١٣ و ١٤: (كذب وتولى والله يرى) – ثم الآيتين ١٥ و ١٦: (ناصية خاطئة) – ثم الآيتين ١٧ و ١٨: (ناديه – زبانية) وأخيراً (كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩))

سؤال رقم ٥٤٠٤ / اضبط مواضع (كَلَّا لَا)؟.

الجواب رقم ٥٤٠٤ / وردت (كَلَّا لَا) مرتان في السور (القيامة – العلق):-

١- ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾ القيامة.

٢- ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾ العلق.

الضبط /

بعدها في سورة العلق (تُطِعْهُ) نربط العين منها مع عين العلق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنَّ الذي جاء بعدها في آية القيامة كلمة (وَزَرَ).

ماذا علمتني سورة العلق /

١- أول ما جاء به الوحي هو الأمر بالقراءة: كان الأمر بالقراءة أول ما أمر الله به

نبيه الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، حيث يجب على الإنسان أن يبحث عن طريق الله تعالى بالعلم والقراءة.

٢- تشتمل السورة على تعظيم شأن الكتابة أيضًا حيث يبين الله أنَّه هو من علَّم الإنسان بالقلم ما لم يكن يعرفه لولا توفيق الله له.

٣- تُعتبر القراءة والكتابة من العناصر الأساسية لقيام الدول والشعوب، فكانت البداية بهما في مستهل الرسالة دليل على قيام حضارة إسلامية متى تمسكت الأمة بالعلم.

٤- تُشير بداية الرسالة بالقراءة والكتابة إلى تكريم الإنسان ومدى علو شأنه عند الله تعالى، فهو الكائن الوحيد الذي منحه الله العقل لكي يقرأ ويتعلم وبالتالي يعرف الصواب من الخطأ.

٥- يجب على الإنسان أن يستعين بالله تعالى عند القراءة حتى يحصل على منافع العلم مع ضرورة صدق النية والإخلاص، لذلك قال الله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) أي مستعينًا به.

٦- على الإنسان أن يُقبل على العلم دون أن يخاف من عدم الفهم، لأنَّه إذا توكل على الله، أكرمه وفتح عليه، ولذلك اختار الله صفة الكرم في قوله (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ).

٧- طغيان الإنسان في الأرض: بمجرد ما يحصل الإنسان على العلم أو المال، ينسى أنَّ الله تعالى هو الذي منحه هذه النعم، ويستغني بجهله عن خالقه.

٨- من حق الله تعالى على الناس، أن يقابلوا نعم الله عليهم بالشكر، ويحتاج الإنسان إلى التحلي بالإيمان والتقوى حتى لا يطغى، ويكتسب الإنسان هذه الصفات من خلال العلم ومعرفة الله تعالى.

٩- الرُجعى إلى الله تعالى: مهما طال بقاء الإنسان في الدنيا، يجب أن يُدرك أنَّه إلى فناء، وعندما يموت فإنَّه لا يصير إلى العدم، بل الله تعالى قادر على إعادته

كما خلقه ابتداءً.

١٠- يُمكن أن يحتمل المعنى الرجوع إلى الله تعالى في الحياة الدنيا، حيث أنَّ الإنسان مهما بالغ في طغيانه نتيجة ثرائه وعلمه، لكن بمجرد أن يبتليه الله ويُصاب بمرض أو مشكلة، فإنه يرجع مرة أخرى إلى الله.

١١- الحقد يُعمي الأبصار: قصة أبو جهل مع الرسول: لم يؤمن أبو جهل بالنبي ﷺ بسبب عناده واستكباره لأنَّ النبي كان من بني عبد مناف وهو من بني مخزوم، فكان حقده سببًا في عدم الدخول في الإسلام، وأراد أن يطأ بقدمه رقبة الرسول الكريم ﷺ فما كان منه إلا أن عاد إلى قومه وهو ينكص على عقبيه لأنَّه رأى خندقًا من نار بينه وبين الرسول.

١٢- من أبرز فوائد قصة أبو جهل مع الرسول هو أن نُدرك أنَّ الله تعالى يعلم ويرى، ورغم أنَّ القصة كانت مرتبطة بالرسول لكنها جاءت بالتنكير لتدل على تعميمها في كل زمان ومكان.

١٣- التهديد والوعيد لكل من تحدى الله تعالى: خلق الله تعالى العباد لكي يُطيعوه، بينما إذا خالف الإنسان ربه وأصرَّ على مخالفته بل وقام أيضًا بإيذاء عباده، فإن الله توعده بالعذاب المهين.

١٤- على الإنسان ألَّا يغتر بصحبته في الدنيا، حيث أنَّ أبا جهل كان له نادٍ يجتمع فيه الناس، ولكن هذا النادي لم يغني عنه من عذاب الله شيئًا حينما أصرَّ على عناده وكفره؛ لأنَّ الله عنده الزبانية التي تأخذ الإنسان بالعذاب.

١٥- علمتني سورة العلق أنَّ التمسك بالدين بالرغم من المصاعب: رغم ما كان يتعرض له النبي من إيذاء المشركين إلا أنَّ الله أمره بالسجود والعبادة ومواصلة الدعوة لأنَّه منصور بقوة الله.

وأخيراً: سُميت السورة بهذا الاسم لأنَّ العلق هو (الدمُ الجامِدُ الغَليظُ والقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقَة، وَهِيَ طَوْرٌ مِنْ أطْوارِ خَلْقِ الإنسانِ في الرَّحِم) والذي تطور منه خلق الإنسان،

وهو اسم مناسب لبداية الدعوة الإسلامية التي تطورت حتى أصبحت أعظم الأديان على وجه الأرض.

ما وجه التناسب بين سورتي العلق والقدر؟

ختمت سورة العلق بقوله تعالى (كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) وجاءت بعد ذلك سورة القدر، وفيها تنويه بشأن هذا القرآن العظيم الذي أُنزل على النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم والذي هداه ربه، وملأ قلبه إيماناً ويقيناً بعظمته وجلاله، وبهذا الإيمان الوثيق يتجه النبي إلى ربه لا يخشى وعيدا، ولا يرهب تهديدا.

سورة القدر / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة القدر /

سورة مكيّة وتتحدث عن بدء نزول القرآن الكريم (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)) وفضل ليلة القدر على سائر الليالي والأيام والشهور (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢)) والتي هي عند الله خير من ألف شهر (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)) وفي تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله كان يقول أنَّ ليلة القدر هي ليلة مميزة قبل نزول القرآن فيها وشرّفت أكثر بنزول القرآن في تلك الليلة ودليله على ذلك قوله تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)) أي أنَّها كانت معروفة باسمها ومميزة وسمّيت بليلة القدر قبل نزول القرآن فيها كما جاء في سورة الدخان (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ) والله أعلم.

فوائد للدكتور فاضل السامرائي /

١- ما هو موقع سورة القدر بين السور السابقة واللاحقة لها في القرآن الكريم؟سورة القدر سُبقت بسورة العلق وبعدها سورة البينة.، آخر سورة العلق قوله تعالى (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)) وتأتي بعدها (إِنَّا

أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)) وهذه الليلة هي ليلة السجود والاقتراب، إذن هي مناسبة واضحة ظاهرة مع آخر آية من السورة التي قبلها كما أن سورة العلق تبدأ بقوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) وهو يقرأ ما أُنزل في لية القدر فكأنه إقرأ ما أنزلناه في ليلة القدر فهي مناسبة ظاهرة مع ما قبلها في بدايتها وفي نهايتها، مناسبتها لما بعدها في سورة البينة، نلاحظ في هذه السورة قال (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ) ذكر ضمير المنزِل (إِنَّا) و (أَنزَلْنَا) وضمير المنزَل (الهاء في أَنزَلْنَاهُ) الذي هو القرآن لم يصرح لا بالمنزِل ولا بالمنزَل (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ)، وفي آية البينة بيّن هذا الضمير ضمير المنزِل ووضح المنزَل عليه قال (رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣)) رسول من الله هو المنزَل عليه والله المنزِل إذن بين ضمير المنزِل بـ (الله) والهاء في أنزلناه في (يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣))، الصحف المطهرة هي القرآن، رسول يتلو الصحف المطهرة الذي هو القرآن الكريم الذي أنزلناه، وضح المنزَل عليه (رسول من الله) وذكر المنزِل وبيّنه بعد أن كان ضميراً (من الله) والصحف المطهرة أي القرآن (الهاء في أَنزَلْنَاهُ) فإذن سورة البينة بيّنت الضمائر التي في سورة القدر قبلها وهو تناسب جميل حتى في الإسم البينة بيّنت هذه الضمائر، فإذن مناسبتها لما بعدها وما قبلها ظاهرة.

٢- (**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**) **لم كرر ليلة القدر؟** عندنا قاعدة الإسم الظاهر أقوى وآكد من الضمير: فنلاحظ أن تكرارها يفيد توكيدها وتعظيمها، مثال: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠)) ما قال ما أدراك ما الهاوية ذكر الضمير وأجاب (نَارٌ حَامِيَةٌ (١١))، في سورة الهمزة لما ذكر الحطمة (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥)) أضاف إليه (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧)) أيهما أعظم وأفخم: نار حامية أو نار الله الموقدة؟ نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، وقال وما أدراك ما الحطمة لم يقل وما أدراك ما هي، فلما جاء بالضمير اختزل في الكلام ولما ذكر الإسم

الظاهر فخم وعظم وجاء بما هو أبلغ. وبعد ذلك قال (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)) كرر مرة أخرى وذكر فضلها وهذا تكرير آخر، هذا التعبير لم يرد في القرآن نظيره مطلقاً، يكرر مرتين لكن لا يكرر **ثلاث مرات** مثال (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)) ما قال الطارق النجم الثاقب، (وما أدراك ما الحطمة) لم يقل الحطمة نار الله الموقدة، لم يقل في جميع القرآن إلا في هذه الليلة العظيمة هنا قال (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)) كان يمكن أن يقول خير من ألف شهر، التكرار للزيادة في تفخيمها وتعظيمها لأنَّ الذي أُنزل فيها كلامه وأعلى من كل شيء وهو كلامه سبحانه وتعالى أعلى من الطارق فلا يقاس بهذه الليلة التي أُنزل فيها سبحانه ومن هذا نستشف عظمة هذا القرآن الكريم ولم يرد في القرآن غير هذا التعبير، (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)) هي أعلى عند الله تعالى. قال (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩) الانفطار) كرر مرتين فقط، هذه إشارة إلى عظمها وعلو مكانتها عند الله سبحانه وتعالى.

٣- **قال تعالى (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ) وليس تتنزل؟** جاءت في آية أخرى (تَتَنَزَّلُ) (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) فصلت) هذا وفق قانون تعبيري في القرآن الكريم وهو أنه يقتطع من الفعل إذا كان الحدث أقل وإذا كان الحدث أطول يعطي الفعل درجته كاملة. هنا الملائكة تتنزل ليلة واحدة بينما (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) الملائكة تتنزل كل لحظة عند الموت، عند الاحتضار كل لحظة على مدار السنة أما في ليلة القدر فهي ليلة واحدة، إذن تتنزل أكثر من تنزل. في لية القدر نفهم تنزل الملائكة ليلة واحدة (تَنَزَّلُ) ومن بركتها أنَّها تتنزل الملائكة والروح

فيها تنزلاً لكن في هذه الليلة وليس في الليالي الأخرى، اللغة العربية تجيز الحذف للتخفيف لكن وضعها هذا الموضع البلاغي طبعاً لا، لكن من حيث اللغة له أن يقولها متى يشاء، الفعل المضارع الذي يبدأ بتاءين لك أن تحذف إحداهما، الدلالة واحدة وما يزاد قيمة بلاغية مضافة للآية القرآنية حتى نفهم شيئاً معيناً تقوله الآية.

٤- **ما اللمسة البيانية في ترتيب الملائكة والروح في القرآن (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ (٤) المعارج) (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) القدر) (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا (٣٨) النبأ) ما اللمسة في تقديم وتأخير الملائكة؟** يقدم الملائكة في الحركة لأنَّ حركة الملائكة في الصعود والنزول كثيرة (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ (٢١٠) البقرة) (أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) آل عمران) (وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ (١١١) الأنعام) فيما كان فيه حركة يقدم الملائكة وفيما كان فيه الحركة قليلة أو ليس فيه حركة يقدم الروح (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) النبأ) هذه ليست حركة وليست صعوداً أو نزولاً، الروح قسم قالوا هو جبريل عليه السلام وقسم قالوا خلق من الله عظيم، يقدم الملائكة ساعة الحركة وإذا جمعت الملائكة والروح في غير ما حركة يقدّم الروح.

ماذا تعلمني سورة القدر /

١- **تعظيم شأن ليلة القدر لارتباطها بإنزال القرآن الكريم**: حريٌّ بنا أن نجعل من عبادتنا هذه الليالي مدارسة وتدبر هذه السورة العظيمة مما يبعثنا على تعظيمها واغتنامها، فتدبر هذه السورة هو أعظم دافع لقيام ليلة القدر واستغلالها لأنها تضمنت تعظيم الله وملائكته لها، فليلة القدر يُفتح فيها الباب، ويُقرب فيها الأحباب، ويُسمع الخطاب، ويرد الجواب، ويُكتب

للعاملين فيها عظيم الأجر من رب الأرباب، فهذه السورة البديعة تكشف عن الخير المتكرر المستمر الذي يرد الحياة إلى المنهج الضابط لحركتها في الوجود الإنساني، فالقرآن لا يزال قائماً، والملائكة الذين نزلوا به زمان البعثة ينزلون ليشهدوا الذين يرتبطون به من المعاصرين، ويحبونهم، والله تعالى من بعد ذلك يعد ووعده الصدق بالسلام لأولئك الذين يحيون في ظل منهجه، ويسعون إلى استعادة النور الذي عمر الوجود مع فجر بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فليلة القدر هي مصنع السلام العام، والسلامة من الآفات، وصفاء النفس، وارتياح الروح، وأمن العالم.

٢- **سنة الاصطفاء ومكانة القرآن الكريم:** الاصطفاء والاختصاص بيد الله وحده، فهو الذي فضل بعض النبيين على بعض، وفضل بعض الشهور على بعض، وفضل بعض الأوقات على بعض، فشهر رمضان خيرته من بين الشهور، وليلة القدر خيرته من الليالي، ومكة خيرته من الأرض، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم خيرته من خلقه.

٣- **طول العمر وحسن العمل:** ليست العبرة بطول الأعمار، إنما بحسن الأعمال، وموافقتها لمنهج الإسلام، فليس المهم أن تمتد الحياة، ولكن المهم أن تمتلىء بالعمل الصالح، ورُبَّ لحظةٍ واحدة في طاعة الله هي في جوهرها خيرٌ من الحياة كلها، فكم من آلاف الشهور وآلاف السنين قد انقضت دون أن نترك في الحياة بعض ما تركته هذه الليلة المباركة السعيدة من آثارٍ وتحولات.

٤- **السلام برعاية منهج الإسلام:** الله تعالى يريد للعالم السلام والأمان، وسلامة القلوب والنفوس من الأحقاد، ويريد سلامة العلاقات من الانحراف، وغيرها من أنواع السلام في الأمة بل في العالم، أي يكون قلبه سليماً، ولسانه سليماً، ويده سليمة، ونفسه سليمة، وجوارحه كلها سليمة، أفليس ذلك من أعظم الأمور التي تجعل الإنسان ذا قدر!! فلا بد للإنسان أن يقتبس من ليلة القدر سر القدر!! (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ

{القدر/٤} سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ {القدر/٥}) إنَّ السلام لا يمكن أن يتحقق في كل ذلك إذا لم يكن برعاية الإسلام، بما تضمنه منهج القرآن من عقيدة وشريعة وآداب تشيع السلام في الأرض والضمير.

٥- **العمل بمقتضيات ليلة القدر**: يجب أن تكون هذه الليلة نقطة تحول في حياة المسلم، لا أن تكون مجرد ذكرى لها طقوس معينة، ونحن المؤمنين مأمورون أن لا ننسَ ولا نغفل هذه الذكرى، وقد جعل لنا نبينا سبيلاً هيناً ليناً لاستحياء هذه الذكرى في أرواحنا لتظل موصولة أبداً، كان رسول الله ﷺ يحرص على قضائها كلها في العبادة ولهذا كان يعتكف لأنَّه يستغرق الوقت في العبادة وينقطع عن الشواغل، وكان يحثُّ أهله على اغتنامها والتعرض لها فيشد مئزره ويوقظ أهله ويحيي ليله، وكان ﷺ يحثُّ أصحابه على فعلها، وهذا منهجٌ ينبغي أن يسير عليه الداعية المسلم في دعوة الناس، وكان احياؤه لها بالدعاء والصلاة والذكر، وهذا هو سبيل المؤمنين.

وأخيراً: علينا بإكرام القرآن تدبراً وعملاً، لأنَّه ضيف، وللضيف الإكرام حقّاً وواجباً، فالمؤمن في ليلة القدر عليه أن يقتبس المعاني التي شرفت بها، ويتحقق بها في حياته ليُصبح إنساناً ذا قدر، والأمة عليها أن تقتبس هذه المعاني وتتحقق بها لتصبح أمَّةً ذات قدر، وسبيل ذلك أن نأخذ من المعنى الأول وهو نزول القرآن الاهتمام بالقرآن، والقلب وعاء لمعاني القرآن الكريم، والنفس وعاء لمنهج القرآن الكريم، والسلوك مترجماً ومؤولاً للقرآن، عندها يصبح المؤمن رجل القرآن بكل ما للكلمة من معنى، وعندها يصبح الرجل ذا القدر، وكذا الأمر مع الأمة.

سورة البينة / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة البينة /

وتسمى سورة (لَمْ يَكُنْ) وهي سورة مدنية، وتتحدث عن موقف أهل الكتاب من رسالة مُحَمَّد ﷺ (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣)) وتتحدث عن موضوع إخلاص العبادة لله تعالى الذي هو لبّ العقيدة والدين وهذا هدف أساسي من الأهداف التي وردت في السور السابقة من القرآن (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)) ثم تناولت السورة مصير السعداء (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)) ومصير الأشقياء في الآخرة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦)).

ومن الملاحظ أنَّ عدد سور جزء عمَّ ٣٧ سورة كلها مكية عدا ثلاث سور (البينة والزلزلة وهما سورتين متتاليتين وسورة النصر)، ومن الملاحظ أنَّ سورة البينة عدد آياتها (٨) آيات وترتيبها في المصحف (٩٨) وموجودة بصفحة رقم (٥٩٨) وآخر آية تحدثت عن أهل الجنة والجنة عدد أبوابها (٨).

سؤال رقم ٥٤٠٥ / كيف نضبط آيات سورة البينة؟.

الجواب رقم ٥٤٠٥ / لضبط ترتيب الآيات بالتأمل لمعاني الآيات وبالصورة الذهنية معاً:

١- ابتدأت السورة بالحديث عن اليهود والنصارى والمشركين: فقال سبحانه (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ

(١)) وبيَّن موقفهم من دعوة رسول الله ﷺ خصوصاً بعد أن عرفوا أوصافه، فلمَّا بعثه الله، ماذا فعلوا؟ لم يكونوا تاركي كفرهم وهذا معنى (مُنفَكِّينَ) حتى تأتيهم البينة، أي العلامة التي وُعِدُوا بها في كتبهم، فما هي تلك العلامة؟.

٢- الجواب في الآية التالية: (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً (٢)) فكأنَّها تفسير لتلك البينة؛ يتلوا ماذا؟ يتلوا صحفًا مطهرة.

٣- طيب: ماذا يوجد في هذه الصحف؟ الجواب في الآية التي تليها: (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣)): أي أخبار صادقة وأوامر عادلة تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم، فهل اهتدوا بهذا الرسول وبما جاء به بها أم اختلفوا؟.

٤- تُبيّن الآية التي تليها أنهم اختلفوا وتفرقوا: فقال سبحانه (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤)) أي أنَّهم اختلفوا وتفرقوا بعد ما تبين لهم صدق نبوته ﷺ فقد كانوا مجتمعين على صحة صدقه فلما بُعث تفرقوا واختلفوا، فبيَّن الله تعالى بعدها بماذا أمرهم في شرائعهم.

٥- بماذا أمرهم الله تعالى في شرائعهم؟ أمرهم أن يعبدوا الله مخلصين له الدين وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة: فجاءت الآية بعدها توضح هذا (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)).

وهنا لمسة بيانية لا بد لي أن أوضحها: في قوله تعالى (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من أعظم الحسرات يوم القيامة أن ترى سعيك وعملك ضائع بسبب فقد الإخلاص ودخول الرياء عليه، ونلاحظ أنَّ بداية الآيتين (٣ و ٤) واحدة بكلمة (وَمَا) بعدها في الآية (٣) وردت كلمة (تَفَرَّقَ) وبعدها في الآية (٤) وردت كلمة (أُمِرُوا): ونضبطهما بالجملة الإنشائية: (**تفرقوا بالرغم من أنَّ الله أمرهم أن يعبدوه**).

٦- الآن بعد بيان تفرقهم واختلافهم رغم أنهم أُمروا في كل الشرائع بإخلاص العبادة لله وحده ما جزاء كل فريق منهم؟ بدأ سبحانه وتعالى ببيان جزاء الكافرين

فقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦)) تقدم ذكرهم بحسب ما ورد في سياق الآيات وأول آية من السورة وبيان أنَّهم تفرقوا في الآية (٤) فجزاؤهم نار جهنم خالدين فيها، طيب: لماذا هذا الجزاء؟ خذها قاعدة الجزاء من جنس العمل (أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) أي شر الخلق.

٧- ثم بعد ذلك تحدثت السورة عن الفريق الثاني: وهم الصالحون (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)) هم تماماً على العكس من الفريق الأول، **إذن**: (أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) أي خير الخلق، ما جزاؤهم؟.

٨- جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات عدن: (جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)) أي جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن تجري من تحت قصورها الأنهار خالدين فيها أبدًا، ورضوا عنه بما أعد لهم من أنواع الكرامات، وذلك الجزاء الحسن لمن خاف الله واجتنب معاصيه وهنا فائدة تدبرية: إذا زادت خشية العبد ارتفع في مقام الرضا، وإذا رضي الله عنك لا يسخط أبدًا، واعلم أنَّك لن تنال رضوان الله حتى تخشاه.

الملخص: الكافرون لن يتركوا الكفر إلا ببينة وعلامة، وهذه البينة هو الرسول ﷺ يتلوا عليهم صحفاً فيها أوامر الشرع التي تهدي للحق، فما كان منهم إلا أن يتفرقوا، بالرغم من أوامر الله لهم في شرائعهم، فهؤلاء الكافرون جزاؤهم جهنم، والصالحون جزاؤهم الجنة.

سؤال رقم ٥٤٠٦ / كم مرة وردت كلمة (الْبَيِّنَةُ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٥٤٠٦ / وردت كلمة (الْبَيِّنَةُ) مرتان كلاهما في سورة البينة:-

١- ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ ﴾ البينة.

٢- ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ ﴾ البينة.

الضبط / قبلها في الموضع الأول (تَأۡتِيَهُمُ) وقبلها في الثاني (جَآءَتۡهُمُ): التاء من كلمة (تَأۡتِيَهُمُ) قبل الجيم من كلمة (جَآءَتۡهُمُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

وهنا فائدة: جاء في الموضع الأول (تَأۡتِيَهُمُ) والتي ترد في السهولة من غير مشقة، هم قالوها هكذا واستسهلوها وقتها، لكن لما جاء رسول الله ﷺ استصعبوا الأمر وعاندوه ولم يتبعوه لذا جاءت هنا كلمة (جَآءَتۡهُمُ) ذلك أنَّ المجيء يكون لما فيه مشقة ولما هو أصعب من الإتيان.

سؤال رقم ٥٤٠٧ / كم مرة وردت كلمة (صُحُفًا)؟.

الجواب رقم ٥٤٠٧ / وردت كلمة (صُحُفًا) مرتان في السور (المدثر - البينة):-

١- ﴿ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ۝٥٢ ﴾ المدثر.

٢- ﴿ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ ﴾ البينة.

الضبط / نضبط الذي جاء بعد كلمة (صُحُفًا) بالتأمل للمعنى: في المدثر بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن يُنزل الله عليه كتابًا من السماء منشورًا، كما أنزل على مُحَّمد ﷺ لذا جاء بعدها كلمة (مُّنَشَّرَةً)، وفي البينة: المقصود أنَّ رسول الله مُحَّمد ﷺ يتلو قرآنًا في صحف مطهرة لذا جاء بعدها (مُّطَهَّرَةً).

ماذا علمتني سورة البينة /

١- ضلال أهل الأرض قبل بعثة النبي ﷺ: تُوضح سورة البينة أنَّ أهل الأرض لم يكونوا منفكين عما هم في ضلال وغي حتى تأتيهم البينة وهي بعثة النبي ﷺ لكي يتلو صحفًا مُطهرة، حيث تعددت مظاهر ضلال أهل الأرض فهم بين مشركين يتقربون إلى الله بعبادة الأصنام أو النيران وبين أهل الكتاب الذين بدلوا دين أنبياء الله واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا

من دون الله، كما ادعى النصارى أنَّ لله ولدًا — سبحانه -.

٢- بلغ من حال الناس قبل البعثة أن مقتهم الله جميعًا إلا بقايا من أهل الكتاب كانوا ينتظرون مجيء النبي ﷺ لكي يؤمنوا به، ويوجد فريق كبير من أهل الكتاب يعلمون صدق النبي مُحَمَّد ولكنهم لم يؤمنوا برسالته.

٣- القرآن الكريم قيم لا عوج فيه: وصف الله تعالى القرآن الكريم بأنَّه قيم لا عوج فيه، حيث أنَّه جاء بشريعة متكاملة عادلة مستقيمة خالية من الخطأ نظرًا لأنَّه من عند الله.

٤- حذر الله تعالى من التفرق في الدين إلى مذاهب وشيع شتى بعد نزول القرآن الكريم على النبي حتى لا نكون كأهل الكتاب الذين اختلفوا من بعد ما جاءهم البينات.

٥- علمتني سورة البينة أنَّ أصل الشرائع توحيد الله عز وجل: يُؤكد الله تعالى على أنَّ أصل جميع الشرائع هو توحيد الله تعالى حيث يقول: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء) فيجب على الإنسان أن يُوحّد الله ويخلص له دينه ونفسه.

٦- علمتني سورة البينة أنَّ جميع الشرائع تتصل ببعضها: فقد أوحى الله تعالى إلى الرسل السابقين أن يُبلغوا العباد بعبادة الله وحده واجتناب الكفر والمعاصي.

٧- أراد الله أن يُخرج أهل الأرض عربهم وعجمهم من الظلمات إلى النور وذلك بإرسال النبي بالبينة، وهي الشريعة الخاتمة.

٨- اختلف أهل الكتاب بعد البعثة فهم بين مكذب ومصدق بما جاء به مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم؛ لذلك استوى أمر الله لهم وللمشركين بضرورة الإخلاص لله بالعبادة مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

٩- انقسام الخلق بين الخير والشر: جاءت سورة البينة لتؤكد على أنَّ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هم شر الخلق وأنَّ مصيرهم هو دخول النار خالدين فيها أبدًا، على النقيض من الفريق الأول: بيّن الله تعالى صفات خير الخلق

وهم الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم، وتتنوع طبقات هذا الفريق حيث يكون منهم النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

١٠- علمتني سورة البينة أنَّ رضا الله أعظم الجزاء: بشّر الله تعالى عباده الأبرار بأعظم الجزاء، حيث أخبر أنَّ لهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، وكما كان مصير الأشرار هو الخلود في النار، فإن الأبرار يُخلّدون أيضًا في الجنة وذلك بسبب رضا الله عنهم، وأنه هناك نوعان من الرضا: الرضا بالله والرضا عن الله، فمن يرضى بالله يتخذه ربًا ويطمئن قلبه لذلك، ويرضى عن الله بالتسليم لقدره خيره وشره بالإضافة إلى الرضا عن شرعه والإذعان لحكمه.

ما وجه التناسب بين سورتي البينة والزلزلة؟

لما ذكر اللَّه تعالى في آخر سورة البيّنة وعيد الكافر ووعد المؤمن وأنَّ جزاء الكافرين نار جهنم، وجزاء المؤمنين جنات، بيّن هنا وقت ذلك الجزاء وبعض أماراته وهو الزلزلة وإخراج الأرض أثقالها، فكأنَّه قيل: متى يكون ذلك؟ فقال (إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا) أي يكون يوم زلزلة الأرض، ثم إنَّه تعالى أراد أن يزيد في وعيد الكافر، فقال: أجازيه حينما تزلزل الأرض، مثل قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) آل عمران ٣/ ١٠٦، ثم ذكر ما للطائفتين، فقال: (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) ١٠٦، (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) ١٠٧، ثم جمع بينهما هنا في آخر السورة بذكر الذرّة من الخير والشر.

سورة الزلزلة / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الزلزلة /

مع أنَّها سورة مدنية إلا أنَّ أسلوبها يشبه أسلوب السور المكيّة، وفيها أهوال يوم القيامة والزلزال الذي سيكون يوم القيامة فيدمر كل شيء وينهار كل شامخ (إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١)) وتخرج الأرض ما بداخلها فقال (وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)) وتشهد على عمل بني آدم (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)) وينقسم الخلائق إلى فريقين شقي وسعيد (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه (٨)).

سؤال رقم ٥٤٠٨ / كيف نضبط آيات سورة الزلزلة؟.

الجواب رقم ٥٤٠٨ / نضبط ترتيب الآيات على قاعدة التأمل للمعنى وفهم سياق الآيات، وكما يلي:-

١- ابتدأت السورة بالحديث عن الزلزال العظيم والعنيف والذي سيكون بين يدي الساعة، بحيث ترتجف الأرض ارتجافاً: فقال سبحانه (إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)) أي: أخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز.

٢- نتيجةً لذلك، يحصلُ من الأمور العجيبة الغريبة ما يندهش له الإنسان: فقال سبحانه (وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣)).

٣- في ذلك اليوم تُخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر، وبأنَّ الله سبحانه

وتعالى أمرها بأن تخبر بما عُمل عليها: فقال سبحانه (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥)).

٤- بعد هذا يرجع الناس أصنافًا متفرِّقين بحسب أعمالهم، كلٌّ يتَّجه إلى مكانه ومأواه؛ فأهل الجنَّة يتَّجهون إليها، وأهل النَّار يُساقون إليها: فقال سبحانه (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه (٨))، سيرى العباد أعمالَهم في ذلك اليوم: إن كانت خيرًا فخير، وإن كانت شرًّا فشرّ، قال تعالى في سورة آل عمران: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا).

الملخص: زلزلةٌ أخرجت الإنسان، والأرض أخبرت بما عُمل عليها، وكلٌ سيرى عمله، ثم يتجه إلى مكانه بحسب عمله: إما جنة وإما نار.

ماذا علمتني سورة الزلزلة /

١- علامات يوم القيامة: كان الكفار يسألون كثيرًا عن موعد يوم القيامة، فأوضح الله في سورة الزلزلة أشراط ذلك اليوم ليعلم الناس أنَّ هذا اليوم قادم لا محالة، يُجزى كل إنسان بما عمل، حيث يشتمل الحساب على أصغر الأعمال، ويكون الجزاء على الخير بالخير والشر بالشر.

٢- تُصاب الأرض بزلزال شديد، واختار الله تعالى لفظ (زِلْزَالَهَا) بدلًا من أن يقول إذا زلزلت الأرض زلزلًا لكي يُخبرنا أن الزلزال الذي سيُصيبها ليس كمثل الزلزال التي نراها في الدنيا، بل هو زلزال عظيم يليق بجرم الأرض وحجمها الكبير.

٣- بدأ الله تعالى سورة الزلزلة بهذا التعبير من أجل توجيه المعرضين عن دين الله والغافلين عن عبادته إلى ضرورة الرجوع إلى الله والتراجع عن العناد، فالأرض نفسها ستضطرب لما في يوم القيامة من أهوال، فما بالنا بحال البشر أنفسهم!!

٤- تتشقق الأرض من شدة الزلزلة بحيث تقذف ما في باطنها سواء الموتى أو الكنوز ويكون ذلك بالتزامن مع النفخة الثانية، حيث يخرج الناس من أجداثهم للحساب والجزاء.

٥- الغرض من شهادة الأرض وتحديثها بأخبارها في ذلك اليوم هو بيان تمام عدل الله عز وجل، فلا يستطيع أحد إنكار أعماله.

٦- اختلاف الناس أشتاتًا: عندما يصدر الناس من الموقف أشتاتًا، يبدأ الله في عرضهم على أعمالهم حتى يُجازيهم بما كانوا يعملون في حياتهم الدنيا، وعندها يُعطي كل واحد منهم كتابه إما بيمينه وإما بشماله من وراء ظهره.

٧- يرى الإنسان أعماله الصغيرة والكبيرة إلا ما تجاوز الله عنها بالحسنات أو بالدعاء، وتتمثل عظمة هذه الآية في أنَّها تحث الإنسان على ألا يُقدم على أي قول أو فعل إلا بعد التحقق من رضا الله عنه؛ لأنَّه سيُدوّن في صحيفته ويحاسب عليه يوم القيامة.

٨- ينقسم الناس إلى أصناف وأنواع مختلفة، فيكون منهم الشقي ومنهم السعيد، ويرجع كل فريق من الناس إلى جهة مأواه سواء إلى النار أو الجنة، إذا عمل الإنسان مثقال ذرة من خير، فإنه سيرى هذا الخير يوم القيامة، وبالتالي ينال ثواب هذا العمل ويفرح به، وإذا عمل مثقال ذرة من شر، فإنه سوف يرى ذلك الشر ويُعاقب عليه.

٩- بالنسبة إلى قوله (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) فإنَّ هذه الآية من جوامع الكلم، وتعتبر هذه الآية بمثابة ترغيب في المواظبة على فعل الخير مهما كان قليلًا؛ كما تحتوي على أقصى التحذير من فعل الشر مهما ظنه الإنسان أمرًا تافهًا لن يتسبب في ضرر كبير، ويدل قوله تعالى (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) على أنَّ الأعمال سوف توزن يوم القيامة، والله تعالى قادر على أن يجعل الأمور المعنوية مثل الأعمال أجسامًا، ويمكن أن تكون صحائف الأعمال هي التي توزن أو العامل نفسه.

وأخيراً: سورة الزلزلة ورغم أنها من قصار السور إلا أنَّها ذات فائدة كبيرة ويمكن أن تُؤثر في حياة الإنسان تمامًا لما تتضمنه من تبشير لمن يعمل الخير وتحذير لمن يفعل الشر؛ ولهذا وُصفت آياتها بالجامعة الفاذة.

ما وجه التناسب بين سورتي الزلزلة والعاديات؟

تظهر المناسبة بين السورتين من وجهين:

١- هناك تناسب وعلاقة واضحة بين قوله تعالى في الزلزلة: (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) وقوله في سورة العاديات (إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ).

٢- لـمَّا خُتمت السورة السابقة ببيان الجزاء على الخير والشر، وبَّخَ الله تعالى الإنسان في سورة العاديات على جحوده نعم ربه (إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) وإيثاره الحياة الدنيا على الآخرة، وترك استعداده للحساب في الآخرة بفعل الخير والعمل الصالح، وترك الشر والعصيان.

سورة العاديات / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة العاديات /

سورة مكيّة تتحدث عن خيل المجاهدين في سبيل الله وأقسم الله تعالى بها إظهاراً لفضلها وشرفها عند الله تعالى (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً (٣)) وتحدثت الآيات عن كفران الإنسان وجحوده بنعم الله تعالى عليه وحبه الشديد للمال (إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)) ثم بيّنت الآيات أنَّ الآخرة لله تعالى ومردّ الناس جميعاً لله رب العالمين الذي سيحاسبهم على أعمالهم في الدنيا ولن ينفعهم يومها إلا العمل الصالح (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (١١)).

سؤال رقم ٥٤٠٩ / كيف نضبط آيات سورة العاديات؟.

الجواب رقم ٥٤٠٩ / نضبط ترتيب الآيات على قاعدة التأمل للمعنى وفهم سياق الآيات، وكما يلي:-

١- ابتدأت السورة بالقسم بخيل المجاهدين في سبيل الله، إظهاراً لشرفها وفضلها عند الله: فقال سبحانه (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (٥))، ومعنى (وَالْعَادِيَاتِ) الخيل الجاريات التي يركبها الفرسان في الحروب، (ضَبْحاً) يعني صوت أنفاس الخيل لشدة سرعتها، حيث تُغير على الأعداء فيُسمع لها عند عدوها بسرعة صوتٌ شديد، (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً) الخيل لما تضرب بحوافرها الأرض والحجارة فتنقدح النار من صلابة حوافرها، (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً) الخيل التي تُغير على العدو خاصة وقت الصبح، (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) يعني الغبار الذي تسببه الخيل في المعركة، (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) فتوسَّطن بركبانهن جموع الأعداء، فتشتت شملهم من الخوف والفزع.

الملخص: نتيجة العدو السريع ضَبَحَتِ الخيل: **إذن**: مع كلمة (وَالْعَادِيَاتِ) وردت كلمة (ضَبْحاً)، ونتيجة لسرعتها قدح النار من صَكِّ حوافرها: **إذن**: (قَدْحاً) مع (فَالْمُورِيَاتِ) فالإيراء هو إخراج النار، طيب: متى وقت الغارة؟ صُبحاً: (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً) وهذه واضحة، فهيَّجَ الخيل الغبار نتيجة العدو فقال (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) فالنقع الغبار، والغبار يُثار فانتبه، فتوسطن بين صفوف الأعداء ففرقتهم وشتتهم (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً)، فقط (وَالْعَادِيَاتِ) بالواو والباقي بدأن بالفاء فانتبه.

٢- تحدثت السورة بعدها على أنَّ الإنسان كفور لنعمة الله تعالى، وهو معلن لهذا الكفران والجحود بلسان حاله ومقاله وحبه الشديد للمال: فقال (إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)) فالكنود الجاحد لنعم ربنا عليه، وقيل: هو اللَّوّامُ لِرَبِّه يَعُدُّ المُصيباتِ وَيِنْسَى النِّعَم، **أما السؤال الذي يطرح نفسه**: ما الحكمة من قسم ربنا

بالخيل وبوقت إنقضاضها على العدو، وبأنفاسها، وبالغبار الناتج عن قوّتها التي تتسبّب فيه في أرض المعركة؟ وما علاقتها بما بعدها (إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦))؟

الجواب / الخيل عملت كل هذا إرضاءً لسيّدها (الفارس الذي يركبها) وكنوع من ردِّ الجميل، فهي في الأصل لا تعرف شيء، إلاّ أنَّها تعمل الذي يريده منها الفارس، لأنَّه يرعاها ويطعمها ويهتم بها " **سبحان الله** "، من أجل هذا: ذكر الله تعالى بعدها جحود ونكران الإنسان مع ربّه فقال (إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦)): بالرغم أنّ الله أنعم علينا بنعم كثيرة لا تُعدُّ ولا تُحصى إلاّ أننا غير مُعترفين بها ولا راضين بحالنا، ودائما ساخطين على أقدار الله، ومع أول ابتلاء نطعن في حكمة وعدل ربنا " إلا من رحم ربي " وهذا هو الفرق بين الإنسان والخيل في تعامل كل واحد منهم مع سيّده، فيا ايها الإنسان هل تقبل على نفسك أن يكون الخيل أوفى منك؟!.

٣- خُتمت السورة ببيان أنَّ مرجع جميع الخلائق إلى الله تعالى للحساب والجزاء، وأنَّه لا ينفع هناك إلا العمل الصالح: فقال (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (١١)).

فوائد ووقفات من سورة العاديات /

أيها المسلم: كن مسارعاً في طاعة ربك، فلا يسبقك إليه أحد كما تعدو الخيل للجهاد مسارعة، وكن قوياً في طاعة ربك، كالخيل التي قدح النار من حوافرها وهي تعدو لقوتها، واعلم أنَّ (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)، ولتكن من عاداتك أيها المسلم المبادرة والتبكير، لأنَّ المغيرات غارت على الأعداء صُبحاً، قال الحبيب المصطفى ﷺ (بورك لأمتي في بكورها)، ثم فكر أيها المسلم ما أثرك في الحياة: الآن وبعد مماتك؟! فالخيل أثارت الغبار بصولاتها، فتعلَّم منها وليكن أثرك مباركاً أينما حللت: قال الحبيب المصطفى ﷺ (وخير الناس أنفعهم للناس)، ولتكن من عاداتك أيُّها المسلم القيادة والتأثير في من حولك خاصةً وفي المجتمعات

عموما: فالخيل توسطت الأعداء وفرقت شملهم وشتتهم، ثم تأمل نفسك أيها المسلم إن أنت تخليت عن هذا كله، أصبحت جحودا – كفوراً – شحيحاً – همُّك الدنيا الفانية، لذا قال سبحانه وتعالى (إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)) ثم يُذكِّرُك ربك بهذه الآيات (أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١)) كي تستيقظ من غفلتك وتنتبه وتصحح مسارك نحو الهدف الصحيح (مرضاة الله) قبل فوات الأوان، ولات حين مندم، هل فقهت الدرس الآن.

ماذا علمتني سورة العاديات /

١- بيان عظمة الخيل: يرجع سبب القسم في قوله تعالى (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً) إلى بيان عظمة الخيل العاديات، وذلك بسبب أنها تتميز بالشدة وسرعة العدو وتتمكن من اقتحام ميادين الجهاد تحت بوارق السيوف.

٢- فضل الجهاد وعظيم مكانته: افتتح الله تعالى السورة بالحديث عن الخيل العاديات التي تنقل المجاهدين إلى مجتمع الجيوش للدلالة على المكان العظيم للجهاد في الإسلام.

٣- معاناة المجاهدين في سبيل الله: طريق الجهاد ليس طريقًا سهلًا، ويجب على الإنسان إذا خاض هذا الطريق أن يكون أهلًا له، حيث أوضح الله تعالى في سورة العاديات نقع الغبار الذي تثيره الخيل، وعلى الرغم من هذه المعاناة ولكنَّ الله قد توعد هؤلاء المجاهدين بحسن الجزاء حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخانُ جهنم).

٤- العناية بالخيل وتدريبها: تُشير الآيات الكريمة في سورة العاديات إلى ضرورة العناية بالخيل والحرص على تهيئتها للمهام التي يحتاجها الإنسان فيها وذلك بالتضمير والمسابقة بينها.

٥- ذكر الله تعالى القدح في قوله (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً) إشارة إلى ضرورة الاهتمام بتحذية الخيل كإحدى سبل الوقاية لها من الحفاء.

٦- خلق الله الإنسان محل ابتلاء: يجب على الإنسان أن يعلم أنَّ حياته الدنيا هي دار اختبار، حيث أنَّ الله تعالى قد طبعه على الصفات الذميمة مثل حب المال أو جحود نعمة الله، وعليه أن يتخلص من هذه الصفات.

٧- لا ينكر أي إنسان أنه قد ينسى نعم الله عليه ولكنه لا ينسى أبدًا المصائب التي تقع له، ولذلك يجحد نعمة ربه.

٨- إثبات البعث بعد الموت: يُحيي الله تعالى جميع الأجساد التي بُليت في القبور وأصبحت ترابًا من أجل مجازاتها على جميع ما كانت تعمله في الحياة الدنيا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون.

٩- يُحصّل الله تعالى جميع ما في صدور عباده يوم القيامة، لأنَّه هو الخبير الذي لا يخفى عنه شيء في الأرض ولا في السماء.

١٠- القلوب مدار صلاح أو فساد الإنسان: قد أخبرنا النبي ﷺ أنَّ القلب هو المضغة التي إذا صحلت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ لذلك يجب على الإنسان أن يُهذب نفسه من شوائبها.

١١- يكمن فضل سورة العاديات في أنَّ الإنسان إذا التزم بأوامر الله تعالى وطاعته دون تقاعس بحيث يُعد نفسه لإعطاء الفرائض حقها بالإضافة إلى تطهير نفسه من كل إثم، فإنه بذلك يضمن النجاة من النار والفوز بالجنة.

ما وجه التناسب بين سورتي العاديات والقارعة؟

خُتمت السورة السابقة بوصف يوم القيامة (أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) كان ذلك مظنة لأن يسأل متى ذلك، فقيل يوم القيامة، الهائل الأمر، الفظيع الحال، الشديد البأس والقيامة هي القارعة، وكررت تعظيماً لأمرها كما ورد في قوله تعالى (الْحَاقَّةُ {١} مَا الْحَاقَّةُ {٢} وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ {٣}) ثم زاد عظيم هولها إيضاحاً بقوله تعالى (يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥)) ثم ذكر حال الخلق في وزن الأعمال وصيرورة كل فريق ما كتب له وقدر.

سورة القارعة / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة القارعة /

سورة مكيّة تتمحور كما باقي سور هذا الجزء حول أهوال يوم القيامة وشدائدها وما فيها من أحداث عظام حيث يهيم الناس على غير نظام من شدة حيرتهم وفزعهم وذهولهم للموقف الذي هم فيه (الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ (٥)) ثم توضح الفرق بين المؤمنين الطائعين وجزاؤهم (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧)) والكافرين العصاة المكذبين (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)) وقد سمى الله تعالى النار أُم لأنَّ الأم عادةً هي مأوى ولدها ومفزعه ونار جهنم في الآخرة تؤوي هؤلاء الكفرة المكذبين وتضمهم كما يأوي الأولاد إلى أمهم فتضمهم، وقيل أنَّ معناها: فهو ساقط هاوٍ بأمِّ رأسه في نار جهنم، وعبر عنه بأمه - يعني دماغه - روي نحو هذا عن ابن عباس وعكرمة وأبي صالح وقتادة، وقال قتادة: يهوي في النار على رأسه، وكذا قال أبو صالح: يهوون في النار على رءوسهم، وهاوية اسم من أسماء النار وسميّت هكذا لبعد قعرها فيهوي فيها الكفار كما قيل سبعون خريفا أعاذنا الله منها. والتكرار في هذه السورة لكلمة القارعة دليل على التهويل.

ويمكن أن نجمل ما تناولته هذه السورة الكريمة من مقاصد:

١. بيان إثبات وقوع البعث وما يسبق ذلك من الأهوال، وبيان هيبة العرصات وتأثيرها في الجمادات والحيوانات، ففصلت الحديث عن أهوال القيامة وبيان حال الناس فيها بقوله تعالى ﴿ الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾.

٢. أشارت السورة إلى بعض أمارات الساعة، وهي نسف الجبال وجعلها كالصوف المندوف، مما يوجد الذعر والهلع والتأثير الشديد في قلوب الناس بقوله تعالى ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾.

٣. إثبات الجزاء على الأعمال، وأن أهل الأعمال الصالحة المعتبرة عند الله تعالى في نعيم، وشرح عيش أهل الدرجات، وأهل الأعمال السيئة في قعر الجحيم، وبيان حال أهل الدركات، ونصب الموازين لوزن الحسنات والسيئات بقولة تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾.

٤. التهديد برؤية الجحيم يقينا، ومجابهة أهوال النار بقوله تعالى ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾.

ومن خصائص السورة من الناحية البيانية في هذه السورة المباركة نجد ما يأتي:

- **التكرار**: التكرار لغة يعني الإعادة، وفي الإصطلاح: الإتيان بشي مرة بعد مرة، ويمكن القول أنَّ التكرار مألوف في مواقف الإطناب والاطالة، لكنه حين يأتي في مواقف الإيجاز الحاسمة، يكون لافتاً ومثيراً في مقام التهويل، ففي سورة القارعة على إيجازها وقصر آياتها، نجد التكرار في أربعة مواضع ﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ وقوله ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ وقولة: ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾، وهذه ظاهرة أسلوبية في القران الكريم يعمد فيها إلى التكرار مع الإيجاز والقصر ترسيخاً للمعنى وتقريراً واقناعاً، وهذا التكرار أعطى معنى مهما ألَا وهو التعظيم.
- **السجع المرصع**: وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين، وكأنَّه الذهب السبيك أو الدر والياقوت في قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ

(٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ وقوله ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ وتُعدُّ من المحسنات البديعة.

- **المقابلة**: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب والمقابلة في قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ وتعد من المحسنات البديعة.

سؤال رقم ٥٤١٠ / أين وردت (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)؟.

الجواب رقم ٥٤١٠ / وردت (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) مرتان في السور (الحاقة – القارعة):-

١- ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الحاقة.

٢- ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ القارعة.

فائدة /

بين الجراد المنتشر والفراش المبثوث ودقة ألفاظ القران الكريم:

الفراش يسير متخبطاً لا وجهة له، بينما الجراد يسير ضمن أسراب متتابعة تعرف وجهتها، وعند قيام الساعة يفزع الناس، ويمضي كلٌّ إلى سبيله، هائماً على وجهه، لا مكان يخفيه، ولا ملجأ يؤويه، فحالهم آنذاك يكون كحال الفراش المبثوث.

أما عند نفخ الصور والبعث والنشور، وخروج الناس من قبورهم، فإنَّهم يتجهون الى ساحة المحشر، فوجهتهم معروفة محددة، فحالهم كحال الجراد المنتشر يسير ضمن أسراب تعرف أين تتجه وإلى أين تسير قال الله تعالى (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ).

ماذا علمتني سورة القارعة /

١- إثبات وقوع البعث: فصّلت سورة القارعة أهوال يوم القيامة التي تؤثر على المخلوقات جميعها سواء الكائنات الحية أو الجمادات؛ لتوضح أنَّه لا شك في وقوع البعث.

٢- التأكيد على الجزاء على الأعمال: لا يُعقل أن يُساوى بين المؤمنين الذي عملوا الصالحات في الدنيا وبين الذين كفروا أو أصروا على معصية الله تعالى، فالمؤمن يحظى يوم القيامة بالنعيم ويعيش عيشة راضية، بينما يصلى الكافر الذي خفت موازينه العذاب الشديد في النار الحامية.

٣- نصب الموازين لوزن الحسنات والسيئات: يدل قوله تعالى (فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦)) وقوله (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨)) على أنَّ جميع الأعمال التي يعملها الإنسان في الدنيا سوف توزن حيث تُصبح الأعمال المعنوية أجسامًا، واختُلف في طبيعة الموزون، فيمكن أن يكون العمل نفسه بالإضافة إلى ورود بعض الأحاديث التي تدل على وزن صحائف الأعمال ووزن صاحب العمل نفسه.

٤- تهديد الخلق برؤية الجحيم يقينًا: ليس هناك تهديد أكثر قدرة على إثارة الرعب في النفس أكثر من الحديث عن طبيعة النار وأن من لا يمتثل لأوامر الله سوف يرى الجحيم يقينًا ويجابه أهوال النار.

٥- كان افتتاح سورة القارعة مهولًا لما فيه من تشويق إلى معرفة ما سيُخبرنا الله تعالى عنه، ولم يُذكر لهذه السورة أي اسم آخر غير القارعة.

٦- تتعدد مظاهر شرف سورة القارعة حيث أنها تتضمن وعد للعباد الصالحين الذين ثقلت موازينهم كما تُهدد السورة الفئة التي تخف موازينهم من الهاوية.

٧- تُهذب سورة القارعة النفس من خلال الاستعداد لليوم العصيب من خلال توضيح أوصاف النار التي قال النبي ﷺ عنها (اشتَكَتِ النارُ إلى ربها؛ فقالتْ: ربِّ أكلَ بعضي بعضًا؛ فأذِنَ لها بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ في

الشتاءِ ونَفَسٍ في الصيفِ فأشدُّ ما تجدونَ من الحرِّ، وأشدُّ ما تجدون من الزَّمْهَرِيرِ).

ما وجه التناسب بين سورتي القارعة والتكاثر؟

أخبرت سورة القارعة عن بعض أهوال القيامة، وجزاء السعداء والأشقياء، ثم ذكر في هذه السورة علَّة استحقاق النار: وهو الانشغال بالدنيا عن الدين، واقتراف الآثام، وهددت بالمسؤولية في الآخرة عن أعمال الدنيا، أعقب بذكر ما شغل وصد عن الاستعداد لها وألهى عن ذكرها وهو التكاثر بالعدد والقربات والأهلين فقال سبحانه (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) وهو في معرض التهديد والتقريع، وقد أعقب بما يعضد ذلك وهو قوله (كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤)) ثم قال سبحانه (كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥)) وحذف جواب لو، والتقدير لو تعلمون علم اليقين لما ألهاكم التكاثر. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة التكاثر / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة التكاثر /

سورة مكيّة تتحدث هذه السورة عن انشغال الناس بمغريات الحياة وحطام الدنيا حتى يأتيهم الموت بغتة ويقطع عنهم متعتهم (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤))، فبعض النَّاس يعيشون لأجسادهم ويهملون الروح، وتتوعد من عاش لجسده، والنَّهي في هذه السورة عن التكاثر ليس المقصود منه النهي عن التكاثر بعينه وإنما المقصود النهي عن التلهي بالتكاثر (من الأموال والأولاد والزينة) عن عبادة الله الواحد سبحانه وتعالى، وفي الآيات تحذير للذين عاشوا لأجسادهم والذين ألهاهم التكاثر عن عبادة الله الواحد أنَّ نهاية هذه الأجساد فهو إلى الموت حيث تفنى الأجساد وتصعد الأرواح إلى خالقها، وتحذر الآيات الناس: إياكم أن تعيشوا لأجسادكم فقد خلق الله تعالى الجسد وخلق فيه الروح التي لها غذاء خاص ألا وهو طاعة الله والإقبال عليه، فلو أصرَّ النَّاس على

العيش لأجسادهم فإنهم سيرون الجحيم عين اليقين ثم يسألهم الله تعالى عن نعيم الجسد (كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨))، فالإنسان مطالب بالتوازن بين متطلبات الجسد المادية ومتطلبات الروح من عبادات ومحافظة على الصلوات والاستغفار والتقرب إلى الله وطاعته.

فائدة /

في سورة التكاثر قال تعالى (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥)) ومباشرة بعدها (ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧)) وفي سورة الحاقة (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١)) فما دلالة الإختلاف علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين؟ وهل نفهم أنَّ اليقين له مراتب؟.

عِلْمَ الْيَقِينِ: أن تتيقن من الشيء، أعلاها حَقُّ الْيَقِينِ ثم يأتي عَيْنَ الْيَقِينِ (اليقين هو الأمر الثابت الحق الثابت) ودونه علم اليقين، إبراهيم عليه السلام لما سأل ربه كيف تحيي الموتى؟ قال أولم تؤمن؟ قال بلى، هذا (عِلْمَ الْيَقِينِ) لم يكن إبراهيم شاكّاً وإبراهيم يعلم ذلك علم اليقين ليس متشككاً، إذن هو يعلمه (عِلْمَ الْيَقِينِ) فلمَّا رأى الطير صار (عَيْنَ الْيَقِينِ) رآها بعينه، شاهدها مشاهدة ولذلك القدامى يضربون مثالاً يقولون علم الناس بالموت هذا (عِلْمَ الْيَقِينِ) فإذا رأى ملائكة الموت وهو في النزع هذا (عَيْنَ الْيَقِينِ) فإذا ذاقه صار (حَقُّ الْيَقِينِ). (د.فاضل السامرائي).

وقفة لا بد منها / (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) السؤال للكافر يومها سؤال توبيخ لأنَّه ترك الشكر، والسؤال للمؤمن يومها سؤال تشريف لأنَّه شَكَر. القرطبي.

سنُسأل عن نعمة الوقت وفيما قضيناه؟.

سنُسأل عن نعمة العقل والفكر وكيف شغلناه؟!

سنُسأل عن نعمة السمع والبصر وفيم استخدمناهما؟!

سنُسأل عن كل النعم من الحواس والطعام والصحة هل قمنا بشكرها؟

فهنيئًا لمن استعد لهذا السؤال، فهو يقين لابد منه.

وفي نفس الجزء وردت الآية (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) من سورة الضحى: التحدث بنعم الله سبحانه وبخاصة نعمة الهدى والإيمان هو صورة من صور الشكر للمنعم، يكملها البر بعباده، وهو المظهر العملي للشكر، وأرشد الله تعالى رسوله الكريم ﷺ إلى أن يقابل النعم المتجددة الزائدة على ما تُعالج بطاعات مناسبة: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى) في مقابل (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ)، و (وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى) في مقابل (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ)، و (وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى) في مقابل (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، فما أكثر النعم التي لم نعد لها جوابا.

ماذا علمتني سورة التكاثر /

١- التكاثر ألهى الناس في الدنيا: بدأت السورة بلفظ ﴿ أَلْهَاكُم ﴾ لأنَّه أبلغ في الذم من أن يقول شغلكم حيث يمكن أن يشتغل الإنسان بالشيء بالجوارح دون أن يكون القلب لاهيًا به، بينما اللهو يدل على الغفلة والإعراض عن الحق.

٢- هناك اقتران كبير في القرآن الكريم بين لفظ اللهو وبين اللعب، ولكن ثمة فارق لغوي بين الاثنين، حيث أن اللهو يُراد به صرف الهم بما لا يُحسن أن يُصرف به، بينما يُقصد باللعب طلب الفرح بما لا يُحسن أن يُطلب به.

٣- يُقصد بالتكاثر التباهي بالكثرة سواء بالجاه أو المال أو الأولاد، وينشغل الإنسان في حياته الدنيا بالكثرة ويطلبها.

٤- نزلت سورة التكاثر عندما تنازع بنو عبد مناف وبنو سهم أيهم أكثر سيدًا وعزًا وأعظم نفرًا، وهذه طبيعة البشر على مر العصور، فقد تكرر هذا الأمر في المدينة المنورة بين قبيلة بني حارثة وبني الحارث.

٥- ذم التكاثر الدنيوي: الذم الوارد في الآية ينسحب على التكاثر وطلب متاع الحياة الدنيا وما فيها من لذات فانية، بينما التكاثر بأسباب السعادة في الآخرة من الأمور التي حض عليها الشرع لقوله تعالى ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾.

٦- لا مانع من طلب الكثرة إذا كان المقصود به وجه الله تعالى، فالإنسان قد يبحث

عن المال من أجل التصدق وبذل المال في سبيل الله، بينما إذا كان في طلب الدنيا فهو غير محمود ويفضي إلى الخسران.

٧- دلالة على البعث: تشتمل سورة التكاثر على الأدلة التي تُشير إلى حتمية البعث والرجوع إلى الله تعالى حيث يقول المولى عز وجل ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾.

٨- الزائر لا يقيم وإنما يعود إلى الموطن الأصلي الذي لا يغادره أبدًا، وهو إما الجنة أو النار في اليوم الآخر.

٩- جواز زيارة القبور: تدل سورة التكاثر على جواز زيارة القبور من أجل أخذ العبرة وتذكر اليوم الآخر حيث لا بد من يوم يموت فيه الإنسان، فإذا كان حيًا يمكنه الاستعداد لهذا اليوم بزيارة القبور لكي يتقي التكاثر الدنيوي.

١٠- السؤال عن النعيم في الآخرة: جاءت سورة التكاثر لتُبين لنا أنَّ التكاثر والمنافسة في الدنيا تجعل الإنسان لا يبالي من أين يكتسب المال وسبل إنفاقه، فعندما ينشغل الإنسان بتحصيل المال، ينسى أنَّ الله تعالى سوف يسأله عن النعم التي تمتع بها في الدنيا.

وأخيراً: بدأت سورة التكاثر بتنبيه شديد اللهجة من الله تعالى بانشغال الخلق بالدنيا ومغرياتها حتى جاءهم الموت بغتة، فانتبه يرحمك الله.

ما وجه التناسب بين سورتي التكاثر والعصر؟

لما قال تعالى (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) وتضمن ذلك الإشارة إلى قصور نظر الإنسان وحصر إدراكه في العاجل دون الآجل الذي فيه فوزه وفلاحه وذلك لبعده عن العلم بموجب الطبع أنَّه كان ظلوماً جهولاً، أخبر سبحانه أنَّ ذلك شأن الإنسان بما هو إنسان فقال (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢))، فالقصور شأنه والظلم طبعه والجهل جبلته فيحق أن يلهيه التكاثر ولا يدخل الله عليه روح الإيمان (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ * وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) فهؤلاء الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. (البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة العصر / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة العصر /

سورة مكيّة وهي سورة في غاية الإيجاز في اللفظ وفي غاية الشمول من حيث المعنى ويقول الإمام الشافعي في هذه السورة: لو لم ينزل الله تعالى من القرآن سوى سورة العصر لكفت الناس، لأنَّ الإسلام في النهاية يرتكز على أربعة أمور فهو إيمان وعمل الصالحات والتواصي بالحق لنصرة الدين في الأرض والتواصي بالصبر لأنَّ نصرة الدين تعرّض صاحبها للمتاعب والمشقة فيحتاج إلى الصبر لتحملها في سبيل نصرة الدين والدعوة إلى الله، والذي لا يسير على المنهج الذي ارتضاه الله تعالى يكون من الخاسرين (إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)) وهذه السورة تأتي مقابل سورة الفاتحة فقوله (اهدِنَا الصِّرَاطَ الـمُستَقِيمَ) مقابل قوله (...وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣))، وهذه السورة فيها كل مقومات الحضارة وهي الإهتمام بالزمن والعمل فالوقت عامل أساسي لقيام الأمم والحضارات فالإهتمام بالوقت وبالعمل والتواصي بالحق والصبر هي من أهم مقومات الحضارة الإنسانية، والقسم في هذه السورة بأحد مخلوقات الله تعالى (وَالْعَصْرِ) وهو الدهر والزمان كما جاء في كثير من آيات هذا الجزء.

فائدة /

سورة العصر وقعت بين خُسرين الخسر الأول الذين ألهاهم التكاثر قبلها، هؤلاء في خُسر حتى زاروا المقابر، والخُسر الآخر في سورة الهمزة الذي جمع مالاً وعدده حتى نبذ في الحُطمة، الخُسر الأول رؤية الجحيم (لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ) والخُسر الآخر النبذ في الحطمة (كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ) **إذن**: هذه وقعت بين خسرين، أقسم ربنا على أنَّ الإنسان في خسر إلَّا من استثناهم ربنا.

والسؤال: ما هي الصفات التي يجب أن يتصف بها المسلم كي ينجو من الخسران:

١- الإيمان بما أمر الله به: ولا يكون الإيمان بدون العلم؛ فهو فرع عنه ولا يتم إلا به.

٢- العمل الصالح: وهذا شامل لأفعال الخير كلها الظاهرة والباطنة المتعلقة بحقوق الله وحقوق عباده الواجبة والمستحبة.

٣- التواصي بالحق الذي هو الإيمان والعمل الصالح: أي يوصي بعضهم بعضاً بذلك، ويحثُّه عليه، ويرغِّبه فيه.

٤- التواصي بالصبر على طاعة الله: وعن معصية الله، وعلى أقدار الله المؤلمة.

فبالأمرين الأوَّلين يكمِّل العبد نفسه، وبالأمرين الأخيرين يُكمِّل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يكون العبد قد سلم من الخسارة وفاز بالربح العظيم.

وهذه السورة مع وجازة ألفاظها فقد جمعت أسباب السعادة كلها، فكفى بها حجة على الخلق، وقد اشتملت على فوائد كثيرة أذكر منها:

أولًا: إقسام الله تعالى بشيء يدل على عظمته وأهميته، ففي هذا القسم ينبه جل وعلا الخلق إلى قيمة الوقت وما ينبغي عليهم من الاعتناء به والحرص عليه، وقد أقسم سبحانه بأجزاء الوقت في مواضع أخرى، فقال تعالى ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الفجر: ١، ٢، وقال تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ الليل: ١، ٢، وقال تعالى﴿ وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ الضحى: ١، ٢، وهو مع ذلك من أفضل نعم الله على عباده، روى البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عباس - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ).

ثانيًا: القسم من الله تعالى يدل على عظمة المقسم عليه وهو هذه الخصال الأربعة التي لا ينال الفوز والفلاح إلا بها.

ثالثًا: فضل الإيمان ومنزلته العظيمة، حيث بدأ به وجعله أول واجب على الخلق، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم).

رابعًا: إنَّ الإيمان بالقلب لا يكفي، بل لابد من العمل الصالح، وفيه رد على من

يقول: أنَّ الإيمان بالقلب، وهو مع ذلك تارك للفرائض ومرتكب للمحرمات، معتد على حدود الله تعالى.

خامسًا: أنَّ العمل لا يُقبل إلا أن يكون صالحًا ولا يكون صالحًا حتى يكون صاحبه مخلصًا لله فيه، وموافقًا لهدي النبي ﷺ.

سادسًا: أنَّ التواصي يكون بالحق لا بغيره، والحق هنا الإيمان بالله تعالى، والعمل الصالح، ومجانبة ما يناقضهما.

سابعًا: دلَّ الاستثناء على أنَّ أهل الصفات هم قليل، وقد قال تعالى :﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ سبأ: ١٣، وقال تعالى﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ ص: ٢٤.

ثامنًا: فضل الصبر، حيث جعله سبحانه وتعالى أحد الخصال التي لا ينال الفوز إلا بها، وفي هذا الحث على الدعوة إلى الله تعالى مهما لحق الداعي من المشقة والأذى، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمر ﵁ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرًا من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم).

ماذا علمتني سورة العصر /

١- القسم في سورة العصر: أقسم الله تعالى بالعصر في بداية السورة، والمراد من ذلك الزمن بأكمله، ولله عز وجل أن يُقسم بما شاء من المخلوقات، بينما لا يجوز لنا نحن العباد أن نُقسم بغير الله تعالى.

٢- السبب في أنَّ الله تعالى أقسم بالعصر لما يحدث فيه من تقلبات وحوادث كما أنَّه مستودع أعمال الخلق بما فيها من خير أو شر.

٣- جاء جواب القسم ليدل على أنَّ الإنسان في خسارة وخيبة من أمره مهما بلغ ماله أو كثر ولده إلا أن يتحلى بالأوصاف التي تنجيه من الخسران.

٤- سبل النجاة من الخسران: لكي ينجو الإنسان في الآخرة من الخسران، يجب

عليه أن يؤمن بالله تعالى بحيث يجمع بين التصديق باللسان والقلب مع العمل بالجوارح.

٥- على الإنسان أن يعمل الصالحات، والعمل الصالح لا يقتصر على الأفعال فحسب، بل يشتمل أيضًا على الأقوال.

٦- يحتاج الإنسان أن يكون مخلصًا في عمله لله تعالى لا يبتغي به الرياء وأن يتبع النبي حتى يحظى العمل بالقبول.

٧- عطف الله تعالى العمل الصالح على الإيمان رغم أنَّه من شروط الإيمان العمل بالجوارح بسبب زيادة الاهتمام به والتأكيد على أنَّ التصديق القلبي لا يصح بغير عمل.

٨- التواصي بالحق واحد من أهم سبل النجاة حيث يجب على الإنسان أن يأمر غيره بالمعروف وينهاه عن المنكر.

٩- التواصي بالصبر لأنَّ الداعي إلى الله تعالى يمكن أن يلحقه بعض الأذى؛ لذلك يجب عليه أن يتحمل الأذى ويتواصى مع غيره بالصبر.

١٠- على الرغم من قصر سورة العصر إلى أنَّها جمعت أسباب السعادة كلها، لذلك تُعتبر هذه السورة حجة على الخلق، وأهم درس فيها (قيمة الوقت) أقسم الله تعالى بالعصر والمراد من ذلك القسم تنبيه الخلق على عظمة الوقت وأهميته، وسبق وأقسم الله تعالى بأجزاء الوقت الأخرى مثل قوله (والفجر) وقوله (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) وقوله (والضحى)، قال النبي ﷺ (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ) لذلك فلا يصح للإنسان أن يُضيعه في اللهو واللعب.

١١- فضل الإيمان: تُشير سورة العصر إلى فضل الإيمان وما له من منزلة عظيمة وأنَّه لا يصح أن يُقبل العمل الصالح دون أن يكون الإنسان مؤمن بالله تعالى، فالإيمان هو الواجب الأول على الخلق بدليل ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة أن النبي قال (لا تدخلون الجنة حتى

تؤمنوا)، لا يمكن أن يكون الإنسان مؤمنًا بقلبه فقط، لأنَّه إذا ترك الفرائض وارتكب المحرمات يكون من المعتدين على حدود الله تعالى.

١٢- يدل الاستثناء في قوله تعالى (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلى أن من يتمتع بهذه الصفات عددهم قليل بين الناس.

١٣- التواصي يكون بالحق، والمقصود بالحق في قوله تعالى (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) أي الإيمان بالله والعمل الصالح وتجنب ما يناقضهما.

١٤- تحتاج الدعوة إلى الله تعالى إلى البصيرة والحكمة من أجل تعليم الجاهل وتذكير الغافل.

١٥- تتمثل خيرية هذه الأمة في عدم صلاح النفس فقط، بل يجب أن يعمل الإنسان على إصلاح غيره أيضًا.

١٦- لا يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدخلًا في أمور الناس، حيث أنَّ الهدف من ذلك هو الرغبة في نجاة الناس وإنقاذهم من العذاب.

١٧- فضل التواصي بالصبر: جعل الله الصبر من الصفات التي لا يمكن الفوز إلا بالتحلي بها، حيث يتطلب الإيمان بالله والدعوة إليه إلى الصبر على مكابدة المشاق، ووردت الكثير من الأحاديث التي تدل على فضل التمسك بهذه الصفة حيث يقول النبي ﷺ (المؤمن الذي خالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرًا من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم).

وأخيراً: تُعد هذه السورة بيانًا عظيمًا للناس حيث توضح نجاة المؤمنين وخسران الكافرين.

ما وجه التناسب بين سورتي العصر والهُمزة؟

لما قال سبحانه (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) أتبعه بمثال من ذكر نقصه وقصوره واغتراره وظنِّه الكمال لنفسه حتى يعيب غيره، واعتماده على ما جمعه من المال ظنّاً أنَّه يخلده وينجيه، وهذا كله عين النقص الذي هو شأن الإنسان وهو المذكور في السورة قبل فقال تعالى (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١)) فافتتحت سورة الهُمزة بذكر ما

أعدَّ له من العذاب جزاءً له على همزه ولمزه الذي أتم حسده، والهمزة: العياب الطعان، واللمزة مثله، ثم ذكر تعالى مآله ومستقره بقوله (لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ) أي ليطرحن في النار جزاءً على اغترارِه وطعنه.(البرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي).

سورة الهمزة / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الهُمزة /

سورة مكيّة وتتمحور حول الذين يعيبون الناس ويلمزونهم بالطعن والانتقاص منهم والسخرية وهذا كله فعل السفهاء من الناس (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١)) كما تذم السورة الذين يكدّسون الثروات (الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢)) وكأنَّهم خالدون في هذه الحياة الدنيا وأنَّ هذا المال الذي يكنزونه هو الذي سيخلدهم (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣)) ولا يدري هؤلاء الأشقياء أنَّ عاقبتهم ستكون في نار جهنم التي لا تنطفئ أبدا (كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (٩)) وسمي النار هنا بالحطمة لأنَّها تُحطم العظام حتى تصل إلى القلوب.

تأملات في سورة الهمزة:

١- وردت كلمة (هُمَزَةٍ) على وزن (فُعَلة) في قوله تعالى: (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) بينما في سورة القلم استعمل كلمة (هَمَّازٍ) على وزن (فعّال) في قوله تعالى: (هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) وكلاهما للمبالغة، والسّبب أنّ صيغة المبالغة (فعّال) تدلّ على الصنعة والحرفة، مثل: (نجّار) لمن يحترف النّجارة، وكلمة (كذّاب) تطلق على من أصبح الكذب ديدنه وكأنّه أصبح حرفته، إذًا فصيغة (فعّال) من صيغ المبالغة، التي تفيد الحرفة والمزاولة والمداومة، أمّا (هُمَزَة) فهذه من صيغ المبالغة بالتّاء، وصيغ المبالغة بالتّاء أكثر من نوع واحد، إذن: صيغة المبالغة (هُمَزَةٍ) جيء بها في هذا المكان لأنّها تدلّ على

النّهاية، نهاية وعاقبة من يتعرّضون للعباد بالإساءة، بينما (هَمَّازٍ) تدلّ على المزاولة والمداومة، ومعنى (هُمَزَةٍ) الّذي يهمز الناس بفعله، بمعنى أنَّه يشير إليهم بيده وعينه على وجه التنقص والازدراء لهم، ومعنى (لُّمَزَةٍ) هو الذي يلمز الناس بقوله فيسلط لسانه بسبهم واغتيابهم والكلام في أعراضهم.

٢- من صفات هذا الهماز اللماز أيضاً أنَّه لا هم له سوى جمع المال وتعديده والانشغال بتنميته، بالنهار يجمع هذا وبالليل ينام كأنه جيفة منتنة، وقد أخذ عليه كل وقته ومع هذا لا رغبة له في الإنفاق في طرق الخيرات، ويظن أنَّ هذا المال سيخلده في الدنيا ويزيد من عمره، ولم يدرِ أنَّ البخل يقصم العمر ويخرب الديار، وأنَّ البر يزيد في العمر، وقد حمله إعجابه بماله على تنقص غيره فصار (هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)، وأنَّ مَن كانت هذه صفاته: الهمز والانشغال بجمع المال عن الاستعداد للآخرة، سيكون مصيره وخيماً، وعذابه أليماً، سيلقى أسوأ مصير (لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ) أي نار تُحطم ما يلقى فيها وتهشمه بقوة.

٣- ذكر صفة النّار قوله تعالى (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ) استفهامٌ عنها؛ لتهويل أمرها، كأنَّها ليستْ من الأمور التي تدركها العقول، بقوله سبحانه (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) أي: هي النار التي لا تُنسَب إلا إليه - سبحانه - لأنَّه هو منشِئُها في عالَمٍ لا يعلمه سواه، قال أبو السعود: وفي إضافتها إليه - سبحانه - ووصفِها بالإيقاد - أي: المشتعلة مِن تهويل أمرها ما لا مزيدَ عليه، قوله تعالى (الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ) قال ابنُ جرير: أي التي يطَّلع ألـمُها ووَهَجُها على القلوب، وقال الزمخشريُّ: يعني أنَّها تدخل في أجوافهم حتى تصلَ إلى صدورهم، وتطَّلع على أفئدتهم، وهي أوساطُ القلوب، ولا شيءَ في بدن الإنسان ألطفُ من الفؤاد، ولا أشدُّ تألُّمًا منه بأدنى أذًى يمسه، فكيف إذا اطَّلعتْ عليه نارُ جهنم، واستولتْ عليه؟ ويجوز أن يخصَّ

الأفئدة؛ لأنَّها مواطنُ الكفر والعقائد الفاسدة والنيَّات الخبيثة، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: تأمَّل الآن لو أنَّ إنساناً كان في حجرة أو سيَّارة اتَّقدت النيران فيها، وليس له مهرَب، والأبواب مغلقة، ماذا يكون؟! سيصبح في حسرةٍ عظيمة لا تماثلها حسرة، وهكذا في النار (عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ) أي: إنَّ النار مؤصدةٌ، وعليها أعمدة مُمَدَّة، أي: ممدودة على جميع النواحي والزوايا؛ حتى لا يتمكَّنَ أحد من فتْحها أو الخروج منها.

فوائد تدبرية /

١- (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١)) والله هذه السُّوَرُ القصيرة ينْخلعُ القلب لها، نحن نقْرؤُها كثيراً، في الحديث: عن عائشة ﵂ قالت: قلت للنبي ﷺ : حَسْبُكَ من صفية كذا وكذا، قال بعض الرُّوَاة :تَعْني **قَصِيرة**، فقال (لقد قُلْتِ كلِمَة لو مُزِجَت بماء البحر لَمَزَجَتْهُ) قالت: وحَكَيْتُ له إنْسَانًا فقال (ما أُحِبُّ أَنِي حَكَيْتُ إنْسَانًا وإن لي كذا وكذا) ديث صحيح - رواه أبو داود والترمذي وأحمد، أُنظر إلى كلام الناس الآن، يُفَنِّدون الإنسان بِلَوْنه وطوله و شكله! ماذا تفْعَلُ أنت؟! هل أنت مُراقب؟ فالله تعالى يَتَوَعَّدُ هؤلاء، فَلَو أجْرَيْنا مُوازنة بين أن يتَوَعَّدَ إنسانٌ إنساناً؛ إذا قال لك إنسان سوف ترى ما سَأفْعَلُ بك، وجاءَكَ الوعيد من الله هل يسْتوِيان؟!

٢- الهمز واللمز ألقاب لنفوس وضيعة، قال الربيع بن أنس: الهمزة يهمز في وجه، واللمزة من خلفه، فالإساءة للمسلم في وجهه لا تعفيك من العقوبة، فمن لمز الناس أصيب بعقدة (النقص) فيرى كماله في ماله فيبتلى (بالبخل) فيتسلط الناس بلمزه من بوابة (بخله) والحياة دين!.

٣- (الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ (٢)): الانشغال بالمال سبب من أسباب الضلال، فطوبى لمن لم يشغله ما ضمن له عما خلق له، واعلموا أنَّ أشد السكرات سكرة المال؛ لأنَّها تعمي بصيرة صاحبها عن كونه زائلا، وتوهمه بأنَّ المال هو الذي سيطيل بقاءه فقال سبحانه (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣)).

أرجو أنْ تكون هذه السورة في قُلوبكم وفي أذْهانِكُم دائِماً، لأنَّ الإنسان إذا خاف اسْتقام، وإذا عَرَفَ الله تعالى اسْتقام، فأظهروا جمال أرواحكم.

ماذا علمتني سورة الهُمزة /

١- علمتني سورة الهُمزة حرمة الغيبة والنميمة وحرمة تزييف القيم: استهل الله تعالى سورة الهُمزة بتهديد شديد اللهجة بالويل حيث قال في مفتتح السورة ﴿ وَيلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ وهناك فارق بين الهمز واللمزُ: يعتبر الهمز تعبير عن الاستهزاء والانتقاص من الآخرين وذلك من خلال استخدام لغة الجسد والإشارات، وعندما يُحقر الشخص من غيره وينتقص منه بالقول مثل مناداته بالألقاب الاستهزائية، فإن هذا يُسمى لمزًا، ويمكن أن يجمع اللمز بين القول والإشارات، ورغم تعدد معاني الهمز واللمز إلا أنَّ المقصود هو التحذير الإلهي من إيذاء الآخرين واحتقارهم.

٢- عدم الاغترار بالمال: يجب على الإنسان ألَّا يغتر بماله، لأنَّ مصير جميع الخلق إلى الموت، والمال لا يستطيع أن يُخلد الإنسان في الدنيا.

٣- تتضمن سورة الهمزة الذم للبخيل الذي يجمع المال ويُعدده دون أن يبذل منه شيئًا في سبيل الله تعالى، وهدّد الله كل من يظن أنَّ ماله سيخلده في الدنيا بالنار الموقدة التي لا يمكن الهروب منها في الآخرة.

٤- تؤكد السورة على أنَّ الافتخار بالمال هو باب من أبواب الهلاك، لأنَّه من

الواجب على الإنسان أن يحرص على العمل الصالح الذي ينفعه في الخير دون أن يكون كل همه هو جمع المال.

وأخيراً: يجب على الإنسان ألا ينتقص من غيره حتى لا يكون مصيره الويل وهو وادٍ من أودية جهنم بالإضافة إلى عدم الحرص على جمع المال في الدنيا فقط دون العمل للآخرة.

ما وجه التناسب بين سورتي الهُمزة والفيل؟

في سورة الهمزة عرض لمن جمع المال، واتخذ منه سلاحاً يغمز به الناس، ويهمزهم، ويمزق أديمهم، ويزيل وجودهم الإنساني بين الناس، وسورة الفيل تعرض لجماعة من تلك الجماعات، التي اجتمع ليدها قوة من تلك القوى المخيفة، هي الفيل، الذي يشبه قوة المال في طغيانه، حين يجتمع ليد إنسان جهول غشوم، طاغية، فيتسلط على الناس، كما يتسلط صاحب الفيل على صاحب الحمار، أو الحصان، مثلا.. فكان عاقبة صاحب هذا الفيل الهلاك والدمار، كما كان عاقبة صاحب هذا المال، الذلّ والخزي، والخسران.

يقول الغرناطي رحمه الله: لما تضمنت سورة الهمزة ذكر اغترار من فُتن بماله حتى ظنَّ أنَّه يخلده، وما أعقبه ذلك أتبع هذا بأصحاب الفيل الذين غرهم تكاثرهم وخدعهم امتدادهم في البلاد واستيلاؤهم حتى هموا بهدم البيت المكرم فتعجلوا النقمة وجعل الله كيدهم في تضليل (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣)): أي جماعات متفرقة (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤))، حتى استأصلهم وقُطعت دابرهم (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥))، وأثمر لهم ذلك، اغترارهم بتوفر حظهم من الخُسر المتقدم. (كتاب البرهان في تناسب سور القرآن).

سورة الفيل / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الفيل /

سورة مكية تتحدث حول قصة أصحاب الفيل الذين قصدوا الكعبة المشرفة

لهدمها وحدثت هذه القصة في العام الذي ولد فيه أشرف الخلق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، وهي سورة فيها عبرة لكل طاغية متكبر متجبر في كل العصور والأزمان، لذا جاء فعل تر في قوله (أَلَمْ تَرَ) بصيغة المضارع للدلالة على الإستمرار والتجدد، فكل من طغى وتجبّر على الله تعالى سيكون عقابه ومصيره كمصير أبرهة وجيشه لما حاولوا هدم الكعبة المشرّفة وسيكون كيدهم في تضليل (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥)).

دروس وعبر وفوائد من حادثة الفيل:

١- بيان شرف الكعبة، أول بيت وضع للناس: وكيف أنَّ مشركي العرب كانت تعظمه وتقدسه، ولا يقدمون عليه شيئا، وتعود هذه المنزلة إلى بقايا ديانة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام.

٢- حسد النصارى وحقدهم على مكة وعلى العرب: الذين يعظمون هذا البيت، ولذلك أراد أبرهة أن يصرف العرب عن تعظيم بيت الله ببناء كنيسة القليس، وعلى الرغم من استعماله أساليب الترغيب والترهيب، إلا أنَّ العرب امتنعوا ووصل الأمر إلى مداه بأنَّ أحدث في كنيسة القليس أحد الأعراب، قال الرازي رحمه الله تعالى في قوله تعالى (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ): اعلم أن الكيد هو إرادة مضرة بالغير على الخفية، (إن قيل) لما سماه كيدًا وأمره كان ظاهرًا، فإنه كان يصرح أن يهدم البيت؟ (قلنا) نعم، لكن الذي كان في قلبه شر مما أظهر؛ لأنَّه كان يضمر الحسد للعرب، وكان يريد صرف الشرف الحاصل لهم، بسبب الكعبة، منهم ومن بلدهم إلى نفسه وإلى بلدته.

٣- التضحية في سبيل المقدسات: قام ملك من ملوك حمير في وجه جيش أبرهة ووقع الملك أسيرًا، وقام النفيل بن حبيب الخثعمي ومن اجتمع معه من قبائل اليمن فقاتلوا أبرهة إلا أنهم انهزموا أمام الجيش العرمرم وبذلوا دماءهم دفاعاً

عن مقدساتهم، إنَّ الدفاع عن المقدسات والتضحية في سبيلها شيء غريزي في فطرة الإنسان.

٤- خونة الأمة مخذولون: فهؤلاء العملاء الذين تعاونوا مع أبرهة وصاروا عيوناً له وجواسيس وأرشدوه إلى بيت الله العتيق ليهدمه، لُعنوا في الدنيا والآخرة، لعنهم الناس، ولعنهم الله سبحانه وتعالى، وأصبح قبر أبي رغال رمزًا للخيانة والعمالة، وصار ذاك الرجل مبغوضا في قلوب الناس، وكلما مرَّ أحد على قبره رجمه.

٥- حقيقة المعركة بين الله وأعدائه: في قول عبد المطلب زعيم مكة: (سنخلي بينه وبين البيت فإن خلى الله بينه وبين البيت، فوالله ما لنا به قوة) وهذا تقرير دقيق لحقيقة المعركة بين الله وأعدائه، فمهما كانت قوة العدو وحشوده، فإنَّها لا تستطيع الوقوف لحظة واحدة أمام قدرة الله وبطشه ونقمته، فهو سبحانه واهب الحياة وسالبها في أي وقت شاء.

٦- تعظيم الناس للبيت وأهله: ازداد تعظيم العرب لبيت الله الحرام الذي تكفل بحفظه وحمايته من عبث المفسدين، وكيد الكائدين، وأعظمت العرب قريشاً، وقالوا: هم أهل الله، قاتل الله عنهم وكفاهم العدو، وكان ذلك آية من الله، ومقدمة لبعثة نبي يبعث من مكة ويطهر الكعبة من الأوثان، ويعيد لها ما كان لها من رفعة وشأن.

٧- قصة الفيل من دلائل النبوة: قال بعض العلماء: إنَّ حادثة الفيل من شواهد النبوة ودلالاتها ومن هؤلاء: الماوردي رحمه الله: آيات الملك باهرة، وشواهد النبوة ظاهرة، تشهد مباديها بالعواقب فلا يلتبس فيها كذب بصدق، ولا منتحل بحق، وبحسب قوتها وانتشارها يكون بشائرها وإنذارها، ولما دنا مولد رسول الله ﷺ تعاطرت آيات نبوته، وظهرت آيات بركته، فكان من

أعظمها شأنًا وأشهرها عيانًا وبيانًا أصحاب الفيل.. إلى أن قال: وآية الرسول في قصة الفيل أنَّه كان في زمانه حملاً في بطن أمه بمكة؛ لأنه ولد بعد خمسين يومًا من الفيل، وبعد موت أبيه في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، فكانت آية في ذلك من وجهين.

أحدهما: أنَّهم لو ظفروا لسبوا واسترقوا، فأهلكهم الله تعالى لصيانة رسوله ﷺ أن يجري عليه السبي حملاً ووليدًا.

والثاني: أنَّه لم يكن لقريش من التأله ما يستحقون به رفع أصحاب الفيل عنهم، وما هم أهل كتاب؛ لأنَّهم كانوا بين عابد صنم، أو متدين وثن أو قائل بالزندقة، أو مانع من الرجعة، ولكن لما أراد الله تعالى من ظهور الإسلام، تأسيًا للنبوة، وتعظيمًا للكعبة.. ولما انتشر في العرب ما صنع الله تعالى في جيش الفيل تهيبوا الحرم وأعظموه، وزادت حرمته في النفوس ودانت لقريش بالطاعة، وقالوا: أهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيد عدوهم، فزادوهم تشريفًا وتعظيمًا وقامت قريش لهم بالرفادة والسدانة والسقاية، والرفادة مال تخرجه قريش في كل عام من أموالهم يصنعون به طعامًا للناس أيام منى، فصاروا أئمة ديّانين، وقادة متبوعين، وصار أصحاب الفيل مثلاً في الغابرين.

وقال ابن كثير رحمه الله: عندما تحدث عن حادثة الفيل: كان هذا من باب الإرهاص والتوطئة لمبعث رسول الله ﷺ، فإنَّه في ذلك العام ولد على أشهر الأقوال، ولسان حال القدرة يقول: لم ينصركم يا معشر قريش على الحبشة لخيرتكم عليهم، ولكن صيانة للبيت العتيق، الذي سنشرفه ونوقره ببعثة النبي الأمي مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليه خاتم الأنبياء.

٨- حفظ الله للبيت العتيق: وهي أنَّ الله لم يقدر لأهل الكتاب - أبرهة وجنوده - أن يدمروا البيت الحرام أو يسيطروا على الأرض المقدسة، حتى والشرك يدنسه، والمشركون هم سدنته ليبقى هذا البيت عتيقًا من سلطان المتسلطين،

مصونًا من كيد الكائدين وليحفظ لهذه الأرض حريتها حتى تنبت فيها العقيدة الجديدة حرة طليقة، لا يهيمن عليها سلطان، ولا يطغى فيها طاغية ولا يهيمن على هذا الدين الذي جاء ليهيمن على الأديان، وعلى العباد، ويقود البشرية ولا يُقاد، وكان هذا من تدبير الله لبيته ولدينه قبل أن يعلم أحد أن نبي هذا الدين قد ولد في هذا العام.

٩- جعل الحادثة تاريخًا للعرب: استعظم العرب ما حدث لأصحاب الفيل، فأرَّخُوا به، وقالوا وقع هذا عام الفيل وولد فلان عام الفيل، ووقع هذا بعد عام الفيل بكذا من السنين، وعام الفيل صادف عام ٥٧٠م.

فائدة /

(أَلَمْ تَرَ) فيها دلالتان لغويتان: فقد تكون استفهام عن الرؤية القلبية أو البصرية بمعنى ألم تر فلان؟ رؤية بصرية أو قلبية لكن عندما نقول: ألم تر إلى أو ألم تر كيف تكون بمعنى التعجيب كما جاء في قوله تعالى في سورة الفرقان (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً {٤٥}) بمعنى ألم ينته علمك إلى ذلك؟ ألم تعلم؟ **إذن**: ألم تر كيف وألم تر إلى لها دلالة أخرى غير الدلالة التي نسأل فيها ألم تر فلان؟. (د.فاضل السامرائي).

ما وجه التناسب بين سورتي الفيل وقريش؟

ترتبط السورتين ببعضهما من وجهين:

١- كلتا السورتين تذكير بنعم اللَّه على أهل مكة، فسورة الفيل تشتمل على إهلاك عدوهم الذي جاء لهدم البيت الحرام أساس مجدهم وعزهم، وسورة قريش تَذكر نعمة أخرى اجتماعية واقتصادية، حيث حقق اللَّه بينهم الألفة واجتماع الكلمة، وأكرمهم بنعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار والإمساك بزمام الاقتصاد التجاري في الحجاز، بالقيام برحلتين: صيفاً إلى الشام وشتاءً إلى اليمن.

٢- سورة قريش شديدة الاتصال بما قبلها، لتعلق الجار والمجرور في أولها بآخر سورة

الفيل: اللام (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) في بداية سورة قريش مُتَعَلّقة بآخر سورة الفيل: كأنَّه قال سبحانه: أهلكت أصحاب الفيل لأجل تآلف قريش: أي لإيلاف قريش أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش.

سورة قريش / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة قريش /

سورة مكيّة تتحدث عن آفة خطيرة تصيب الناس عامة والمتدينين خاصة ألا وهي إلف النعمة، فالإنسان قد يألف النعمة التي أنعمها الله تعالى عليه بحيث لا يعود يشعر بها وبعظمتها ولا يؤدي حقها وهو شكر الله تعالى وحمده على نعمه، كما فعل كفّار قريش الذين ألفوا رحلة الشتاء والصيف وغاب عنهم أن الله تعالى هو الذي سهّل لهم هاتين الرحلتين ومهّد الطريق ووفّر التجارة لهم وأنعم عليهم بنعمة الأمن وعدم الجوع والفقر (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {٣} الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ {٤}) فعلى الناس جميعاً شكر الله تعالى على نعمه والمداومة على العبودية لله تعالى المنعم على عباده بشتى النعم.

وقد قال الإمام الفخر الرازي: إعلم أنَّ الإنعام على قسمين:

أحدهما: دفع ضر وهو ما ذكره في سورة الفيل.

والثاني: جلب منفعة وهو ما ذكره في هذه السورة ولما دفع الله عنهم الضر وجلب لهم المنفعة وهما نعمتان عظيمتان أمرهم تعالى بالعبودية وأداء الشكر (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {٣} الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ {٤}).

ومضات من سورة قريش:

تضع سورة قريش معيارًا للدولة القوية، حيث تُقاس قوّة الدول بأمرين:

الأوّل: ما تنعم به من استقرار أمني.

والثاني: ما تنعم به من إشباع لحاجاتها الضرورية، وبخاصة من السّلع الاستهلاكية

المتمثّلة في الطّعام والشّراب.

وقد حقّق الله سبحانه وتعالى هذين الأمرين لدولة قريش، وهو ما انعكس على استثماراتها الخارجية، فتعوّدت على رحلتين؛ إحداهما في الشّتاء والأخرى في الصّيف، وهو ما يدلّ كذلك على استقرار الأحوال الاقتصادية لهذه الدولة طوال العام، وعدم تعرّضها لكساد في التجارة الخارجية، رغم اختلاف فصول السنة باعتبارها عوامل خارجية تؤثّر في أذواق المستهلكين وحجم الإنتاج؛ لذا كان من الطبيعي أن يذكرهم الله تعالى بالنِّعمة، وذلك حتّى يؤدّوا واجب الشُّكر عليها؛ لقوله سبحانه: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) إبراهيم:٧.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إنّ قريشًا أبطأوا عن الإسلام، فدعا عليهم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فأخذتهم سنة حتّى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام، فجاءه أبو سفيان، فقال: يا محمّد، جئت تأمر بصِلة الرّحم، وإنّ قومك هلكوا فادع الله، فقرأ: (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) ثمّ عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله تعالى: (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) يوم بدر، قال تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) إبراهيم:٢٨، قال ابن عباس في هذه الآية: هم والله كفار قريش.

فائدة في رسم القرآن /

الفرق بين رسم (لِإِيلَٰفِ) **ورسم** (إِۦلَٰفِهِمۡ)؟.

في هاتين اللفظتين (لِإِيلَٰفِ – إِۦلَٰفِهِمۡ)، وردت (لِإِيلَٰفِ) الأولى بإثبات الياء، ووردت الثانية بغير الياء (إِۦلَٰفِهِمۡ)، فما هو الفرق في المعنى بين اللفظتين؟

دعونا نفهم معنى الإيلاف أولاً: فهو مشتق من الفعل أَلِفَ الشيءَ يألفُه أَلْفاً أي أنِس به وأحبه، وآلف الرجلَ يؤالفه إيلافاً ومؤالفة أي عاشره وآنسه، وآلَف المكانَ إيلافاً أي ألِفه واعتاد عليه.

وقوله تعالى ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾ ينصرف إلى تآلف قبيلة قريش بعضهم مع بعض وتعايشهم معاً في سلام ومودة بين جميع بطونهم في البيت الحرام وما حوله،

ولذلك فإن السياق هنا يتحدث عن القبيلة كلها بما تشمله من بطون فرعية، ولذلك أثبتت الياء في (لِإِيلَٰفِ) لأنَّ السياق هو سياق (كلي).

ثم تأتي اللفظة الأخرى بغير الياء (إِۦلَٰفِهِمۡ) لأنَّ السياق ينصرف إلى جزئية من التآلف الكلي وهي تآلفهم على الارتحال من أجل التجارة شتاءً إلى اليمن وصيفاً إلى الشام ﴿ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ ﴾ فصار السياق هنا سياقاً جزئياً اقتضى حذف الياء من (إِۦلَٰفِهِمۡ) بخاصة وأنَّ الذين كانوا يرتحلون هم جماعة محدودة من قريش وليس القبيلة كلها.

ثم تستطرد السورة بما هو متعلق باللام في (لِإِيلَٰفِ) فيقول تعالى ﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤ ﴾ فيسر لهم رحلتي التجارة اللتين يرزقهم من خلالهما، (وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ) في سفرهم في الرحلتين وفي إقامتهم عند البيت الحرام فلا يَعتدي عليهم أحد، فتكون اللام في كلمة (لِإِيلَٰفِ) لام السبب، أي لسبب إيلافهم أو من أجل إيلافهم فليعبدوا رب هذا البيت.(د. زياد السلوادي).

ماذا علمتني سورة قريش /

١- تبدأ سورة قريش بقوله تعالى (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) ويراد بالإلف الضم والجمع والوحدة التي متع الله بها هذه القبيلة العربية.

٢- كانت قبيلة قريش تجمع بضائعها وتتجه صوب اليمن في فصل الشتاء، بينما يُسافرون في فصل الصيف إلى الشام.

٣- تُوضح سورة قريش نعم الله تعالى الكثيرة على عباده، حيث استنكر الله تعالى أن يُشرك هؤلاء القوم بعدما أطعمهم وكساهم ومنحهم نعمة الأمن.

٤- لا يمكن أن تدوم نعمة الله تعالى على العبد دون أن يشكر الله تعالى عليها، ولا يكون الشكر إلا بالعبادة لله وإخلاص العبادة له.

٥- يجب على العبد أن يُطيع أوامر الله تعالى ويجتنب نواهيه حيث أنَّ شكر النعم لا

يكون فقط بالإيمان القلبي ولكن بالقول والعمل.

٦- من أسباب زوال النعم وعدم دوامها أن يرتكب العبد المعاصي والذنوب ولا يشكر نعمة الله عليه.

٧- تدل سورة قريش على أهمية ومكانة بيت الله الحرام ومدى عظمته عند الله تعالى والمسلمين.

٨- تمتد هذه النعم التي منحها الله لهذه القبيلة على هذه البقعة المباركة من الأرض، حيث أنَّهم ما زالوا حتى الآن ينعمون بالأمان والاستقرار ورغد العيش.

٩- رغم أنَّ الحديث كان لقبيلة قريش، ولكن توضح الآية بيانًا عامًا لكل الناس أنَّ نعمتي الأمن من الخوف وتوافر الغذاء من أعظم نِعَمِ الله على عباده.

١٠- يتفق مع مضمون سورة قريش قول النبي ﷺ (مَنْ أصبَحَ منكمْ آمنًا في سِرْبِهِ، معافًى في جَسَدِهِ، عندَهُ قوتُ يومِهِ، فكأنَّما حِيزَتْ لَهُ الدنيا بحذافِيرِهَا).

ما وجه التناسب بين سورتي قريش والماعون؟

ترتبط السورتين معاً من وجوه ثلاثة:

١- ذمَّ اللَّه تعالى في سورة قريش الجاحدين لنعمة اللَّه الذين أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وذم في سورة الماعون من لم يحضّ على طعام المسكين.

٢- أَمَرَ اللَّه في سورة قريش بعبادته وحده وتوحيده: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) وذم في سورة الماعون الذين هم عن صلاتهم ساهون، وينهون عن الصلاة.

٣- عدّد اللَّه تعالى في سورة قريش نِعمه على قريش، وهم مع ذلك ينكرون البعث، ويجحدون الجزاء في الآخرة، وأتبعه في سورة الماعون بتهديدهم وتخويفهم من عذابه لإنكار الدّين، أي الجزاء الآخروي.

سورة الماعون / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الماعون /

سورة مكيّة تتمحور حول الحديث عن صنفين من البشرهما الكافر الجاحد لنعم الله والمكذب بيوم الحساب (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣)) والصنف الآخر هو المنافق المرائي الذي لا يقصد بعمله وجه الله تعالى وإنما يرائي في كل أعماله وعبادته (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)).

وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: الحمد لله الذي أنقذنا بحرف عن حرف، قال (عَن صَلَاتِهِمْ) ولم يقل (فِي صَلَاتِهِمْ) فمن منّا لا يسهو في صلاته، لأنَّه لو قال (فِي صَلَاتِهِمْ) لكانت في المؤمنين والمؤمن قد يسهو في صلاته أمَّا أنها جاءت في الآية (عَن صَلَاتِهِمْ) فقد فُهم أنَّها في المنافقين لأنَّ سهو المصلي المنافق فهو الغافل عنها والذي يؤخرها تهاوناً ولا يتم ركوعها ولا سجودها، أو يؤخرها عن وقتها.

تدبر معي سورة الماعون:

١- بدأت السّورة باستفهام عجيب: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) وكأنَّ مَنْ يُكذب بالدين كثيرٌ، وممكن أن يراه أي أحد إذا عرف صفاتِه، ثم إن كلمة (أَرَأَيْتَ) الّتي فيها إشارة للبصر؛ تفضح من يكذّب بالدّين بقلبه نفاقاً، وتنبئنا عن أفعاله حتى نعرفه بها، وابتداءُ السّورة بالإستفهام من أروع أساليب تشويق السّامع أو القارئ للجواب، فهو يُنْبِئ عن أهميّة الموضوع أو خطورته.

٢- ثم يأتي الجواب وتأتي معه المفاجأة: (فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ) حتىٰ ولو صلّىٰ كما ستوضح الآيات فيما بعد، فهو يدفع

اليتيم دفعاً، يُعنّفه ويهينه ويؤذيه، وهو لا يحثُّ علىٰ طعام المسكين ولا يوصي برعايته، فكيف بالّذي لا يطعم أصلاً، وكأنّ الله عزّ وجلّ يعلّمنا أنَّ دين الإسلام هو دين الرّحمة والعطف والشّفقة، هو دين التّكافل والتّعاون والمحبّة، وأنّ من يعتقد شيئاً في باطنه فإنّه ظاهر على سلوكه لا محالة، وأنَّ الدّين الإسلاميّ عبادات ومعاملات لا ينفَكُّ أحدهما عن الآخر، حقٌ لله، وحقوقٌ للبشر، لا يكتمل الإيمان إلا بهما معاً، يقول النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وَسَلَّم: (الراحمونَ يرحمهمُ الرحمنُ تبارك وتعالى، ارْحَموا مَن في الأرضِ يرحمْكم مَن في السماءِ) وحث ﷺ على كفالة اليتيم في أحاديث كثيرة فقال: (أنا وَكافلُ اليتيمِ في الجنَّةِ هَكَذا، وأشارَ بالسَّبَّابةِ والوُسطى، وفرَّجَ بينَهما شيئًا).

٣- ثم بين كيفية تأدية المكذّب بالدّين لِحقِّ الله، ولِحقّ البشر فقال:(فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) فيذهل السّامع لأول وهلة بالوعيد الشّديد لفاعلِ أعظم عبادة بعد التّوحيد؛ وهنا أسلوب آخر من أساليب التّشويق التي تشدّ الانتباه؛ وهي ذكر الحادثة قبل ذكر أسبابها!!

٤- فيبيّن سبب الويل ويوضح حقيقة عظيمة قد يغفل عنها الكثير: أنَّه ليس كل من صلّى هو من المؤمنين ومن أهل الجنة، بل إنّ كثيراً ممن يؤديها هو من أهل النفاق، فتكون حجّة عليه لا له (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) فمن النّاس من يؤخّر الصّلاة عن وقتها، ومنهم من يؤديها حركاتٍ وكلماتٍ بلا روح لأنَّهم يُصلّونها رياءً للنّاس، لا إخلاصاً لله عز وجل، قال تعالى (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) النّساء ١٤٢، وإقامة الصّلاة لا تكون إلّا باستحضار حقيقتها

والقيام بها لله وحده، ومن هنا لا تؤثّر الصّلاة في نفوس هؤلاء، وبالتّالي لا تؤثّر في سلوكهم.

٥- (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) في هذه الآية عادَ فذَكَرَ حقّاً آخر من حقوق العباد، وهو دفع المعونة الّتي لا يضر إعطاؤها على وجه العارية أو الهبة كالإناء أو الدّلو أو الفأس، ولو أنّهم أقاموا الصّلاة على حقيقتها لما منعوا العون عن عباد الله، وبذلك استحقّوا الويل والوعيد الشّديد من الله عزّ وجلّ.

٦- وفي هذه الآيات الأخيرة درس تربوي للمربّين يعلمنا إياه الله عز وجل فحينما يقول: (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) فإنّه عزّ وجلّ لا يعاقب أحداً إلا بعد أن يُوضّح له المنهج الصّحيح الّذي يجب عليه أن يسلكه، فإن فرّط ولم يتّبع فإنّه يعاقبه، ويبيّن له سبب العقوبة، وهو التّفريط وعدم سلوك المنهج الصّحيح.

وفي نهاية السّورة لابد أن نعلم أنَّ الله عزّ وجلّ لا يريد منا شيئاً لذاته، فهو الغنيّ سبحانه، إنّما كل عبادة أو معاملة أمرنا بها هي لأنفسنا هدايةً ورشاداً، ومحبةً وألفةً، ومن ثمّ سعادةً بصلاح المجتمعات.

حذار من هذين النموذجين!!

الهدف من سورة الماعون هو معالجة الانفصال الشّديد بين الأخلاق والعبادات، لقد نتج عن هذا الانفصال الشديد بين الأخلاق والعبادات نوعان من البشر:

النّوع الأول: عابدٌ سيءُ الخلق.

النّوع الثّاني: حسنُ الخلق سيءُ العبادة.

فترى أناساً حريصين على الأمانة، على الصّدق، على التّراحم، ولكنَّهم لا يُصلّون، وترى أُناساً حريصين على العبادات، ولكنّهم سيئو الخُلُق، إنّهما نموذجان مشوّهان، ليسا من الإسلام في شيء، فهدف الإسلام إيجادُ العابد حسن الخُلُق، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (واللهِ لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ، قيل:

من يا رسولَ اللهِ؟ قال: الذي لا يأمنُ جارُه بوائقَه، قالوا يا رسولَ اللهِ وما بوائقُه؟ قال: شرُّه)، وبالضدّ تتّضح الأشياء، جاء أناس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: (قالوا: يا رسول الله، فلانة تصوم النّهار وتقوم اللّيل وتؤذي جيرانها قال: هي في النّار، قالوا: يا رسول الله، فلانة تصلّي المكتوبات، وتصّدق بالأثوار من الإقط: "أي قليلة الصّدقة"، ولا تؤذي جيرانها. قال: هي في الجنّة) إياك أن تفهم خطأً!! فهذه ليست دعوة لأن تقلل من عبادتك، إيّاك أن تصلح جانباً وتترك الآخر، ولكن تَذكَّرْ أنّه لا انفصال بين العبادة والأخلاق، يقول النّبي صلّى الله عليه وسلّم: (إن شرَّ الناسِ عندَ اللهِ مَنْزِلَةً يومَ القيامةِ من ودَعَهَ، أو تَرَكَه الناسُ لِاتقاءِ فحُشِه) وكم وكم من هذا الصنف الذي يتركه النّاس اتقاءً لشره!! هل فهمت الآن سورة الماعون؟.

ماذا علمتني سورة الماعون /

١- جاءت هذه السورة لتعالج واحدة من القضايا الكبرى؛ لتغير من المفهوم الشائع للإيمان والكفر، كما تتحدث عن بعض العقيدة الإسلامية.

٢- تُوضح السورة أثر الإيمان عندما يستقر في القلب، حيث أنّ هذا الإيمان يتحرّك ويدفع الإنسان للقيام بالعمل الصالح، وإن لم يحدث هذا التحرك، فهذا يُعدّ دليلًا على أنّ الإيمان لم يوجد في القلب وعلى الإنسان أن يقوّم نفسه.

٣- تشتمل سورة الماعون على عدّة أمور توجه المسلم كي يتبعها في حياته، كما تُعلمه بضرورة ترك بعض الأشياء التي تجعله مرائيًا أو منافقًا حيث أنَّ شرط قبول العمل هو الإخلاص لله تعالى.

٤- تُرشد سورة الماعون إلى ضرورة إطعام المسكين، وتنهى عن الجور على اليتيم.

٥- تُبين سورة الماعون أهمية أداء الصلاة في وقتها وعدم تأخيرها أو التهاون فيها.

٦- تحث سورة الماعون على القيام بالمعروف وبذل الماعون لمن يحتاجه، والماعون

ما يتعاوزه الناس فيما بينهم، مثل: الدلو والإناء والفأس والكتاب وغير ذلك؛ لذلك تعتبر هذه الكلمة جامعة لاحتياجات الناس.

٧- تُشير سورة الماعون إلى وجوب أن يكون الإنسان مخلصًا في عمله، كما تحذر من الرياء وطلب السمعة.

وأخيراً: سورة الماعون من السور التربوية التي تعمل على إصلاح المجتمع، كما تنهى السورة عن التكذيب بالدين ومساوئ الأخلاق.

ما وجه التناسب بين سورتي الماعون والكوثر؟

في سورة الماعون توعد الله الذين لا يقيمون الصلاة، ولا يؤدّون الزكاة لأنَّهم مكذبون بالدين وغير مؤمنين بالبعث والحساب والجزاء، توعد الله سبحانه هؤلاء بالويل والهلاك والعذاب الشديد في نار جهنم، وفي مقابل هذا جاءت سورة الكوثر تزفُّ إلى سيد المؤمنين بالله واليوم الآخر هذا العطاء الجزيل، وذلك الفضل الكبير من ربه، ومن هذا العطاء وذلك الفضل الكبير ينال كُلُّ مؤمن ومؤمنة نصيبه من فضل الله وعطائه على قدر ما عمل.

سورة الكوثر / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الكوثر /

سورة مكيّة هي من أعظم السور التي تظهر نعم الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفضله العظيم وعطائه الكثير له في الدنيا والآخرة (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) وكما في سابق السور التي فيها إخبار بالنعم من الله تعالى تأتي نهاية السورة بالدعوة للشكر وعبادة الله تعالى والنحر شكراً لله على نعمه العظيمة وآلائه الكثيرة (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) وقد ختمت السورة بذم أعداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبيان أنهم هم المقطوعون من كل خير في الدنيا والآخرة أما الرسول ﷺ فقد أعلى الله تعالى ذكره في الدنيا وأعطاه في الدنيا والآخرة ما هو أهل له واسمه

وذكره خالد إلى آخر الزمان (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)) لأنَّ معنى الأبتر المقطوع من كل خير.

سؤال رقم ٥٤١١ / ما السر في ترتيب سورة الكوثر بعد سورة الماعون؟.

الجواب رقم ٥٤١١ / سورة **الكوثر** تقابل سورة **الماعون** من نواحي عديدة:

سورة الماعون	سورة الكوثر
(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)	(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) المقصود بالنحر التصدق
فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) سهو عن الصلاة	(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) أمر بالصلاة والدوام عليها
(الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (٥)) مرآءاة في الصلاة	(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) اخلاص الصلاة لله
(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١)) لا يصدق بالجزاء ويوم الدين	(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) الكوثر نهر في الجنة وهذا تصديق بيوم الدين والجزاء
كل الصفات في هذه السورة تدل على الأبتر لأنَّه انقطع الخير عنه فهو الابتر حقيقة (يُكَذِّبُ بِالدِّينِ - يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ...)	(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)) والأبتر هو من انقطع عمله من كل خير

وسورة الكوثر هي انجاز لما وعد الله تعالى رسوله في سورة الضحى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) في سورة الضحى وعد من الله بالاعطاء وفي سورة الكوثر

عطاء وتحقق العطاء، وفي سورة الكوثر قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) وإنا تفيد التوكيد وفي سورة الضحى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ولسوف تفيد التوكيد ايضاً، وفي سورة الكوثر (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) وفي الضحى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) أي فصل لربك الذي وعدك بأن يعطيك وانجز الوعد.(د.فاضل السامرائي).

فوائد للدكتور فاضل السامرائي /

١- لماذا لم يقل سبحانه وتعالى فصل لنا أو صل لله ولماذا قال انحر ولم يقل ضحي أو اذبح؟ بعد أن بشر الله تعالى رسوله ﷺ باعطائه الكوثر جاء السبب بالفاء أي أراد منه أن يشكر النعمة التي أعطاه اياها، ينبغي تلقي النعم بالشكر ولم يقل له فاشكر لأنَّ الشكر قد يكون قليلاً أو كثيراً فلو قال الحمد لله فقط لكان شاكراً لكن هذا الأمر الكبير والعطاء الكبير يستوجب الحمد الكثير ولذا طلب الله تعالى من رسوله ﷺ شيئين الأول يتعلق بالله تعالى وهو الصلاة والثاني يتعلق بالعباد وهو النحر، والصلاة أعظم ركن من أركان الإسلام وهو أعلى درجات الشكر لله والنحر وفيه اعطاء خلق الله والشفقة بخلق الله، فشكر النعم يكون بأمرين: شكر الله والاحسان الى خلقه من الشكر أيضاً وعندما نحسن إلى خلق الله يكون هذا من شكر نعم الله، وقدم الله تعالى الصلاة على النحر لأنَّ الصلاة أهم من النحر وهي ركن من أركان الإسلام وأول ما يُسأل العبد عنه يوم الحساب والمفروض أن تكون خمس مرات في اليوم والليلة ولهذا فهي أعم من النحر لأنَّ النحر يكون مع التمكن المادي فقط، في حين أن الصلاة لا تسقط عن العباد في أي حال من الأحوال من مرض أو فقر أو غيره، وقد وردت الصلاة في القرآن على عدة صور فهي إن كانت من الله تعالى فهي رحمة، ومن الرسول ﷺ دعاء، ومن العباد عبادة وقول وفعل وحركة الصلاة، وكلما ورد ذكر الصلاة والزكاة في القرآن تتقدم الصلاة على الزكاة لأنَّها أعم وأهم، طيب: قال تعالى (فَصَلِّ

لِرَبِّكَ) ولم يقل فصل لله أو فصل لنا؟ اللام في (لِرَبِّكَ) تفيد الاختصاص والقصد أن الصلاة لا تكون إلا لله وحده وهي مقابلة لما ورد في ذكر المرائين في الصلاة في سورة الماعون (الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ {٥} الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ {٦} وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ {٧}) أما في سورة الكوثر فجاءت فصل لربك اي داوم على الصلاة لربك وليس كالمرائين، لماذا لم يقل فصل لنا؟ في اللغة تسمى إلتفات من الغيبة إلى الحضور أو العكس، الصلاة تكون للرب وليس للمعطي فإذا قال (فصل لنا) لأفاد أن الصلاة تكون للمعطي ولكن الصحيح أن المعطي له الشكر فقط وليس الصلاة حتى لا يتوهم أن الصلاة تكون لأي معطي، والصلاة حق لله وحده، إنما المعطي له الشكر فقط، وكذلك قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ) باستخدام ضمير التعظيم فلو قال (فصل لنا) لأوهم أنه فيه شرك والعياذ بالله، أو أنه يمكن استخدام ضمير التعظيم للجمع.

ملاحظة: في القرآن كله لا يوجد موضع ذكر فيه ضمير التعظيم إلا سبقه أو تبعه إفراد بما يفيد وحدانية الله تعالى: مثال: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ...إنا لله وإنا إليه راجعون) - (كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله) - (ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك....وإلى ربك فارغب) ولم يقل وإلينا فارغب، وهكذا يتبين أنه لم يذكر ضمير التعظيم في القرآن كله إلا سبقه أو تبعه ما يدل على الإفراد تجنباً للشرك.

٢- لم اختار كلمة الرب بدل كلمة الله؟ قال تعالى (فَصَلِّ لِرَبِّكَ) ولم يقل فصل لله، هذه الآية انجاز لما وعد الله تعالى رسوله ﷺ في سورة الضحى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ومعناها صل لربك الذي أنجز الوعد الذي وعدك إياه، والعطاء من الرعاية ولم يرد في القرآن كله لفظ العطاء إلا مع لفظ الرب (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى {طه/٥٠}) (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) (كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ

عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا {الإسراء/٢٠}) (جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا {النبأ/٣٦}) لم تقترن كلمة العطاء في القرآن كله بغير لفظ الرب، والرب هو المربي والمعطي والقيم.

٣- ما دلالة تحول الخطاب من المتكلم إلى الغيبة مع الرسول ﷺ في سورة الكوثر؟

هذا من باب الإلتفات: في البلاغة يلتفت من الغيبة للحاضر ومن الحاضر للغيبة لكن لماذا؟ التحول من ضمير الغيبة إلى المتكلم ومن المتكلم إلى الغيبة يسمى الإلتفات ويذكر عموماً هناك أمر عام في الإلتفات: أنَّه لإيقاظ النفس، لأن تغيير الأسلوب يجدد نشاط السامع وينتبه أنَّ الخطاب كان عن غائب ثم تحول إلى حاضر، هذا أمر عام في الالتفات أنه يثير انتباه السامع ويجعله ينتبه مثلاً (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) يتكلم تعالى عن نفسه ثم قال (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) ولم يقل فصلّ لنا إذن هذا إلتفات، كل مسألة في القرآن فيها إلتفات عدا هذا الأمر كونه لتنبيه السامع فيها أمر، لماذا التفت في (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢))؟ الصلاة للرب وليس للمعطي، لو قال (فصلّ لنا) أي لأننا أعطيناك صلّ حتى لا يُفهم أنَّ الصلاة من أجل العطاء لمن يعطي لكن الصلاة للربّ سواء أعطاك أو لم يعطيك، الصلاة ليست للعطيّة وإنما من باب الشكر فالإلتفات في كل مسألة في القرآن له غرض.

٤- ما اللمسة البيانية في التحول في الضمير من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب؟

الإلتفات في البلاغة كما قالوا يثير التفات السامع ويثير نشاطه، وهناك أمر آخر نبهنا عليه في أكثر من مناسبة أنه كل تعبير في القرآن بضمير الجمع للتعظيم، هذه تعظيم، كل ضمير في القرآن كله بلا استثناء يتكلم فيه عن الله لا بد أن يكون قبله أو بعده ما يدل على أنَّ الله تعالى مفرد ليس هنالك موطن في القرآن فيه ضمير للتعظيم إلا ويبين أنه مفرد فيما قبله أو بعده، عندما قال (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) قال (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) ما قال فصلِّ لنا. (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)) ثم قال (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)).

٥- لماذا قال وانحر ولم يقل واذبح؟ **النحر** في اللغة يتعلق بنحر الإبل فقط ولا تستعمل مع غير الإبل، يقال ذبح الشاة وقد يستعمل الذبح للجميع وللبقر والطيور والشاة والإبل، لكن النحر خاص بالإبل لأنَّها تنحر من نحرها فأراد الله تعالى أن يتصدق بأعز الأشياء عند العرب، فلو قال اذبح لكان جائزاً أن يذبح طيراً أو غير ذلك، ومعروف أن الإبل من خيار أموال العرب، وبما أنَّ الله تعالى أعطى رسوله ﷺ الخير الكثير والكوثر فلا يناسب هذا العطاء الكبير أن يكون الشكر عليه قليلاً، لذا اختار الصلاة والنحر وهما أعظم أنواع الشكر.

٦- لماذا لم يقل وتصدق؟ الصدقة تشمل القليل والكثير فلو تصدق أحدهم بدرهم أو بطير لكفى المعنى ولكن الله تعالى أراد التصدق بخير الأموال ليتناسب مع العطاء الكثير.

٧- لماذا لم يقل وزكي؟ الرسول ﷺ لم يكن يملك النصاب للزكاة أصلاً فهي غير واردة على الإطلاق، ثم إن الزكاة تجب مرة واحدة في العام وبنسبة ٢.٥ % فقط ولما اختلف عما فرضه الله تعالى على المسلمين جميعاً ولن تكون شكراً خاصاً لله تعالى على عطائه الكثير ألا وهو الكوثر.

٨- لماذا لم يقل وضحي؟ الأُضحية هي كل ما تصح به الأُضحية الشرعية فلو ضحى بشاة لكفت، والأُضحية لها وقتها وهو أربعة ايام يوم النحر وأيام التشريق فقط، والله تعالى لم يرد أن يحصر الشكر له على عطائه الكثير بأيام محددة.

ملاحظة: اختلف المفسرون بالصلاة والنحر: أهي صلاة العيد أو عامة الصلاة أو خاصة والمعنى في الآية (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) تشمل كل هذه الحالات ففي العيد يكون النحر بعد الصلاة ولكن الكثير من المفسرين قالوا إنَّها عامة ويدخل فيها صلاة العيد والأُضحية.

٩- لماذا لم يقل فصل لربك وانحر لربك؟ أو انحر له؟

- إن المتعلق الأول لربك كأنما يغني عن المتعلق الثاني وهو ما يسمى بظهور المراد أي يفهم من الآية فصل لربك وانحر لربك.
- الصلاة اهم من النحر لأنها لا تسقط باي حال من الاحوال فجعل المتعلق بما هو اهم والنحر لا يكون إلا مع الاستطاعة.
- الصلاة لا تكون إلا عبادة ولا تكون غير ذلك أما النحر فقد يكون إما للعبادة وقد يكون للأكل فقط وليست بهدف العبادة لذا النحر يختلف عن الصلاة، واذا كان النحر عبادة فلا يكون إلا لله تعالى وملعون من ذبح لغير الله فلو قال وانحر لربك لألزم أن يكون النحر فقط عبادة ولما جاز لغير العبادة ابداً.

١٠- لماذا لم يقل وتقرب؟ القربان من التقرب ولقد ورد القربان مرة واحدة في القرآن الكريم في حادثة ابني آدم عليه السلام.

١١- (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) نزلت هذه الآية لما مات ابني الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقالت قريش بتر مُحَمَّد وإذا مات أبناء الشخص المذكور يقال له أبتر، فما هو تعريف كلمة الأبتر وما معناها؟ **الأبتر** في اللغة لها عدة معاني:

١- كل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر.

٢- إذا مات أولاد الشخص المذكور أو ليس له أولاد ذكور أصلاً.

٣- الخاسر يسمى أبتر.

ومن أشهر ما ذكر في أسباب النزول حادثة وفاة ابني الرسول ﷺ أراد الله تعالى أن يخصص الشانئ **بالأبتر** ولم يقل إنَّ شانئك هو أبتر: هو في الآية ضمير منفصل وتعريف الأبتر بأل التعريف حصر البتر بالشانئ تخصيصاً.

شنئان: بغض، فجعل الله تعالى مجرد بغض الرسول ﷺ هو خسارة وهذه خاصة لرسول الله ﷺ، لم يقل عدوك هو **الأبتر** لأنَّ مجرد الشنئان للرسول ﷺ هو بغض وخسارة ولو لم يعلن عداوته علناً.

الرسول ﷺ لم يخسر لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو ليس بالأبتر فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم يذكر اسمه في كل ثانية وهذا خاص بسيدنا مُحَّمد صلى الله عليه وآله وسلم إنما الشانئ فهو **الأبتر** في الدنيا والآخرة وهو الخاسر مادياً ومعنوياً.

لما أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالنحر (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) مكنَّه من مئة من الإبل نحرها بعد نزول الآية شكراً لله تعالى على نعمه الكثيرة.

ماذا علمتني سورة الكوثر /

١- تُوضح سورة الكوثر منزلة النبي ﷺ عند الله تعالى، وكانت البشرى له من الله من باب التسلية عن قلبه بعدما ذاق الإيذاء من المشركين.

٢- على الرغم من أنَّ الحديث في سورة الكوثر موجهًا إلى النبي، لكنَّها تدل على سعة فضل الله للخلق كافة.

٣- تُشير سورة الكوثر إلى ضرورة المبادرة إلى شكر نعم الله تعالى عن طريق المواظبة على أداء الصلاة والنحر لله - ذبح ونحر الأنعام - سواءً الأضحية أو النذر أو العقيقة، فبعدما ذكر الله عطيته للنبي، جاء بفاء التعقيب في قوله (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ).

٤- الاختصاص في سورة الكوثر بالصلاة والنحر لله تعالى، يدل على عدم جواز الصلاة أو النحر لغير الله.

٥- محبة النبي واجبة، وبغضه سبيل يفضي إلى الهلاك.

٦- أثبتت الأيام أنَّ كل من يشتم الرسول الكريم سيكون أبتر، مع أنّ العاص بن وائل السهمي كان له العديد من الأولاد فلم يكن يظن أن ينقطع ذكره.

ما وجه التناسب بين سورتي الكوثر والكافرون؟

أمر اللَّه نبيه في السورة السابقة بإخلاص العبادة للَّه وحده لا شريك له، وفي هذه السورة سورة التوحيد والبراءة من الشرك تصريح باستقلال عبادته عن عبادة الكفار، فهو لا يعبد إلا ربه، ولا يعبد ما يعبدون من الأوثان والأصنام، وبالغ في ذلك فكرّره وأكّده، وانتهى إلى أنَّ له دينه، ولهم دينهم.

سورة الكافرون / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الكافرون /

سورة مكيّة وهي سورة التوحيد والبراءة من الشرك والضلال وقد نزلت بعد أن طلب كفار قريش من الرسول ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدون إلهه سنة وفيها قطع لأطماع الكافرين وفصل النزاع وأنَّ هذا الدين دين الحق وليس فيه مهادنة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥)) إما أن يتبعوه فينجوا وإما يعرضوا عنه فيلقوا العذاب الأليم في الآخرة (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)).

سؤال رقم ٥٤١٢ / كيف نضبط آيات سورة الكافرون؟.

الجواب رقم ٥٤١٢ / آياتها ستة: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)) ونضبطهم كما يلي:-

١- نعتبر الاية رقم (١) البداية (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وآلآية رقم (٦) النهاية (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) وهذه لا لبس فيها أبداً.

٢- اللبس يحدث في الآيات (٢ – ٥) ونضبطهم بـ (أنا – أنتم – أنا – أنتم والمقصود بـ (أنا) أي الرسول ﷺ حيث بدأ القول منه (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وهنا لم ترد (أنا) بل (لَا أَعْبُدُ) وهي نفس الشيء، أما الباقي فعلى الترتيب (أنتم – أنا – أنتم) وكما يلي:

البداية = (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)).

أنا ولكن بصيغة (لَا أَعْبُدُ) = (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)) فانتبه هنا.

أنتم = (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣)).

أنا = (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤)).

أنتم = (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥)).
النهاية = (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)).
فائدة /

هو ﷺ نفى عن نفسه حالتين: الإسمية والفعلية، الفعلية (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)) ثم نفى بالإسمية (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤)) عابد إسم فاعل، إذن نفى عنه عبادتهم بالإسمية والفعلية وبالماضي (مَّا عَبَدتُّمْ) والمضارع (مَا تَعْبُدُونَ)، إذن نفى عنه العبادة بالاسمية والفعلية الثابتة والمتجددة الماضية والمستقبلية لأنَّ الإسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث، إذن هو نفى العبادة عن نفسه في الحالة الثابتة والمتجددة الماضية والمستقبلية أما هم فنفي العبادة عنهم حالة واحدة (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) **إذن**: هو أقوى في النفي لأنَّه نفى كل الحالات الثابتة والمتجددة والماضية والمسقبلية وهو أدلّ. (د. فاضل السامرائي).

في هذه السورة دروس ينبغي أن نقف عندها، ومنها:

الدرس الأول: على الإنسان أن يكون صريحاً في مبادئه؛ فلا يكون مُلَبَّساً عليه، يعلن مبادئه نقية واضحة، وهذا ما اعتنت به سورة الكافرون بالتركيز على أمر الوحدانية وإثبات العبودية لله وحده.

الدرس الثاني: ألَّا تترك شيئاً من دينك من أجل أن ترضي بعض الناس، أو تجبر خاطرهم، فهذا هو النفاق الصريح، فالمسلم له طريق واضح المعالم، بيّن الهدف والمقصد، فلا يخبط خبط عشواء، بل يسير بخطًى ثابتة رزينة، لا ارتجاج فيها ولا مرج.

الدرس الثالث: أنَّ المسلم مستقل في مبادئه، وفي أخلاقه، وسلوكه؛ لأنَّ دينه كامل.

الدرس الرابع: الاسلام دين حرية حفظ للنفس كرامتها واختيارها، دين الله يدعو لحرية الرأي والمعتقد دون إكراه مع عدم الاعتداء على حرية الآخرين وظلمهم.

الدرس الخامس: ومن هذه الدروس العظيمة من هذه السورة قضية الولاء والبراء؛ الولاء لله ولرسوله ولدينه، والبراء من الكفر والأصنام والأوثان والطواغيت، والاعتزاز بهذا الدين والعمل لأجله لأنَّه دين الله، وهو الدين الحق، وبه ختم الله الأديان.

الدرس السادس: العظماء لا يُساوِمون ولا يتنازلون عن مبادئهم وثوابتهم.

الدرس السابع: وجود بعض السلبيات في مجتمعك لا يُبرر لك الوقوع فيها.

الدرس الثامن: الاستمرار هو أعظم ما في هذا الدين: مهما حاولتم، ومهما اجتهدتم، ومهما تكلمتم، و مهما تفاصحتم، ومهما أغرقتموني بالحجج الواهية، ومهما ضغطتم عليّ، ومهما أغريتموني، لن أعبد آلهتكم في المستقبل، هذه على التأبيد، أعظم ما في هذا الدين الاستمرار.

الدرس التاسع: تجديد العهد مع الله عز وجل: هذه السورة القصيرة يقرؤها معظمُ الناس في صلواتهم، فلو وقفوا عندها متأنِّين في فهمها، متدبِّرين في تفاصيل آياتها، لكانت هذه المعاني تردهم وهم يقرؤونها في الصلاة، إنه تجديد عهد مع الله عز وجل، إنها تزيد المؤمن إيماناً، و تنبِّه الشارد، وتوقظ النائم.

الدرس العاشر: عبر القرآن الكريم عن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم بأنَّه ليس متصفًا بعبادة ما يعبدون، ولا هم عابدون ما يعبد، فكان أحد الوصفين لنفي الوصف الثابت، والآخر لنفي حدوثه فيما بعد.

الدرس الحادي عشر: تعتبر آية (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) إعلانًا للمقاطعة والمفاصلة بين المؤمنين، ومَن دونهم مِن الكفار والمشركين؛ لأنَّ هدفهم هو الإبعاد عن الحق.

ما وجه التناسب بين سورتي الكافرون والنصر؟

انتهت سورة الكافرون بكلمة الفصل بينه وبين المشركين (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) ووراء هذه الكلمة الحاسمة القاطعة التي أخذ بها النبي ﷺ طريقه إلى ربه ومعبوده، واتخذ بها المشركون طريقهم إلى آلهتهم ومعبوداتهم، وراء هذه الكلمة تشخص الأبصار

إلى مسيرة كلّ من النبي ﷺ والمشركين الذين أخذوا طريقا غير طريقه، لترى ماذا ينتهي إليه الطريق بكل منهما، وتختفى عن الأبصار طريق أهل الشرك، وتبتلعهم رمال العواصف الهابّة عليهم من صحراء ضلالهم، أمّا الطريق الذي أخذه النبي صلوات الله وسلامه عليه فها هو ذا النصر العظيم يلقاه عليه، وها هو ذا الفتح المبين ترفرف أعلامه بين يديه، وها هو ذا دين الله الذي يدعو إليه، قد فتحت أبوابه، ودخل الناس فيه أفواجا.

سورة النصر / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة النصر /

سورة مدنية تتحدث عن فتح مكة الذي أعز الله تعالى به المسلمين وانتشر به الاسلام في جزيرة العرب وانتصر الحق وزهق الباطل ودخل الناس في دين الله أفواجا وقد كان الإخبار من الله تعالى بفتح مكة قبل وقوعه وهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وآله وسلم وهي إعلام من الله تعالى باتمام الرسالة وفيها نعي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)) وقد نستغرب ونقول ما علاقة النصر بالإستغفار في هذه السورة؟ إنَّ الفاتحين والمنتصرين عبر العصور والأزمان عادة ما يصيبهم الكبر والعجب والإعجاب بالنفس لما حققوه من انتصارات وينسون الله تعالى الذي نصرهم، أمّا الأمة الإسلامية فلها منهج محدد فيأتي الإستغفار ليُعلّم هذه الأمة أنَّ النَّصر ليس وقت الكبر والعجب لكنه وقت عودة النفس لربّها الذي أعان على النصر أصلاً وهكذا تعلمنا سورة النصر، أنَّه في نهاية الأعمال العظيمة في ديننا لا بد من الإستغفار تماماً كما نفعل عقب الصلوات والحج والصوم وكل الأعمال العبادية التي نقوم بها وهذا كلّه حتى يحمينا الله تعالى من الوقوع في الكبر

والعجب والزهو بالنفس ومهما كان ما حققه المسلم يجب أن يذكر تقصيره أمام عظمة الله تعالى ونعمه فيستغفر ربّه في كل الأحوال.

فوائد /

- (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١)) قال تعالى (جَاءَ) ولم يقل أتى ما دلالة المجيء؟ (جَاءَ): يدل على الوقت وزمن معين لهذا النصر وقطعية وقوع الأمر بمشقة بعد توفر الشروط، أما أتى: تستخدم في الأمور السهلة التي لا مشقة فيها.
- ما هو النصر؟ وما هو الفتح؟ النصر هو الإعانة على المطلوب، والفتح تحصيل المطلوب والوصول للهدف.
- لماذا أضيف النصر لله سبحانه وتعالى؟ في كثير من المواضع القرآنية نجد نسبة النصر إلى الله. يقول سبحانه (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ) (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللهِ) وفي هذا عدة أمور:-

أولاً: تعظيم النصر وتشريف الصفة ولعموم الدعوة بالألوهية أولاً قبل الربوبية فلو قال (إذا جاء نصر ربك) لكانت خاصة بالرسول.

ثانياً: وهذا يعني أنَّ النصر في أي حال لا يكون إلَّا بإرادة الله سبحانه وتعالى.

ثالثاً: لابدّ من إعداد القوّة للغلبة على العدو، لكنَّ الإنسان الموحّد يؤمن أَنَّ النصر من عند الله وحده، ولذلك لا يغتّر بالنصر، بل يتجه إلى شكر الله وحمده.

فوائد تدبرية في سورة النصر:

- في قوله تعالى: { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } وصف الله النصر بالمجيء، وحقيقته إذا وقع نصر الله، و{ إِذَا } كما هو معلوم لغويًّا: تدلُّ على المستقبل، فالمستقبل فيه النصر إذا كان الشرط محققًا، والحكمة في ذلك أن الأمور مربوطة بأوقاتها، وأنه سبحانه قدَّرَ لحدوث كل حادث أسبابًا معينة وأوقاتًا مقدَّرة يستحيل فيها التقدم والتأخر والتغير والتبدل.

- المراد من الفتح في هذه السورة هو فتح مكة، وقد كان ﷺ يجد النصر دون الفتح كبدر، والفتح دون النصر كإجلاء بني النضير، أما يوم فتح مكة فقد اجتمع له الأمران: النصر والفتح، وصار الخلق له كالأرقاء حتى أعتقهم.
- اسم السورة يدل على الحقيقة الحتمية التي تنتج عن العمل الخالص، الذي بني على أسس سليمة من شوائب الشرك والرياء والغرور، فالنصر كلمة جامعة للظفر والخير والعطاء، وليس هناك خير أفضل من أن يعم الأرض الدين الحق، الذي هو مصدر كل خير وبركة، لقوله تعالى: { فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا } [نوح: ١٠-١٢]، وفي هذا إثبات بأنَّ الخير لا يعمُّ الفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الأمة، إلا بالرجوع إلى الحق.
- في قوله: { نَصْرُ اللَّهِ } أضيفت هذه الكلمة إلى رب العزة والجلال، ليزداد المعنى عظمةً وخيرًا، فما أسعد القوم إذا عمهم نصر الله تعالى.
- أنَّ { الفتح } و{ النصر } يسيران معًا، فأول الأمر النصر والظفر، ثم يأتي الفتح، وعلى ذلك - والله أعلم- جاء في الآية الثانية قوله: { يَدْخُلُونَ } فلن يكون دخول بدون فتح، وجاء فعل الدخول بصيغة المضارع الذي يفيد التحول والاستمرار، فكأنَّ هذا الفتح ليس مقصورًا على زمن محدد أو مكان، بل هو مستمر ما دامت هذه الدنيا، فنصر الله ممتد إلى قيام الساعة.
- في الآية وعد من الله لرسوله الكريم أن ينصره على أهل مكة، وأن يفتحها عليه، ونظيره قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَآدُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ } القصص ٨٥، وهنا نتساءل: ما الفرق بين النصر والفتح؟ النصر هو الإعانة على تحصيل المطلوب، والفتح هو تحصيل المطلوب، وظاهره أنَّ النصر كالسبب للفتح، فالنصر كمال الدين والتأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم، والفتح الإقبال الدنيوي الذي هو تمام النعمة، وهو فتح مساكن

الأعداء ودخول منازلهم، ونظير هذه الآية قوله تعالى : { ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلَٰمَ دِيناً } المائدة ٣.

- لا بد لنصر الله أن يتنزل على المؤمنين الصابرين الصادقين, وله أسباب لا يتحقق إلا بها أهمها: توحيد الله وعبادته, ونصرته وملازمة طاعته.
- في قوله تعالى: { وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } البشارة بنصر الله لرسوله -ﷺ- وفتحه مكة ودخول الناس في دين الله أفواجًا، أي: جماعات جماعات، فما مات -ﷺ- إلا ودينه ظاهر بنصر الله له في وعده الذي وعده في آيات كثيرة: { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }.التوبة :٣٣.
- إنَّ انتصار الإسلام وعلو راية الدين وفتح مكة ودخول الناس في دين الله أفواجًا وجماعات، كان بمثابة التتويج لحقبة طويلة من الجهاد والبذل والعطاء والدعوة والتعليم قام بها الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه.
- إنَّ انتصار الإسلام في مواجهته للقوى والأفكار المعادية مسألة وقت بلا ريب، ومهما استأسد الخصوم وقويت شوكتهم فلا يمكن أن تكون لهم الغلبة في نهاية المطاف لأنّ الله تعالى يقول: { وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }الاعراف :١٢٨.
- في قوله تعالى: { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } شروط بقاء النصر والفتح، فلابد من مقابلة النصر والظفر بالشكر والتسبيح، لأنَّه مهما أحسن الإنسان عمله وبذل جهده لإرضاء ربه فإنه مفتقر إلى الاستغفار أسوة بنبيه عليه السلام.
- في السورة تعليم من الله جل وعلا لرسوله -ﷺ- أن يقابل نعمة النصر ولذة الفتح بتسبيح مولاه، واستغفار خالقه اعترافًا بفضله وعرفانًا لكرمه، ومهما بذل الإنسان من عمل صالح، وجهاد ودعوة، وتعليم وتوجيه فإنّ ذلك قليل, مقابل حقّ الله عليه، فلا بد إذًا من الاستغفار والتضرع، وإظهار الحاجة والفاقة، والتواضع والانكسار.

- جاء في الآية حث على الاستغفار لأنَّ الاستغفار فيه رؤية قصور النفس، وفيه رؤية كرم الله تعالى، وفيه طلب لما هو الأصلح والأكمل للنفس، وفيه أيضًا الاستغفار من رؤية الطاعة من النفس، فهي من توفيق الله وإحسانه، فتكون الآية كالتنبيه على أنَّه لا فراغ عن التكليف في العبودية كما قال تعالى: { وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ } الحجر:٩٩.
- كان رسول الله -ﷺ- بعد نزول هذه السورة يكثر أن يقول: (سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك)، وكان يقول كثيرًا في ركوعه: (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي)، وكان في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء إلا قال: (سبحان الله وبحمده)، وعن ابن مسعود ﷺ: لما نزلت هذه السورة كان عليه السلام يكثر أن يقول: (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الغفور)، وثبت عنه أنه قال: (إني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة).
- في قوله { وَاسْتَغْفِرْهُ } لا يأمن كل مكلف عن تقصير يقع منه في عبادته، وفيه تنبيه على أنَّه مع شدة اجتهاده وعصمته ما كان يستغني عن الاستغفار، فكيف من هو دونه؟!
- إنَّ كل طاعة يأتي بها العبد ويقابلها بإحسان الرب يجدها قاصرة عن الوفاء بأداء شكر تلك النعمة، فليستغفر العبد ربه لأجل ذلك.
- في الآية أمر الله رسوله - عليه الصلاة والسلام - بالحمد والاستغفار دائما، وفي كل حين، ثم قال: { وَاسْتَغْفِرْهُ } حين نعيت نفسه إليه؛ ليفعل كل فرد في الأمة عند اقتراب آجاله مثل ذلك، فقوله: { وَاسْتَغْفِرْهُ } تنبيه على قرب الأجل كأنَّه يقول: قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهب للأمر.
- من جملة المقاصد في هذه السورة أن يصير الرسول -ﷺ- قدوة للأمة حتى يفعلوا عند النعمة والمحنة ما فعله الرسول -ﷺ- من تجديد الشكر والحمد عند تجديد النعمة.
- في قوله تعالى: { إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } صيغة مبالغة، لأنَّها تقتضي تكرير التوبة من

الله جل وعلا، فهو يتوب كثيرًا على المذنبين مع كثرتهم، ويغفر الخطايا، ويتوب على المذنب، ولو تعددت خطاياه، ولو تاب، ثم رجع، ثم تاب ورجع فإن الله سبحانه لا يزال يتوب على عبده.

- تشير السورة إلى دور المؤمنين في هذه الدعوة، وحدَّهم الذي ينتهون إليه في هذا الأمر، فنصر الله يأتي في الوقت الذي يقدره الله من أجل غاية يريدها الله.
- القرآن الكريم يهدف بالنفس البشرية أن تستشعر أنَّ النصر نصر الله، والفتح فتح الله، والدين دين الله، وإلى الله تصير الأمور.
- استمرار النصر لهذا الدين إذا حُققت الشروط، فنصر الله لم يزل مستمرًا، فقد وصل الإسلام إلى ما لم يصل إليه دين من الأديان، ودخل فيه ما لم يدخل في غيره، حتى حدث في الأمة من مخالفة أمر الله ما حدث، فابتلاهم الله بتفرق الكلمة وتشتت الأمر، ومع هذا فمهما كانت الدعوة الإسلامية مهيضة الجناح، ضعيفة الإمكانات فإنّ الخاتمة مُبشرة، والنهاية مفرحة ولابد، وليس المطلوب سوى بذل الجهد ومضاعفة العطاء وتسليم الأمور لله وحده بعد ذلك يصرفها كيف يشاء، فليس بيننا وبين الله تعالى شرط لإنجاز الوعد وتوقيت النصر!.
- تبين الآيات الأدب الذي اتصفت به النبوة لترتفع البشرية إلى هذا الأدب، وتتطلع إلى هذا السمو، وهذا هو أدب الأنبياء في اللحظات التي يتم لهم فيها كل شيء كما قال يوسف عليه السلام: { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ...} يوسف: ١٠١، فهذه لحظة الابتهال إلى الله بالثبات حتى يلقى الله، وهكذا كان أدب مُحَّد -ﷺ- في حياته كلها، وفي موقف النصر والفتح، فلما أن جاءه نصر الله والفتح نسي فرحة النصر، وانحنى انحناءة الشكر، وسبح وحمد واستغفر كما علّمه ربه، وهكذا كانت سنته في أصحابه من بعده، وقد وجد ذلك في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم في هذه الأمة.

- في السورة إشارة إلى التجرد في لحظة النصر من حظ النفس، وذلك بذكر الله وتسبيحه وتنزيهه وطلب المغفرة منه مما قد يكون ساور القلب في فترة الكفاح الطويل والشدة والكرب واستبطاء النصر وما إلى ذلك.
- شكر النعمة يطيب عند حلاوة النصر، فكم لله على عباده من يد ونعمة، وكم له من فضل ومنة، لا يطلب سبحانه مقابلها سوى الحمد والشكر، والتسبيح والاستغفار.
- الدنيا لا يصفو كدرها، ولا تدوم محنها ولا نعيمها، فلا بد بعد الكمال من الزوال، ففي السورة لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواجًا دل ذلك على حصول الكمال والتمام، وذلك يعقبه الزوال كما قيل: لكل شيء إذا ما تم نقصان، فإذا تم شيء دنا نقصه، وذلك حتى لا يطمئن المؤمن إلى الدنيا ويركن إليها. (**عائشة القرني**).

ماذا علمتني سورة النصر /

١- ساغ النصر للمسلمين تعجيلًا من الله تعالى لعقاب البغاة والمعتدين؛ ويجب على المسلم أن يقدم الطاعة لمولاه وخالقه وبارئه، ويخضع لحكمه وشرعه، ولا يحيد عنه ولو شعرة.

٢- نصر الله لعباده المؤمنين لا يعني تدمير الكفر والمشركين، واستئصال شأفتهم؛ فالإسلام لا يُعنى بذلك كغرض أصلي من أغراض القتال، لأنَّ القتال إنَّما يكون لإعلاء كلمة الله وليس من باب الحمية كما في الجاهلية.

٣- عندما يهتم المسلمون بالأسباب ويظنّون أنَّ فيها خيرًا ويرتكنوا إليها شيئًا قليلًا، لا تنفعهم كثرتهم ولا تنفعهم عدتهم، طالما انشغل القلب بتلك الأسباب، ونسي ربَّ الأسباب.

٤- على المسلم أن يجاهد في سبيل الله لا لأجل أن يرى النصر، وإنَّما يجاهد هو سمعًا وطاعةً لمولاه، سواء رأى النصر أم رآه غيره من المسلمين الصادقين خلفه؛ إذ لا يشترط أن ينسب النصر إليه.

٥- نصر الله تعالى لا يأتي إلا لمن آمن به وعمل صالحًا، فهو من قبيل الاستخلاف في الأرض، وهو سنة كونية، إذ لا بدَّ من الابتلاء والاصطفاء حتى يأتي النصر والتمكين بإذن الله تعالى.

٦- النصر لا يأتي إلا بعد اجتياز المؤمنين مرحلة الابتلاء والتمحيص بنجاح.

٧- لا بدَّ من الثقة في النصر ووعد الله تعالى مهما طال الزمان وملأ الظلم الأرض، فلا بدَّ من أن ينقشع بقدرة الله.

٨- يبدأ نصر الله لعباده بنجاح المؤمن في تبليغ دعوته لغيره مهما لاقى من أذًى أو اضطهاد بالإضافة إلى ثبات المؤمنون على الحقِّ مهما حاول الكفار إيذاءهم والإضرار بهم.

٩- أعظم أشكال النصر هو دخول الناس في دين الله أفواجًا، فلا يحول بينهم وبين الدخول في دين الله تعالى ظالم أو مفسد، وإنما يكون الطريق للإسلام ممهدًا، ولا شك أن الإسلام سيظهر على الدين كله.

ما وجه التناسب بين سورتي النصر والمسد؟

كانت سورة النصر مدداً من أمداد السماء، تحمل بين يديها هذه البشريات المسعدة للنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وللمؤمنين، وتُريهم رأي العين عزّة الإسلام، وغلبته، وتخلع عليهم حلل النصر، وتعقد على جبينهم إكليل الفوز والظفر، وتحت سنابك خيل الإسلام المعقود بنواصيها النصر، والتي هي على وعد من الله به، حطام هذا الطاغية العنيد الذي يمثّل ضلال المشركين كلّهم، ويجمع في كيانه وحده، سفههم وعنادهم وما كادوا به للنبيِّ والمؤمنين، إنَّه أبو لهب، وامرأته حمالة الحطب.

سورة المسد / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة المسد /

سورة مكيّة وتسمى سورة اللهب، وسورة تبّت، وتتمحور حول هلاك أبي لهب عدو الله تعالى ورسوله ﷺ الذي صدَّ الناس عن الإيمان وآذى الرسول ﷺ وقد توعده الله تعالى بنار موقدة يصلاها هو وزوجته التي اختصها الله تعالى بلون خاص من العذاب وهو الحبل الذي يلف عنقها لتجذب به إلى النار زيادة في التنكيل بها لما فعلوه بالرسول الكريم ﷺ وما آذوه في مكة (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٥)) وقد قال ابن المسيّب في امرأة أبو لهب أنَّها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت: واللات والعزى لأنفقنها في عداوة مُحَّمد فأعقبها الله تعالى منها حبلاً في جيدها من مسد النار.

فوائد دعوية وتربوية من سورة المسد:

إنَّ موقف أبي لهب من ابن أخيه ﷺ ودعوته، هو موقف شاركه فيه بعض قرابات رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في بداية الدعوة، وقد أسلم البعض في النهاية ومات البعض على الكفر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي هذا الموقف فوائد ينبغي أن ينتبه إليها الدعاة، منها:

أولاً: أنَّ أقارب الداعية ربما كانوا أكثر الناس عداوة له، ومحاربة لدعوته، وبذلاً للأذى، وسعياً في الرد والتكذيب لما يدعو إليه وينادي به؛ وربما ناله منهم ما لم يبلغه من أذى غيرهم، فلا ينبغي للدعاة أن يُحزنهم ذلك، وإن كان مما يؤثر في القلوب والنفوس كما قيل

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة .. .. على النفس من وقع الحسام المهند

ثانياً: أنَّ العقيدة أعظم في النفوس من القرابة والنسب، ورابطة الأولى أعلى وأرفع، وهذ ما يجعل الإنسان يحاد كل الناس لينصر معتقده.. حتى لو كانوا أقرب الناس

إليه. ودليل ما نقول، وهو أيضا دليل على الفائدة الأولى، موقف آزر أبي إبراهيم من دعوة ولده، وموقف ابن نوح من دعوة والده . فليعلم ذلك الدعاة وليوطنوا أنفسهم عليه، فلا يقدموا على رابطة العقيدة وأخوة الإيمان غيرها، وليغرسوا ذلك في قلوب أتباعهم (لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (المجادلة:٢٢).

ثالثاً: رعاية الله لأنبيائه وأوليائه؛ كما في موقف أم جميل وعدم رؤيتها لرسول الله ﷺ رغم وجوده أمامها.. وهذا نوع نصرة ودفع أذى الكفار عن الدعاة وأولياء الله، وحتى صرف الأذى عن اسم النبي صلوات الله عليه وسلامه، فكانت تهجو مذمما لا مُحَمَّدا.

رابعاً: صدق القرآن، وصحة ما جاء به النبي العدنان، فقد أخبر الله في هذه السورة أن أبا لهب وزوجته في النار، ولازم ذلك أن يموتا على الكفر، وقد عاش أبو لهب بعد نزول هذه السورة قرابة عشر سنين، فما خطر بباله أن يسلم ولو ظاهراً هو أو زوجته، وهذا علامة قدرة الله، ومعجزة تدل على صدق رسول الله ﷺ.

وقد ذكر ابن كثير هذه الفائدة في تفسيره فقال:

قال العلماء: وفي هذه السورة معجزة ظاهرة ودليل واضح على النبوّة، فإنه منذ نزل قوله تعالى (سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٥)) فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، لم يقيض لهما أن يؤمنا، ولا واحد منهما، لا باطناً ولا ظاهراً، لا سراً ولا علناً، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة، على النبوّة الظاهرة.

خامساً: أنَّ الجزاء مِن جنس العمل، فكما طوَّقتْ أمُّ جميل الخناق على المسلمين، وأوقدتْ نار الفتنة والاضطهاد الديني، فإن جزاءها يكون يومَ القيامة مِن جنس عملها: حبلٌ مفتولٌ بإحكام يمتدُّ حولَ عنقها فيخنقها، إذ هي لم تضيق الخناق فحسب، وإنما دبَّرتْ ومكرتْ لقيادة حملة التشنيع والتكذيب على رسول الله – صلى

الله عليه وسلم – فانساقت وراءها قريش في ذلك؛ لذا فكما أحكمتِ التدبيرَ والمكر، فإن الحبل الذي تعذَّبُ به يكون كذلك شديدَ الفتل والإحكام ليطبق عليها فيخنقها.

أهم الفوائد التربوية من هذه السورة:

– عدم التعلق بزينة الدنيا والانقطاع عن زينة الآخرة.

– عدم الاعتماد على القوة المادية من المال والولد والنسب والحسب فكل ذلك لا يغني عند الله شيئا.

– شدة القسوة تمنع القلب عن رؤية الحق وإنارة بصيرته.

– لا ينفع الإنسان حسبه ولا نسبه ولا قرابته بل لا ينفع عند الله إلا الإيمان والعمل الصالح.

– المسارعة للاستمساك بحبل الله المتين الذي يبقى ثابتاً وقوياً ويسحب بصاحبه إلى الفوز والنجاة.

– المرأة المؤمنة الصالحة من تعين زوجها على اتباع الحق وتأخذ بيده وتعينه عن الفرار من الباطل.

– الأم من ترحم بيتها وأسرتها فتدلهم على الخير أينما كان.

فائدة /

إعراب كلمة (حَمَّالَةَ) في آية سورة المسد؟

قال تعالى (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ {٤}) وكلمة (حَمَّالَةَ) هي مفعول به لفعل محذوف تقديره (أذُمُّ حمالةَ الحطب) وهو ما يعرف في القرآن بالقطع وله دلالة خاصة في القرآن الكريم وهي منصوبة على الذّم أو القطع لغرض الذّم، وفي هذه الآية ذّم الله تعالى امرأة أبي لهب مرتين مرة باستخدام القطع ومرة باستخدام صيغة المبالغة في (حَمَّالَةَ) على وزن فعّالة. (د.فاضل السامرائي).

ماذا علمتني سورة المسد /

١- بيان حكم الله بهلاك أبي لهب وإبطال كيده الذي كان يكيده لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئاً من عذاب الله إذا عمل بمساخطه وترك مراضيه.

٣- حُرمة أذية المسلمين مطلقًا.

٤- عدم إغناء القرابة شيئاً من الشرك والكفر؛ إذ أبو لهب عم النبي ﷺ وهو في النار ذات اللهب.

٥- لا شك أنَّ كل من تشبه بأبي لهب وامرأته في أفعالهما يكون لهما نصيب من هذا الوعيد لهما بقدر شبهه بهما، فإن الله حكم عدل.

ما وجه التناسب بين سورتي المسد والإخلاص؟

كانت عداوة أبي لهب وزوجه للنبيّ ﷺ ممثلة في عداوتهما لدعوة التوحيد التي كانت عنوان رسالة النبيّ ﷺ وكلمته الأولى إلى قومه، وقد ساقت هذه الكلمة أبا لهب وزوجه ومن تبعهما في جحود هذه الكلمة والتنكر لها، ساقتهم إلى هذا البلاء الذي لقياه في الدنيا، وإلى هذا العذاب الأليم في جهنم المرصودة لهما في الآخرة، وسورة الإخلاص وما تحمل من إقرار بإخلاص وحدانية الله من كل شرك هي مركب النجاة لمن أراد أن ينجو بنفسه من هذا البلاء، وأن يخرج من تلك السفينة الغارقة التي ركبها أبو لهب وزوجه، ومن اتخذ سبيله معهما من مشركي قريش، وها هو ذا النبي الكريم يؤذّن في القوم بسورة الإخلاص ومركب الخلاص.

سورة الإخلاص / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الإخلاص /

سورة مكيّة تتحدث عن صفات الله تعالى الواحد الأحد والمنزه عن صفات النقص وعن المماثلة والمجانسة وقد ردّت على المشركين الذين جعلوا لله تعالى الذرية والصاحبة، وسبب نزولها أنَّ فريقاً من المشركين سألوا الرسول ﷺ أن يصف لهم ربه أمن ذهب هو أم من فضة أم من زبرجد أم من ياقوت؟ فنزلت الآية (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)) وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن كما في الأحاديث الشريفة كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فكأنما قرأ بثلث القرآن " وقال العلماء لما تضمنته من المعاني والعلوم والمعارف فعلوم القرآن ثلاثة: توحيد وأحكام وقصص وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد فهي ثلث القرآن بهذا الاعتبار لأنَّها أساس وحدانية الله تعالى وإفراده بالعبادة دون شريك ولا ولد سبحانه عما يقولون ويفترون.

لماذا سُمِّيَت بسورة الإخلاص؟

قال ابن الأثير: سُمِّيَت بذلك لأنَّها خالِصة في صِفة الله تعالى وتقدَّس، أو لأنَّ اللافظ بها قد أخلَص التوحيد لله عز وجل، وسُمِّيَت كذلك – لا إله إلَّا الله – كلمة الإخلاص؛ لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عزَّ وجل. (النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٦١) و لسان العرب لابن منظور (٧/ ٢٦))

وسورة الإخلاص فسَّر بعضها بعضا، فإذا سألتَ مَن الإله المعبود؟ هو الله، ومن الله؟ الأحد، ومن الأحد؟ الصمد، ومن الصمد؟ الذي لم يلد ولم يولد، ومن الذي لم يلد ولم يولد؟ الذي لم يكن له كفوا أحد. (تفسير القشيري (٣/ ٧٨٣)).

سبب نزولها:

عَـنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ رضـي الله عنهمـا أَنَّ الْيَهُـودَ جَـاءَتِ النَّـبِيَّ ﷺ مِـنْهُمْ كَعْـبُ بْـنُ الْأَشْرَفِ وَحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، صِفْ لَنَا رَبَّكَ الَّذِي بَعَثَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ). (رواه الهروي في ذم الكلام وأهله (٤/ ١٠٩) والبيهقـي في الأسمـاء والصـفات (٦٠٦) وحسـنه الحـافظ ابـن حجـر في فـتح الباري (١٣/ ٣٥٦)).

فضلها ومكانتها وثوابها:

- من أعظم سور القرآن إن لم تكن أعظمها على الإطلاق:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: (يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، أَلاَ أُعَلِّمُكَ سُوَرًا مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الزَّبُورِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ وَلاَ فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهُنَّ، لاَ يَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إِلاَّ قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } وَ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } وَ { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ }) ، قَالَ عُقْبَةُ: فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ إِلاَّ قَرَأْتُهُنَّ فِيهَا، وَحُقَّ لِي أَنْ لاَ أَدَعَهُنَّ وَقَدْ أَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ. (رواه أحمد (٤/ ١٥٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٩٨)).

وعن عائشة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: (نعم السورتان هما، تقرآن في ركعتي الفجر: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد). (رواه أحمد (٦/ ٢٣٩) وابن ماجه (١١٥٠)).

- هي دليل على صدق إيمان ومعرفة قارئها لربه تعالى:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا قَامَ يَرْكَعُ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ)، وَقَرَأَ فِي الْآخِرَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ

عَـزَّ وَجَـلَّ). (رواه والطحـاوي في شـرح معـاني الآثار (١/ ٢٩٨) وابـن حبـان (٢٤٦٠)).

قال البدر العيني رحمه الله: إنما قال ذلك عند قراءة { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ }؛ لأنَّها تشتمل على نفي العبادة لغير الله تعالى، ونفي التوحيد عن غيره، فهذا هو عين الإيمان؛ ولذلك قال عند قراءة سورة { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }: هذا عبد عرف ربه؛ لأنَّها تشتمل على صفات الله تعالى، فمن قرأها فقد عرف ربه بالوحدانية والصمدية، وبأن لا والد ولا ولد له، ولا كفء له ولا نظير وأنه فردٌ صمد أحد واحد، تعالى الله وتقدس. (نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للبدر العيني (٥/ ١٣٣)).

- **تعدل ثلث القرآن:**

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). (رواه البخاري (٥٠١٣)).

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟) قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). (رواه مسلم (٨١١) ورواه البخاري (٥٠١٥) من حديث أبي سعيد ﷺ).

وفي لفظ عند مسلم: (إِنَّ اللهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ

اللهِ ﷺ فَقَالَ: (إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ). (رواه مسلم (٨١٢)).

وهنا سؤال: لماذا عدلت ثلث القرآن؟

لأنَّ القرآن ثلاثة أقسام قسم توحيد وقسم قصص وقسم أمر ونهي وهذه السورة فيها التوحيد وحده، فالقرآن كلام الله، والكلام إما إنشاء وإما إخبار، والإخبار إما عن الخالق وإما عن المخلوق، فصار ثلاثة أجزاء: جزء أمر ونهي وإباحة وهو الإنشاء، وجزء إخبار عن المخلوقين، وجزء إخبار عن الخالق، وليس في القرآن سورة هي وصف الرحمن محضاً إلا هذه السورة.

ولأنَّها سورة جمعت جميع أوصاف الكمال: قال القرطبي: اشتملت { قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ } على اسمين يتضمنان جميع أوصاف الكمال وهما الأحد والصمد: فإنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال، فالأحد في أسماء الله تعالى مشعر بوجوده الخاص به الذي لا يشاركه فيه غيره وأما الصمد فإنه يتضمن جميع أوصاف الكمال لأن معناه الذي انتهى سؤدده بحيث يصمد إليه في الحوائج كلها وهو لا يتم حقيقة إلا لله. . . . . ولذلك عادلت ثلث القرآن. (فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٥٧)).

وهي السورة التي جمعت أصول التوحيد: قال ابن القيم رحمه الله: سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، لأنَّ في اسمه الصمد إثبات كل الكمال، وفي نفي الكفء التنزيه عن الشبيه والمثال، وفي الأحد نفي كل شريك لذي الجلال، وهذه الأصول الثلاثة هي مجامع التوحيد. (الطب النبوي لابن القيم (ص: ١٣٤)).

ورُبَّ سائل يسأل: إذا كانت سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، فهل يُستغنى بها عن بقية القرآن؟

إذا قرأ الإنسان (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) حصل له ثواب بقدر ثواب ثلث القرآن؛ لكن لا يجب أن يكون الثواب من جنس الثواب الحاصل ببقية القرآن بل قد يحتاج إلى جنس الثواب الحاصل بالأمر والنهي والقصص فلا تسد (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) مسدّ ذلك ولا تقوم مقامه، فالمعارف التي تحصل بقراءة سائر القرآن لا تحصل بمجرد قراءة هذه السورة فيكون من قرأ القرآن كله أفضل ممن قرأها ثلاث مرات من هذه الجهة لتنوع الثواب وإن كان قارئ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) ثلاثا يحصل له ثواب بقدر ذلك الثواب لكنه جنس واحد ليس فيه الأنواع التي يحتاج إليها العبد؛ كمن معه ثلاثة آلاف دينار وآخر معه طعام ولباس ومساكن ونقد يعدل ثلاثة آلاف دينار؛ فإن هذا معه ما ينتفع به في جميع أموره وذاك محتاج إلى ما مع هذا وإن كان ما معه يعدل ما مع هذا.

- الدعاء بها مستجاب لأنَّها حوت اسم الله الأعظم:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيّ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)، قَالَ: فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى). (رواه أبو داود (١٤٩٣) والترمذي (٣٤٧٥)).

قال ابن القيم: فأخبر أنَّ هذا هو الاسم الأعظم لما تضمنه من الحمد والثناء والمجد والتوحيد، ومحبة الرب تعالى لذلك أجاب من دعا به. (الصواعق المرسلة (٤/ ١٤٨٧)).

وعن مِحْجَن بْن الْأَدْرَع ﷺ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ، وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اَللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ،

الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، قَالَ: فَقَالَ: (قَدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ) ثَلَاثًا. (رواه أبو داود (٩٨٥)).

- أعظم ما يُرد به وسوسة الشيطان:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لاَ يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يُقَالُ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؟). قَالَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَوَ اللَّهِ، إِنِّي لَجَالِسٌ يَوْمًا إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَجَعَلْتُ أُصْبُعَيَّ فِي أُذُنَيَّ، ثُمَّ صِحْتُ، فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. (رواه أحمد (٢/ ٣٨٧) وأبو داود (٤٧٢٢)).

- سبب لمغفرة الذنوب:

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ }، قَالَ: (أَمَّا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشِّرْكِ)، وَسَمِعَ آخَرَ يَقْرَأُ: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } فَقَالَ: (أَمَّا هَذَا فَقَدْ غُفِرَ لَهُ). (رواه أحمد (٤/ ٦٥)).

- توجب لصاحبها ومحبها الجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَجَبَتْ) قُلْتُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ (الجَنَّةُ). (رواه الترمذي (٢٨٩٧)).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ يَقْرَأُ بِهَا، افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ.، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِيكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، قَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِهَا فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ. وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ، وَكَرِهُوا أَنْ

يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ. فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الخَبَرَ، فَقَالَ: (يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ)؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (**إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ**). (رواه البخاري معلقا (١/ ١٥٥) ووصله الترمذي عن البخاري في سننه (٢٩٠١)).

قال ابن القيم: دلّ الحديث على أنَّ مَن أحبَّ صفات الله أحبه اللهُ وأدخله الجنة. (مفتاح دار السعادة (١/ ٧٧)).

- **يُبنى لقارئها بيت في الجنة:**

عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ). فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: **إِذًا نَسْتَكْثِرَ** يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ). (رواه أحمد (٣/ ٤٣٧) وفي صحيح الجامع (٢/ ١١٠٤) ومعنى قوله: (**إِذًا نَسْتَكْثِرَ**) أي: نطلب من الله تعالى الأجر الكثير بأن نقرأ العشرات مراراً، وقوله: " اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ " أي: أجره أكثر مما تستحقونه بأعمالكم، أو من كل كثير، وأطيب من كل طيب، فاستكثروا منه.

- **حصنٌ حصين وحرزٌ متين لمن تعوَّذ بها:**

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قُلْ) قُلْتُ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) فَقَرَأَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: (لَمْ يَتَعَوَّذِ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ، أَوْ لَا يَتَعَوَّذُ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ). (رواه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥١)).

وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ،

ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ). (رواه البخاري (٥٠١٧)).

- **تكفي صاحبها شر كل ذي شر:**

عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ، وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَدْرَكْنَاهُ، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُمْ؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: (قُلْ) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: (قُلْ) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: (قُلْ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ). (رواه أبو داود (٥٠٨٢) والنسائي (٨/ ٢٥٠)).

قال الطيبي: تَكْفِيكَ كُلَّ شَيْءٍ: أي قراءة السور الثلاث صباحاً ومساءً تدفع عنك كل سوء. (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري (٧/ ٢٣٩))

- **حبها سبب لمحبة الله للعبد:**

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ (سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟) فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ). رواه البخاري (٧٣٧٥) ومسلم (٨١٣))

قال ابن دقيق العيد: يحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبته لهذه السورة ويحتمل أن يكون لما دل عليه كلامه لأنَّ محبته لذكر صفات الرب دالة على صحة اعتقاده. (فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٥٧)).

من معاني السورة:

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ): فهو الأحد سبحانه أي لا أحد سواه لم يقل الواحد قال

العلماء لأن الواحد له ثاني وثالث ورابع أما أحد فلا أحد سواه. قل هو الله الأحد فالأحد بمعنى أحد ولكن أحد اسهل وقال بعضهم على إضمار الأحد، الأحد والواحد يختلفان لأن الواحد بداية العد واحد اثنان ثلاثة، أما الأحد فلا ثاني له.

(اللَّهُ الصَّمَدُ): فيها عشرة أقوال نأخذ منها ما نحتاجه للتدبر من أبرزها أن الصمد هو الذي نال كمال السؤدد وهو السيد سبحنه وقيل الصمد الذي تصمد إليه الخلائق وتلجأ إليه في حاجاتها، وقيل معناه المستغني.

(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ): (لَمْ يَلِدْ) قدّمها على (وَلَمْ يُولَدْ) مع أنَّ المخلوق يولد أولاً ثم يلد ثانياً قالوا: لأنَّه لم يقل أحد أن الله ولدٌ لأحد وإنما قيل أنَّ هناك ولد لله (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ (٣٠) التوبة) (وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ (٣٠) التوبة) (وَيَجْعَلُونَ لِلهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ (٥٧) النحل) فجاء النفي ابتداء (لَمْ يَلِدْ) وإكمالاً للمعنى لو سأل أحد هل ولد سبحانه؟ قال (وَلَمْ يُولَدْ) سبحانه وتعالى.

قاعدة:

ذكر العلماء أنَّ هناك صفات تكون صفات كمال للبشر وهي ولا شك أكمل بالنسبة لله جل وعلا مثلاً لما نمدح إنساناً نقول كريم والله من صفاته سبحانه وتعالى الكريم، والعزيز وغيرها، لكن هناك صفات هي في حق المخلوق صفات كمال لكنها في حق الله صفات نقص ولا تنسب إليه مثل النوم (لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ (٢٥٥) البقرة)، من صفات الكمال في حق البشر الولد (وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) المدثر) من صفات مدحه أنَّ له بنين أما في حق الله فهي صفة نقص فهي منفية عنه سبحانه وتعالى، قال العلماء كونها صفة كمال في الإنسان كالنوم والولد لأنَّها ناشئة من صفة نقص فيه، الإنسان الذي لا ينام يتعب والإنسان الذي ليس له ولد يحتاج لولد لتكمل صفته (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (٥) مريم) يتوسل إلى الله بضعفه، يريد ولداً فوهبه الله يحي عليهما السلام. الله جل وعلا لا يحتاج لهذه الصفات ولهذا قيل من معاني الصمد الذي لا جوف له أي لا يأكل فالأكل منفي عنه سبحانه وتعالى.

(وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ) فسرها بعض العلماء بالزوجة ولكن الصحيح أنَّه لم يكن له كُفُوًا أَحَدٌ في كل شيء في السيادة وفي كل صفة من صفاته، الإنسان قد يُمدح بالقوة والله سبحانه وتعالى هو القوي العزيز لكن لا مقارنة ولا تشبيه (لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٌ (١١) الشورى) ويدخل في ذلك أنَّه ليس له زوجة.

سبب التسمية:

لعدة معاني إما أنَّها أخلصت الله سبحانه وتعالى وبينت خلوصه من كل عيب وشريك ونفت عنه كل صفة نقص على قصرها. وقيل أنها الإخلاص أي خالصة لله فليس فيها أمر ولا نهي مباشر وإنما هي خبر عن الله أنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. وقيل أنها تخلِّص صاحبها من الشرك فيصبح موحداً فتخلّصه من النار كما ورد في الأحاديث الصحيحة أنَّ الموحدون لا يخلدون في النار وإنما يبقوا فيها على قدر ذنوبهم. لا يبقى من في قلبه مثقال ذرة من التوحيد والذي يخلّص من النار التوحيد. أبو طالب عم النبي ﷺ لم يكن موحداً فهو من أخف الناس عذاباً لكنه في النار.

من آثار هذه السورة: أنَّها تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة فقال العلماء أولاً هي تتضمن توحيد الصفات (أحد، الصمد، لم يلد، لم يولد، لم يكن له كفوا)، وأنواع التوحيد الثلاثة توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات هي متلازمة، فتوحيد الأسماء والصفات يتضمن توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية يتضمن توحيد الألوهية وتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، ما دمت تعلم أنَّه أحد فرد صمد فيه صفات الكمال فهو الذي خلقك وما دام هو الذي خلقك هذه صفة الربوبية توحيد الله في أفعاله فلا يمكن إذن أن تعبد سواه (قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ (١٦٣) الأنعام).

تدبر هذه السورة يقيناً تعطيك مطالب حياتك في الجلب والدفع فتدفع عنك الشر والسوء وتحقق لك الخير. إذا أيقن الإنسان بهذه السورة أن الله أحد لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا أحد فهو يلجأ إليه في طلب الخير وفي دفع الضر وهنا يحقق مطلبه ولكن بقدر نقص إيمانه قد يلجأ إلى غير الله. كما يحدث عند الذين يذهبون للسحرة لو كان مؤمناً بالله سبحانه وتعالى ما ذهب إلى السحرة. قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله لم يجعل شفاء أمتي في ما حرّم عليها. لا يمكن أن يكون بعض العلاجات المحرّمة تعالج. إذن ثقتك بالله وبوعد الله وبما في هذه السورة وقوة الإيمان تكون أكثر اطمئناناً وثقة وتحقيقاً لمطالبك. فكلما زاد إيمانك بهذه السورة وتغلغل في قلبك استطعت أن تحقق الثقة بالله، ثقة ويقين.

سورة الإخلاص تغرس في قلب صاحبها تعظيم الله سبحانه وتعالى: ولا يُعصى الله إلا لنقص تعظيمك إياه، وبقدر تعظيمك لله سبحانه وتعالى يكون بُعدك عن المعاصي يقول نوح عليه السلام (مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) نوح) (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ (٣٠) الحج) من أفضل وسائل التربية والحماية لأنفسنا هو تعظيم الله.

السورة فيها إثبات ونفي: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) أولها إثبات و (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)) نفي، وشهادة التوحيد إثبات ونفي: (لا إله) نفي (إلا الله) إثبات.

إذا أردت أن تدعو إلى الله سبحانه وتعالى لا بد أن تعرف صفاته وكونك تعلم سورة الإخلاص هذا يؤيد نجاحك في دعوتك يقيناً.

علاج السحر ابتداءً وقاية وعلاجاً هو في المعوذات، هذه السورة فيها طب وقائي يحميك الله من شر ما خلق وطب علاجي كما في الفاتحة، البعض يقول أنا أقول الأوراد وسُحرت نقول قرأتها بلسانك لم تؤمن بها حقاً، ومما يساعد على الوقاية من السحر تجديد الإيمان من فترة لأخرى، إصلاح البيوت وعمارتها بالذِكر (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا (٤٥) الإسراء) (وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ (٩) يس) معك العلاج وقاية.

ما وجه التناسب بين سورتي الإخلاص والفلق؟

لـمَّا أبان اللَّه تعالى أمر الألوهية في سورة الإخلاص لتنزيه اللَّه عما لا يليق به في ذاته وصفاته، أبان في سورة الفلق وما بعدها وهما (المعوذتان) ما يستعاذ منه باللَّه من الشر الذي في العالم، ومراتب مخلوقاته الذين يصدون عن توحيد اللَّه، كالمشركين وسائر شياطين الإنس والجن، وقد ابتدأ في هذه السورة بالاستعاذة من شر المخلوقات، وظلمة الليل، والسحرة، والحسّاد، ثم ذكر في سورة الناس الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن لذا سميت السور الثلاثة (الإخلاص وما بعدها) في الحديث بالمعوّذات، وقدمت الفلق على الناس لمناسبة الأوزان في اللفظ لفواصل الإخلاص مع مقطع تَبَّتْ.

سورة الفلق / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الفلق /

سورة مكيّة وفيها تعليم للعباد للجوء إلى الله تعالى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)) والاستعاذة به من شر مخلوقاته (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢)) ومن شر الليل إذا أظلم لأنَّه يثير في النفس الوحشة (وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)) ومن شر الحساد والسحرة (وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)) وهي من إحدى المعوذتين اللتين كان النبي ﷺ يعوّذ نفسه بهما، وفي هذه السورة إستعاذة بالله من الشرور الواقعة على الإنسان من الخارج ولا يمكنه دفعها كالليل والغاسق والحسد والسحر، وهي استعاذة من شرور المصائب، وفي هذه السورة استعاذة بالله وحده من شرور كثيرة.

أنواع الشرور المذكورة والمستعاذ منها في السورة الكريمة:

الأول: الشر العام: ويشمل الشرور البارزة والخفية: (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢)) أي من شر خلقه إطلاقاً وإجمالاً، وللخلائق شرور في حالات اتصال بعضها ببعض، كما أنَّ لها خيراً ونفعاً في حالات أخرى، والاستعاذة بالله هنا من شرها ليبقى خيرها، والله

الذي خلقها قادر على توجيهها وتدبير الحالات التي يتضح فيها خيرها لا شرها، قال بعض الأفاضل: هو عام لكل شر في الدنيا والآخرة وشر الإنس والجن والشياطين وشر السباع والهوام وشر النار وشر الذنوب والهوى وشر النفس وشر العمل وظاهره تعميم ما خلق بحيث يشمل نفس المستعيذ، ولقد زود الله كل حي بما يجعله يختار جانب الخير، و يحاذر جانب الشر من نفسه ومن الخلق المحيط به، والإنسان بدوره مزود بالوحي والعقل والغريزة لكي يتجنب الشر والاستعاذة بالله صورة من صور الحذر من الشرور، ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يستعيذ من أشياء كثيرة، نذكر منها مثلاً: ما روته السيدة عائشة ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنْ الْمَغْرَمِ! فَقَال:" إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ)، وكذلك ما رواه عَمْرَو الْأَوْدِيَّ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ)، وكان الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يلتجئون ويعتصمون ويستجيرون بالله من أنواع الشرور المختلفة؛ فهذا إبراهيم عليه السلام يطلب من ربه أن يبعده وأبناءه من شر عبادة الأصنام، التي أضلت الكثير من البشر (وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ) إبراهيم:٣٥، وهذا يوسف عليه السلام يلتجئ إلى الله من شر مكر النساء اللواتي أردن به الكيد والوقوع فيما يسخط الخالق (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَ وَأَكُن مِنَ الْجَاهِلِينَ) يوسف:٣٣ وهذا يعقوب عليه السلام لما حصل ليوسف وأخيه ما حصل، وثق بأن الله سبحانه سيحفظهما من الشرور والمكائد فقال(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) يوسف: ٦٤، وهذا نبي الله موسى عليه السلام: يستعيذ بالله خالقه وخالق قومه من

أن يمسه قومه بسوء سواء بالقول أو الفعل (وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِي) الدخان: ٢٠.

الشر الثاني: (وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)) قالوا: الغسق: شدة الظلام، والغاسق: هو الليل أو من يتحرك في جوفه، والوقب: الدخول، قال ابن عباس، ومُحَّمد بن كعب القرظي، والضحاك، والحسن، وقتادة، أنه الليل إذا أقبل بظلامه، والمقصود هنا غالباً هو الليل وما فيه، الليل حين يتدفق فيغمر البسيطة، والليل حينئذ مخوف بذاته، فضلاً على ما يثيره من توقع للمجهول الخافي من كل شيء: من وحش مفترس يهجم، ومتلصص فاتك يقتحم، وعدو مخادع يتمكن، وحشرة سامة تزحف، ومن وساوس وهواجس وهموم وأشجان تتسرب في الليل، وتخنق المشاعر والوجدان، ومن شيطان تساعده الظلمة على الانطلاق والإيحاء، ومن شهوة تستيقظ في الوحدة والظلام، ومن ظاهر وخاف يدب ويثب، في الغاسق إذا وقب! أي عمّ، يهبط الليل بظلامه ووسواسه وطوارقه، ويتحرك في جنحه الهوام وبعض الوحوش، وينشط المجرمون والكائدون، و يستولي المرض والهم على البعض، و تشتد الغرائز والشهوات في غيبة من الرقابة الاجتماعية، ويحتاج الإنسان إلى مضاء عزيمة وثقة، حتى يتغلب عليه وعلى أخطاره، و هكذا يستعيذ بالله منه، قال الرازي: (وإنما أُمر أن يتعوذ من شر الليل، لأنَّ في الليل تخرج السباع من آجامها، والهوام من مكانها، ويهجم السارقُ والمكابر، ويقع الحريق، ويقل فيه الغوث، ولهذا نهى النبي عليه الصلاة والسلام المسلم أن يمشي في الليل وحده: فعن ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِنْ الْوِحْدَةِ؛ مَا سَرَى رَاكِبٌ بِلَيْلٍ يَعْنِي وَحْدَهُ) ولهذا أيضاً كان من توجيهات النبي ﷺ ألا يسافر المرء وحده، بل مع ركب أقله ثلاثة: (الواحد شيطان، والاثنان شيطانان، والثلاثة ركب) ولعل القارئ الكريم يلاحظ ما الذي يحصل حينما ينطفئ التيار الكهربائي ليلاً في مدينة من مدن العالم الكبيرة؛ من سلب ونهب وسرقات واغتصاب وشرور مختلفة ومتنوعة، ولا ملجأ ولا منجا من ذلك إلا الله سبحانه، والاستجارة به وطلب الغوث منه.

الشر الثالث: (وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)) والنفاثات: أي السواحر الساعيات بالأذى عن طريق خداع الحواس، وخداع الأعصاب، والإيحاء إلى النفوس والتأثير والمشاعر، وهُنَّ يعقدن العقد في نحو خيط أو منديل وينفثن فيها كتقليد من تقاليد السحر والإيحاء! والسحر لا يغير من طبيعة الأشياء، ولا ينشئ حقيقة جديدة لها، ولكنه يخيل للحواس والمشاعر بما يريده الساحر، وقد شنّ الإسلام على السحر حرباً ضروساً لا هوادة فيها، يقول تعالى فيمن يتعلمون السحر: (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ) البقرة:١٠٢، وقد عَدَّ النَّبي ﷺ السحر من كبائر الذنوب الموبقات، التي تهلك الأمم قبل الأفراد، وتردي أصحابها في الدنيا قبل الآخرة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ،وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ) وقد اعتبر بعض فقهاء الإسلام السحر كفراً، أو مؤدياً إلى الكفر، وذهب بعضهم إلى وجوب قتل الساحر تطهيراً للمجتمع من شره، وكما حرَّم الإسلام على المسلم الذهاب إلى العرافين لسؤالهم عن الغيوب والأسرار، حرم عليه أن يلجأ إلى السحر أو السحرة لعلاج مرض ابتلي به، أو حل مشكلة استعصت عليه، فهذا ما برئ رسول الله ﷺ منه، قال: (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له)، فالحرمة هنا ليست على الساحر وحده وإنما هي تشمل كل مؤمن بسحره مشجع له، مصدق لما يقول، وتشتد الحرمة وتفحش إذا كان السحر يستعمل في أغراض هي نفسها محرمة، كالتفريق بين المرء وزوجه، والإضرار البدني، وغير ذلك مما يعرف في بيئة السحارين، وقد ابتليت مجتمعات المسلمين بهذا الشر العظيم، وانتشر السحرة والمشعوذون بصورة لم يسبق لها مثيل، وصار الناس يذهبون إلى العرافين والسحرة

المفسدين يبتغون عندهم العلاج والشفاء، فعمّ البلاء وطم، ولذا كان للإسلام هديه الخاص في علاج السحر قوامه وعماده الاستعاذة بالله والركون إليه والاستعانة به، فإنَّ السحر داء خفي ومستتر يحتاج إلى علاج خاص وهذا العلاج ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ما يُتَّقى به السحر قبل وقوعه ومن ذلك:

أولاً: تجديد الإيمان في النفوس: كلما وجد المرء من نفسه ضعفاً، والالتجاء إلى الله كلما خاف المرء على نفسه عدواً، ومن يركن إلى الله فإنما يأوي إلى ركن شديد، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، ومن لوازم الإيمان الاستمساك بشرع الله أمرا ونهياً علانيةً وسراً، والقيام بجميع الواجبات، وترك جميع المحرَّمات، والتوبة من جميع السيِّئات والإكثار من قراءة القرآن الكريم بحيث يجعل له ورداً منه كل يومٍ.

ثانيا: نشر العلم بقضايا العقيدة والحرص على سلامتها: وبيان ما يخدشها وتعميم الوعي بمخاطر السحر والشعوذة، وتحذير الناس منها بمختلف وسائل الإعلام وتوسيع دائرة الوعي بمدارس البنين والبنات، وبالطرق المناسبة واستخدام المحاضرة والندوة والمطوية أسلوباً من أساليب التوعية عن هذه الأدواء.

ثالثاً: إصلاح البيوت وعمارتها بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن: فهل نحصن بيوتنا ونحفظ أنفسنا وأولادنا وأهلينا بذكر الله والصلاة وتلاوة القرآن، مع استبعاد كل ما يجمع الشياطين من الصور والكلاب والغناء ونحوها من المنكرات الأخرى، ذلكم لمن رام النجاة في الدنيا والآخرة.

رابعاً: أكل سبع تمراتٍ على الرِّيق صباحاً إذا أمكن: لقوله عليه الصلاة والسلام: (من اصطبح بسبع تمرات عجوةً لم يضُرُّهُ ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ).

خامساً: المحافظة على الأوراد الشرعية في الصباح والمساء: فهي الحصن الحصين والسبب الواقي المنيع بإذن الله من كل سوء ومكروه، وهي صالحة للاستشفاء قبل وقوع السحر أو بعد وقوعه، وكيف لا؟ وهي الأدوية الإلهية كما يسميها ابن القيم رحمه الله، ومع مسيس حاجة الإنسان لهذه الأذكار فما أكثر ما يقع التفريط فيها!

ومن ذلك: (بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مراتٍ في الصباح والمساء، وقراءة آية الكرسيّ دبر كلِّ صلاةٍ وعند النوم، وفي الصباح والمساء، وقراءة (قُلْ هُوَ الله أحَدٌ) والمعوّذتين ثلاث مراتٍ في الصباح والمساء وعند النوم وقول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديرٌ مائة مرةٍ كل يوم)، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، والأذكار أدبار الصلوات، وأذكار النوم، والاستيقاظ منه، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأذكار الرُّكوب، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، ودعاء دخول الخلاء والخروج منه، ودعاء من رأى مُبتلىً، وغير ذلك ولا شكَّ أنَّ المحافظة على ذلك من الأسباب التي تمنع الإصابة بالسِّحر، والعين، والجانِّ بإذن الله تعالى وهي أيضاً من أعظم العلاجات بعد الإصابة بهذه الآفات وغيرها.

القسم الثاني: **علاج السحر بعد وقوعه وهو أنواعٌ**:

النوع الأول: استخراجه وإبطاله إذا عُلم مكانه بالطرق المباحة شرعاً وهذا من أبلغ ما يُعالج به المسحور.

النوع الثاني: الرُّقية الشرعية: من القرآن الكريم: تقرأ سورة الفاتحة، وآية الكرسيّ، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمعوِّذتين ثلاث مراتٍ أو أكثر مع النفث ومسح الوجع باليد اليمنى، التعوذات والرُّقى والدعوات الجامعة، ومن السنة النبوية (أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك (سبع مرات) يضع المريض يده على الذي يُؤلمه من جسده ويقول: (بسم الله ثلاث مراتٍ، ويقول: أعوذُ بالله وقدرته من شرِّ ما أجد وأُحاذر (سبع مراتٍ) - (اللهم ربَّ الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً ولا يُغادر سقماً) - (أعوذ بكلمات الله التامات من كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ) - (بسم الله أرقيك من كل شيءٍ يُؤذيك ومن شرِّ كلِّ نفسٍ أو عين

حاسدة الله يشفيك بسم الله أرقيك) وهذه التعوذات، والدَّعوات، والرُّقى وغيرها مما صح عن النبي ﷺ يعالج بها من السحر، والعين، ومسِّ الجان، وجميع الأمراض، فإنها رُقىً جامعةٌ نافعةٌ بإذن الله تعالى.

النوع الثالث: الاستفراغ بالحجامة في المحلِّ أو العضو الذي ظهر أثر السِّحر عليه.

النوع الرابع: الأدوية الطبيعية: فهناك أدويةٌ طبيعيةٌ نافعةٌ دلَّ عليها القرآن الكريم والسَّنة المطهرة إذا أخذها الإنسان بيقينٍ وصدقٍ وتوجهٍ مع الاعتقاد أن النفع من عند الله نفع الله بها إن شاء الله تعالى، كما أَنَّ هناك أدويةٌ مركبةٌ من أعشاب ونحوها، وهي مبنيةٌ على التجربة فلا مانع من الاستفادة منها شرعاً ما لم تكن حراماً، ومن العلاجات الطبيعية النافعة بإذن الله تعالى: العسل، والحبة السوداء، وماء زمزم، وماء السماء، وزيت الزيتون، والاغتسال والتنظف والتطيُّب.

الشر الرابع: (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥))) يقول القرطبي: (الحسد أول ذنب عُصي الله به في السماء، وأول ذنب عُصي به في الأرض؛ فحسد إبليس آدم، وحسد قابيل هابيل، والحاسد ممقوت، مبغوض، مطرود، ملعون) ويقول أيضاً: (وقيل الحاسد لا ينال في المجالس إلا ندامة، ولا ينال عند الملائكة إلا لعنةً وبغضاء، ولا ينال في الخلوة إلا جزعاً وغمّاً، ولا ينال في الآخرة إلا حُزناً واحتراقاً، ولا ينال من الله إلا بعداً) وجاء في مختار الصحاح : الحسد: أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك، وقال الأخفش: وبعضهم يقول يحسِده بالكسر حسداً بفتحتين وحسده على الشيء، وحسده على الشيء بمعنى وتحاسد القوم وقوم حسدة كحامل وحملة، قال الثعالبي: وقوله تعالى: (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) قال قتادة: مِنْ شَرِّ عَيْنِهِ ونَفْسِهِ، يريد بـ « النَّفْس »: السعْيَ الخَبِيثَ، وقال الحُسَيْنُ بْنُ الفَضْلِ: ذكَر اللَّه تعالى الشُّرُور في هذه السُّورة، ثم ختمها بالحَسَدِ؛ ليعلم أنَّه أخسُّ الطَبَائع، ولعلَّ من أنواع الحسد الشديدة الخطورة (العين) فقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (الْعَيْنُ حَقٌّ)

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ)، وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ).

أما علاج الإصابة بالعين فأقسام:

القسم الأول: قبل الإصابة وهو أنواع: التحصُّن وتحصين من يُخاف عليه بالأذكار، والدَّعوات، والتعوُّذات المشروعة كما في القسم الأول من علاج السحر، وأن يدعو من يخشى أو يخاف الإصابة بعينه — إذا رأى من نفسه أو ماله أو ولده أو أخيه أو غير ذلك مما يُعجبه — بالبركة (ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم بارك عليه) لقوله ﷺ: (إذا رأى أحدكم من أخيه ما يُعجبه فليدع له بالبركة)، وكذلك ستر محاسن من يُخاف عليه العين.

القسم الثاني: بعد الإصابة بالعين وهو أنواع: إذا عُرف العائن أُمر أن يتوضَّأ ثم يغتسل منه المصاب بالعين، الإكثار من قراءة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) والمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسيّ، وخواتيم سورة البقرة، والأدعية المشروعة في الرُّقية مع النَّفث ومسح موضع الألم باليد اليمنى كما ذكرنا في علاج السحر.

القسم الثالث: عمل الأسباب التي تدفع عين الحاسد وهي كالتالي: الاستعاذة بالله من شره، وتقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه سبحانه (احفظ الله يحفظك)، والصبر على الحاسد والعفو عنه فلا يُقاتله، ولا يشكوه، ولا يُحدث نفسه بأذاه، والتَّوكُّل على الله فمن يتوكَّل على الله فهو حسبه، ولايخافُ الحاسد ولا يملأُ قلبه بالفكر فيه وهذا من أنفع الأدوية، والإقبال على الله والإخلاص له وطلب مرضاته سبحانه، والتوبة من الذنوب لأنَّها تُسلِّط على الإنسان أعداءه (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) الشورى: ٣٠، والصدقة والإحسان ما أمكن فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء والعين وشرِّ الحاسد، وإطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه فكلَّما ازداد لك أذى وشراً وبغياً وحسداً ازددت إليه إحساناً وله نصيحةً وعليه شفقةً وهذا لا يُوفَّق له إلا من عظم حظُّه من الله، وتجريد التوحيد

وإخلاصه للعزيز الحكيم الذي لا يضرُّ شيءٌ ولا ينفع إلا بإذنه سبحانه وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب، فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين، فهذه عشرة أسباب يندفع بها شرُّ الحاسد والعائن والساحر.

من اللمسات البيانية في سورة الفلق:

المستعاذ به في سورة الناس (الربوبية والألوهية والملك) والمستعاذ منه واحد، أما في سورة الفلق فاستخدم صفة واحدة وهي (الربوبية) للمستعاذ به والمستعاذ منه أربع فما الفرق؟

لنرى هذا التقابل في هذا الجدول:

سورة الفلق	سورة الناس
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (٦)

للعلماء وقفة طويلة في الموازنة، عندنا نص قبل أن أدخل إليه أقول الخلاصة، الخلاصة أنَّه في كلمة (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)) استعاذ برب الفلق والفلق هو بداية الفجر، إنفلاق الضوء، من ماذا؟ من شر ما خلق بصورة عامة، من شر غاسق، من شر النفاثات في العقد، من شر حاسد إذا حسد، هذه الشرور جميعاً تمس الإنسان في ظاهره، في جسمه، في الظاهر، ولا تمس إيمانه أو اعتقاده فكانت الإستعاذة بلفظ واحد من هذه الشرور المتعددة التي هي تتعلق بالشيء الظاهري، بظاهر الإنسان وليس بعقيدته أو بباطنه أو بإيمانه.

هناك استعاذ بالربّ، المربي (رَبِّ النَّاسِ) المتعهد بالتربية والتكوين، ملك الناس المالك لكل شيء، **إذن**: هو ذكر صفة التربية وصفة الـمُلك والإله المعبود دون غيره والـمُلجأ إليه المحبوب فذكر ثلاث صفات، من شر الوسواس، هذا يكون في داخل الجسم، ونتيجة الوسوسة إنحراف في العقيدة وانحراف في الاعتقاد وانحراف في الدين، هذه القضية أخطر من قضية أنَّ إنساناً يرى شيئاً في الظلمة يؤذيه أو أن يكون هناك سحرة يؤذونه في جسمه أو حاسد يحاول أن ينال منه أو أن يضره، لا يقارن هذا بهذا، فاستعاذ بثلاث صفات لله سبحانه وتعالى مما يتعلق بقضايا الاعتقاد وقضايا الإيمان لأنَّ الوسوسة تؤثر في الإيمان.

لماذا بدأ بالرب؟ بدأ بالرب لأنَّه يربي الإنسان منذ صغره والمِلك يكون له وهو كبير يملكه والإله الذين يعبدون الله عز وجل يكونون قد صاروا في مرحلة العقل والوعي كأن هناك تدرج وكلها استعاذة من أن يدخل شيء في قلب الإنسان، أمَّا هناك (بِرَبِّ الْفَلَقِ) الفجر الذي يضيء من الشرور والشرور كلها دنيوية.

النص لأحد علمائنا هو إسماعيل البروسوي في كتابه " روح البيان " يقول: وفي هذا المقام لطيفة بالغة وهي أنَّ المستعاذ به في السورة الأولى مذكور بصفة واحدة وهي أنَّه رب الفلق: والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات وهي الغاسق والنفاثات والحاسد وأما في هذه السورة (أي سورة الناس) فالمستعاذ به مذكور بثلاثة أوصاف وهي الرب والملك والإله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة ومن المعلوم أن المطلوب كلما كان أهم والرغبة فيه أتمّ وأكثر كان ثناء الطالب قبل طلبه أكثر وأوفر، (هنا إلتفت إلتفاتة أخرى نحن ما أشرنا إليها وهي أنه لما يكون المطلوب أعلى يكون الثناء أكثر فلأن المطلوب يتعلق بالإيمان زاد في الثناء)، والمطلوب في السورة المتقدمة (الفلق) هي سلامة البدن من الآفات المذكورة وفي هذه السورة (الناس) سلامة الدين من الوسوسة فظهر بهذا أنَّ في نظم السورتين الكريمتين تنبيهاً على أن سلامة الدين من وسوسة الشيطان وإن كانت أمراً واحداً إلا أنَّها أعظم مرادٍ وأهم مطلوب وأنَّ سلامة البدن من تلك الآفات وإن كانت أموراً متعددة ليست بتلك المثابة في

الاهتمام، سورة الناس مشتملة على الإستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي وهو الشر الداخل في الإنسان الذي هو منشأ العقوبات في الدنيا والآخرة وسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه وهو شرٌ من خارج، فالشرّ الأول لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لأنَّه ليس من كسبه، والشر الثاني يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهي.(د. حسام النعيمي).

الخلاصة /

الفرق بين المعوذتين " الفلق والناس " واضح وجلي فيما يتعلق بالمعنى سورة الفلق استعاذة من الشرور الخارجية: من الليل إذا أظلم (أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) من القمر إذا غاب (وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)) من المهم هنا الإشارة الى أنَّ هذين الوقتين مظنَّة كثرة الشرور والساحرات اللاتي ينفخن في عقد السحر والحسد، أما سورة الناس فالاستعاذة فيها من الشرور الداخلية: من الوسواس وهو القرين والنفس الأمارة بالسوء إذا غفل المؤمن والشرور الداخلية أشد من الخارجية فالشرور الخارجية ممكن تبتعد عنها والشرور الداخلية ملازمة لا تنفك عنك أبداً لذلك نستعيذ مرة في الفلق وثلاث مرات في الناس، وبالعودة إلى سورة الفلق نجد أنَّ الاستعاذة هنا تكون (بِرَبِّ الْفَلَقِ) ثم تذكر المستعاذ منه، أما في سورة الناس فتقول (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣)) ثم تذكر المستعاذ منه، فمن يقرأ المعوذتين يُوقى بإذن الله من جميع الشرور الخارجية والداخلية.

فسورة الفلق: في شر المصائب (أي فيما يقع على الإنسان من المكاره وليس من عمل يده لأنَّ كل ما ذكره ليس من عمل الإنسان ولا يحاسَب عليها وقد تدخل في صحيفة حسناته لأنَّها مما يقع عليه) وسورة الناس في شر المعايب (فهي من عمل الإنسان ومحاسب عليها في الدنيا والآخرة)، الفلق من شر ما يقع عليه من الآخرين والناس من شر ما يفعله هو ويقع على الآخرين، **فإذن**: سورة الناس تحتاج إلى استعاذة كبيرة أكبر من سورة الفلق.

لمسة بيانية / أعوذ بالله: لغة هي بمعنى ألتجأ وأعتصم بالله.

قُل: أمر الله تعالى للرسول بأن يقول (قُلْ) والأمر بالقول له أهمية كبيرة هنا ولو حذف الفعل لاختل المعنى المقصود، (قُلْ) للإفصاح عن ضعفه والتجائه إلى ربه، فكلمة (قُلْ) هي من باب الإفصاح والإعلان عن حاجة الإنسان إلى ربه جلّ وعلا، وهو يفصح عن حاجته هذه بنفسه وينطقها بلسانه. وفيها قتل للغرور لأنَّ الكِبر والغرور يمنعان المرء أحياناً من طلب الإعانة وهو في حاجة شديدة إليها، ولأنَّ الذي يطلب المعونة من غيره يمتنع عن الغرور، ولا يكتفي الإنسان بالشعور بالحاجة إلى ربه لكن ينبغي أن يُعلن حاجته لربه سواء أكان الرسول أو غيره من الناس.

قالوا أتشكو إليه ما ليس يخفى عليه فقلت ربي يرضى ذل العزيز لديه

قُلْ: في هذا الإعلان قتل بل علاج للكبر والغرور الذي في نفس الإنسان والذي قد يودي به إلى الطغيان. (كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى) العلق ٦و٧، لذلك لا بد من قولها باللسان ولا يجوز النطق بالاستعاذة دون الأمر (قُلْ) وهذا القول من أسباب الطاعة فإذا استعنا بالله ليعصمنا من الشرور فإنها من أسباب الطاعة له سبحانه، وإذا صاحب الإستعاذة شعور بالنفس بالحاجة إلى غياث المستغيثين ليأوي إلى ركن شديد فهذا الشعور بالحاجة إلى مولاه فهذا الشعور يُلين القلوب القاسية. (د. فاضل السامرائي).

فائدة تدبرية ١ /

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) تأمينٌ شامل على حياتك كل صباح ومساء، حينما يستعيذ المرء بسورة الفلق، يستجلب التفاؤل ويستذكر النور بعد الظلمة والسعة بعد الضيق والفرج بعد الانغلاق!! أليس الذي أزاح ظلمة الليل بانفلاق الصباح بقادر على تفريج كربك وتيسير أمرك، فنم هانئاً لم يعد هناك شيء يقلقك.

فائدة تدبرية ٢ /

الحسد من أخطر السموم التي تفتك بالأبدان والقلوب بل وتذهب الحسنات ولو

أدرك الحاسد عظم دعاء المسلمين عليه لارتدع (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥))، وكفاه إثما أنَّ ملايين المسلمين يتعوذون بالله منه في اليوم عدة مرات بعد كل صلاة وآناء الليل وأطراف النهار.

دروس مستفادة من سورة الفلق /

١- سنَّ الله تعالى ظواهر في الكون لها دلالات شرعية، فالصبح الذي خلقه يأتي بعد ليل طويل حالك، فمهما طال الليل لابد من طلوع الفجر، بل إنَّه حين يخرج الصبح من الظلمات تختلف صفحة السماء فتصير من ظلمة حالكة إلى نور ساطع يضيء الكون بجنباته.

٢- الابتلاء لا يتحقق إلا إذا كنا بصدد متناقضات، بمعنى أنَّ الخير والشر متضادان، فلو كان الخير هو المخلوق فحسب، فإننا عندئذ سوف نكون في دار الجزاء أي الجنة، والجنة ليست دار ابتلاء، فتنتفي الحكمة من الخلق، ولذلك خلق سبحانه الخير والشر ليظل الصراع بينهما في دار الابتلاء أي الدنيا.

٣- خصَّ الله تعالى من الشرور المستعاذ منها شر الليل عندما يدخل، لأنَّ الليل هو البيئة التي يزهو فيها الباطل ويتراقص ويتغنى، فكثيرا ما نجد مجالس اللهو والقمار والخمر لا تُنصب إلا في الليل، كما أنَّ أرباب السرقات وعتاة المجرمين لا يرتكبون جرائمهم غالباً إلا في الليل لكي يستتر فعلهم الشنيع.

ماذا علمتني سورة الفلق /

١- تأتي الفائدة الأولى من فوائد سورة الفلق بحسب ما ورد عن أهل التفسير أنّ الله -جلّ وعلا- أقرّ بأنّه خالق الظواهر الكونية، فقد قال -سبحانه وتعالى- في مطلع سورة الفلق (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) والفلق هو بزوغ الفجر فقد أمر الله عباده بالاستعاذة بالله خالق الفلق وربّ كلّ ما في الكون.

٢- أنَّها سورة تُرجع الإنسان إلى ربه ليحتمي به وليشعر بضعفه وقوة ربه سبحانه فيستعيذ به من كل الشرور وخاصة شر الحاسد والساحر.

٣- كما أنَّ هذه السورة تحدد للمسلم أعداءه ومحاربيه: ما بين: منافق وحاسد وظالم

وساحر، فهؤلاء هم جنود الشيطان الذين لا نعلمهم ويصعب علينا معرفتهم، فلابد من اللجوء إلى الله العلي العزيز لكي يحمينا من شرورهم، إنَّه ربُّ الفلق.

٤- تابع الله قوله بأن يستعيذ العبد برب الفلق من كل الشرور التي خلقها، فمن فوائد سورة الفلق الإقرار بأنّ الله تعالى هو خالق الخير والشر، فالشيطان وكلّ من كفر من الجنّ هم من خلق الله، ولأنّ الله تعالى يعلم شرّ ما يمكن أن يصيبوا المرء به، حيث أمر النبيّ الكريم والمسلمين بالتعوذ بالله من شرّ ما خلق.

٥- تلفت سورة الفلق انتباه المسلمين إلى أنّ الليل إذا سكن فهو يحوي من الشر والمخاطر ما يستوجب الاستعاذة بالله منه، فالغاسق هو الليل وإذا وقب أي إذا هدأ، فعند هدوء الليل تخرج شياطين الإنس والجن لتعيث فسادًا في المجتمع الإسلاميّ ولهذا أمر الله المسلمين بالاستعاذة من هدوء الليل.

٦- يتبين من دراسة فوائد سورة الفلق أنّ الله جلّ وعلا أمر بالاستعاذة من النفاثات في العقد، فالنفاثات في العقد هنّ الساحرات اللواتي يعقدن العقد وينفثن فيها حتى ينعقد السحر، ولذلك تعتبر السورة إقرارًا بكفر هؤلاء الساحرات مع الأمر بالاستعاذة بالله منهن للوقاية من شرّهن.

أمر الله تعالى في سورة الفلق بالاستعاذة من شر الحاسد وبغضه، وفي هذا إشارة على أنّ الحسد النابع من نفس المرء قد يحوي شرًا كثيرًا وقد تكون من تبعاته تمني زوال الخير عن من تحسده النفس الشريرة الأمَّارة بالسوء، لهذا كان أمر الله بالاستعاذة من شر هذه النفوس وما تخفيه من الحسد.

ما وجه التناسب بين سورتي الفلق والناس؟

سورة الناس امتداد لسورة الفلق قبلها، ومتممة لما يستعاذ بالله منه، والمعوذتان أشبه بسورة واحدة، ولهذا فقد جمعهما اسم واحد (المعوذتان).

سورة الناس / الجزء الثلاثون

أبرز الأفكار، أو المواضيع الرئيسة في سورة الناس /

سورة مكيّة وهي ثاني المعوذتين وفيها الإستجارة والاحتماء برب العالمين (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣)) من شر أشد الأعداء ابليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤)) الذين يغوون الناس بشتى أنواع الغواية ليضلوهم ويبعدوهم عن عبادة الله الواحد الديّان (الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (٦)).

الإستعاذة في هذه السورة هي من شرور الإنسان الداخلية التي تقع عليه أم على غيره وهي استعاذة من المعايب، وفي هذه السورة استعاذة من شر واحد ألا وهو شر وسوسة الشيطان المهلكة بالرب والملك والإله، وكلمة الناس المتكررة كل منها تدل على معنى مختلف لتتناسب مع كلمة رب وملك وإله، فالناس الأولى أقل من الناس التي بعدها والأخيرة فقد تدرج معنى كلمة الناس من القلة إلى الكثرة على عكس كلمة الرب والملك والإله فقد تدرج من الكثرة إلى القلة، فالرب هو المرشد الموجه وقد يكون هناك العديد من المرشدين في المجتمع لكن لكل دولة ملك خاص بها والدنيا فيها ملوك كثر ولكن الإله واحد لا شريك له لكل الخلق من الإنس والجن، فالإله إله الخلق جميعاً وناسه كثر أمَّا الملك فناسه أقل من الإله وكذلك الربّ ناسه أقل لأنَّ الرب هو رب المؤمنين الطائعين فقط وليس كل الناس مؤمنين.

وهذه السورة اختتم بها آيات المصحف الشريف وهي خير ختام لهذا القرآن ويتناسب مع بدايته بسورة الفاتحة التي خاطب بها الله تعالى الناس بقوله (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ثم جاءت هذه السورة (مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (٦)) لتشمل العالمين جميعاً وهم كلهم من بداية الأمر إلى نهايته يستعينون بالله تعالى ويلجأوون إليه، ومن الملاحظ أن الله تعالى قدم الجنة على الناس لأن الجنّة هم الأصل في الوسوسة. هذا والله أعلم.

فائدة ١ /

جاء الترتيب في سورة الناس على الشكل التالي: بِرَبِّ ، مَلِكِ ، إِلَهِ: فالإنسان إذا وقع في حاجة يستعين أولاً بخبرته وعلمه أو بمن له خبرة وتجربة ليرشده وليشير عليه بما يفعل وهذا هو شأن الربّ أي المربي فهو المرشد والمعلم والموجه ولذا بدأت الآيات به (بِرَبِّ النَّاسِ)، فإذا لم ينجح فيما يريد لجأ إلى السلطة وصاحبها أي الملك (مَلِكِ النَّاسِ) فإن لم تُجدي السلطة نفعاً التجأ إلى الله تعالى (إِلَهِ النَّاسِ) والترتيب في الآيات في السورة هو على سياق هذا الترتيب وكحاجة الإنسان للتعامل في الحياة، وهو واضح في مراحل حياة الإنسان ومعاشهم، فالأجنة هي البداية ثم يخرج الناس للحياة ليواجهوا المربي الذي يقدم لهم ما يحتاجونه من تربية ورعاية، فإذا كبروا احتاجوا إلى المجتمع وما ينظم علاقتهم به، ثم يأتي سن التكليف حيث يحاسبه الإله، والمجتمعات عموماً بين الربوبية والملك، فكل مجتمع يحتاج صغاره إلى المربي ثم إلى السلطة، أما الألوهية فتتأخر وقد تخفى على بعض الناس وتحيطها الشكوك والأوهام والإلحاد وتحتاج إلى تذكير.

وقد تدرّجت الآيات من الكثرة إلى القلّة فالربّ هو المرشد الموجّه وقد يكون هناك العديد من المرشدين والمربّين في المجتمع لكن لكل دولة ملك واحد والدنيا فيها ملوك كثر ولكن الإله واحد للكل فانتقل في السياق من الكثرة للقلة من حيث دلالة الكلمة بالعدد (الرب كثير، الملك أقلّ وأما الإله فهو واحد).

وفائدة هذا الترتيب هو التدرج لأنَّ التربية تكون في الصغر ثم المَلك عادة عمله مع الجند ومع الكبار، ثم إله: المعبود الذي يفرّغ نفسه لعبادة الله سبحانه وتعالى هم عادة الكبار في السن أكثر من الشباب بعد أن يتفرغوا من الجندية أوغيرها، فهذا التدرج هكذا من هنا جاء، (الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)) يعني هذا الوسواس يكون من الجن ويكون من الإنس، أما وسوسة الجن فهذا يدخل في مساحة الغيب الذي قلنا عنه في المتشابه (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ)، الجن يوسوسون، كيف يوسوسون؟ هذه مساحة المتشابه ونحن آمنا به، أما

وسوسة الإنس فنحن نعرفها: الصديق الذي يوم القيامة يقول القائل (يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) الفرقان)، المستشارون الذين يوسوسون في صدور بعض الناس أو الحُكّام أو غيرهم ليقوموا بهذا العمل أو لا يقوموا بهذا العمل حينما لا تكون فيما يرضي الله عز وجل فهي من هذه الوسوسة، فوسوسة الإنس نحن نعاني منها في حياتنا. الوسوسة تطلق على الخبيث من الكلام أما المشورة فهي مطلوبة عموماً (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)، الوسوسة كأنّها كلام خافت هو ليست لديه الشجاعة أو الجرأة أن يصرّح بما يقول أو يُعلن الوسوسة عموماً لأن ما دامت بهذه الصورة وما دام يستعاذ منها فهي للشرّ وليست للخير لأنَّ تلك نصيحة إذا كانت للخير فهي نصح أوإرشاد أو تذكير ولا تكون وسوسة لأنَّ النُصح يكون واضحاً.(د.فاضل السامرائي).

فائدة ٢ /

(مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦))

(**مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**): جاءت الآية (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ) كما في الاستعاذة من الشيطان: (....فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ {النحل/٩٨}) لأنَّه هنا لم يحدد الشيطان، بل قال: (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) فجعل الوسواس قسمين: (مِنَ الْجِنَّةِ) أو من (النَّاسِ) قد يكون الوسواس من الجِنّة أو من الناس فالجِنّة فيهم صالحون وفيهم قاسطون (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) كما قال تعالى على لسان الجن في سورة الجن، لذا لا يصحّ الإستعاذة من الجِنّة عموماً وكذلك الناس نحن نستعيذ من الظالمين والأشرار من الناس وليس من الناس كلهم جميعاً ولذا جاءت الآية بتحديد الاستعاذة من الشر (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) وأما الشيطان فشرّ كله لذلك جاءت الآية بالاستعاذة منها، أما البشر فلا، ورد في الأثر: (الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير ممن لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم).

الْوَسْوَاسِ: كلمة وسواس على صيغة فعلال وهي صيغة تفيد التكرار لأنَّه لاينفك

عن الوسوسة ويسمى في اللغة (تكرار المقطع لتكرار الحَدَث) وفيها تكرار المقطع (وس) كما في كلمة (كُبْكِب) (تكرار كب) وكلمة (حَصْحَصَ) (تكرار حص) للدلالة على تكرار الحدث، وصيغة فعلال تفيد المبالغة أيضاً، **إذن**: كلمة وسواس تفيد المبالغة والتكرار، وقد جاء التعبير في الآية بكلمة الوسواس وليس الموسوس لأنَّ الموسوس لا تفيد المبالغة، ولأنَّها تقال للشخص الذي تعتريه الوسوسة دون أن تفيد المبالغة، وجاءت الإستعاذة بـ (شَرِّ الْوَسْوَاسِ) وليس شر الوسوسة فقط للدلالة على أنَّ الإستعاذة إنَّما تكون من كل شرور الوسواس سواء كانت وسوسة أو لم تكن.

الْخَنَّاسِ: صفة من (الخنوس) وهو الاختفاء، وهي أيضاً صيغة مبالغة، وتدل على أنَّ الخنوس صار نوعاً من حرفة يداوم عليها، عندما يكون للمرء عدو فإنَّه يحرص على أن يعرف مقدار عدائه ومدى قوته والأساليب التي تمكنه من التغلب عليه أو النجاة منه، وقد أخبرنا الله تعالى عن عدونا: أنَّ قصارى ما يستطيع الإنسان فعله هو أن نخنس وسوسته، لأنَّ الشيطان باقٍ إلى يوم الدين، ولا يمكننا قتله أو فعل أي شيء آخر به، وإنما نستعيذ بالله فيخنس الشيطان، أو أن نغفل وننسى فنقع في الوسوسة كما جاء في الحديث: (الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إن ذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس).

الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ: ذُكر في الآية مكان الوسوسة وهو الصدور ولم ترد القلوب لأنَّ الصدور أوسع، وهي كالمداخل للقلب، فمنها تدخل الواردات إلى القلب، والشيطان يملأ الصدر بالوسوسة ومنه تدخل إلى القلب دون أن تترك خلفها ممراً نظيفاً يمكن أن تدخله نفحات الإيمان، بل يملأ الساحة بالوساوس قدر استطاعته مغلقاً الطريق إلى القلب.

مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ: الوسواس قسمان: فقد يكون من الجِنّة وقد يكون من الناس والناس هم المعتدى عليهم ولذا جاء الآية رب الناس ولم يقل رب الجِنّة والناس لأنَّ الناس لما وقع عليهم الأذى استعاذوا أو أُمروا أن يستعيذوا بربهم ليخلّصهم من شر الوسواس والجِنّة هم الأصل في الوسوسة، وقدم الجِنة على الناس لأنَّهم هم الأصل في

الوسوسة، والناس تَبَع، وهم المعتدون على الناس، ووسوسة الإنسي قد تكون من وسوسة الجني، والجِنّة هم الأصل في الوسوسة، ولا تقع الوسوسة في صدورهم بل في صدور الإنس، وفي آية أخرى في القرآن الكريم وردت الآية بتقديم شياطين الإنس على الجنّ وذلك لأنَّ السياق كان على كفرة الإنس الذين يشاركون الجن الوسوسة فلذا تقدّم ذكرهم على الجنّ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) سورة الأنعام آية ١١٢. (د. فاضل السامرائي).

ماذا تعلمني سورة الناس /

١- **محبة الله لعباده:** بدأت السورة (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣)): التكرار هنا كما يقول المفسرون: دليلٌ على حب الله لعباده، وتخصيص وتشريف لهذا الإنسان، يدلهم ويرشدهم أن يلجأوا إليه ويطلبوا منه الحماية، وأن يستعينوا بحوله وقوته ليكفيهم شرَّ ما أهمهم فهو وحده القادر على ذلك، ولا يفعل ذلك إلا مُحب.

٢- **اعرف صفات عدوك:** (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤)) عندما يكون للمرء عدو فإنه يحرص على أن يعرف مقدار عدائه، ومدى قوته، والأساليب التي تمكنه من التغلب عليه أو النجاة منه، شرٌّ خفيف الدبيب، لا قبل لهم بدفعه إلا بعون الرب الملك الإله، فهو يأخذهم من حيث لا يشعرون، ويأتيهم من حيث لا يحتسبون، **فالوسوسة**: صوت الباطل، وهو دائما ضعيف، لا يستطيع أهله الجهر به لشدة نكارته، إذن: هو دائماً خافت، ولا يعمل إلا في الخفاء، أما **الخنس**: فهو تخفيه واختباءه حتى يجد الفرصة سانحة فيدب ويوسوس، فقوي إيمانك أيها المؤمن لأنها معركة طويلة الأمد، لأنَّه قابعٌ خانس يترقب منك الغفلة، والحرب سجال إلى يوم القيامة.

٣- **الوسوسة طاقة سلبية:** الشيطان يوسوس دائماً، وعداوته مستمرة، وهجومه يومياً، فلا بد أن يكون الدفاع يومياً، فالوسوسة في تلك الصدور هي الطاقة

السلبية المملوءة بشحناتٍ قاتلة إما لصاحبها أو للآخرين من حوله، لأنَّ نفسه الأمَّارة بالسوء قد علت في سيطرتها على جوارحه وقلبه، حتى عطَّلت قوة النفس اللوامة والمطمئنة.

٤- **النصر على عدو الإنسان:** اعلم أنَّ الوسوسة قسمان (مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (٦)): من الجِنّة، ومن الناس وما تخفيه صدورهم من الشر والسوء والعياذ بالله، وقد ابتدأ الله تعالى بالجِنّة قبل الناس: لأنَّ من طبيعة الجن الخفاء والتحرك بسرعة، فعلى المسلم أن يوقن بالنصر على عدوه لأنَّ الله تعالى هو الذي أمر بالإستعاذة منهما (الجن والإنس) فلا يضرك كيدهما طالما أنَّ الإستعاذة قد تحققت شرائطها، والله ناصرك لا محالة، لأنَّ الله تعالى جعل لك من الإيمان جُنَّة، ومن الذكر عُدَّة، ومن الإستعاذة سلاحاً، فإذا أغفل الإنسان جُنَّتُه وعُدته وسلاحه فهو إذن وحده الملوم!

الدروس المستفادة سورة الناس /

١- يتمحور موضوع سورة الناس حول إثبات الربوبية، والملك، والألوهية لله سبحانه وتعالى وحده، فهو ربّ الناس، وملكهم، وإلههم.

٢- خصَّ الله تعالى النَّاسَ دون غيرهم من المربوبين؛ تشريفًا لهم، كما خصهم به من أنواع التكريم, وأخدم لهم تعالى ملائكة قدسه؛ ولأنَّ العدو متربص بالناس، والشر المستعاذ منه مصبُّه إلى الناس حيث تُلقي الشياطين الوساوس في قلوب الناس فيَضِلُّون ويُضِلُّون.

٣- يُبين الله تعالى أنَّه الملك الحق، الغني عن الخلق، الذي له السلطة العليا في الناس، وله الملك الكامل، والتصرف الشامل، الذي له الأمر النافذ في خلقه، ينفذ فيهم أمره وحكمه، كيف شاء، ومتى شاء.

٤- تُشير سورة الناس إلى أنَّ الله تعالى هو المعبود الجامع لجميع صفات الكمال، ونعوت الجلال، فيدخل في هذا الاسم: جميع الأسماء الحسنى، فالله هو مألوه الناس، الذي تألهه القلوب بعظمته، وهم لا يحيطون بكنه سلطانه، تألهه

الخلائق وتحبه وتعظمه.

٥- وسَّط صفة الملك بين الربوبية والإلهية؛ لأنَّ الملك هو المتصرف بقوله وأمره، فهو المطاع إذا أمر، وملكه سبحانه لهم تابع لخلقه إياهم، فملكه من كمال ربوبيته، وكونه إلههم الحق من كمال ملكه.

٦- أرشد الله عباده إلى الاستعاذة من أذى الشيطان الموكل بالإنسان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله، لم يقل الشيطان ولكن الوسواس؛ لأنَّ الوسوسة هي أبرز صفة للشيطان وأخطرها وأضرها على الإنسان.

٧- الحكمة في قوله ﴿ يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ ولم يقل: في قلوب الناس؛ فالصدر هو ساحة القلب وبيته، ومنه تدخل الواردات عليه، فتجتمع في الصدر، ثم تلج في القلب، فالوسوسة إذن في الصدور كما أنَّ الخواطر في القلب، والقلب مما حواه الصدر، لذا يقال: إنَّ الشك يحوك في صدره.

٨- الشر من الجهتين: وسوسة النفس ووسوسة الشيطان، فما كرهته نفسك لنفسك فهو من الشيطان فاستعذ بالله منه، وما أحبته نفسك لنفسك فهو من نفسك فانهها عنه.

وأخيراً متشابهات جزء عمَّ مع نفسه

سؤال رقم ١ / اضبط مواضع (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ - كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٥ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ۝٦﴾ النبأ: ٤ - ٦

٢- ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥﴾ التكاثر: ٣ - ٥

الضبط /

١- (سَيَعۡلَمُونَ) في النبأ (سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ) في التكاثر: ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- بالتاء في التكاثر (تَعۡلَمُونَ) ونربطها مع تاء التكاثر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- بعدها في النبأ (أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا) نربط الهمزة من كلمة (أَلَمۡ) مع همزة النبأ، وبعدها في التكاثر (كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ) نربط الكاف من (كَلَّا) مع كاف التكاثر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٢ / قَدْ تَلْتَبِس الآيات لَدَى الْبَعْض بَعْدَ الآيَةِ الْخَامِسَة، فكيف نضبطهم؟.

الجواب رقم ٢ / الآيات كما يلي:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا
نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾
لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ النبأ: ٦ – ١٦

الضبط /

١- (ٱلْأَرْضَ) قبل (وَٱلْجِبَالَ) لأنَّ الجبال على الأرض لذا سبقتها: همزة الأرض قبل جيم الجبال بالترتيب الهجائي.

٢- وبعد الأرض والجبال خلق الله الأزواج (وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَٰجًا): وهؤلاء الأزواج يحتاجون للنوم (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) طيب: متى يكون النوم؟ بالليل، فقال بعدها (وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا) ماذا يأتي بعد الليل؟ أكيد النهار، فقال بعدها (وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا).

٣- بعد أن جعل الله تعالى الأرض فراشاً، والجبال فيها أوتاداً وخلق الأزواج، بنى الله السماوات السبع بناءً محكماً فقال (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)، طيب: ماذا يوجد في السماء؟ الشمس، فقال (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا): الباء من (وَبَنَيْنَا) قبل الجيم من (وَجَعَلْنَا) بالترتيب الهجائي بعد حرف **الواو** من الكلمتين.

٤- لاحظ ورود كلمة (وَجَعَلْنَا) أربع مرات: ثلاث منها متتالية مع (النوم – الليل – النهار) ثم وردت (وَبَنَيْنَا) بعدها الرابعة (وَجَعَلْنَا) فانتبه.

٥- ماذا يوجد في السماء أيضاً؟ السحاب فقال (وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا)

ينزل منها المطر الذي يروي الأرض فيخرج منها زرعاً فقال (لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾)، (أَلْفَافًا): أي بساتين ملتفة بعضها ببعض لِتَشَعُّبِ أغصانها.

سؤال رقم ٣ / اضبط مواضع (أَلَمْ نَجْعَلِ – نَجْعَلْ)؟.

الجواب رقم ٣ / وردت (أَلَمْ نَجْعَلِ) مرتان في السور (النبأ – البلد):-

١- ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ ﴾ البلد.

الضبط /

١- في سورة النبأ جاءت بكسر اللام من كلمة (نَجْعَلِ) وجاء بعدها (ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا) أي: ممهدة لكم كالفراش، وعليه جاءت بكسر اللام (نَجْعَلِ) وكُسرت منعاً لالتقاء الساكنين.

٢- أما في سورة البلد فوردت بسكون اللام (نَجْعَل) جاء بعدها (لَّهُۥ عَيْنَيْنِ) والمقصود بهما الإنسان كما ورد في الآيات قبلها (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ {البلد/٤}).

سؤال رقم ٤ / كم مرة وردت كلمة (حَبًّا)؟.

الجواب رقم ٤ / وردت كلمة (حَبًّا) مرتان في السور (النبأ - عبس):-

١- ﴿ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ ﴾ عبس.

سؤال رقم ٥ / أين وردت كلمة (أَفْوَاجًا)؟.

الجواب رقم ٥ / وردت كلمة (أَفْوَاجًا) مرتان في السور (النبأ - النصر):-

١- ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ ﴾ النصر.

الضبط /

١- كلتا السورتين بدأتا بنفس المقطع (الن) من اسمهما فاجعله علامةً لك.

٢- معناها في النبأ: إنَّ يوم القيامة كان وقتًا وميعادًا محددًا للأولين والآخرين، يوم ينفخ المَلَك في " القرن " إيذانًا بالبعث فتأتون أممًا، كل أمة مع إمامهم.

٣- ومعناها في النصر: إذا تمَّ لك أيها الرسول النصر على كفار قريش, وتم لك فتح "مكة"، ورأيت الكثير من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات.

سؤال رقم ٦ / كم مرة وردت كلمة (فَكَانَتْ)؟.

الجواب رقم ٦ / وردت كلمة (فَكَانَتْ) مرتان في سورة النبأ في آيتين متتاليتين:-

١- ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ ﴾ النبأ: ١٩

٢- ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾ النبأ: ٢٠

الضبط /

بعدها في الآية الأولى (أَبْوَٰبًا) وبعدها في الآية الثانية (سَرَابًا): ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (أَبْوَٰبًا) قبل السين من (سَرَابًا)، وتذكر أنَّ الأبواب تُفتح، فلن تلتبس عليك (وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا).

سؤال رقم ٧ / كم مرة وردت كلمة (مَآبًا)؟.

الجواب رقم ٧ / وردت كلمة (مَآبًا) مرتان كلاهما في سورة النبأ:-

١- ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢ ﴾ النبأ: ٢١ - ٢٢

٢- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ٣٩ ﴾ النبأ: ٣٩

فائدة /

معناها في الموضع الأول: إنَّ جهنم كانت يومئذ ترصد أهل الكفر الذين أُعِدَّت لهم، للكافرين مرجعًا، ومعناها في الموضع الثاني: ذلك اليوم الحق الذي لا ريب في وقوعه، فمن شاء النجاة مِن أهواله فليتخذ إلى ربه مرجعًا بالعمل الصالح.

سؤال رقم ٨ / أذكر المواضع التي وردت فيها كلمة (حِسَابًا)؟.

الجواب رقم ٨ / وردت كلمة (حِسَابًا) ثلاث مرات في السور (النبأ موضعان – الإنشقاق):-

١- ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ٢٧ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ٣٦ ﴾ النبأ.

٣- ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ ﴾ الانشقاق.

الضبط /

١- معناها في أول النبأ: إنهم كانوا لا يخافون يوم الحساب فلم يعملوا له، وهذه في أهل الكفر.

٢- معناها في ثاني النبأ: لهم كل ذلك جزاء ومنَّة من الله وعطاءً كثيرًا كافيًا لهم، وهذه في المتقين.

٣- معناها في آية الانشقاق: فأما من أعطي صحيفة أعماله بيمينه, وهو مؤمن بربه، فسوف يحاسب حسابًا سهلاً ويرجع إلى أهله في الجنة مسرورًا.

ملاحظة / وردت في سورة النبأ (جَزَاءً وِفَاقاً (٢٦)) وهذه في أهل النار والعياذ بالله: يجازَون بذلك جزاءً عادلاً موافقًا لأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا، ولما ورد قبلها (إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا) بالقاف وردت كلمة (وِفَاقاً) بالقاف أيضاً.

وورد بعدها (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦)) وهذه في أهل الجنَّة: لهم كل ذلك جزاء ومنَّة من الله وعطاءً كثيرًا كافيًا لهم، الصيغة مع الجزاء لأهل الجنة أطول من الصيغة مع أهل النار.

ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، من **ربك** المعطي والمنعم على المؤمنين الذين أطاعوه في الدنيا، ولم تقترن كلمة العطاء في القرآن كله بغير لفظ **الرب**، والرب هو المربي والمعطي والقيم، ولاحظ كيف جاء بعدها مباشرة (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.....)، ولما وردت الآيات قبلها وبعدها بالباء وردت هنا (حِسَاباً) بالباء أيضاً، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٩ / أين وردت كلمة (بِآيَاتِنَا)؟.

الجواب رقم ٩ / وردت كلمة (بِآيَاتِنَا) مرتان في السور (النبأ – البلد):-

١- ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا هُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ ﴾ البلد.

الضبط /

قبلها في آية النبأ (وَكَذَّبُوا۟) وقبلها في آية البلد (كَفَرُوا۟): الذال من كلمة (وَكَذَّبُوا۟) قبل الفاء من كلمة (كَفَرُوا۟) على قاعدة الترتيب الهجائي بعد **الكاف** من الكلمتين.

سؤال رقم ١٠ / كم مرة وردت كلمة (كِذَّابًا)؟.

الجواب رقم ١٠ / وردت كلمة (كِذَّابًا) مرتان كلاهما في سورة النبأ، ولا يوجد

غيرهما في القرآن الكريم:-

١- ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ ﴾ النبأ.

سؤال رقم ١١ / كم مرة وردت كلمة (حَدَائِقَ)؟.

الجواب رقم ١١ / وردت كلمة (حَدَائِقَ) مرتان في السور (النبأ - عبس):-

١- ﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ ﴾ عبس.

الضبط /

١- بعدها في آية النبأ (وَأَعْنَابًا) نربط النون منها مع نون النبأ على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- بعدها في آية عبس (غُلْبًا) الغين منها قريبة في الرسم مع عين عبس على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

سؤال رقم ١٢ / كم مرة وردت (السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)؟.

الجواب رقم ١٢ / وردت (السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) مرتان في السور (النبأ - البروج):-

١- ﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ ﴾ البروج.

سؤال رقم ١٣ / اضبط مواضع (يَوْمَ يَقُومُ)؟.

الجواب رقم ١٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المطففين.

الضبط /

بعدها في النبأ (ٱلرُّوحُ) وبعدها في المطففين (ٱلنَّاسُ): الراء من كلمة (ٱلرُّوحُ) قبل النون من كلمة (ٱلنَّاسُ) على قاعدة الترتيب الهجائي، بعد **الألف واللام** من الكلمتين.

سؤال رقم ١٤ / اضبط مواضع (الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةَ – الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ)؟.

الجواب رقم ١٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ القدر.

الضبط /

الروح هو جبريل عليه السلام، تقدم في النبأ ذكره، وتأخر في سورة القدر.

سؤال رقم ١٥ / كم مرة وردت كلمة (صَفًّا)؟.

الجواب رقم ١٥ / وردت كلمة (صَفًّا) ثلاث مرات في السور (النبأ – الفجر مرتان ومتتاليتان):-

١- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ ﴾ الفجر.

سؤال رقم ١٦ / كم مرة وردت (فَمَن شَاء)؟.

الجواب رقم ١٦ / وردت (فَمَن شَاء) مرتان في السور (النبأ – عبس):-

١- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ٣٩ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ ﴾ عبس.

الضبط /

بعدها في سورة النبأ (ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا) وبعدها في سورة عبس (ذَكَرَهُۥ): الهمزة من كلمة (ٱتَّخَذَ) قبل الذال من كلمة (ذَكَرَهُۥ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ١٧ / كم مرة وردت كلمة (مَا قَدَّمَتْ)؟.

الجواب رقم ١٧ / وردت كلمة (مَا قَدَّمَتْ) مرتان في السور (النبأ – الانفطار):-

١- ﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ٤٠ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥ ﴾ الانفطار.

الضبط /

بعدها في الانفطار (وَأَخَّرَتۡ) نربط الراء منها مع راء الانفطار على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أن الذي جاء بعدها في آية النبأ (يَدَاهُ).

ملاحظة /

وردت كلمة (قَدَّمْتُ) في سورة الفجر: ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ۝٢٤﴾ الفجر: ٢٤ فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٨ / كم مرة وردت كلمة (يا لَيْتَني)؟.

الجواب رقم ١٨ / وردت كلمة (يا لَيْتَني) مرتان في السور (النبأ - الفجر):-

١- ﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ۝٤٠﴾ النبأ.

٢- ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ۝٢٤﴾ الفجر.

الضبط /

١- بعدها في آية النبأ (كُنتُ تُرَٰبَۢا) نربط النون من كلمة (كُنتُ) والباء من كلمة (تُرَٰبَۢا) مع النون والباء من النبأ على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- بعدها في آية الفجر (قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي) الحاء من كلمة (لِحَيَاتِي) قريبة في الرسم من جيم الفجر على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

سؤال رقم ١٩ / كيف نضبط أول خمس آيات من سورة النازعات؟.

الجواب رقم ١٩ / الآيات هي:-

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥﴾ النازعات: ١ - ٥

الضبط /

١- ثلاث آيات متتالية بدأ بالواو (وَٱلنَّزِعَٰتِ - وَٱلنَّٰشِطَٰتِ - وَٱلسَّٰبِحَٰتِ) ثم آيتين متتاليتين بالفاء (فَٱلسَّٰبِقَٰتِ - فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ).

٢- أول آيتين: نربط نون (وَٱلنَّزِعَٰتِ) مع نون (وَٱلنَّٰشِطَٰتِ): الزاي من (وَٱلنَّزِعَٰتِ) قبل الشين من (وَٱلنَّٰشِطَٰتِ) بالترتيب الهجائي.

٣- ثاني آيتين: نربط سين (وَٱلسَّٰبِحَٰتِ) مع سين (فَٱلسَّٰبِقَٰتِ): الحاء من (وَٱلسَّٰبِحَٰتِ) قبل القاف من (فَٱلسَّٰبِقَٰتِ) بالترتيب الهجائي.

٤- وأخيراً (فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا) في الآية رقم (٥).

فائدة / والنَّازِعاتِ غَرْقاً: قِيلَ أَنَّها الملائِكَة، وأنَّ النَّزْعَ هُوَ نَزْعُ الأنْفُس مِنْ صُدُورِ الكُفَّارِ وَهُوَ قَوْلُكَ والنَّازِعَاتِ إغْرَاقاً، وفي فِرْعون عِندمَا شَارَفَ عَلى المَوتِ قَولُه تَعالى: (حَتَّى إذا أَدْرَكَه الغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ (٩٠- يونس)، وفِي غَرَقِ قَومْ نوحٍ عَليه السلام قَولُه تَعالى: (ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِين (١٢٠الشعراء)، أَمَّا إبنُه: (فَكَانَ مِنَ الـمُغْرَقِين (٤٣-هود)، واغْرَوْرَقَت عينَاه بِالدُّموعِ: امْتَلأَتَا وَلَمْ تَفْيضَا، وفي حديثِ ابنِ عَبَاس: فَعَمِلَ بِالمَعاصِي حَتى أَغْرَقَ أَعْمَالَه، أَي: أَضَاعَ أعمالَه الصَّالِحَة بِمَا ارْتَكَبَ مِنَ المَعاصِي، والإسْتِغْرَاقُ: الإسْتِيعابُ. (الموجز في شرح مفردات القرآن الكريم).

سؤال رقم ٢٠ / كم مرة وردت كلمة (خَاشِعَةٌ)؟.

الجواب رقم ٢٠ / وردت كلمة (خَاشِعَةٌ) مرتان في السور (النازعات - الغاشية):-

١- ﴿ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ٩ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢ ﴾ الغاشية.

الضبط / الهمزة من (أَبۡصَٰرُهَا) قبل الواو من (وُجُوهٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٢١ / كم مرة وردت كلمة (قَالُوا)؟.

الجواب رقم ٢١ / وردت كلمة (قَالُوا) مرتان في السور (النازعات – المطففين):-

١- ﴿ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ١٢ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ ﴾ المطففين.

الضبط /

بعدها في النازعات (تِلۡكَ) نربط التاء منها مع تاء النازعات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنَّ الذي جاء بعدها في المطففين (إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ).

سؤال رقم ٢٢ / اضبط مواضع (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ)؟.

الجواب رقم ٢٢ / وردت (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ) ثلاث مرات في السور (النازعات – البروج – الغاشية):-

١- ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧ ﴾ البروج.

٣- ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١ ﴾ الغاشية.

الضبط /

بعدها (مُوسَىٰٓ) في النازعات، و بعدها في البروج (ٱلۡجُنُودِ) نربط الجيم منها مع

جيم البروج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبعدها في الغاشية (ٱلْغَـٰشِيَةِ): الغاشية مع الغاشية.

سؤال رقم ٢٣ / كم مرة وردت كلمة (بِالْوَادِ)؟.

الجواب رقم ٢٣ / وردت كلمة (بِالْوَادِ) مرتان في السور (النازعات - الفجر):-

١- ﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ ﴾ الفجر.

سؤال رقم ٢٤ / اضبط مواضع (فِرْعَوْنَ - وَفِرْعَوْنَ)؟.

الجواب رقم ٢٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ ﴾ البروج.

٣- ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ﴾ الفجر.

الضبط /

وردت بحذف الواو (فِرْعَوْنَ) مرتين في النازعات والبروج، وبالواو مرة واحدة في سورة الفجر (وَفِرْعَوْنَ) وقاعدتها الزيادة للموضع المتأخر فانتبه.

سؤال رقم ٢٥ / اضبط مواضع (طَغَى – لَيَطْغَى)؟.

الجواب رقم ٢٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ النازعات.

٣- ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾ العلق.

الضبط /

أما كلمة (طَغَىٰ) فوردت مرتين كلاهما في النازعات: الأولى على فرعون، والثانية على أي انسان بصورة عامة والذي طغى وتجبر ولم ينهى نفسه عن الهوى، ووردت كلمة (لَيَطْغَىٰٓ) مرة واحدة فقط في سورة العلق، وهي الوحيدة في القرآن.

سؤال رقم ٢٦ / أذكر المواضع التي ورد فيها (تَزَّكَّى - يَزَّكَّى)؟.

الجواب رقم ٢٦ / أما كلمة (تَزَّكَّى) بالتاء فوردت مرتان في السور (النازعات – الأعلى):-

١- ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨﴾ النازعات.

٢- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ الأعلى.

وأمَّا كلمة (يَزَّكَّى) بالياء فوردت أيضاً مرتين كلاهما في سورة عبس:-

١- ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾ عبس.

٢- ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ عبس.

سؤال رقم ٢٧ / اضبط مواضع (إِلَى رَبّكَ - إِلَى رَبِّكِ)؟.

الجواب رقم ٢٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝١٩﴾ النازعات.

٢- ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤﴾ النازعات.

٣- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ الانشقاق.

٤- ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾ الفجر.

٥- ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾ العلق.

٦- ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ﴿٨﴾ ﴾ الشرح.

الضبط /

١- في كل المواضع (إِلَىٰ رَبِّكَ) بفتح الكاف من كلمة (رَبِّكَ) في السور (النازعات موضعان – الانشقاق – العلق – الشرح) إلا أنَّه في الشرح بزيادة الواو في كلمة (وَإِلَىٰ) وهي وحيدة وأيضاً هي الموضع الأخير، يعني لها قاعدتين: العناية بالاية الوحيدة، والزيادة للموضع المتأخر.

٢- أما في آية الفجر (إِلَىٰ رَبِّكِ) بكسر الكاف من كلمة (رَبِّكِ) وهي وحيدة وهي عائدة للنفس البشرية.

سؤال رقم ٢٨ / كم مرة وردت كلمة (الْكُبْرَى)؟.

الجواب رقم ٢٨ / وردت كلمة (الْكُبْرَى) مرتان في السور (النازعات موضعان – الأعلى):-

١- ﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾ النازعات.

٣- ﴿ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ الأعلى.

الضبط /

١- أول النازعات (ٱلۡأٓيَةَ) لأنَّها في سياق قصة موسى عليه السلام مع فرعون.

٢- ثاني النازعات يوم القيامة (ٱلطَّآمَّةُ).

٣- في الأعلى الأشقى الذي لم يتعظ فيصلى (ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ).

سؤال رقم ٢٩ / كم مرة وردت كلمة (يَسْعَى)؟.

الجواب رقم ٢٩ / وردت كلمة (يَسْعَى) مرتان في السور (النازعات - عبس) وهما سورتان متتاليتان:-

١- ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ عبس.

الضبط /

موضع النازعات في فرعون، وموضع عبس في ابن ام مكتوم.

ملاحظة /

وردت كلمة (سَعَى) مرة واحدة فقط في سورة النازعات في الآية (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى {النازعات/٣٥}) فانتبه.

سؤال رقم ٣٠ / كم مرة وردت كلمة (فَقَالَ)؟.

الجواب رقم ٣٠ / وردت كلمة (فَقَالَ) مرتان في السور (النازعات - الشمس):-

١- ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴿١٣﴾ ﴾ الشمس.

الضبط /

قالها فرعون في النازعات: نربط العين من فرعون مع عين النازعات، وقالها النبي صالح لقومه لما عقروا الناقة في سورة الشمس.

سؤال رقم ٣١ / كم مرة وردت كلمة (الْأَعْلَى)؟.

الجواب رقم ٣١ / وردت كلمة (الْأَعْلَى) ثلاث مرات في السور (النازعات –

الأعلى - الليل) فقط موضع النازعات هو قول فرعون، والباقي المقصود بها الله جلَّ جلاله العظيم:-

١- ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ﴾ الأعلى.

٣- ﴿ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ الليل.

سؤال رقم ٣٢ / اضبط مواضع (الْآخِرَةُ وَالْأُولَى - الْآخِرَةِ وَالْأُولَى)؟.

الجواب رقم ٣٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴾ النجم: ٢٥

٢- ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾ النازعات: ٢٥

الضبط /

١- سبحان الله لاحظ رقم الآية في الموضعين نفسه (٢٥) فاجعله علامةً لك.

٢- (ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ) بضم التاء المربوطة في آية النجم: (ٱلۡأٓخِرَةُ) مبتدأ مؤخر (وَٱلۡأُولَىٰ) معطوف على الآخرة، بينما في سورة النازعات (ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ) بكسر التاء المربوطة لأنَّها مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣- معناها في آية النجم: ليس للإنسان ما تمناه من شفاعة هذه المعبودات أو غيرها مما تهواه نفسه, فلله أمر الدنيا والآخرة.

٤- معناها في آية النازعات: لما قال فرعون أنا ربكم الأعلى ما الذي حصل؟ انتقم الله منه بالعذاب في الدنيا والآخرة، وجعله عبرة ونكالا لأمثاله من المتمردين.

إن في فرعون وما نزل به من العذاب لموعظةً لمن يتعظ وينزجر.

ملاحظة ١ / وردت (لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى) في سورة الليل: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾﴾، ورد قبلها (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢): (إِنَّ) حرف مشبه بالفعل (عَلَيْنَا) متعلقان بمحذوف خبر إنَّ المقدم (لَلْهُدَى) اللام لام المزحلقة (الهدى) اسم إنَّ المؤخر، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإعراب الآية (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) معطوفة على ما قبلها وإعرابها مثلها.

ملاحظة ٢ / وردت في سورة الضحى (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى {الضحى/٤})، وكلمة (الْأُولَى) لوحدها في آخر سورة الأعلى (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى {الأعلى/١٨}).

سؤال رقم ٣٣ / اضبط مواضع (فِي – وَفِي ذَلِكَ)؟.

الجواب رقم ٣٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾﴾ النازعات: ٢٦

٢- ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ المطففين: ٢٦

٣- ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾﴾ الفجر.

الضبط /

١- في الطرفين (النازعات – الفجر) بحذف الواو (فِي ذَٰلِكَ) وفي الوسط بالواو (وَفِي ذَٰلِكَ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- لاحظ أرقام الآيات في النازعات والمطففين بنفس الرقم (٢٦).

سؤال رقم ٣٤ / كم مرة وردت كلمة (لِمَن)؟.

الجواب رقم ٣٤ / وردت كلمة (لِمَن) أربع مرات في السور (النازعات

موضعان – التكوير – البينة):-

١- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ النازعات.

٢- ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ النازعات.

٣- ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ التكوير.

٤- ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾ البينة.

الضبط /

١- العبرة للخشية، وبرزت الجحيم للمجرمين فهم يرونها، **إذن**: في الموضع الأول (لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ) في مآل فرعون وقومه، والثانية (وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ).

٢- معناها في التكوير: فأين تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقرآن بعد هذه الحجج القاطعة؟ ما هو إلا موعظة من الله لجميع الناس, لمن شاء منكم أن يستقيم على الحق والإيمان, وما تشاؤون الاستقامة, ولا تقدرون على ذلك, إلا بمشيئة الله رب الخلائق أجمعين.

٣- وفي البينة جزاء الصالحين الذين يخشون ربهم جنات النعيم (ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ).

٤- وردت كلمة (ذَٰلِكَ) في أول وآخر موضع: أول النازعات والبينة، فانتبه يالبيب.

سؤال رقم ٣٥ / كم مرة وردت كلمة (يَخْشَى)؟.

الجواب رقم ٣٥ / وردت كلمة (يَخْشَى) ثلاث مرات في السور (النازعات – عبس – الأعلى):-

١- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ ﴾ عبس.

٣- ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ ﴾ الأعلى.

الضبط /

١- العبرة في النازعات، والسعي في عبس، فيهما عين ونربطهما مع عين اسماء السورتين (النازعات – عبس) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- والذي يخشى ربه في آية الأعلى أكيد سيتذكر (سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ).

سؤال رقم ٣٦ / كم مرة وردت كلمة (بَنَاهَا)؟.

الجواب رقم ٣٦ / وردت كلمة (بَنَاهَا) مرتان في السور (النازعات – الشمس) أي فقط في جزء عمَّ، وكلاهما في **السماء**:-

١- ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ ﴾ الشمس.

الضبط /

معناها في آية النازعات: أبَعْثُكم أيها الناس بعد الموت أشد في تقديركم أم خلق السماء؟ رفعها فوقكم كالبناء، ومعناها في آية الشمس: الله تعالى أقسم بها، أي بالسماء وبنائها المحكم، ولاحظ قبلها (وَمَا) في آية الشمس: ونربطها مع ميم الشمس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٣٧ / كم مرة وردت كلمة (فَسَوَّاهَا)؟.

الجواب رقم ٣٧ / وردت كلمة (فَسَوَّاهَا) مرتان في السور (النازعات –

الشمس):-

١- ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ ﴾ النازعات: ٢٨ - ٢٩

٢- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾ الشمس: ١٤ - ١٥

الضبط /

١- بعدها في سورة النازعات (وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا) وبعدها في سورة الشمس (وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا): الهمزة من كلمة (وَأَغْطَشَ) قبل اللام من كلمة (وَلَا يَخَافُ) على قاعدة الترتيب الهجائي بعد حرف **الواو** من الكلمتين.

٢- معناها في آية النازعات: أي أنَّ الله تعالى رفع السماء فوقكم كالبناء وأعلى سقفها في الهواء لا تفاوت فيها ولا فطور.

٣- معناها في آية الشمس: لما قوم ثمود عقروا الناقة أطبق عليهم ربهم العقوبة بجرمهم، فجعلها عليهم على السواء فلم يُفْلِت منهم أحد، ولا يخاف -جلت قدرته- تبعة ما أنزله بهم من شديد العقاب.

ملاحظة /

وردت (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا {الشمس/٧}) في الموضع الأول من سورة الشمس.

سؤال رقم ٣٨ / اضبط مواضع (وَأَخْرَجَ - أَخْرَجَ)؟.

الجواب رقم ٣٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ ﴾ النازعات.

٣- ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ الأعلى.

الضبط /

الموضع الأول والثاني في سورة النازعات: والأول بزيادة الواو (وَأَخْرَجَ) وهو الوحيد، ونضبطه على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول، والموضع الثالث في سورة الأعلى بحذف الواو (أَخْرَجَ).

سؤال رقم ٣٩ / كم مرة وردت (ضُحَاهَا)؟.

الجواب رقم ٣٩ / وردت (ضُحَاهَا) ثلاث مرات في السور (النازعات موضعان - الشمس):-

١- ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ النازعات.

٣- ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ ﴾ الشمس.

الضبط /

١- موضعي النازعات في نفس الصفحة (٥٨٤)، والموضع الثاني آخر كلمة من السورة، كلاهما بحذف الواو (ضُحَاهَا).

٢- موضع الشمس أول آية من السورة، ووردت بالواو (وَضُحَاهَا) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٤٠ / اضبط مواضع (وَالْأَرْضَ – وَالْأَرْضِ)؟.

الجواب رقم ٤٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ ﴾ الطارق.

٣- ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ ﴾ الشمس.

الضبط /

فقط موضع النازعات بفتح الضاد (وَٱلْأَرْضَ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، بينما في الطارق والشمس بكسرها (وَٱلْأَرْضِ).

سؤال رقم ٤١ / اضبط مواضع (فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ – الصَّاخَّةُ)؟.

الجواب رقم ٤١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ ﴾ عبس.

الضبط /

١- (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ) في النازعـات، (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ) في سـورة عـبس، والسـورتين متتـاليتين في الترتيـب، واشـترك فيهمـا حـرف العـين، فانتبـه، ونضبطهما على قاعدة التأمل للمعنى:

٢- (ٱلطَّآمَّةُ) في النازعـات: لما ذكـر الله تعالى أهوال يوم القيامة (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ {٦} تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ {٧} قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ {٨} أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ {٩}) ناسب هذا الأمر تعظيم أمر الساعة وجعلها (ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ) أي التي تَطُمُّ على كُـلِّ شـيءٍ وعلـى مـا قبلهـا مـن الشـدائد والأهـوال المذكورة، ووُصفت بـ (ٱلْكُبْرَىٰ) لأنَّهـا تَغْلِـبُ عَلى مَاسِـوَاهَا مِـنَ الـدَّواهِي، فناسـب سياق الآيات في سورة النازعـات أن تـرد فيهـا (

ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ).

٣- (ٱلصَّآخَّةُ) في سورة عبس: تقدمها (قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ {١٧} مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ {١٨} مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ {١٩} ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ {٢٠} ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ {٢١}) فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشرة للموتى من القبور وهي (ٱلصَّآخَّةُ) أي: الدَّاهِيَةُ العَظِيمَةُ أَو الصَّيحة تُصِمُّ لِشِدَّتِها: ومعناها الصيحة الشديدة التي توقظ النيام لشدة وقعها في الآذان، فناسب سياق الآيات في سورة عبس أن ترد فيها (ٱلصَّآخَّةُ).

٤- جاء بعدها في سورة النازعات (يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ) وبعدها في سورة عبس (يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ): نضبطهما أولاً على قاعدة الترتيب الهجائي: التاء من (يَتَذَكَّرُ) قبل الفاء من (يَفِرُّ).

٥- ثانياً: جاءت كلمة (يَتَذَكَّرُ) مع (ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ) التي توحي بالثقل ومن ثم يتذكر، بينما جاء الفرار مع (ٱلصَّآخَّةُ) والتي توحي بالصراخ فيفر المرء منها.

٦- لاحظ قبلهما في السورتين ورود (مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) فانتبه.

سؤال رقم ٤٢ / اضبط مواضع (يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ)؟.

الجواب رقم ٤٢ / وردت (يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ) مرتان في السور (النازعات –

الفجر):-

١- ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾الفجر.

الضبط /

١- بعدها في سورة النازعات (مَا سَعَىٰ) نربط العين منها مع عين النازعات، وبعدها في سورة الفجر (وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ) نربط الراء من كلمة (ٱلذِّكْرَىٰ) مع راء الفجر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- معناها في النازعات: فإذا جاءت القيامة الكبرى والشدة العظمى وهي النفخة الثانية: عندئذ يُعْرَض على الإنسان كل عمله من خير وشر (مَا سَعَىٰ)، فيتذكره ويعترف به، وأُظهرت جهنم لكل مُبْصِر تُرى عِياناً.

٣- معناها في الفجر: وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم, يومئذ يتعظ الكافر ويتوب, وكيف ينفعه الاتعاظ والتوبة, وقد فرَّط فيهما في الدنيا, وفات أوانهما؟ (وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ).

ملاحظة ١ /

(هِيَ الْمَأْوَى) وردت مرتين في القرآن الكريم كلاهما في سورة النازعات، الأولى مع الجحيم والعياذ بالله، والثانية مع الجنة ونسأل الله تعالى أن يرزقنا إيَّاها.

ملاحظة ٢ /

وردت كلمة (فِيمَ) أيضاً مرتين في السور (النساء – النازعات):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ

مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ النساء.

٢- ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ النازعات.

سؤال رقم ٤٣ / اضبط مواضع (الْجَحِيمُ - الْجَحِيمَ - الْجَحِيمِ)؟.

الجواب رقم ٤٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ النازعات.

٢- ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ النازعات.

٣- ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾ التكوير.

٤- ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾ المطففين.

٥- ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾ التكاثر.

الضبط /

١- أول النازعات والتكوير بضم الميم (ٱلْجَحِيمُ) في حال (وَبُرِّزَتِ) و (سُعِّرَتْ) كلتا الكلمتين بدأتا بالضم فانتبه.

٢- ثاني النازعات والتكاثر (ٱلْجَحِيمَ): في (ٱلْمَأْوَىٰ) والرؤيا (لَتَرَوُنَّ).

٣- وورد بكسر الميم (ٱلْجَحِيمِ) مرة واحدة فقط في المطففين، يصلونها (لَصَالُوا۟).

سؤال رقم ٤٤ / كم مرة وردت (فَأَمَّا مَن)؟.

الجواب رقم ٤٤ / وردت (فَأَمَّا مَن) أربع مرات في السور (النازعات – الانشقاق – الليل - القارعة):-

١- ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ النازعات.

٢- ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾﴾ الانشقاق.

٣- ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ الليل.

٤- ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ ﴾ القارعة.

سؤال رقم ٤٥ / كم مرة وردت (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)؟.

الجواب رقم ٤٥ / وردت (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) مرتان في السور (النازعات - الأعلى) كلاهما في من آثر الحياة الدنيا:-

١- ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ ﴾ الأعلى.

سؤال رقم ٤٦ / كم مرة وردت (وَأَمَّا مَنْ)؟.

الجواب رقم ٤٦ / وردت (وَأَمَّا مَنْ) خمس مرات في السور (النازعات – عبس – الانشقاق – الليل - القارعة):-

١- ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ عبس: ٨

٣- ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ ﴾ الانشقاق.

٤- ﴿ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ الليل: ٨

٥- ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ ﴾ القارعة: ٨

ملاحظة /

لاحظ أرقام الآيات في (عبس – الليل – القارعة) بنفس الرقم (٨).

سؤال رقم ٤٧ / كم مرة وردت (إِنَّمَا أَنتَ)؟.

الجواب رقم ٤٧ / وردت (إِنَّمَا أَنتَ) مرتان في السور (النازعات - الغاشية):-

١- ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ ﴾ النازعات.

٢- ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ ﴾ الغاشية.

سؤال رقم ٤٨ / كيف نضبط ترتيب الآيات (٣ – ١٠) من سورة عبس؟.

الجواب رقم ٤٨ / الآيات هي:-

﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ عبس: ٣ - ١٠

الضبط /

١- أول آيتين (وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾) لاحظ دوران حرف الكاف في هاتين الآيتين (يُدۡرِيكَ - يَزَّكَّىٰٓ - يَذَّكَّرُ - ٱلذِّكۡرَىٰٓ): ومعناهما: وأيُّ شيء يجعلك عالمًا بحقيقة أمره؟ لعله بسؤاله تزكو نفسه وتطهر، أو يحصل له المزيد من الاعتبار والازدجار، الآية (٤) أنها في الذكرى.

٢- ثاني آيتين (أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾) الغين من (ٱسۡتَغۡنَىٰ) والصاد من (تَصَدَّىٰ) أحرف استعلاء، ولاحظ ورود حرف التاء قبلهما في الكلمتين: ومعناهما: أما مَن استغنى عن هديك، فأنت تتعرض له وتصغي لكلامه.

٣- ثالث آيتين (وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾) عاد حرف

الكاف ليدور من جديد (عَلَيۡكَ - يَزَّكَّىٰٓ - جَآءَكَ).

٤- (وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾) لاحظ دوران حرف الهاء (وَهُوَ - عَنۡهُ تَلَهَّىٰ): إذن (تَلَهَّىٰ) وردت مع (وَهُوَ يَخۡشَىٰ) بالتركيز على حرف الهاء، أما (تَصَدَّىٰ) فوردت مع (ٱسۡتَغۡنَىٰ) وكما مرَّ معنا، ومعناها: وأمَّا من كان حريصاً على لقائك، وهو يخشى الله من التقصير في الاسترشاد، فأنت عنه تتشاغل. (التفسير الميسر).

وقفة لا بد منها /

كان رسول الله ﷺ مشغولاً مع جماعة من كبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام، وجاء عبد الله بن أم مكتوم - وكان أعمى - إلى رسول الله ﷺ يطلب منه أن يُعَلِّمَه مما عَلَّمَه الله، فعبَس رسول الله ﷺ في وجهه، وأعرض عنه، وبالرغم من أَنَّ عبد الله بن أم مكتوم ﷺ لم يرَ العبوس والإعراض؛ إلا أنَّ الله ﷻ عاتب النبي ﷺ عتابًا عنيفًا، ونستفيد من ذلك أنَّ صيانة الإسلام لجوهر المبادئ والحقوق والقِيَم، لا تتفاوت بتفاوت الأشخاص.

جاء العتاب في صياغة سامية تدل على المكانة المُمَيَّزَة للنبي ﷺ، وتربِّي الأمة من ورائه على لطيف الخطاب، فقال ﷻ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ولم يقل: عَبَسْتَ وتولَّيْتَ؛ تلطفًا مع النبي ﷺ، ومن ثَمَّ كان ذلك هَدْي رسول الله ﷺ دائمًا، لم يكن يُحرِج المخطئ بالمواجهة المباشرة، بل كان يشير إلى المخطئين بقول يبيِّن خطأهم دون أن يُفصِح عن شخصياتهم؛ لأن الهدف هو بيان الخطأ وإصلاحه، لا فضح المخطئ وإحراجه، فكان يطلق لفظًا عامًّا، مثل: (ما بال أقوام).

ظَنَّ رسول الله ﷺ أنَّ الاهتمام بكبراء القوم يحقق مصلحة الدعوة، وتَوَقَّعَ أن يؤدي إسلام هؤلاء الأغنياء الأقوياء من ذوي المكانة إلى تقوية دعوة الإسلام، وأن يُثمر ذلك إسلام الجمع الغفير من تابعيهم، وهذا ميزان يُرَجِّح الاهتمام بالكبراء،

فالناس يزِنون الأمور بموازين مستمدَّة من ملابسات واعتبارات الحياة على هذه الأرض، وأشهرها اعتبار المصلحة.

وتَدَخَّلَ الوحي ليضع الموازين الأجدر بالاستعمال، موازين سماوية ربانية بحتة، آتية من السماء غير متأثرة بماديات الأرض، إنه ميزان الله ﷻ، إنه ميزان ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ميزان يجعل المُقبل على الدعوة هو الأوْلَى بالاهتمام، وهو الأحق بالعناية، فهو أقرب إلى أن يتطهر من ذنوبه، وأن تسمو نفسه بما يتلقاه من نور الإسلام، ولعله ينتفع بالموعظة أكثر من غيره.

سمَّى الله ﷻ تشاغل النبي ﷺ عن الأعمى التَّقِيِّ الصادق تلهيًا، برغم أنَّ الرسول ﷺ كان منصرفًا إلى أمر جد خطير، لقد تشاغل بمفاوضات يرجو من ورائها مصلحة الدعوة، لكنَّ الله ﷻ يُعَلِّمنا ألا نهدر الوقت والجهد مع مَن استغنى عن الله ﷻ وعن الإيمان، واغتر بثروته أو بقوته وسلطته، مثل هذا الإنسان نُبلِّغه الدعوة، ولا حرَج علينا إن لم يتطهر من دنس العصيان، فدعوة الإسلام غنية عن المعرضين المستغنين، وصار هذا المعنى منهجًا لدعاة الإسلام على مر الزمان.

فدل هذا على القاعدة المشهورة أنَّه: " **لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة** " وأنه ينبغي الإقبال على طالب العلم، المفتقر إليه، الحريص عليه أزيد من غيره.

فائدة /

ما دلالة تحول الخطاب في الآيات الثلاث الأولى في سورة عبس (عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَن جَاءهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣)) من المبني للمجهول إلى الخطاب المباشر مع الرسول ﷺ؟.

هذا من باب الالتفات في البلاغة يلتفت من الغيبة للحاضر ومن الحاضر للغيبة لكن لماذا؟ إكراماً للرسول ﷺ لم يقل له عبست وتوليت أن جاءك الأعمى فإكراماً له قال عبس وتولى والتفت إليه لما كان في الخطاب خير لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان منشغلاً في الدعوة إلى ربه يأمل إذن هو الآن في دعوة، في أمل كان يرجو

خيراً ويأمل خيراً إذن لم يكن منشغلاً عنه باللهو أو أمر غير مهم وإنما بأمر من أمور الدعوة (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى (٦)) تصدى له لدعوته للإسلام. إذن هو ذكر الغيبة إكراماً للرسول ﷺ (عَبَسَ وَتَوَلَّى) والتفت في الخطاب إكراماً له، كان منشغلاً بالدعوة فعاتبه عتاباً، (فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى) هو ﷺ تصدى له لدعوته للإسلام وليس لأمر من أمور الدنيا إذن هو كان منشغلاً بأمور الدعوة وحاملاً همّ الدعوة فلم يقل له عبست وتوليت ثم إشعاراً له وإن كان خلاف الأولى لكن كان منشغلاً يحمل همّ الدعوة. فإذن عاتبه ربنا وفي الحالتين كان فيه إكرام للرسول ﷺ لم يقل له عبست وتوليت حتى لما قال (أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى {٥} فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى {٦}) ليس ذماً وليس عتاباً شديد اللهجة لأنه ﷺ كان منشغلاً بأمور الدعوة وكان يريده أن يزّكى، هذا مسلم من المسلمين مقدور عليه يمكن أن يستدعيه لاحقاً ويجيب على سؤاله أما الآن فقد حانت فرصة لدعوة هؤلاء وهذا الظرف لا يحين دائماً، واستعمل كلمة أعمى إعذار للرجل السائل أنه هذا معذور أعمى ولو كان رأى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مشغولاً لما سأله، هو لو كان بصيراً لما سأل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان رآه منشغلاً ولم يسأله وجاء في وقت آخر، فالآيات فيها غاية الإكرام للرسول ﷺ (عَبَسَ وَتَوَلَّى) يتكلم عن غائب وهي أكرم من (عبست وتوليت) استخدام ضمير الغائب أكرم من المخاطب إذن الإكرام في الإلتفات في الحالين إكراماً له في الغيبة (عَبَسَ وَتَوَلَّى) وإعذار له في قوله (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى) التحول من ضمير الغيبة إلى المتكلم ومن المتكلم إلى الغيبة يسمى الإلتفات ويذكر عموماً هناك أمر عام في الالتفات أنه لإيقاظ النفس لأن تغيير الأسلوب يجدد نشاط السامع وينتبه أن الخطاب كان عن غائب ثم تحول إلى حاضر، هذا أمر عام في الالتفات أنه يثير انتباه السامع ويجعله ينتبه مثلاً (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) يتكلم تعالى عن نفسه ثم قال (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) ولم يقل فصلّ لنا إذن هذا إلتفات، كل مسألة في القرآن فيها إلتفات عدا هذا الأمر كونه لتنبيه السامع فيها أمر، لماذا التفت في (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢))؟ الصلاة للرب وليس للمعطي، لو قال فصلّ لنا

أي لأننا أعطيناك صلّ حتى لا يُفهم أن الصلاة من أجل العطاء لمن يعطي لكن الصلاة للربّ. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٤٩ / اضبط مواضع (وَتَوَلَّى - تَوَلَّى)؟.

الجواب رقم ٤٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ ﴾ عبس.

٢- ﴿ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦ ﴾ الغاشية.

٣- ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ ﴾ الليل.

٤- ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ ﴾ العلق.

الضبط /

١- الأصل أن ترد بالواو (وَتَوَلَّىٰٓ) تكررت ثلاث مرات في السور (عبس – الغاشية – العلق)، بينما وردت (تَوَلَّىٰ) لمرة واحدة فقط في سورة الليل ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- كل مواضع (وَتَوَلَّىٰٓ) وردت في ختام الآيات، بينما (تَوَلَّىٰ) وردت في سياق الآية فاجعله علامة لك.

٣- ورد قبلها كلمة (كَذَّبَ) في سورتي (الغاشية – العلق)، وموضع عبس هو أول آية ولا لبس فيه (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ).

سؤال رقم ٥٠ / اضبط مواضع (يَذَّكَّرُ - سَيَذَّكَّرُ)؟.

الجواب رقم ٥٠ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط وكما يلي:-

١- ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ ﴾ عبس.

٢- ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ الأعلى.

الضبط /

بزيادة السين (سَيَذَّكَّرُ) في سورة الأعلى وهي الموضع المتأخر: وقاعدتها الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٥١ / كم مرة وردت كلمة (الذِّكْرَى)؟.

الجواب رقم ٥١ / وردت كلمة (الذِّكْرَى) ثلاث مرات في السور (عبس – الأعلى – الفجر):-

١- ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ الأعلى.

٣- ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾ الفجر.

الضبط /

قبلها في عبس والأعلى ورد النفع (اشتركت السورتين بحرف العين فاجعله علامةً لك)، بينما في الفجر فات أوان الذكرى.

سؤال رقم ٥٢ / اضبط مواضع (اسْتَغْنَى – وَاسْتَغْنَى)؟.

الجواب رقم ٥٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ الليل.

٣- ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾ العلق.

الضبط /

(ٱسۡتَغۡنَىٰ) بحذف الواو في سورتي عبس والعلق وعلامتهما وجود حرف العين في اسميهما، فاجعله علامةً لك، أما في سورة الليل فوردت بالواو (وَٱسۡتَغۡنَىٰ) ونضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

سؤال رقم ٥٣ / اضبط (فَأَنتَ لَهُ – فَأَنتَ عَنْهُ) في سورة عبس؟.

الجواب رقم ٥٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ عبس.

الضبط /

١- (لَهُۥ) في الموضع الأول: نربط اللام منها مع لام أول، ووردت (عَنۡهُ) في الموضع الثاني: نربط النون منها مع نون ثاني على قاعدة الأول والثاني.

٢- معناها في الأول: فأنت تتعرض له وتصغي لكلامه.

٣- ومعناها في الثاني: فأنت عنه تتشاغل.

سؤال رقم ٥٤ / اضبط مواضع (مَّرۡفُوعَةٍ – مَّرۡفُوعَةٌ)؟.

الجواب رقم ٥٤ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط وكما يلي:-

١- ﴿ مَّرۡفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ﴿١٣﴾ ﴾ الغاشية.

الضبط /

تنوين كسر في آية عبس (مَّرۡفُوعَةٍ) واعرابها: (فِي صُحُفٍ) جار ومجرور متعلق بحال من ضمير الغائب في (ذَكَرَهُ)، (مُّكَرَّمَةٍ) نعت مجرور، (مَّرۡفُوعَةٍ) نعت ثاني

مجرور، (مُطَهَّرَةٍ) نعت ثالث مجرور.

وبالرفع في الغاشية (مَّرْفُوعَةٌ) واعرابها: (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) فِيهَا: الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم وجوباً، عَيْنٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة وتأخر وجوباً لأَنَّهُ نكرة، جَارِيَةٌ: نعت لعين مرفوع بالضمة، فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ: إعرابها كـ (فِيهَا عَيْنٌ جارِيَةٌ).

سؤال رقم ٥٥ / أين وردت (مُّطَهَّرَةٍ - مُّطَهَّرَةً)؟.

الجواب رقم ٥٥ / وردت كلمة (مُّطَهَّرَةٍ) تنوين كسر في سورة عبس، ووردت بالنصب (مُّطَهَّرَةً) في سورة البينة، والمقصود في الموضعين القرآن الكريم في صحف معظمة، موقرة، عالية القدر مطهرة من الدنس والزيادة والنقص:-

١- ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ ﴾ البينة.

سؤال رقم ٥٦ / كم مرة وردت كلمة (قُتِلَ)؟.

الجواب رقم ٥٦ / وردت كلمة (قُتِلَ) مرتان في السور (عبس - البروج):-

١- ﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ﴾ البروج.

الضبط /

بعدها في آية عبس (الْإِنسَانُ) نربط السين منها مع سين عبس، وبعدها في البروج (أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) نربط الباء من (أَصْحَابُ) مع باء البروج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٧ / كيف نضبط الآيات (٢٤ – ٣١) من سورة عبس؟.

الجواب رقم ٥٧ / الآيات هي:-

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ ﴾.

الضبط /

١- فليتدبر الإنسان كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته؟ أنَّا صببنا الماء على الأرض صباً، ثم شققناها بما أخرجنا منها من نبات شتى، فأنبتنا فيها حباً، وعنباً وعلفاً للدواب، وزيتوناً ونخلاً، وحدائق عظيمة الأشجار، وثماراً وكلأً، "مَتَاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُم" تنعمون بها أنتم وأنعامكم.

٢- **أولاً**: (فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا) ذكر الحَب أولاً لأنَّهُ اسم جامع لكل أنواع الحبوب التي يقتات عليها الإنسان والحيوان من حنطة وقمح وشعير وغيرها، ومن لطائف تفسير هذه الآية أنَّ الحَب من القوت فتمّ الابتداء بذكره.

٣- **ثم**: (وَعِنَبًا وَقَضْبًا) أما العنب فهو معروف: ثم العنب عبارة عن فاكهة، ويمكن تحويله إلى قوت بجعله خلًّا أو دبسًا أو زبيبًا، والقَضْب هو الرطب من البقول، وهو لا يصلُح للادّخار والتخزين مُطلقًا، ولذلك فقد تمّ تأخير ذكره والله تعالى أعلم.

٤- واستكمالًا للحديث عن نباتات ذُكرت في القرآن في سورة عبس لا بدّ من الإشارة إلى قوله تعالى (وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا): اختلفت الفاصلة هنا بعدما كانت تنتهي بالباء جاءت هنا بالوسط بين (فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾) و

(وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾).

٥- ثم عاد لحرف الباء مرة أخرى: (وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾)، أي وحدائق عظيمة الأشجار، والفاكهة معروفة، أما كلمة " أَبًّا " فقد أُختُلِف في تفسيرها على عدّة أقوال: حيث روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أن الأبّ هو الكلأ والمرعى، وقيل بأنه طعام البهائم وكل ما سوى بني آدم، وتمّ تفسيره بأنه التبن، وقيل أنَّه الفاكهة اليابسة الـمُعدّة للأكل في غير موسمها والله تعالى أعلم.

٦- **إذن**: لدينا (حَبًّا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا - وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا - وَحَدَآئِقَ غُلْبًا - وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا) ممكن نضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**حَبُّ العَنَبِ قضبٌ وزيتون النخل غلباً وأبًّا**).

فائدة للدكتور فاضل السامرائي /

العنب فاكهة: لاحظ القرآن لم يذكر شجرة العنب مطلقاً، شجرته إسمها الكرمة لم يذكرها، ذكر العنب لأنَّ الشجرة ليست فيها فائدة كبيرة فيذكرها بإسم الفاكهة، أما النخل لا يذكر الثمر وإنما يذكر الشجرة لأن الشجرة فيها فوائد كثيرة إضافة إلى الثمر، فإذن هو قال (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) فذكر الحَبّ والعنب ثم بدأ بالأشجار (وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١)) إذن الأهمية اختلفت والترتيب اختلف، هنا قال (فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) ذكر الأطعمة أولاً ثم ذكر الشجر بعده، ذكر طعام الحب والعنب والقضب والزيتون والآن يذكر شجر النخل و (وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١)).

ذكر الحَبّ هو أكثر شيء ثم ذكر العنب يأتي بعده ثم الزيتون أقل من العنب، العنب منتشر أكثر، ثم النخل أقل من العنب، التمر ليس بكثرة العنب ولا الزيتون له طبيعة خاصة في الجو، **إذن**: **هناك أمران**: الأمر الأول: كونه بدأ بالطعام فقدّم

الأطعمة، والأمر الثاني: فيما يتعلق بالكثرة قدّم ما هو كثير، إذن من ناحيتين صار التقديم في عبس من ناحية الكثرة ومن ناحية كونه طعام أو غير طعام.

سؤال رقم ٥٨ / اضبط مواضع (فَلْيَنظُرِ الإنسَانُ)؟.

الجواب رقم ٥٨ / وردت جملة (فَلْيَنظُرِ الإنسَانُ) مرتان في السور (عبس – الطارق):-

١- ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ ﴾ الطارق.

الضبط /

بعدها في عبس (طَعَامِهِۦٓ) نربط العين منها مع عين عبس، وبعدها في الطارق وردت (مِمَّ خُلِقَ) نربط القاف من كلمة (خُلِقَ) مع قاف الطارق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٥٩ / كم مرة وردت كلمة (الْمَرْءُ)؟.

الجواب رقم ٥٩ / وردت كلمة (الْمَرْءُ) مرتان في السور (النبأ – عبس):-

١- ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ ﴾ عبس.

سؤال رقم ٦٠ / اضبط مواضع (وُجُوهٌ – وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ)؟.

الجواب رقم ٦٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا

قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾ عبس: ٣٨ - ٤٢

٢- ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ﴿٣﴾ ﴾ الغاشية: ٢ - ٣

٣- ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴿٨﴾ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴿٩﴾ ﴾ الغاشية: ٨ - ٩

الضبط /

١- في سورة عبس جاء فيها النقيض من الأصناف: (وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ) وجوه أهل النعيم مستنيرة مسرورة فرحة في مقابل (وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ) ووجوه أهل الجحيم مظلمة مسودَّة تغشاها ذلَّة، بينما في موضعي الغاشية فقط (وُجُوهٞ) بالرغم أنه فيها النقيض أيضاً: (خَٰشِعَةٌ) وجوه الكفار يوم القيامة ذليلةٌ بالعذاب، والأخرى (نَّاعِمَةٞ) وجوه المؤمنين يوم القيامة ذات نعمة.

٢- لو لاحظنا الكلمات في عبس (مُّسۡفِرَةٞ - غَبَرَةٞ)، وفي الغاشية (خَٰشِعَةٌ - نَّاعِمَةٞ) على نفس الوزن في كل سورة وردت فيها وموافقة لفواصل الآيات فيها، (مُّسۡفِرَةٞ - غَبَرَةٞ) السين من (مُّسۡفِرَةٞ) والباء من (غَبَرَةٞ) نربطهما مع السين والباء من عبس، ولاحظ قبلها بآيات ورود (بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ {عبس/١٥}) كلمة (سَفَرَةٖ) نربطها مع (مُّسۡفِرَةٞ) لزيادة في الضبط، أما (خَٰشِعَةٌ - نَّاعِمَةٞ) نربط الشين من (خَٰشِعَةٌ) مع شين الغاشية على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنه بالمقابل أتت (نَّاعِمَةٞ)، بقي لدينا (نَّاضِرَةٌ - بَاسِرَةٞ) وهذه في سورة القيامة.

سؤال رقم ٦١ / اضبط مواضع (أُوْلَئِكَ هُمُ - هُمْ)؟.

الجواب رقم ٦١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾ عبس.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ ﴾ البينة.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ ﴾ البينة.

الضبط /

الوحيدة آية عبس بضم الميم من كلمة (هُمُ)، بينما موضعي سورة البينة بسكون الميم (هُمۡ).

سؤال رقم ٦٢ / كيف نضبط الآيات (١ – ٩) من سورة التكوير؟.

الجواب رقم ٦٢ / الآيات كما يلي:-

﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩ ﴾ التكوير: ١ - ٩

يتم ضبطهم بالصورة الذهنية وكما يلي /

١- السورة بدأت بالشمس، ونفكر ما هو أقرب شيء للشمس في السماء؟ النجوم، فتكون البداية (إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢)، ومعناها: إذا الشمس لُفَّت وذهب ضَوْءُها, وإذا النجوم تناثرت, فذهب نورها.

٢- طيب: الشمس وبعدها النجوم: والآن ما هو أقرب شيء لهم ولكنَّه على الأرض؟ أكيد الجبال (وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣) وإذا الجبال سيِّرت عن وجه الأرض فصارت هباءً منبثًا.

٣- كلمة (الجبال) بدأت بمقطع (الجـ) فما هو القريب لهذا المقطع؟ الجمال: وجاء ذكرها بكلمة العشار (وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤) وهي الجمال

الحوامل، والله تعالى ذكرها لأنَّها أغلى شيء كانت عند العرب، ومعنى (عُطِّلَتْ) أي: تُركت وأهملت.

٤- **طيب**: هذه العشار عبارة عن حيوانات (أجلكم الله) فجاء بعدها ذكر حيوانات مثلها: وهي الوحوش: كل الوحوش مثل الأسد والثعلب والدبة والطيور وكل الحيوانات فقال (وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾) ومعنى (حُشِرَتْ) أي: جُمعت واختلطت.

٥- **والآن**: هذه الحيوانات المختلفة بحاجة إلى شرب الماء فجاء بعدها (وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾) ومعنى (سُجِّرَتْ) أي: وإذا البحار أوقدت فصارت على عِظَمها نارًا تتوقد.

٦- **وهذه العشار والوحوش ماذا لهم؟ نفوس**، فجاء بعدها (وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾) ومعنى (زُوِّجَتْ) أي: وإذا النفوس قُرنت بأمثالها ونظائرها.

٧- ومن النفوس أنفس ظلمت: كتلك التي قتلت البنت الصغيرة: كانوا يدفنوها وهي حية: فقال تعالى (وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾).

٨- وبعدها علامات الساعة وهذه سهلة ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾: وإذا صحف الأعمال عُرِضت، وإذا السماء قُلعت وأزيلت من مكانها، وإذا النار أوقدت فأضرِمت، وإذا الجنة دار النعيم قُرِّبت من أهلها المتقين، إذا وقع ذلك، تيقنتْ ووجدتْ كلُّ نفس ما قدَّمت من خير أو شر.

٩- **إذن**: (**الشمس والنجوم والجبال**) ثم (**العشار والوحوش فالبحار والنفوس**) وبعد النفوس **الموءُدة**.

سؤال رقم ٦٣ / أين وردت (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ - الْجِبَالُ سُيِّرَتْ)؟.

الجواب رقم ٦٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ ﴾ التكوير.

سؤال رقم ٦٤ / اضبط مواضع (وَإِذَا الْبِحَارُ)؟.

الجواب رقم ٦٤ / وردت (وَإِذَا الْبِحَارُ) مرتان في السور (التكوير – الإنفطار):-

١- ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ ﴾ التكوير.

٢- ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ ﴾ الانفطار.

الضبط /

١- لاحظ أنَّ السورتين متتاليتين في الترتيب، فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها في سورة التكوير (سُجِّرَتْ) وبعدها في الإنفطار (فُجِّرَتْ): السين من (سُجِّرَتْ) قبل الفاء من (فُجِّرَتْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- وأيضاً نربط الفاء من كلمة (فُجِّرَتْ) مع فاء الإنفطار على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنَّ (سُجِّرَتْ) وردت في سورة التكوير.

٤- بعدها في التكوير (وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ) نربط السين من كلمة (ٱلنُّفُوسُ) مع سين (سُجِّرَتْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وبعدها في الانفطار (وَإِذَا

ﭐلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ) القاف من (ﭐلۡقُبُورُ) قريبةٌ في الرسم من فاءِ الانفطار على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

فائدة /

تفسير الآيتين (وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِرَتۡ) (وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ) **والفرق بينهما؟.**

الدلالتان متقاربتان جدا فلا يوجد اختلاف جوهري بين الفعلين، ولا نكاد نعثر على اختلاف جوهري بين دلالة الفعلين في الموضعين، فالفعل الأول (سُجِّرَتۡ) في التكوير يفيد أنَّ البحور ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى صارت بحراً واحداً، والفعل الثاني (فُجِّرَتۡ) في الانفطار يفيد أنَّ البحور فتحت على بعضها بعضاً فاختلط العذب بالمالح، وزال البرزخ الذي بينهما وصارت البحور بحراً واحداً.

ولما كانت الدلالتان متقاربتان إلى هذا الحد فينبغي أن نستأنس بالسياق العام للموضعين للكشف عن الإعجاز اللغوي والبلاغي لاختصاص كل موضع منهما بلفظ مختلف.

فقد ورد الفعل (سُجِّرَتۡ) في سياق قوله تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢)) التكوير، إن التأمل في دلالة مادة (سُجِّرَ) يكشف عن روابط دلالية بين الفعل (سُجِّرَتْ) والسياق العام للآيات، ويمكن تحديد الروابط أو الخيوط الدلالية بما هو آت: **في سورة التكوير:**

١- **النار والحرارة**: تدل مادة (سُجِّرَ) على النار والحرارة، فالسجر: الإتّقاد في التنور، والسجور: اسم الحطب، وسجر التنور: أوقده وأحماه وهي دلالات

تتقاطع مع قوله تعالى (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢))، ولذلك قال ابن سيده في تفسير قوله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) لا وجه إلَّا أن تكون قد مُلئت ناراً" وكذلك لا تخفى حرارة الشمس في قوله تعالى (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)، والحرارة المنبعثة عن النجوم حين تنكدر وتقع على وجه الأرض في قوله تعالى (وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ) كما أنَّ النار في البحار والجحيم تشكل مشهداً متكاملاً ليقع الوعيد بتسجير البحار وتسعير النار.

٢- **الإبل**: نقول سجرت الناقة: حنّت الناقة فطربت في إثر ولدها، وانسجرت الإبل في السير: تتابعت، والسّجر: ضرب من سير الإبل وهو ما يتفاعل مع قوله تعالى (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) فالعشار هي النوق الحوامل التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يخفى التناسب بين الفعل سجرت والإبل (الْعِشَارُ).

٣- **الوحوش**: قيل في تفسير (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) إن الوحوش ملكت وقيّد اضطرابها حتى لا يخرج عن الأرض من الهول، فيكون ذلك مأخوذاً من ساجور الكلب وهو خشبة تجعل في عنقه، ويقال سجره: إذا شده به فالفعل (سُجِّرَتْ) يناسب حشر الوحوش.

٤- **الائتلاف والتقارب**: تدل مادة (سُجِّرَ) على ائتلاف الطباع وتقارب السجايا، فسجير الرجل: خليله وصفيه، وساجره: صاحبه وصافاه، والسجير هو الخليل الذي يسجر في مودة خليله، كقولهم: فلان محرق في مودة فلان، وهو ما يتفاعل مع قوله تعالى (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) أي: قرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة، وقرن بين رجل السوء مع رجل السوء في النار، وقال عطاء: زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين، وقرنت نفوس المشركين بالشياطين، إن السياق هو الرحم الذي يتخلق فيه المعنى، إذ أنَّ المعنى في اللفظة المفردة يبقى عائماً على سطح الدلالة، لذا ينبغي أن

نبحث عن العلائق لربط السطح بالعمق، ولا يتأتى هذا إلا بربط المفردات بالسياق، وذلك أن فكرة القالب أو السياق هذه فكرة هامة وخصوصاً فيما يتعلق بصلتها بالكلمات، فالكلمات لا تعدو أن تكون رموزاً لأشياء كلية هامة، وحينئذٍ ينبغي علينا أن نبحث عن الإطار أولاً ثم نبحث عن الكلمات ثانياً.

٥- **اللون**: تدل مادة (سُجِّرَ) على اختلاط الألوان وتداخلها؛ فالغدير الأسجر: هو الذي يضرب ماؤه إلى الحمرة، وقد قيل في تفسير قوله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) أنها صارت حمراء كالدم، وعين سجراء: إذا خالط بياضها حمرة، أو إذا خالط بياضها زرقة، أو هي حمرة في زرقة ويتقاطع تمازج الألوان وتداخلها مع حال الرؤية حينما تكور الشمس وتنكدر النجوم، إنَّ شبكة العلاقات الدلالية بين مادة (سُجِّرَ) والسياق العام لا تتوافر في مادة (فجر)، لذلك جاء الفعل (سُجِّرَتْ) في التكوير،

وجاء الفعل (فُجِّرَتْ) في الانفطار: وذلك أنَّ البنية الدلالية تتكون من معاني النسيج كله، فلو لم تكن هناك علاقة واضحة بين الأجزاء والمجموع لما تكون هذا المجموع، ومناقشة معنى كلمة أو جملة دون ربطها بسياقها في الفقرة أو القطعة أو الفصل أو القول كله تقود إلى أخطاء متتالية في الفهم والتفسير ولا يعني ما تقدم غياب التقاطع الدلالي بين مادة (فُجِّرَ) وسياقها العام، فقد جاء الفعل (فُجِّرَتْ) في سياق التفرق، إذ يتناسب انفجار البحار مع انفطار السماء وانشقاقها وبعثرة القبور وانتثار النجوم (١٥) وذلك في قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤)) [الانفطار]، وفي مقابل هذا التناسب تحقق تناسب بين الفعل (سُجِّرَتْ) والسياق العام، فقد جاء الفعل (سُجِّرَتْ) في سياق التجميع، إذ أنَّ انفجار

البحار وتحولها إلى بحر واحد، وحشر الوحوش وتجميعها وتزويج النفوس واقترانها بعضها ببعض هو اجتماع وائتلاف يناسب بعضه بعضاً، وهكذا يصبح النص القرآني خلية من الألفاظ تتفاعل وتتجاذب لتبني جسداً دلالياً منظماً ومتكاملاً، إذ أنَّ النص لم يعد سلسلة لغوية، في هذه الحالة هو حضور واحد يلتقي نسق من أوله بنسق من آخره، تسري ذبذبة كذبذبة الأوتار من كلمة إلى عبارة، فيتردد صداها في مئات الكلمات والعبارات.(د. وائل بكري).

سؤال رقم ٦٥ / اضبط مواضع (وَإِذَا - إِذَا السَّمَاء)؟.

الجواب رقم ٦٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ٩﴾ المرسلات.

٢- ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١﴾ التكوير.

٣- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١﴾ الانفطار: ١

٤- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ الانشقاق: ١

الضبط /

١- المواضع التي وردت بالواو (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ) جاءت في سياق الآيات في السور (المرسلات والتكوير) ولاحظ اشتراك حرف التاء في اسميهما.

٢- أما المواضع التي وردت بحذف الواو (إِذَا ٱلسَّمَآءُ) جاءت في بدايات السور (الانفطار – الانشقاق) ولاحظ اشتراك المقطع (الان) في اسميهما، وجاء بعدهما (ٱنفَطَرَتۡ - ٱنشَقَّتۡ) وهذه معروفة بحسب اسم السورة.

٣- في المرسلات (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ) ومعنى (فُرِجَتۡ) أي: إذا السماء

تصدَّعت، وفي التكوير (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ) ومعنى (كُشِطَتۡ) أي تقلع وتُزال، وعليه مرحلة (فُرِجَتۡ) التصدع قبل الإزالة (كُشِطَتۡ)، أي بعد أن تتصدع السماء، ماذا يحدث؟ تُكشط: أي تقلع وتُزال من مكانها.

٤- وللزيادة في الضبط نربط الكاف من (كُشِطَتۡ) مع كاف التكوير على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٥- انتبه أنَّ سورة المرسلات في جزء تبارك، ولكن أتيت به هنا كي أضبط جميع مواضع (وَإِذَا – إِذَا السَّمَاء).

سؤال رقم ٦٦ / اضبط مواضع (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا)؟.

الجواب رقم ٦٦ / وردت (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا) مرتان في السور (التكوير – الانفطار):-

١- ﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤ ﴾ التكوير.

٢- ﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥ ﴾ الانفطار.

الضبط /

بعدها في سورة التكوير (أَحۡضَرَتۡ) وبعدها في الانفطار (قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ):

الهمزة من (أَحۡضَرَتۡ) قبل القاف من (قَدَّمَتۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

ربنا سبحانه وتعالى قال في سورة التكوير (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (١٤)) وفي سورة الإنفطار قال (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥)) ما سبب التغيير مع أنَّ الكلام في الآخرة؟ قال (وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ) أي قُرِّبت وأُحضِرت، أزلف بمعنى قرّب (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤) الشعراء)

أي قرّبناهم، **إذن**: الجنة أُحضِرت فكل نفس تعلم ماذا أحضرت لدخول الجنة؟ ما العمل الذي أحضرته والجنة أمامها؟ العمل الصالح فعلمت نفس ما أحضرت من عمل، الجنة أُحضرت فأنت ماذا أحضرت لهذه الجنة؟ وكل واحد يقول أنا ماذا أحضرت لدخول الجنة، **إذن**: هذه بعد الحساب.

أما آية الإنفطار: (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) الكلام قبل الحساب: أي في أول مشهد قبل الحساب، إذن كل إنسان سيحاسب نفسه ما قدمت وأخرت ماذا فعلت؟ ماذا قدّمت وماذا أخرّت من الأفعال؟ فالموقف غير موقف لما كان في إحضار الجنة صار هناك إحضار العمل. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٦٧ / اضبط مواضع (فَلَا أُقْسِمُ - لَا أُقْسِمُ)؟.

الجواب رقم ٦٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥﴾ التكوير.

٢- ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦﴾ الانشقاق.

٣- ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ البلد: ١

الضبط /

١- كل المواضع بالفاء (فَلَآ أُقۡسِمُ) تكررت مرتين في السور (التكوير - الإنشقاق) وهذه كلها وردت في سياق الآيات، بينما موضع (البلد) وردت صدر آية وبحذف الفاء (لَآ أُقۡسِمُ) منها، وعلامتها أنَّها أول آية من السورة، فانتبه يا لبيب.

٢- لدينا موضع التكوير (فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ) وموضع الإنشقاق (فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ) ونضبطهما كما يلي: الخاء من كلمة (بِٱلۡخُنَّسِ) قبل الشين من (بِٱلشَّفَقِ)

على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نضبطهما بطريقة أخرى: كلمة (بِٱلْخُنَّسِ) وافقت فواصل الآي التي جاءت بعدها بالسين: (الْجَوَارِ الْكُنَّسِ {١٦} وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ {١٧} وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ {١٨}) هذا في سورة التكوير، وفي سورة الإنشقاق (بِٱلشَّفَقِ) ورد بعدها الفاصلة بالقاف (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ {١٧} وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ {١٨} لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ {١٩}) فلن تلتبس عليك، وللزيادة في الضبط: نربط الشين والقاف من كلمة (بِٱلشَّفَقِ) مع الشين والقاف من الإنشقاق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، فتكون (بِٱلْخُنَّسِ) في التكوير.

٣- وبعدها في سورة البلد جاء البلد (لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ) وهذه لا لبس فيها.

سؤال رقم ٦٨ / أذكر المواضع التي ورد فيها (وَاللَّيْلِ إِذَا)؟.

الجواب رقم ٦٨ / وردت (وَاللَّيْلِ إِذَا) خمس مرات في السور (التكوير – الفجر – الشمس – الليل – الضحى):-

١- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾ التكوير.

٢- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ الفجر: ٤

٣- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤﴾ الشمس: ٤

٤- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ الليل: ١

٥- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ الضحى.

الضبط /

١- آيتي الفجر والشمس بنفس الرقم (٤) فانتبه.

٢- بعدها في الشمس والليل (يَغۡشَىٰهَا – يَغۡشَىٰ) والسورتين متتاليتين، فانتبه، أي

عندما يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلمًا.

٣- وبعدها في التكوير (عَسْعَسَ) أي إذا أقبل بظلامه، وفي الفجر (يَسْرِ) أي إذا يَسْري بظلامه، في الضحى (سَجَىٰ) أي سكن بالخلق واشتد ظلامه.

ملاحظة /

هناك موضع وحيد ورد فيها الليل بدون (إِذَا) في سورة الانشقاق الآية (١٧):﴿ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ ﴾، فانتبه يالبيب.

سؤال رقم ٦٩ / اضبط مواضع (ذِي الْعَرْشِ - ذُو الْعَرْشِ)؟.

الجواب رقم ٦٩ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ التكوير.

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ البروج: ١٤ - ١٥

الضبط /

١- في التكوير (ذِي ٱلۡعَرۡشِ) بالياء لاحظ بداية الآية (ذِي) نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، والتكوير فيها ياء ونربطها مع ياء (ذِي) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- في البروج (ذُو ٱلۡعَرۡشِ) بالواو ونربطها مع واو البروج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ولاحظ قبلها (وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ) بالواوات فنربطهما مع واو (ذُو) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- بعدها في التكوير (مَكِينٍ) نربط الكاف منها مع كاف التكوير، وبعدها في البروج (ٱلۡمَجِيدُ) نربط الجيم منها مع جيم البروج على قاعدة ربط حرف من

الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٧٠ / كم مرة وردت كلمة (رَآهُ)؟.

الجواب رقم ٧٠ / وردت كلمة (رَآهُ) مرتان في السور (التكوير - العلق):-

١- ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣﴾ التكوير.

٢- ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧﴾ العلق.

سؤال رقم ٧١ / كم مرة وردت (وَمَا هُوَ)؟.

الجواب رقم ٧١ / وردت (وَمَا هُوَ) ثلاث مرات في السور (التكوير موضعان متتاليان - الطارق):-

١- ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤﴾ التكوير.

٢- ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥﴾ التكوير.

٣- ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤﴾ الطارق: ١٣ - ١٤

سؤال رقم ٧٢ / كم مرة وردت (إِلَّا أَن)؟.

الجواب رقم ٧٢ / وردت (إِلَّا أَن) مرتان في السور (التكوير - البروج):-

١- ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ التكوير.

٢- ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨﴾ البروج.

سؤال رقم ٧٣ / كيف نضبط ترتيب الآيات في سورة الإنفطار؟.

الجواب رقم ٧٣ / الآيات كما يلي:-

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ
﴿٤﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ
عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾
ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾

يتم الضبط بالصورة الذهنية /

١- مشاهد الإنقلاب الكوني يوم القيامة من انفطار السماء وانتثار الكواكب وتفجير البحار وبعثرة القبور وما يعقب ذلك من الجزاء والحساب: **إذن**: من اسم السورة: الانفطار: **إذن**: البداية (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾) انفطرت من الإنفطار، ماذا يوجد في السماء؟ الكواكب: فقال بعدها (وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴿٢﴾) (ٱنتَثَرَتۡ) أي تساقطت.

٢- الآيتين الأولى والثانية في السماء، ثم ننتقل إلى الأرض، ماذا يوجد فيها: البحار وكما تعلم أنها تشكل مساحة أكبر من اليابسة فقال تعالى: (وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾) ومعنى (فُجِّرَتۡ) فجَّر الله بعضها في بعض فذهب ماؤها، وماذا يوجد في الأرض أيضاً؟ القبور: فقال بعدها (وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴿٤﴾) ومعنى (بُعۡثِرَتۡ) أي: قُلبت ببعث مَن كان فيها، حينئذ تعلم كلُّ نفس جميع أعمالها، ما تقدَّم منها، وما تأخر، وجوزيت بها، فقال بعدها (عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾)، وهنا لحظة الحقيقة والمخاطب بها الإنسان! فقال

بعدها (يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾) يا أيها الإنسان المنكر للبعث، ما الذي جعلك تغترُّ بربك الجواد كثير الخير الحقيق بالشكر والطاعة.

٣- ونضبط هذه الآيات الست بهذه الجملة الإنشائية: (**السمك في البحار والقبر لنفس الإنسان**): المقطع (**السمـ**) من (**السمك**) تعني (ٱلسَّمَآءُ)، والكاف من (**السمك**) أي (ٱلۡكَوَاكِبُ)، وكلمة (**البحار**) واضحة أي (ٱلۡبِحَارُ)، و (**والقبر**) أي (ٱلۡقُبُورُ)، وكلمة (**لنفس**) أي (نَفۡسٌ)، وأخيراً (**الإنسان**) أي (يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ).

٤- جحود الإنسان وكفرانه لنعم الله: بعدها الكلام متواصل مع هذا الإنسان بتذكيره، فماذا قال (ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾) أليس الله تعالى هو الذي خلقك أيها الإنسان فسوَّى خلقك فعَدَلك، وركَّبك لأداء وظائفك, في أيِّ صورة شاءها خلقك؟! (يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾): (**أيها الإنسان خلقك الله تعالى فسواك وبأي صورة يشاء**)، فماذا كانت النتيجة؟ أنكم كذبتم بيوم الدين: فقال تعالى (كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾).

٥- ذكرت علة هذا الجحود والنكران، ووضحت أن الله تعالى وكَّلَ بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله ويتعقبون أفعاله: فقال: (وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿١٢﴾) (**الحفظة يكتبون ما تفعلون**).

٦- انقسام الناس في الآخرة إلى قسمين: **إما أبرار، وإما فجار** وبينت مآل الفريقين:

الأبـرار في النعـيم والفجـار في الجحـيم، فقـال: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ۝١٤ ﴾.

٧- تصوير يوم القيامة وتجرد كل نفس من كل حول وقوة، وتفرد الله تعالى بالحكم والسلطان: ثم بين مباشرة مصير الفجار الذين قَصَّروا في حقوق الله وحقوق عباده وهم في الجحيم فقال: ﴿ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ ﴾ يصيبهم لهبها يوم الجزاء, وما هم عن عذاب جهنم بغائبين لا بخروج ولا بموت.

٨- عظمة يوم الحساب بتكراره مرتين ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ ﴾.

٩- في ذلك اليوم لا يقدر أحد على نفع أحد: والأمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، ولا ينازعه أحد، فقال: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ۝١٩ ﴾.

فوائد /

١- لم كررت كلمة ﴿ ثُمَّ ﴾ في قوله: ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴾؟

لزيادة التهويل والتفخيم لما سيحدث في هذا اليوم العصيب يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها.

٢- ماذا أفادت الباء في كلمة ﴿ بِغَآئِبِينَ ﴾؟

لتأكيد النفي، وجاءت في سياق جملة اسمية لإفادة ثبوت هذا النفي واستمرارِهِ؛ أي: هم لا يغيبون أبداً عن النار، بل يلازمونها.

٣- لم قيل ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ بصيغة المضارع ولم يقال كذبتم مع أن الأمر وقع وانتهى

في الماضي؟.

إشعاراً بتجدُّد تكذيبهم وتكرُّر وقوعه منهم.

٤- أُذكر بعض التوجيهات العملية من السورة الكريمة؟.

أ- كثرة الاستغفار من الذنوب.

ب- تذكر الموت وما بعده.

ت- محاسبة النفس.

ث- كثرة الشكر والحمد.

سؤال رقم ٧٤ / اضبط مواضع (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ)؟.

الجواب رقم ٧٤ / وردت (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ) مرتان في السور (الانفطار – الانشقاق) كلاهما نفس الرقم (٦):-

١- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ﴾ الانفطار: ٦

٢- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦ ﴾ الانشقاق:٦

الضبط /

١- بعدها في سورة الانفطار (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ) نربط الراء من الكلمات الثلاث مع راء الانفطار، وبعدها في الانشقاق (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ) نربط القاف من كلمة (فَمُلَٰقِيهِ) مع قاف الانشقاق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- معناها في الانفطار: ما الذي جعلك أيها الإنسان تغتَرُّ بربك الجواد كثير الخير الحقيق بالشكر والطاعة. (التفسير الميسر).

٣- معناها في الانشقاق: يا أيها الإنسان إنك ساعٍ إلى الله, وعامل أعمالا من خير

أو شر, ثم تلاقي الله يوم القيامة, فيجازيك بعملك بفضله أو عدله.

ملاحظة / وردت (يَا أَيُّهَا) في موضعٍ ثالث في سورة الكافرون:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾ الكافرون: ١، فانتبه.

سؤال / ما سر وصف الله نفسه بصفة الكرم في سياق التهديد والوعيد للمكذبين في قوله تعالى: (يأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)؟.

الجواب / تحذير الإنسان من غروره وتجرئه على عصيان ربه، والواجب أن يقابل كرم الله بشكره وطاعته، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

سؤال رقم ٧٥ / كم مرة وردت (كَلَّا بَلْ)؟.

الجواب رقم ٧٥ / وردت (كَلَّا بَلْ) ثلاث مرات في السور (الانفطار – المطففين – الفجر):-

١- ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ ﴾ الانفطار.

٢- ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ ﴾ المطففين.

٣- ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ ﴾ الفجر.

الضبط /

١- الانفطار والمطففين سورتين متتاليتين، واشتركتا بحرفي الفاء والطاء فاجعله علامةً لك، واشتركت السور الثلاث بحرف الفاء.

٢- موضع المطففين (وهو الوسط) مشهور أنَّه أحد مواضع السكت على رواية حفص.

٣- بعدها في الانفطار (تُكَذِّبُونَ) وبعدها في المطففين (رَانَ) وبعدها في الفجر (لَّا تُكْرِمُونَ) ونضبطهم على قاعدة الترتيب الهجائي: التاء من (تُكَذِّبُونَ)

قبل الراء من (رَانَ) قبل اللام من (لَّا تُكْرِمُونَ).

سؤال رقم ٧٦ / كم مرة وردت كلمة (تُكَذِّبُونَ)؟.

الجواب رقم ٧٦ / وردت كلمة (تُكَذِّبُونَ) مرتان في السور (الانفطار - المطففين) وهما سورتان متتاليتان:-

١- ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝٩﴾ الانفطار.

٢- ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾ المطففين.

سؤال رقم ٧٧ / كم مرة وردت كلمة (بِالدِّينِ)؟.

الجواب رقم ٧٧ / وردت كلمة (بِالدِّينِ) ثلاث مرات في السور (الانفطار - التين - الماعون) ورد قبلها في كل المواضع التكذيب، فانتبه:-

١- ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۝٩﴾ الانفطار.

٢- ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧﴾ التين.

٣- ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝١﴾ الماعون.

سؤال رقم ٧٨ / اضبط مواضع (لَحَافِظِينَ - حَافِظِينَ)؟.

الجواب رقم ٧٨ / كل كلمة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠﴾ الانفطار.

٢- ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝٣٣﴾ المطففين.

الضبط / نضبط المواضع على قاعدة التأمل للمعنى:

١- قبلها في آية الانفطار وردت (وَإِنَّ) وهي حرف توكيد ونصب، فجاءت كلمة

(لَحَٰفِظِينَ) باللام المزحلقة لزيادة التوكيد فانتبه، ومعناها: وإنَّ عليكم لملائكة رقباء كراما على الله كاتبين لما وُكِّلوا بإحصائه، لا يفوتهم من أعمالكم وأسراركم شيء.

٢- بينما معناها في آية المطففين: وما بُعث هؤلاء المجرمون رقباء على أصحاب مُحَمَّد ﷺ، فيوم القيامة يسخر الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه من الكفار، كما سخر الكافرون منهم في الدنيا. (التفسير الميسر).

سؤال رقم ٧٩ / كم مرة وردت (إِنَّ الْأَبْرَارَ)؟.

الجواب رقم ٧٩ / وردت (إِنَّ الْأَبْرَارَ) مرتان في السور (الانفطار – المطففين) وهما سورتان متتاليتان:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾ الانفطار: ١٣ - ١٤

٢- ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ المطففين: ٢٢ - ٢٣

الضبط /

تطابق الذي جاء بعدها في السورتين (لَفِي نَعِيمٍ): في الانفطار جاء بعدها نقيضهم (وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) بينما في سورة المطففين جاء بعدها وصف النعيم الذي هم فيه (عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ)، كلمة (ٱلْفُجَّارَ) انتهت بالمقطع (ار) وهو نفس المقطع الذي انتهت به الانفطار على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أنَّه الذي جاء بعدها في سورة المطففين (عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ).

سؤال رقم ٨٠ / كم مرة وردت (الْفُجَّارَ - الْفُجَّارِ لَفِي)؟.

الجواب رقم ٨٠ / وردت (الْفُجَّارَ- الْفُجَّارِ لَفِي) مرتان في السور (الانفطار – المطففين):-

١- ﴿ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ ﴾ الانفطار.

٢- ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ ﴾ المطففين.

الضبط /

١- آية الانفطار بفتح الراء (ٱلۡفُجَّارَ)، أما آية المطففين بكسر الراء (ٱلۡفُجَّارِ) لأنَّها مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- بعدها في الانفطار (جَحِيمٖ) وبعدها في المطففين (سِجِّينٖ): الجيم من (جَحِيمٖ) قبل السين من (سِجِّينٖ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ملاحظة / وردت (لَفِي) سبع مرات في جزء عمَّ في السور (الانفطار ١٣و١٤ – المطففين ٧و١٨و٢٢ – الأعلى ١٨ – العصر ٢) ولا داعي لحصرها، فقط للعلم بها ذكرتها.

سؤال رقم ٨١ / أين وردت (يَوْمَ – يَوْمُ – يَوْمِ الدِّين) ؟

الجواب رقم ٨١ / **أما مواضع (يَوْمَ الدِّينِ)** ميم (يَوْمَ) مفتوحة فوردت مرة واحدة فقط في أول الانفطار ﴿ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ ﴾ الانفطار.

أما مواضع (يَوْمُ الدِّينِ) ميم (يَوْمُ) مضمومة: فوردت مرتين في ثاني وثالث الانفطار: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٨ ﴾ الانفطار.

أما مواضع (يَوْمِ) بكسر الميم فوردت مرة واحدة في سورة المطففين ﴿ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ ﴾ المطففين، جاءت بزيادة الباء فكُسرت الميم منها فانتبه.

ملاحظة ١ /

وردت (يَوْمَ – يَوْمُ الدِّين) ثلاث (٣) مرات في الانفطار، الموضع الأول منها بفتح الميم، والثاني والثالث بالرفع.

ملاحظة ٢ /

وردت (وَمَا أَدْرَاكَ مَا) بالواو تسع مرات في السور (الانفطار ١٧ - المطففين ٨ ,١٩- الطارق ٢- البلد ١٢- القدر ٢- القارعة ٣, ١٠- الهمزة ٥) ومرة واحدة بحذف الواو (مَا أَدْرَاكَ مَا) في ثاني الانفطار (١٨) ولا داعي لحصرها:-

١- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ {١٧} ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ {الإنفطار/١٨}).

٢- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ {٨} كِتَابٌ مَّرْقُومٌ {المطففين/٩}).

٣- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ {١٩} كِتَابٌ مَّرْقُومٌ {المطففين/٢٠}).

٤- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ {٢} النَّجْمُ الثَّاقِبُ {الطارق/٣}).

٥- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ {١٢} فَكُّ رَقَبَةٍ {البلد/١٣}).

٦- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ {القدر/٢}).

٧- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ {القارعة/٣}).

٨- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ {القارعة/١٠}).

٩- (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ {٥} نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ {الهمزة/٦}).

سؤال رقم ٨٢ / كم سورة بدأت بكلمة (وَيْلٌ)؟.

الجواب رقم ٨٢ / سورتين بدأتا بكلمة (وَيْلٌ) هما (المطففين – الهمزة):

١- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ المطففين: ١

٢- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ الهمزة: ١

ملاحظة /

وردت كلمة (وَيْلٌ) في موضعين آخرين من جزء عمَّ:-

١- ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠﴾ المطففين.

٢- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ الماعون.

لاحظ أنَّهما في سياق الآيات، وموضع الماعون وهو الأخير جاء بزيادة الفاء (فَوَيۡلٌ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

وكلمة (وَيْلٌ) تكررت مرتين في سورة المطففين فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٨٣ / كيف نضبط الآيات في سورة المطففين تسهيلاً للحفظ؟.

الجواب رقم ٨٣ / حتى نستطيع حفظ هذه السورة فعلينا تقسيمها إلى أربعة أقسام بحسب الأصناف التي وردت فيها (**المطففين** – **المكذبين** – **الأبرار** – **المجرمين**) وكما يلي:

١- إعلان الحرب على المطففين في الكيل والميزان، هؤلاء لا يخافون الآخرة، ولا يحسبون حساباً للوقفة الرهيبة بين يدي أحكم الحاكمين فما هي صفاتهم:

صفات المطففين: الآيات (١ – ٩):﴿وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩﴾.

الضبط /

١- من هم المطففين؟ هم الذين يبخسون المكيال والميزان، توعدهم الله تعالى بعذاب شديد فقال (وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ).

٢- **من صفاتهم**: أنَّهم إذا اشتروا من الناس مكيلا أو موزونًا يوفون لأنفسهم فقال (ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ)، وإذا باعوا الناس مكيلا أو موزونًا يُنْقصون في المكيال والميزان فقال (وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ).

٣- ثم قال تعالى فيهم (أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٍ ٥) ألا يعتقد

أولئك المطففون أن الله تعالى باعثهم ومحاسبهم على أعمالهم في يوم عظيم الهول؟ لأيِّ يوم؟ (يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾) يوم يقوم الناس بين يدي الله، فيحاسبهم على القليل والكثير، وهم فيه خاضعون لله رب العالمين.

٤- ثم قال تعالى (كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾): حقا إنَّ مصير الفُجَّار ومأواهم لفي ضيق، (وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾) وما أدراك ما هذا الضيق؟ إنه سجن مقيم وعذاب أليم، وهو ما كتب لهم المصير إليه، مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص. (التفسير الميسر).

الملخص:

يتوعد الله تعالى المطففين بالويل: الذين يبخسون المكيال والميزان، إن اشتروا هم يوفون وإن باعوا يبخسون، ألا يعتقدوا أنَّ الله باعثهم ومجازيهم! في يوم عظيم! يوم القيامة، فيحاسبهم على القليل والكثير.

٢- **صفات المكذبين**: الآيات (١٠ - ١٧): ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾.

الضبط /

١- ثم قال سبحانه (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) أي عذابٌ شديدٌ للمكذبين، بماذا كذبوا؟ كذبوا بوقوع يوم الجزاء فقال (ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾).

٢- طيب: ما صفتهم؟ قال تعالى (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾) أي: مثل

هذا اليوم العظيم لا يكذب به إلا كل ظالم كثير الإثم فذكر صفتهم.

٣- لا بل زعموا لما تُليت عليهم الآيات أنها أباطيل الأولين (إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾) وليس الأمر كما زعموا!.

٤- بل هو كلام الله ووحيه إلى نبيه الكريم ﷺ، وإنما حجب قلوبهم عن التصديق به ما غشاها من كثرة ما يرتكبون من الذنوب فقال (كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾).

٥- وعليه هم عن رؤية ربهم جلَّ وعلا يومئذٍ لمحجوبون فقال (كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾)، وفي هذه الآية دلالة على رؤية المؤمنين ربَّهم في الجنة.

٦- فمصيرهم إذن دخول النار كي يقاسوا حرَّها (ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾)، جزاء لهم بما كذبوا به فيقال لهم (ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾).

الملخص:

الويل لمن يكذب بيوم الدين، فهو معتدٍ أثيم، يسمع الآيات ويزعم أنها أساطير بسبب الغشاوة على قلوبهم، فهم يومها محجوبون عن ربهم ويدخلون النار، فيقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون.

وبعد أن ذكر الله تعالى المكذبين ومصيرهم يذكر سبحانه الأبرار وصفاتهم والنعيم الذي هم فيه.

٣- تتحدث عن الأبرار ورفعة مقامهم والنعيم المقرر لهم والنضرة التي تفيض من وجوههم والرحيق الذي يشربونه وهم على الأرائك ينظرون: **صفات الأبرار**:

الآيات (١٨ - ٢٨):﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ المطففين: ١٨ - ٢٨

الضبط /

١- بدأ بـ (﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾) أي: حقا إن كتاب الأبرار - وهم المتقون - لفي المراتب العالية في الجنة.

٢- خُتمت بـ (﴿عِلِّيِّينَ﴾) ثم يبين الله تعالى للرسول الكريم ﷺ ما هذه المراتب العالية فقال سبحان (﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾﴾)؟.

٣- ثم قال (﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾﴾) أي أنَّ كتاب الأبرار مكتوب مفروغ منه، لا يزاد فيه ولا يُنقص.

٤- طيب: من يَطَّلِع على هذا الكتاب؟ يطلع عليه المقربون من ملائكة كل سماء فقال (﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾).

٥- ثم يبدأ سبحانه وتعالى بوصف من سينال هذه المراتب العالية بقوله (﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾) إنَّ أهل الصدق والطاعة لفي الجنة يتنعمون، على الأسرَّة ينظرون، إلى من ينظرون؟ ينظرون إلى ربهم سبحانه وتعالى، وإلى ما أعدَّ لهم من خيرات.

٦- أكيد من كانت هذه حاله فسترى في وجهه بهجة ونضارة لما هو فيه من النعيم الذي أعده الله له، فقال سبحانه واصفاً حالهم (﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾).

٧- ماذا سيسقون هناك؟ (﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾) أي: يُسْقَون من خمر

صافية محكم إناؤها.

٨- طيب: ما آخره؟ آخره رائحة المسك فقال (خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾) ولمثل هذا النعيم فليتنافس المتنافسون وليتسابقوا.

٩- طيب: هذا الشراب ما صفته؟ وهذا الشراب مزاجه وخلطه من عين في الجنة تُعْرَف لعلوها بـ " تسنيم " فقال سبحانه (وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾) أعدت هذه العين ليشرب منها المقربون ويتلذذوا بها (عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾).

هؤلاء الأبرار وهذا نعيمهم وصفتهم في الجنة وما أعده الله تعالى لهم جزاء طاعتهم له في الدنيا وصبرهم على إيذاء الكفار لهم، لذا جاء بعدها وصف المجرمين وكيف كانوا يؤذون المؤمنين في الدنيا.

٤- يصف ما كان الأبرار يلاقونه من الفجار من إيذاء وسخرية ليضع في مقابله ما آل إليه أمر الأبرار وأمر الفجار: **صفات المجرمين**: الآيات (**٢٩ – ٣٦**):

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

الضبط /

١- بدأ فقال (إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾) إن الذين أجرموا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين.

٢- وإذا مروا بهم يتغامزون سخرية بهم (وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾).

٣- وإذا رجع الذين أجرموا إلى أهلهم وذويهم تفكهوا معهم بالسخرية من المؤمنين (وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾).

٤- وإذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب مُحَّد ﷺ, وقد اتبعوا الهدى قالوا: إن هؤلاء لتائهون في اتباعهم محمدًا ﷺ (وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾).

٥- وما بُعث هؤلاء المجرمون رُقباء على أصحاب مُحَّد ﷺ (وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾).

٦- فيوم القيامة يسخر الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه من الكفار, كما سخر الكافرون منهم في الدنيا (فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾).

٧- (عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾) على المجالس الفاخرة ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في الجنة، ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه الله الكريم.

٨- فهل جوزي الكفار - إذ فُعل بهم ذلك - جزاءً وفاق ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام؟ فقال (هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾).

الملخص:

هذه عادة المجرمين الإستهزاء بالمؤمنين في كل زمان ومكان، يضحكون – يتغامزون – فكهين، لا بل هم يقولون على المؤمنين أنهم تائهون! وماأرسلوا عليهم رُقباء، فعلتم هذا أيها المجرمون في الدنيا! فيوم القيامة سيخر المؤمنون منكم كما فعلتم انتم في الدنيا، وهم منعمين على الأرائك، ولكنكم في النار بما اقترفتم من الشرور والآثام.

سؤال رقم ٨٤ / كم مرة وردت (كَلَّآ إِنَّ)؟.

الجواب رقم ٨٤ / وردت (كَلَّآ إِنَّ) ثلاث مرات في السور (المطففين موضعان - العلق):-

١- ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ ﴾ المطففين.

٢- ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾ المطففين.

٣- ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾ العلق.

الضبط /

١- بعد الموضعين في سورة المطففين وردت كلمة (كِتَٰبَ): بعدها في الموضع الأول (ٱلْفُجَّارِ) وبعدها في الثاني (ٱلْأَبْرَارِ): سبقت (ٱلْفُجَّارِ) لأنَّها جاءت عقب الذين يطففون في الميزان فهذه النتيجة الحتمية لهم، وبعد أن ذكر الله تعالى مصير الفجار المكذبين، ذكر مآل العباد الصالحين (ٱلْأَبْرَارِ).

٢- بعدها في سورة العلق وردت كلمة (ٱلْإِنسَٰنَ) لأنَّه ورد قبلها في الآية الثانية (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ) والآية الخامسة (عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) جاء فيهما ذكر (ٱلْإِنسَٰنَ).

سؤال رقم ٨٥ / اضبط مواضع (كِتَابٌ مَّرْقُومٌ)؟.

الجواب رقم ٨٥ / وردت (كِتَابٌ مَّرْقُومٌ) مرتان كلاهما في سورة المطففين:-

١- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ المطففين: ٨ - ١٠

٢- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ المطففين: ١٩ - ٢١

الضبط /

الموضع الأول في المكذبين لذا جاء بعدها (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) والموضع الثاني في الأبرار لذا جاء بعدها (يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ): الواو من (وَيْلٌ) قبل الياء من (يَشْهَدُهُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٨٦ / كم مرة وردت كلمة (يُكَذِّبُونَ)؟.

الجواب رقم ٨٦ / وردت كلمة (يُكَذِّبُونَ) مرتان في السور (المطففين - الانشقاق):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ ﴾ المطففين.

٢- ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الانشقاق.

سؤال رقم ٨٧ / كم مرة وردت كلمة (الْمُقَرَّبُونَ)؟.

الجواب رقم ٨٧ / وردت كلمة (الْمُقَرَّبُونَ) مرتان كلاهما في سورة المطففين:-

١- ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ المطففين: ٢٠ - ٢١

٢- ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ المطففين: ٢٧ - ٢٨

الضبط /

١- معناها في الآية الأولى: كتاب الأبرار مكتوب مفروغ منه, لا يزاد فيه ولا يُنقص، يَطَّلِع عليه المقربون من ملائكة كل سماء.

٢- معناها في الآية الثانية: وهذا الشراب مزاجه وخلطه من عين في الجنة تُعْرَف لعلوها بـ "تسنيم"، عين أعدت; ليشرب منها المقربون, ويتلذذوا بها.

سؤال رقم ٨٨ / اضبط مواضع (عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ)؟.

الجواب رقم ٨٨ / وردت (عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ) مرتان كلاهما في سورة المطففين:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ المطففين: ٢٢ - ٢٤

٢- ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المطففين: ٣٤ - ٣٦

الضبط /

١- في الآية الأولى عن الأبرار، وفي الثانية: الذين آمنوا بعد دخولهم الجنة يضحكون من الكفار المجرمين الذين كانوا يستهزئوا ويضحكوا من المؤمنين.

٢- بعدها في الآية الأولى (تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ)، وبعدها في الآية الثانية (هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ): التاء من (تَعۡرِفُ) قبل الهاء من (هَلۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ملاحظة /

وردت كلمة (يَنظُرُونَ) في موضع ثالث في سورة الغاشية:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ ﴾ الغاشية: ١٧، فانتبه.

سؤال رقم ٨٩ / كم مرة وردت كلمة (النَّعِيمِ)؟.

الجواب رقم ٨٩ / وردت كلمة (النَّعِيمِ) مرتان في السور (المطففين - التكاثر):-

١- ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ المطففين.

٢- ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ التكاثر.

سؤال رقم ٩٠ / كم مرة وردت (إِنَّ الَّذِينَ)؟.

الجواب رقم ٩٠ / وردت كلمة (إِنَّ الَّذِينَ) خمس مرات في السور (المطففين

البروج موضعان – البينة موضعان):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ المطففين.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ﴾ البروج.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ البروج.

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾ البينة.

٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ ﴾ البينة.

ملاحظة /

(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) وردت مرتين في السور (البروج والبينة) كلاهما في الموضع الثاني من السورة، فانتبه.

سؤال رقم ٩١ / كم مرة وردت (مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا)؟.

الجواب رقم ٩١ / وردت (مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) مرتان في السور (المطففين البلد):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ المطففين.

٢- ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ البلد.

سؤال رقم ٩٢ / كم مرة وردت كلمة (يَضْحَكُونَ)؟.

الجواب رقم ٩٢ / وردت كلمة (يَضْحَكُونَ) مرتان كلاهما في سورة المطففين:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ المطففين.

٢- ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ المطففين.

فائدة /

المجرمين سخروا وضحكوا من المؤمنين في الدنيا، ويوم القيامة العكس: المؤمنين ضحكوا من المجرمين، سبحان الله، ميزان عدل.

سؤال رقم ٩٣ / كم مرة وردت كلمة (يَفْعَلُونَ)؟.

الجواب رقم ٩٣ / وردت كلمة (يَفْعَلُونَ) مرتان في السور (المطففين - البروج):-

١- ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المطففين.

٢- ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ ﴾ البروج.

الضبط /

١- هي آخر كلمة من سورة المطففين، فانتبه، ومعناها: هل جوزي الكفار - إذ فُعل بهم ذلك - جزاءً وفاق ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام؟

٢- ومعناها في البروج: لُعن الذين شَقُّوا في الأرض شقًا عظيمًا؛ لتعذيب المؤمنين, وأوقدوا النار الشديدة ذات الوَقود، إذ هم قعود على الأخدود ملازمون له, وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من تنكيل وتعذيب حضورٌ.(التفسير الميسر).

سؤال رقم ٩٤ / كيف نضبط آيات سورة الانشقاق؟.

الجواب رقم ٩٤ / نضبطهم كما يلي وبالتأمل للمعنى:

نُقسم السورة بحسب المواضيع التي وردت فيها كي يسهل حفظها:-

١- مشهد الانقلاب الكوني والاستسلام لله، استسلام السماء واستسلام الأرض في طواعية وخشوع ويسر: **إذن**: بدأت السورة (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢)) أي: السماء تصدعت طاعة لربها.

طيب: هذا حال السماء، فما حال الأرض؟.

٢- بيَّن الله تعالى حال الأرض: (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥)) أي: والأرض بُسطت وقَذفت ما في بطنها من الأموات، وهذه مواقف ومشاهد من يوم القيامة يذكرها الله تعالى لما فيها من العبرة والعظة للإنسان عموماً (مؤمنا كان أم كا فراً) وعليه قال بعدها.

٣- تحدثت عن خلق الإنسان الذي يكد ويتعب في تحصيل أسباب رزقه ومعاشه، ليقدم لآخرته ما يشتهي من صالح أو طالح ومن خير أو شر، ثم هناك الجزاء العادل: (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ (٦)).

٤- فبيَّنَ أولاً مآل أصحاب اليمين: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً (٩)) فمن أعطي صحيفة أعماله بيمينه وهو مؤمن بربه فسوف يحاسب حسابًا سهلاً ويرجع إلى أهله في الجنة مسرورًا.

٥- ثم بيَّنَ مآل أصحاب الشمال: (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً (١١) وَيَصْلَى سَعِيراً (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيراً (١٥)) وأمَّا مَن أُعطي صحيفة أعماله من وراء ظهره - وهو الكافر بالله - فسوف يدعو بالهلاك والثبور، ويدخل النار مقاسيًا حرها، لماذا؟ لأنَّه كان في أهله في الدنيا مسرورًا مغرورًا، لا يفكر في العواقب، وأنَّه ظنَّ أن لن يرجع إلى خالقه حياً للحساب، بلى سيعيده الله كما بدأه ويجازيه على أعماله، إن ربه كان به

بصيرًا عليمًا بحاله من يوم خلقه إلى أن بعثه.

٦- تعرض لمشاهد كونية مما يقع تحت حس الإنسان على أن الناس متقلبون في أحوال مقدرة مدبرة لا مفر لهم من ركوبها ومعاناتها: فقال تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩)).

٧- توبيخ المشركين على عدم إيمانهم، مع وضوح آياته وسطوع براهينه وهذه سجية الذين كفروا التكذيب ومخالفة الحق، وتبشيرهم بالعذاب الأليم في دار الجحيم: (فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)).

الخلاصة /

بعد الحديث عن أهوال القيامة وأنَّ الإنسان حتماً مُلاقٍ رَبَّهُ، ناسب ذلك أن يذكر أصناف الناس يوم القيامة: من أوتي كتابه بيمنه ومن أوتي كتابه وراء ظهره وبيَّنَ حال كل منهما، واختلافهم في أخذ الكتاب، ثم ناسب أن يقسم ببعض مخلوقاته التي يعتريها الاختلاف والتغير كالليل والقمر وأنَّ الناس يركبون أحوالاً متباينة، ثم بيان أنَّه لا زال هناك من الناس من يصر على العناد ولا يؤمن بالله.

فائدة ١ /

ما دلالة استخدم لفظ التبشير للكفار في قوله فبشرهم بعذاب؟.

تهكمًا وسخرية بسبب كفرهم ، وإعراضهم وإصرارهم على سيئ العمل وفاسد الاعتقاد.

فائدة ٢ /

ما معنى قوله: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ)؟.

فيها أقوال أشهرها:

الأول: أحوالاً متباينة، من النطفة إلى العلقة، إلى المضغة، إلى نفخ الروح، ثم وليدًا وطفلاً ثم مميزًا، ثم مكلفاً، ثم يموت.

الثاني: أمراً بعد أمر، رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقراً بعد غنى.

الثالث: شدة بعد شدة حياة ثم موت ثم بعث ثم جزاء، وفي كل حال منها شدة.

فائدة ٣ /

لماذا يعطى المجرمون كتبهم وراء ظهورهم؟!

دليل أنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما نبذوا كتاب الله وراءَ ظهورهم أَخذوا كتبهم من وراء ظهورهم، تحقيرًا لهم وامتهانًا لشأْنهم، ودليل على شدة بغض الملائكة لهم، وبشاعة وجوههم.

ورُبَّ سائلٍ يسأل: بشماله أم من وراء ظهره؟ هذا المجرم يده مغلولة بالخلف فهي يده مغلولة وراء ظهره فيعطى الكتاب بشماله المغلولة وراء ظهره.

سؤال رقم ٩٥ / كم مرة وردت جملة (أَهْلِهِ مَسْرُورًا)؟.

الجواب رقم ٩٥ / وردت جملة (أَهْلِهِ مَسْرُورًا) مرتان كلاهما في سورة الانشقاق:-

١- ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ٩ ﴾ الانشقاق.

٢- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ١٣ ﴾ الانشقاق.

الضبط /

١- الأول في من أوتي كتابه بيمينه فإنه يرجع إلى أهله في الجنة مسرورًا.

٢- بينما الثاني في من أوتي كتابه وراء ظهره لأنَّه كان في أهله في الدنيا مسرورًا

مغرورًا، لا يفكر في العواقب.

سؤال رقم ٩٦ / كم مرة وردت كلمة (فَسَوْفَ)؟.

الجواب رقم ٩٦ / وردت كلمة (فَسَوْفَ) مرتان كلاهما في سورة الانشقاق:-

١- ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الانشقاق.

٢- ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ ﴾ الانشقاق.

الضبط /

الأول في المنعمين (يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) والثاني في المعذبين (يَدْعُوا ثُبُورًا): الحاء من كلمة (يُحَاسَبُ) قبل الدال من كلمة (يَدْعُوا) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف الياء من الكلمتين.

ملاحظة /

الأول انقلب فرحاً مسرورا بعد أن أخذ كتابه بيمينه، والثاني لأنَّه كان في أهله مسروراً في الدنيا ولم يكترث لما بعد الموت ولم يعمل الصالحات ومات على الكفر والعياذ بالله أخذ كتابه من وراء ظهره، فكلمة مسروراً وردت في الصنفين، فافهمها.

سؤال رقم ٩٧ / أين وردت (وَيَصْلَى – يَصْلَى – سَيَصْلَى)؟.

الجواب رقم ٩٧ / وردت كل كلمة منها مرة واحدة، أكيد كلها في النار، وكما يلي:-

١- ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ الانشقاق: ١٠ – ١٣

٢- ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ﴾ الأعلى: ١١ – ١٢

٣- ﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ ﴾ المسد: ٣

سؤال رقم ٩٨ / كم مرة وردت (إِنَّهُ كَانَ)؟.

الجواب رقم ٩٨ / وردت (إِنَّهُ كَانَ) مرتان في السور (الانشقاق - النصر):-

١- ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ۝١٣ ﴾ الانشقاق.

٢- ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣ ﴾ النصر.

سؤال رقم ٩٩ / كم مرة وردت (وَالْقَمَرِ إِذَا)؟.

الجواب رقم ٩٩ / وردت (وَالْقَمَرِ إِذَا) مرتان في السور (الانشقاق - الشمس):-

١- ﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ ﴾ الانشقاق.

٢- ﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ ﴾ الشمس.

الضبط /

١- بعدها في الانشقاق (ٱتَّسَقَ) وبعدها في الشمس (تَلَىٰهَا): الهمزة من كلمة (ٱتَّسَقَ) قبل التاء من كلمة (تَلَىٰهَا) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- ونربط القاف من كلمة (ٱتَّسَقَ) مع قاف الانشقاق على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ومعنى كلمة (ٱتَّسَقَ) أي بالقمر إذا تكامل نوره.

سؤال رقم ١٠٠ / كم مرة وردت (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ)؟.

الجواب رقم ١٠٠ / وردت (بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) مرتان في السور (الانشقاق -

البروج):-

١- ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الانشقاق.

٢- ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ ﴾ البروج.

الضبط /

١- التكذيب عادة في الذين كفروا لذا ورد بعدها في الموضعين.

٢- في الانشقاق (يُكَذِّبُونَ) وافقت فواصل الآيات قبلها (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ) وبعدها (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ)، وبعدها في البروج (تَكْذِيبٍ) وافقت أيضاً فواصل الآيات خُتمت بالقلقلة (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ {البروج/١٧} فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ {البروج/١٨} بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ {البروج/١٩} وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ {البروج/٢٠} بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ {البروج/٢١}) على قاعدة الموافقة بين فواصل الآي.

ملاحظة /

وردت (الَّذِينَ كَفَرُواْ) مرتين من غير كلمة (بَلِ) في سورة البينة:

١- ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴿١﴾ ﴾ البينة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾ البينة.

جاء بعدها في كلا الموضعين (مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ): بعدها في الموضع الأول (مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ) أي ما كانوا بتاركي الكفر حتى تأتيهم البينة وهذا في بداية الأمر أرادوا علامة، ثم لما جاءتهم العلامة والبينة استمروا في كفرهم فحكم الله الله تعالى عليهم أنهم من أهل النار (فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ).

سؤال رقم ١٠١ / اضبط مواضع (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)؟.

الجواب رقم ١٠١ / وردت (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ثلاث مرات في السور (الانشقاق – التين – العصر):-

١- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾﴾ الانشقاق.

٢- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٦﴾﴾ التين.

٣- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾﴾العصر.

الضبط /

١- تطابق الذي جاء بعدها في الانشقاق والتين (لَهُمۡ -فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ) لكن بزيادة الفاء في سورة التين ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- وجاء بعدها في سورة العصر (وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ) نربط الصادات الموجودة فيها مع صاد العصر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة

سؤال رقم ١٠٢ / كيف نضبط آيات سورة البروج؟.

الجواب رقم ١٠٢ / نضبطهم كما يلي وبالتأمل للمعنى، فنقسمها بحسب المواضيع كي يسهل حفظها:-

١- ابتدأت السورة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، وبيوم القيامة المشهود، ثم أقسمَ اللهُ بكلِّ شاهدٍ ومشهودٍ في الدنيا وفي الآخرة: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣)) ونضبطهم بهذه الجملة (**سماء اليوم شاهد**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط.

٢- ثم (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ

عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧)) قيل أنَّ هذا جواب القسم وهو الدعاء عليهم بالقتل واللعن والطرد من رحمة أرحم الراحمين: أي لعن أولئك الذين حفروا الأخاديد، وأوقدوا فيها النيران، ثم قعدوا على شفيرها، يتلذذون بتعذيب المؤمنين، ويتشفون بصراخ أولئك المعذبين، ويسخرون من أولئك المحاصرين، قد نزعت من قلوبهم الرحمة، ومُلئت ظلمة وقسوة، فهم شاهدون مشاهدون لتلك الأفعال الإجرامية المؤلمة، التي لا تصدر إلا ممن مسخ الله قلبه، ونزع الرحمة من فؤاده، وتمكن الظلم والكبر والجبروت منه، فأين الإنسانية من هؤلاء وهم ينظرون إلى عباد الله يتعذبون في النار، ويحترقون في اللهب، ويصرخون من شدة الألم؟ أين الرحمة؟ وأين الإنسانية من أولئك الذي ينظرون إلى بشر مثلهم يتضورون جوعاً، ويبكون دماً، ويموتون عطشاً، خلف ذلك الحصار الشديد، والبلاء العظيم؟ ونضبطهم بهذه الجملة (**أخدود النار – قعودٌ يفعلون**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط.

٣- لماذا فعلوا بهم مثل هذا العذاب؟ انتقاماً منهم لأنَّهم كانوا يؤمنون بالله العزيز الذي له ملك السموات والأرض، وهو سبحانه على كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء، فقال تعالى (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩))، ونضبطهم بهذه الجملة (**نقموا منهم لأنَّهم يؤمنون بالله**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط.

٤- ثم الوعيد والإنذار لأولئك الفجار على فعلتهم الشنيعة القبيحة: (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠)).

٥- ثم بشر المؤمنين الموحدين بأن ينسيهم ذلك الهوان: وذلك الذل وذلك العذاب، الذي لاقوه في سبيله، والذي صبروا عليه من أجله، فقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)).

٦- قدرة الله على الانتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده وأولياءه: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)) فهو سبحانه إذا أخذ الظالم لم يفلته، ونضبطهم بهذه الجملة (**بطشٌ بدأ من الغفور ذو العرش كما يريد**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط.

٧- خُتمت السورة بقصة الطاغية فرعون وما أصابه وقومه من الهلاك والدمار بسبب البغي والطغيان: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢) ونضبطهم بهذه الجملة (**جنود فرعون في تكذيب – والله قرآنه محفوظ**) لاحظ الكلمات التي تحتها خط، ذكّر سبحانه بحال أولئك الكفار الأوائل، الذي عتوا في الأرض وبغوا، وأفسدوا وتمادوا أين هم؟ وماذا حل بهم؟ لقد أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

سؤال رقم ١٠٣ / كم مرة وردت كلمة (وَالسَّمَاء)؟.

الجواب رقم ١٠٣ / وردت كلمة (وَالسَّمَاء) أربع مرات في السور (البروج – الطارق موضعان – الشمس) وردت في بداية سورتين (البروج وأول موضع من سورة الطارق) فانتبه:-

١- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١ ﴾ البروج: ١

٢- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ ﴾ الطارق: ١

٣- ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١﴾ الطارق: ١١

٤- ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥﴾ الشمس: ٥

ملاحظة /

وردت كلمة (ذَاتِ) خمس مرات في هذا الجزء في السور (البروج موضعان – الطارق موضعان – الفجر):-

١- ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١﴾ البروج: ١

٢- ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥﴾ البروج: ٥

٣- ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١﴾ الطارق: ١١

٤- ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢﴾ الطارق: ١٢

٥- ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧﴾ الفجر: ٧

ملاحظة /

ووردت مرة واحدة بفتح التاء (ذَاتَ) في سورة المسد:﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ٣﴾ المسد: ٣.

سؤال رقم ١٠٤ / كم مرة وردت كلمة (أَصْحَابُ)؟.

الجواب رقم ١٠٤ / وردت كلمة (أَصْحَابُ) ثلاث مرات في السور (البروج – البلد موضعان في آيتين متتاليتين):-

١- ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤﴾ البروج.

٢- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨﴾ البلد.

٣- ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ١٩﴾ البلد.

الضبط / سياق الآيات في سورة البروج عن أصحاب الأخدود وهذه لا لبس فيها، في البلد أولاً أصحاب الميمنة ثم أصحاب المشئمة: لكن زيدت (هُمْ) قبلها في الموضع الثاني ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ١٠٥ / كم مرة وردت كلمة (لَشَدِيدٌ)؟.

الجواب رقم ١٠٥ / وردت كلمة (لَشَدِيدٌ) مرتان في السور (البروج – العاديات):-

١- ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ البروج.

٢- ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ العاديات.

الضبط /

١- معناها في البروج: إنَّ انتقام ربك من أعدائه وعذابه لهم لَعظيم شديد.

٢- ومعناها في العاديات: وإن الإنسان لحب المال لشديد.

سؤال رقم ١٠٦ / تضبيط آيات سورة الطارق؟.

الجواب رقم ١٠٦ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، وكما يلي:-

١- بدأ سبحانه السورة بالقسم بالسماء والنجم: بقوله (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)) وعُبِّرَ عَن النجمِ بالطارِقِ لإختِصاصِ ظُهورِهِ بِالليلِ، وطُرِقَ فُلان: قُصِدَ لَيلاً، وأَصْلُه الآتي لَيْلاً، لأَنَّه في الأَكْثَرِ يَجِد الأَبوابَ مُغْلَقَةً فَيَطْرُقُها ثم اتُسِعَ فأُطْلِقَ على كُلِّ ما يَأْتِي لَيْلاً، وسمي (الثَّاقِبُ) أَي: المُضيء: كأنَّه يَثقُبُ الظلام بِنُورِه، وقيل: مُضيء ومُحرِق للشياطين، والمرُاد بِهِ الجِنس، فإنَّ لِكُلِّ كَوكَبٍ ضَوء ثاقب، وكان

الناس يهتدون بضوئها في ظلمات البر والبحر.

٢- ثم يبين الله تعالى على أنَّ كل إنسان قد وُكِّلَ به من يحرسه من الملائكة فقال:

(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)).

٣- طيب هذا الإنسان كيف خُلق، ليس هذا فحسب، بل إن الله قادر على إعادته بعد فنائه: فقال سبحانه (فَلْيَنظُرْ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (٨))

ونضبط الآيات الثمانية بهذه الجملة (**طرق النجم ونفس الإنسان من ماء – من أخرجه قادرٌ على ارجاعه**).

٤- بما أنَّه إرجاع، يعني يوم القيامة، ماذا يوجد؟ تُكشف الأسرار وتُهتك الأستار: فقال سبحانه (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ (١٠)) يوم تُخْتَبر السرائر فيما أخفته، ويُمَيَّز الصالح منها من الفاسد، فما للإنسان من قوة يدفع بها عن نفسه، وما له من ناصر يدفع عنه عذاب الله.

٥- ثم يعود رب العزة للقسم بالسماء والأرض لأنَّه سيتحدث عن أمر عظيم: ألا وهو القرآن العظيم: فقال سبحان (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (١٤)) واعلم أنَّ الرجع مع السماء: لأنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الماءَ مِنْ بُخَارِ البَحارِ والأَنْهَارِ ويُرْجِعُهُ إلى الأَرضِ مَطَراً، والأرض معها الصدع: لأنَّ الأَرضُ تَتَصدَّعُ بِالنَّباتِ لأَنَّه يَصْدَعها فَتَنْشَقُّ عَن النَبات، وأُطْلِقَ الصَّدْعُ على النَّباتِ مجَازاً، (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ): أي القرآن العظيم قولٌ فصل بَيْنَ الحق والباطل، (وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) لَيْسَ فِي شيءٍ مِنْهُ شَائِبَةُ الهَزْلِ، وَهُوَ اللَّعِبُ وَالبَاطِل بَلْ هُوَ جدٌّ كُلُّه، فَيَجِبُ أَنْ يُهتَدَى بِه وَأنْ يَكُونَ مَهيباً فِي الصُدُورِ مُعَظَّماً فِي القُلُوبِ

يَترفَّعُ بِه قَارِئُهُ وَسامِعُهُ عَن أَنْ يُلِمَّ بِهَزْلٍ أَو بِتَفَكُّه بِمزاحٍ لا يُناسِبُ جَلالَ القُرآنِ وَعَظَمَتِه.

٦- فالمكذبين للرسول ﷺ وللقرآن يكيدون ويدبرون؛ وهذا شأنهم في كل زمان: فقال سبحانه (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً (١٥) وَأَكِيدُ كَيْداً (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً (١٧) فلا تستعجل لهم - أيها الرسول - بطلب إنزال العقاب بهم، بل أمهلهم وأنظرهم قليلا ولا تستعجل لهم، وسترى ما يحلُّ بهم من العذاب والنكال والعقوبة والهلاك، ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية (**يكيدون وأكيد فمهلهم**).

سؤال رقم ١٠٧ / اضبط مواضع (إِنَّهُ - وَإِنَّهُ عَلَى)؟.

الجواب رقم ١٠٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ ﴾ الطارق.

٢- ﴿ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ ﴾ العاديات.

الضبط /

١- بزيادة الواو في آية العاديات (وَإِنَّهُۥ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٢- بعدها في سورة الطارق (رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ) وهو الإنسان يعيد احياءه مرّةً أخرى يوم القيامة: نربط الراء من الكلمتين مع راء الطارق، وبعدها في العاديات (ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ) لما كان الإنسان لِنعم ربه لَجحود، فيوم القيامة يكون مُقرّاً بجحوده هذا: نربط الدال من كلمة (لَشَهِيدٞ) مع دال العاديات على قاعدة ربط

حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة

سؤال رقم ١٠٨ / تضبيط آيات سورة الأعلى؟.

الجواب رقم ١٠٨ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، وكما يلي:-

١- ابتدأت السورة بتنزيه الله تعالى الذي خلق فأبدع وصور فأحسن، واخرج العشب والنبات رحمةً بالعباد ثم جَفَّفَه حَتى صَيَّرَه هَشيماً جَافّاً كَالغُثاءِ الذي تَراه فَوْقَ السيلِ: بقوله (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥))، ونضبط ترتيبهم بهذه الجملة الإنشائية: (**سبح للذي خلق وقدر وأخرج الغثاء**).

٢- بعدها الحديث عن الوحي والقرآن، والبشارة للرسول بتحفيظه هذا الكتاب، وتيسير حفظه عليه بحيث لا ينساه أبداً وسييسره الله لليسرى في جميع أموره: فقال (سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى (٦) إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (٨)).

٣- وهنا سؤال: لماذا أقرأك الله هذا القرآن الكريم؟ كي تعظ الناس به، حسبما يسره لك بما يوحى إليك، فجاء بعدها: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتْ الذِّكْرَى (٩)).

٤- طيب: من سيتذكر ومن سيُعرض؟ قال تعالى (سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى (١١)) أي: سيتعظ الذي يخاف ربه، ويبتعد عن الذكرى الأشقى الذي لا يخشى ربه.

٥- وهذا الأشقى ما مصيره؟ قال تعالى (الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا (١٣)) أي: الذي سيدخل نار جهنم العظمى يقاسي

حرَّها, ثم لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه.

٦- خُتمت السورة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والآثام وزكَّاه بصالح الأعمال وأقام الصلاة في أوقاتها؛ ابتغاء رضوان الله وامتثالاً لشرعه: فقال سبحانه (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)).

٧- لكنكم أيها الناس تفضِّلون زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة وهي الأبقى، وما جاءكم في هذا السورة هو مما ثبت في الصحف التي أُنزلت قبل القرآن: فقال سبحانه (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)).

الملخص /

تنزيه لله ثم اقراء الرسول الكريم ﷺ القرآن، لماذا؟ كي يتعظ الناس، ومن يخشى سيتعظ، والأشقى سوف يُعرض ومآله النَّار، ثم بين أنَّ الفلاح يكون بتطهير النفوس من الشرور وإقامة الصلاة، وأنَّ الدنيا زينة وفانية والآخرة باقية لا تزول، وهذا كله قد تم ذكره في الصحف الأولى.

سؤال رقم ١٠٩ / اضبط مواضع (اسْمَ – بِاسْمِ)؟.

الجواب رقم ١٠٩ / وردت المواضع كما يلي:-

١- ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾ الأعلى: ١

٢- ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾ الأعلى: ١٥

٣- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾ العلق: ١

الضبط /

١- الموضع الأول من سورة الأعلى وموضع العلق أول آية.

٢- وردت (ٱسۡمَ) مرتين كلاهما في سورة الأعلى: قبلها في الأول (سَبِّحِ) وقبلها في الثاني (وَذَكَرَ): السين من (سَبِّحِ) قبل الواو من (وَذَكَرَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- بزيادة الباء في آية العلق (بِٱسۡمِ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٤- بعدها في أول الأعلى والعلق (رَبِّكَ) فانتبه، لأنَّه اختلفت عما جاء بعدها في الموضع الثاني من الأعلى (رَبِّهِۦ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

سؤال رقم ١١٠ / أين وردت (الَّذِي خَلَقَ)؟.

الجواب رقم ١١٠ / وردت (الَّذِي خَلَقَ) مرتان في السور (الأعلى – العلق):-

١- ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ ﴾ الأعلى.

٢- ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ العلق.

سؤال رقم ١١١ / أذكر المواضع التي وردت فيها كلمة (فَهَدَىٰ)؟.

الجواب رقم ١١١ / وردت كلمة (فَهَدَىٰ) مرتان في السور (الأعلى – الضحى):-

١- ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ ﴾ الأعلى.

٢- ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ ﴾ الضحى.

سؤال رقم ١١٢ / كم مرة وردت (يَعْلَمُ - يَعْلَمْ)؟.

الجواب رقم ١١٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الأعلى.

٢- ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾ ﴾ العلق.

٣- ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ العلق.

٤- ﴿ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٩﴾ ﴾ العاديات.

الضبط /

في الأعلى والعاديات (يَعۡلَمُ) بضم الميم، بينما موضعي العلق بإسكان الميم (يَعۡلَمۡ).

سؤال رقم ١١٣ / كم مرة وردت كلمة (لِلۡيُسۡرَى)؟.

الجواب رقم ١١٣ / وردت كلمة (لِلۡيُسۡرَى) مرتان في السور (الأعلى – الليل):-

١- ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ الأعلى.

٢- ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الليل.

فائدة /

ورد في القرآن (وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ) وهنا جاءت الآية (فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ) لماذا هذا الاختلاف؟

السين في اللغة تفتيد الاستقبال عند النحاة بالإجماع وكثير منهم يذهب إلى أنَّ السين تفيد التوكيد (يعني الاستقبال مع التوكيد) السين وسوف يفيدان التوكيد والاختلاف بينهما هو: أيهما أبعد زمناً لكن الاثنين يفيدان الاستقبال مع التوكيد وقد بدأ بهذا الرأي الزمخشري، فالسين اذن هي للاستقبال المؤكد.

في الآية الكريمة (وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ) هي خطاب للرسول الكريم ﷺ والرسول

أموره كلها ميسرة دائماً في الحال وفي المستقبل لذا قال تعالى: ونيسرك لليسرى.

أما في الآية (فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ) فهي جاءت بعد الآية (فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى {٥} وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى {٦}) بمعنى أنَّ التيسير لليسرى في هذه الآية مرتبط بالعطاء والإتقاء والتصديق بالحسنى، فإذا أعطينا واتقينا وصدقنا بالحسنى عندها سييسرنا الله لليسرى. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١١٤ / كم مرة وردت كلمة (فَذَكِّرْ)؟.

الجواب رقم ١١٤ / وردت كلمة (فَذَكِّرْ) مرتان في السور (الأعلى - الغاشية) وهما سورتان متتاليتان فانتبه:-

١- ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ الأعلى.

٢- ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ ﴾ الغاشية.

سؤال رقم ١١٥ / كم مرة وردت كلمة (الْأَشْقَى)؟.

الجواب رقم ١١٥ / وردت كلمة (الْأَشْقَى) مرتان في السور (الأعلى - الليل):-

١- ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ﴾ الأعلى.

٢- ﴿ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ﴾ الليل.

سؤال رقم ١١٦ / أين وردت (قَدْ أَفْلَحَ)؟.

الجواب رقم ١١٦ / وردت (قَدْ أَفْلَحَ) مرتان في السور (الأعلى - الشمس):-

١- ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ الأعلى.

٢- ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾ الشمس.

الضبط /

جـاء بعـدهما التزكيـة في الموضـعين (مَن تَزَكَّىٰ) في الأعلـى و (مَن زَكَّىٰهَا) في الشمس: فاجعل التزكية علامةً لهما.

سؤال رقم ١١٧ / كم مرة وردت كلمة (خَيْرٌ)؟.

الجواب رقم ١١٧ / وردت كلمة (خَيْرٌ) أربع مرات في السور (الأعلى – الضحى – القدر – البينة):-

١- ﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ ﴾ الأعلى.

٢- ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ٤ ﴾ الضحى.

٣- ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ ﴾ القدر.

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ ﴾ البينة.

الضبط /

في الأعلى والضحى عن الآخرة أنَّها خير من الدنيا وأنها أبقى، وفي القدر عن ليلة القدر، وفي البينة عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

سؤال رقم ١١٨ / تضبيط آيات سورة الغاشية؟.

الجواب رقم ١١٨ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، وكما يلي:-

الضبط /

١- ابتدأت السورة بتوجيه الخطاب للنبي ﷺ: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١))، هل أتاك – أيها الرسول – خبر الغاشية التي تغشى الناس بأهوالها؟ وهو اسم من أسماء القيامة ؛ لأنَّها تغشى الناس كلهم وتعمهم بأهوالها فاللهم

سلم سلم، بدأ الحديث في هيئة استفهام كي يلفت الأنظار، جامع للإنتباه، مستحضر للحواس!

٢- ما الذي سيحصل في ذلك اليوم؟ وهنا ينقسم الناس إلى صنفين: **الصنف الأول**: حال الكفار (أهل النار) قال فيهم (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)) والترتيب كما يلي:-

١- بدأ سبحانه بوصف وجوههم: وجوه الكفار يومئذ ذليلة بالعذاب: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢)): خَصّ الوجوه بالذكر؛ لأنَّ الوجه أشرف أعضاء الإنسان، فإذا كان الوجه ذليلاً كان غيره أذل من باب أولى، وفي الآية جمع بين العذاب الحسي، والقهر المعنوي لجماعة المجرمين!!

٢- لم هي ذليلة؟ وماذا يبدو عليهم؟ (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣)) مجهدة بالعمل متعبة، أي: عملت في الدنيا عملاً لا ينفعها عند الله ونصبت لأجله وتعبت! تصيبها نار شديدة التوهج فقال (تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً (٤)).

٣- ماذا يشربون؟ ماذا يأكلون؟ (تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ (٦)) تُسقى من عين شديدة الحرارة، وطعامهم من نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو مِن شر الطعام وأخبثه.

٤- ما صفة الطعام؟ (لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)) لا يُسْمن بدن صاحبه من الهُزال، ولا يسدُّ جوعه ورمقه.

الملخص:

(وجوهٌ ذليلة متعبة في النار – شرابهم وطعاهم لا يسمن)

٣- **الصنف الثاني**: حال الأبرار أهل النعيم: قال فيهم (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨)

لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)) والترتيب كما يلي:-

١- بدأ سبحانه بوصف وجوههم: قال (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨)) وجوه المؤمنين يوم القيامة ذات نعمة، هؤلاء هم الصنف الثاني من أهل الموقف وهم أهل السعادة والفلاح، وصف وجوههم بالنعومة أي يُرى منها أثر النعيم ممّا ادخره الله لهم من الثواب العميم والجزاء المقيم.

٢- لم هي ناعمة؟ وماذا يبدو عليهم؟ لأنَّها سعت في الدنيا بالطاعات فهي راضية في الآخرة فقال سبحانه (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩)) أين؟ في جنة رفيعة المكان والمكانة (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠)).

٣- ما صفة هذه الجنة؟ وماذا يوجد فيها؟ قال تعالى (لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)): اللغو: هو الكلام السيئ القبيح، أو الذي لا فائدة منه.

٤- ثم قال سبحانه: (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣)) تكررت (فِيهَا) مرتين في هاتين الآيتين فانتبه بعدها في الأولى (عَيْنٌ) وبعدها في الثانية (سُرُرٌ): أي وكأنه حول تلك العين نُصبت لهم أسرة ناعمة كثيرة الفرش، فالعين أولاً ثم السرر.

٥- ثم قال سبحانه: (وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)): لهم أواني يشربون بها من أنهار الجنة، وهم في غاية الراحة لأنهم متكئين على وسائد أُعدت لهم (وَنَمَارِقُ)، ومعنى الزَرَابِيُّ: البُسُطُ ذاتُ الألوان الزاهية والخامات الرائعة والجمال الخلّاب، ومعنى مَبْثُوثَةٌ: أي

موضوعة في كلّ مكان لمن أراد الجلوس عليها.

الملخص:

(**وجوهٌ ناعمة بسبب سعيها فنالت الجنة - عينها جارية حولها سرر - وأكواب ووسائد وبُسط**).

٤- ثم يورد الله تعالى الآيات التي تدل على عبادة مهمة وعظيمة ألا وهي التفكر في مخلوقات الله تعالى: فعبادة التفكر مفتاح لذِكر الرّب، وترويضٌ للعقل وحياةٌ للقلب، فقال (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)) وتجمع هذه الآيات الأربع أطراف البيئة العربية (**الجمَال والسماء والجبال وجمال الأرض**)، حيث أنَّ هذه المشاهد معروضة لنظر الإنسان حيثما كان، وأيًّا كان حظّه من العلم والحضارة، موحيةً له بما وراءها، وترتيبها كما يلي:-

١- الأبل أولاً: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧)) خصَّه بالذكر عن غيره من الحيوانات لقيمته بالنسبة للعربي، فالإبل أموالهم ورواحلهم، أفلا ينظر الكافرون المكذِّبون إلى الإبل: كيف خُلِقَت هذا الخلق العجيب، والنفع العظيم؟.

٢- ثم من الأعلى الى الأسفل (**السماء - الجبال - الأرض**) على قاعدة الصورة الذهنية فقال (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)) وإلى السماء كيف رُفِعَت هذا الرَّفع البديع؟ وإلى الجبال كيف نُصبت, فحصل بها الثبات للأرض والاستقرار؟ وإلى الأرض كيف بُسِطت ومُهِّدت؟ ونضبط ترتيب الآيات الآربع بهذه الجملة الإنشائية (**إبلٌ نظرها للسماء والجبال على الأرض**).



٥- بعد أن استعرض الله تعالى هذه الآيات العظيمة في خلقه، يذكر رسوله الكريم ﷺ إنما أنت واعظ لهم: فعظهم ولا تحزن عليهم إن أعرضوا، لأنَّه ليس عليك إكراههم على الإيمان: فقال (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ (٢٢)).

٦- فمن يعرض منهم جزاؤه العذاب السرمدي؟ قال تعالى (إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ (٢٤))، (إِلاَّ) بمعنى لكن، لأنّ الإستثناء منقطع، يعني المستثنى من غير جنس المستثنى منه، والتولي هو الإعراض عن الذكر، والاستجابة لنداء الحق، (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) أي العذاب الذي لا عذاب فوقه، وهو عذاب أبدي سرمدي موجع مُدمِّر.

٧- وهؤلاء مآلهم عند الله يوم القيامة وهو يحاسبهم: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦)) إلى الله مرجعهم جميعاً بعد الموت، ثم يجازيهم بما عملوا، فأين المفر.

فالإسلام العظيم هو الدين الذي يحترم العقل، وفرض الوصاية الفكرية عليه

يتنافى مع احترام قيمته وحريته، (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ) وظيفتك أيها المسلم التذكير ودعوة الناس بالحسنى في التفكر في خلق الله تعالى، ولا يحزنك من أعرض وتولى لأَنَّك (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ (٢٢)).

سؤال رقم ١١٩ / ما إعراب الكلمات التالية (حَامِيَةً – حَامِيَةٌ)؟.

الجواب رقم ١١٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ ﴾ الغاشية.

٢- ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ ﴾ القارعة.

الضبط /

في الغاشية تنوين نصب (حَامِيَةً): (نَارًا) مفعول به (حَامِيَةً) صفة والجملة خبر آخر لوجوه، وفي القارعة تنوين ضم (حَامِيَةٌۢ): (نَارٌ) خبر مبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، تقديره " هي نار "، حامية: صفة لـ: "نار " مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها.

سؤال رقم ١٢٠ / كم مرة وردت جملة (مِن جُوعٍ)؟.

الجواب رقم ١٢٠ / وردت جملة (مِن جُوعٍ) مرتان في السور (الغاشية – قريش):

١- ﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾ الغاشية.

٢- ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾ قريش.

سؤال رقم ١٢١ / اذكر مواضع (رَاضِيَةٌ – رَاضِيَةً – رَاضِيَةٍ)؟.

الجواب رقم ١٢١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ الغاشية: ٨ - ٩

٢- ﴿ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ ﴾ الفجر: ٢٨.

٣- ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٧﴾ ﴾ القارعة.

الضبط /

(رَاضِيَةٌ) بالرفع في الغاشية، والنصب (رَاضِيَةً) في الفجر، والكسر (رَّاضِيَةٍ) في القارعة.

سؤال رقم ١٢٢ / كم مرة وردت كلمة (أَفَلَا)؟.

الجواب رقم ١٢٢ / وردت كلمة (أَفَلَا) مرتان في السور (الغاشية - العاديات):-

١- ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ ﴾ الغاشية.

٢- ﴿ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٩﴾ ﴾ العاديات.

الضبط /

بعدها في العاديات (يَعۡلَمُ) نربط العين منها مع عين العاديات على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أنَّ الذي جاء بعدها في آية الغاشية (يَنظُرُونَ).

سؤال رقم ١٢٣ / أين وردت (إِلَّا مَنْ - إِلَّا مِنْ)؟.

الجواب رقم ١٢٣ / وردت (إِلَّا مَنْ) مرتان في السور (النبأ وثاني الغاشية)، ووردت (إِلَّا مِنْ) مرتان في السور (ثاني الغاشية و البينة):-

١- ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾ ﴾ النبأ.

٢- ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ ﴾ الغاشية.

٣- ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الغاشية.

٤- ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ ﴾ البينة.

سؤال رقم ١٢٤ / أين وردت (إِنَّ عَلَيْنَا)؟.

الجواب رقم ١٢٤ / وردت (إِنَّ عَلَيْنَا) مرتان في السور (الغاشية - الليل):-

١- ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾ الغاشية.

٢- ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ الليل.

الضبط /

١- بعدها في الغاشية (حِسَابَهُم) وبعدها في الليل (لَلْهُدَىٰ): الحاء من كلمة (حِسَابَهُم) قبل اللام من كلمة (لَلْهُدَىٰ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- ولاحظ لامات (لَلْهُدَىٰ) نربطهم مع لامات الليل على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة

سؤال رقم ١٢٥ / تضبيط آيات سورة الفجر؟.

الجواب رقم ١٢٥ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، ونقسمها إلى أقسام وكما يلي:-

١- القسم الأول: القسم: أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأولى من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مَقْنَع لذي عقل؟ فقال سبحانه (وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ

لِذِي حِجْرٍ (٥)) لاحظ أنَّ الفاصلة انتهت بحرف **الراء** في كل الآيات.

٢- القسم الثاني: ذكر قصص بعض الأمم المكذبين لرسل الله كقوم عاد وثمود وقوم فرعون، وبيان ما حل بهم من الدمار بسبب طُغيانهم: فقال (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)): ونضبط ترتيبهم بهذه الجملة الإنشائية: (**عادٌ عمادُ البلاد – وثمود وفرعون طغوا في البلاد بالفساد – فصبَّ عليهم العذاب**)، ولاحظ الذي تحته خط في الآيات، لاحظ أنَّ الفاصلة انتهت بحرف **الدال** في كل الآيات عدا الأخيرة جاءت **بالباء** (عَذَابٍ)، والبلاد الأولى مع عاد، والبلاد الثانية بعد فرعون ذي الأوتاد.

٣- القسم الثالث: بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة بالخير أو الشر، والغنى والفقر، وطبيعة الإنسان في حبه الشديد للمال: فقال سبحانه (فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً (٢٠)) ونضبط ترتيبهم بهذه الجملة الإنشائية: (**أكرَمن أهانَن – كلا بل لا تكرمون ولا تحاضون – وتأكلون وتحبون**)، ولاحظ الذي تحته خط في الآيات، لاحظ أنَّ الفاصلة انتهت بحرف **النون** في كل الآيات، وكلمتي (لَمّاً – جَمّاً) خاتمتها تنوين أي نون ساكنة، وإذا وقفنا عليها بالألف لأنَّها مد العوض.

٤- القسم الرابع: الآخرة وأهوالها وشدائدها، وانقسام الناس إلى سعداء وأشقياء،

وبيان مآل النفس الشريرة، والنفس الكريمة الخيرة: فقال سبحانه (كَلاَّ إِذَا دُكَّتْ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)) ونضبط ترتيبهم بالصورة الذهنية: (**تزلزلت الأرض وجاء ربك لفصل القضاء معه الملائكة صفوفاً وجيء بجهنم – وقتها يتذكر الكافر يقول ياليتني قدمت لحياتي – يومئذ لا يقدر أحد أن يعذاب أو يوثق مثل عذاب ووثاق الله عز وجل – أما النفس المطمئنة فراجعة إلى ربها راضية بإكرام الله وأدخلها الله تعالى في عداد عباده الصالحين والجنة**).

سؤال رقم ١٢٦ / أين وردت (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ)؟.

الجواب رقم ١٢٦ / وردت (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) مرتان في السور (الفجر – الفيل):-

١- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ ﴾ الفجر.

٢- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾ الفيل.

سؤال رقم ١٢٧ / كم مرة وردت كلمة (وَثَمُودَ)؟.

الجواب رقم ١٢٧ / وردت كلمة (وَثَمُودَ) مرتان في السور (الفجر –):-

١- ﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ ﴾ البروج.

٢- ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ ﴾ الفجر.

ملاحظة / وردت كلمة (ثَمُودُ) مرة واحدة في سورة الشمس: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَآ ﴿١١﴾ ﴾ الشمس: ١١.

سؤال رقم ١٢٨ / كم مرة وردت كلمة (الْيَتِيمَ)؟.

الجواب رقم ١٢٨ / وردت كلمة (الْيَتِيمَ) ثلاث مرات في السور (الفجر – الضحى – الماعون):-

١- ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ ﴾ الفجر.

٢- ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾ الضحى.

٣- ﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ ﴾ الماعون.

سؤال رقم ١٢٩ / اضبط مواضع (عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)؟.

الجواب رقم ١٢٩ / وردت (عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) مرتان في السور (الفجر – الماعون):-

١- ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾ الفجر.

٢- ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ ﴾ الماعون.

الضبط /

كلمة (وَلَا تَحَٰٓضُّونَ) قبلها في الفجر وهي أطول من كلمة (وَلَا يَحُضُّ) قبلها في الماعون وقاعدتها الزيادة للسورة الأطول.

سؤال رقم ١٣٠ / تضبيط آيات سورة البلد؟.

الجواب رقم ١٣٠ / نضبط آياتها بالتأمل للمعنى: فكلما فهمنا المعنى كلما سهُلَ حفظها، ونقسمها إلى أقسام وكما يلي:-

١- ابتدأت السورة بالقسم بالبلد الحرام (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١)) تعظيماً لشأنه وتكريماً لمقامه الرفيع، ولفتاً لأنظار الكفار إلى أنَّ إيذاء الرسول في البلد الأمين من أكبر الكبائر عن الله تعالى (وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢)).

٢- ثم أقسم فيها بقوله (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣)) وجواب القسم (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)) وهذه حقيقة يجب أن يعيها كل مسلم بل يجب أن يعيها كل إنسان وهو أن هذه الدنيا دار ابتلاء وأن الإنسان لا يمكن أن يتنعم فيها نعيماً دائماً ولا أن يلتذّ بها لذة كاملة بل هي منغَّصة.

٣- ثم تحدثت السورة عن كفار مكة الذين اغتروا بقوتهم، فعاندوا وكذبوا، وأنفقوا أموالهم في المباهاة والمفاخرة، ظنّاً منهم أنَّ انفاق الأموال يدفع عنهم عذاب الله: فقال (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً (٦) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)) ونضبط أول أربع آيات بهذ الترتيب: (**أيحسَب يقول أيحسَب - عينين ثم لساناً وشفتين**) ثم قال سبحانه (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)) هذا يقوله ربنا سبحانه وتعالى عتاباً لأولئك الذين كفروا به وأولئك الذين اغتروا بما أوتوا من أموال فكانوا يقولون (يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (٦)) يعني يقول الواحد منهم أهلكت مالاً كثيراً في ملذاتي وفي حاجاتي وفي توسعي في أموري وشهواتي فالله عز وجل يذكِّره ويقول له (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠)) أي وضّحنا له الطريق طريق الحق وطريق الباطل، فلا يمكن أن يأتي إنسان ويقول التبس عليّ الأمر، ولم أعرف الفرق بين الإيمان والكفر، ولا بين التوحيد والشرك.

٤- ثم تناولت السورة أهوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الإنسان في الآخرة من

مصاعب ومتاعب لا يستطيع أن يقطعها أو يجتازها إلا بالإيمان والعمل الصالح: فقال سبحانه (فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)) فمن فعل هذه الأعمال فإنه يدخل في هذه الآية (ثُمَّ كَانَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) فك الرقبة معلوم، والإطعام في يوم شديد المجاعة: لمن؟ **لليتيم القريب والمسكين المعدوم** فانتبه كي لا تجعل احداهما مكان الأخرى.

٥- وأخيراً بيَّنَ الله عز وجل مآل الكفار يوم القيامة: فقال سبحانه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (٢٠)).

سؤال رقم ١٣١ / كم مرة وردت (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي)؟.

الجواب رقم ١٣١ / وردت (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي) مرتان في السور (البلد – التين):-

١- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾ البلد: ٤

٢- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ التين: ٤

الضبط /

١- لاحظ أنَّ الآيتين بنفس الرقم (٤) فاجعله علامةً لك.

٢- بعدها (كَبَدٍ) في البلد: نربط الباء والدال منها مع الباء والدال من البلد، وبعدها في التين (أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) نربط النون من كلمة (أَحْسَنِ) والتاء من كلمة (تَقْوِيمٍ) مع النون والتاء من التين على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ١٣٢ / كيف نضبط المواضع التي وردت فيها كلمة (أَيَحْسَبُ)؟.

الجواب رقم ١٣٢ / وردت كلمة (أَيَحْسَبُ) مرتان كلاهما في سورة البلد:-

١- ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ ﴾ البلد: ٤ - ٥

٢- ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ ﴾ البلد: ٦ - ٧

الضبط /

١- بعدها في الموضع الأول من سورة البلد (لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) وورد بعدها في الثاني (لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ): النون من (لَّن) قبل الميم من (لَّمْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، معناها في الموضع الأول: أيظنُّ بما جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه؟ ومعناها في الموضع الثاني: يقول متباهيًا: أنفقت مالاً كثيرًا، أيظنُّ في فعله هذا أن الله عز وجل لا يراه, ولا يحاسبه على الصغير والكبير؟.

ملاحظة /

وردت من غير همزة (يَحْسَبُ) مرة واحدة فقط في سورة الهمزة (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣)) فانتبه.

سؤال رقم ١٣٣ / كم مرة وردت (أَن لَّن)؟.

الجواب رقم ١٣٣ / وردت (أَن لَّن) مرتان في السور (الانشقاق - البلد):-

١- ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾ الانشقاق.

٢- ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ ﴾ البلد.

الضبط /

١- بعدها في الانشقاق (يَحُورَ) وبعدها في البلد (يَقْدِرَ): الحاء من (يَحُورَ) قبل القاف من (يَقْدِرَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، بعد حرف الياء من الكلمتين.

٢- ونربط الدال من كلمة (يَقْدِرَ) مع دال البلد على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- معنى (يَحُورَ): أي أَنَّهُ ظنَّ أن لن يرجع إلى خالقه حياً للحساب.

سؤال رقم ١٣٤ / كم مرة وردت كلمة (مَالًا)؟.

الجواب رقم ١٣٤ / وردت كلمة (مَالًا) مرتان في السور (البلد – الهُمزة):-

١- ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦ ﴾ البلد.

٢- ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ ﴾ الهمزة.

الضبط /

١- بعدها في البلد (لُّبَدًا) نربط الباء والدال منها مع الباء والدال من البلد، وبعدها في الهمزة (وَعَدَّدَهُۥ) نربط الهاء منها مع هاء الهُمزة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٢- معنى (لُّبَدًا): أي يقول متباهيًا: أنفقت مالاً كثيرًا.

سؤال رقم ١٣٥ / كم مرة وردت كلمة (يَتِيمًا)؟.

الجواب رقم ١٣٥ / وردت كلمة (يَتِيمًا) مرتان في السور (البلد – الضحى):-

١- ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ ﴾ البلد.

٢- ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ ﴾ الضحى.

سؤال رقم ١٣٦ / كم مرة وردت (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)؟.

الجواب رقم ١٣٦ / وردت (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) مرتان في السور (البلد – العصر):-

١- ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ ﴾ البلد.
٢- ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ ﴾ العصر.

سؤال رقم ١٣٧ / كم مرة وردت كلمة (مُّؤۡصَدَةُۢ)؟.

الجواب رقم ١٣٧ / وردت كلمة (مُّؤۡصَدَةُۢ) مرتان في السور (البلد – العصر):

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾ ﴾ البلد.

٢- ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾ ﴾ الهمزة.

سؤال رقم ١٣٨ / كيف نضبط أول عشر آيات من سورة الشمس؟.

الجواب رقم ١٣٨ / الآيات كما يلي:-

﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ ١ – ١٠

نضبطهم على قاعدة الصورة الذهنية /

١- ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله عز وجل:

وكما يلي (**الشمس** – **القمر** – **النهار** – **الليل** – **السماء** – **الأرض** – **النفس البشرية**) أقسم بهذه الأمور على فلاح الإنسان

ونجاحه إذا اتقى، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرد.

٢- بدأ سبحانه بالشمس والقمر: وهما آيتان من آيات الله تعالى فقال (وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢).

٣- طيب: ما أثر وجودهما: أقصد الشمس والقمر؟ النهار والليل (وبنفس الترتيب: الشمس ضوئها يسطع بالنهار، والقمر وعلاقته بالليل فقال (وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤).

٤- طيب: أين يظهر أثرهما؟ أكيد في السماء ويراه من في الأرض: فقال (وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦).

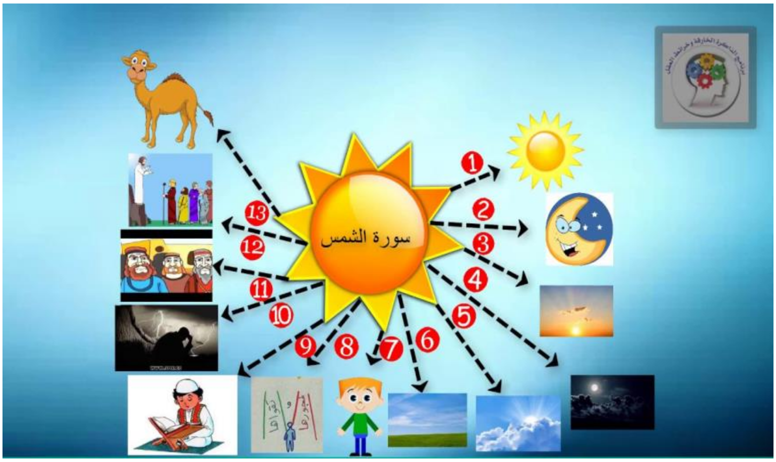
٥- والنفس نورها القلب من أضاءه فلح، ومن أظلمه خاب وخسر: فقال (قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠).

الملخص:

ابدأ بالشمس لأنَّ السورة اسمها الشمس بعدها القمر، والشمس تسطع في النهار، والقمر واضحٌ بالليل، وهما واضحان في السماء، ويراهم كل من في الأرض، والنفس تتنور بالقلب إن صلح، ويصبها الظلمة والخسران إن فسد.

٦- ثم ذكر قصة ثمود (قوم صالح) حين كذبوا وطغوا وعقروا الناقة فقال ﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ۝١٥ ﴾، فكان في أمر هلاكهم عبرةً لمن يعتبر، وهم نموذج لكل كافرٍ فاجرٍ مكذب للرسل.

وهذه الصورة توضح ذلك:



سؤال رقم ١٣٩ / أين وردت (وَالنَّهَارِ إِذَا)؟.

الجواب رقم ١٣٩ / وردت (وَالنَّهَارِ إِذَا) مرتان في السور (الشمس - الليل) وهما سورتان متتاليتان، وذهاب الظلمة بعدهما في الموضعين، لكن جاءت بصيغة موافقة لفواصل الآيات في كل سورة: في الشمس (جَلَّـٰهَا) وفي الليل (تَجَلَّىٰ):-

١- ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ ﴾ الشمس.

٢- ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ الليل.

سؤال رقم ١٤٠ / كيف نضبط آيات سورة الليل؟.

الجواب رقم ١٤٠ / نقسم السورة إلى خمسة أقسام بحسب المواضيع، ونحفظ كل موضعٍ على حدة: (**القسم – طريق السعادة والشقاء – اغترار الناس بأموالهم – تحذير أهل مكة من عذاب الله – نموذج المؤمن الصالح**) وبهذه الطريقة يسهل حفظها، وكما يلي:-

١- القسم الأول: **القسم**: يقسم الله تعالى بالليل، وبالنهار، وبالخالق العظيم الذي

أوجد الذكر والأنثى، وعلى أنَّ عمل الخلائق مختلفٌ وطريقهم متباين: فقال ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) ﴾.

٢- القسم الثاني: **طريق السعادة والشقاء**: ورسمت الخط الموصل للنجاة والفوز بالجنة، وبينت أوصاف الأبرار والفجار: فقال ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) ﴾.

٣- القسم الثالث: **اغترار الناس بأموالهم والبخل بها**: اغترَّ بعض الناس بأموالهم وثرواتهم التي كدسوها وبخلوا بها، وهي لا تنفعهم في شيء، وذكَّرتهم الآيات بحكمة الله في توضيحه لعباده طريق الهداية وطريق الضلالة: فقال ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالأُولَى (١٣) ﴾.

٤- القسم الرابع: **تحذير أهل مكة من عذاب الله**: وانتقامه ممن كذَّب بآياته ورسوله، وأنذرهم من نار حامية، لا يذوق سعيرها إلا الكافر الشقي: فقال ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى (١٤) لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) ﴾.

٥- القسم الخامس: **خُتمت السورة بذكر نموذج المؤمن الصالح**: الذي ينفق ماله في وجوه الخير ليزكي نفسه من عذاب الله تعالى: فقال: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) ﴾.

سؤال رقم ١٤١ / اضبط مواضع (وَمَا خَلَقَ - مَا خَلَقَ)؟.

الجواب رقم ١٤١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ الليل.

٢- ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ ﴾ الفلق.

الضبط / بزيادة الواو في سورة الليل (وَمَا خَلَقَ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول، أي أطول من سورة الفلق (مَا خَلَقَ).

سؤال رقم ١٤٢ / اضبط مواضع (عَنْهُ مَالُهُ)؟.

الجواب رقم ١٤٢ / وردت (عَنْهُ مَالُهُ) مرتان في السور (الليل – المسد):-

١- ﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ الليل.

٢- ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ ﴾ المسد.

الضبط / قبلها في سورة الليل (وَمَا يُغْنِى) نربط الياء منها مع ياء الليل على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبطه نعلم أنَّ الذي جاء قبلها في المسد (مَآ أَغْنَىٰ) بالهمزة.

ملاحظة /

وردت كلمة (مَالَهُ) بفتح اللام مرتين في السور (الليل الموضع الثاني – الهُمزة):

١- ﴿ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ الليل.

٢- ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ الهمزة.

إذن: إذا جاء قبلها جملة (وَمَا يُغْنِى عَنْهُ) أو (مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ) تكون اللام من كلمة (مَالُهُۥ) مضمومة، وفي غيرها بالفتح (مَالَهُۥ).

سؤال رقم ١٤٣ / كم مرة وردت (كَذَّبَ وَتَوَلَّى)؟.

الجواب رقم ١٤٣ / وردت (كَذَّبَ وَتَوَلَّى) مرتان في السور (الليل - العلق):-

١- ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦ ﴾ الليل.

٢- ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ ﴾ العلق.

سؤال رقم ١٤٤ / كم مرة وردت كلمة (وَلَسَوْفَ)؟.

الجواب رقم ١٤٤ / وردت كلمة (وَلَسَوْفَ) مرتان في السور (الليل آخر آية من السورة فانتبه - الضحى):-

١- ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١ ﴾ الليل.

٢- ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ الضحى.

سؤال رقم ١٤٥ / كيف نضبط آيات سورة الضحى؟.

الجواب رقم ١٤٥ / نقسم السورة الى ستة أقسام بحسب المواضيع كي نفهمها ونحفظها جيدا، وكما يلي:-

١- قيمة الوقت في حياة المسلم: أقسم الله تعالى بوقت الضحى والليل، ليعلم المسلم أنَّ الوقت هو رأس ماله الذي يتاجر فيه مع الله عز وجل، ويطلب به سعادة الدنيا والآخرة، وهذا الوقت لا يُسترجع بالآمال ولا يُشترى بمال: فقال سبحانه (وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢)).

٢- مصدر التلقي الكتاب والسنة: عندما انقطع الوحي عن النبي ﷺ لم يؤلف آية أو يخترع سورة، وإنما ظلَّ صامتاً منتظراً الوحي، على الرغم من استهزاء المشركين به، واتهامهم له أنَّ شيطانه قد انقطع عنه، وظلَّ ساكناً ليعلم البشرية كلها أنَّهُ لا ينطق عن الهوى، وحتى يقتدي به الدعاة في هذا السلوك

حتى يسكت حين لا يعلم حكم الله تعالى في مسألةٍ ما: فقال سبحانه (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)).

٣- البدايات المحرقة والنهايات المشرقة: يُمضي المسلم حياته مستبسلاً تروم حوله الدنيا وشهواتها والآخرة ومكارهها، فيتردد في الإختيار وتتجاذبه الغرائز، فيستمع قلبه لنداء الإيمان بقول الله تعالى (وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ الأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥)) وإنه ليدَّخرُ لك ما يُرضيك من التوفيق في دعوتك، وإزاحة العقبات من طريقك.

٤- فتش في ماضيك الجميل: قال تعالى (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى (٨)): تعرض السورة صور فضل الله تعالى على نبيه ﷺ، ففيها إشارة للرسول الكريم بأنَّ الله تعالى لا يمكن أن ينساك أو يقلاك، وقد أنعم عليك بكل هذه النعم من (الإيواء والهداية والاستغناء) ذكَّرته بما كان عليه في الصغر من اليُتم والفقر والفاقة، فآواه ربه وأغناه وأحاطه بكلأه وعنايته، وهذا منهج لكل من لمس في نفسه اعتراضاً أو جزعاً، فليعدد تلك النعم التي لا تُحصى، ثم ينسبها لربه ويشكره عليها.

٥- عملك اليوم هو تاريخك غداً: قال تعالى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)): خُتمت السورة بوصية الله تعالى لنبيه ﷺ والسائرين على دربه **بثلاث وصايا** مقابل تلك النعم الثلاث: ليعطف على اليتيم، ويرحم المحتاج، ويمسح دمعة البائس المسكين، جاءت هذه الآيات وكأنَّها تدل على صدق موعودات المستقبل بصدق عناية ورعاية الماضي.

٦- المظهر العملي للشكر: قال تعالى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)): التحدث بنعم الله سبحانه وخاصّة نعمة الهدى والإيمان صورة من صور

الشكر للمنعم، يكملها البر بعباده، وهو المظهر العملي للشكر، وأرشده الله تعالى إلى أن يقابل النعم المتجددة الزائدة على ما تُعالج بطاعات مناسبة: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى) في مقابل (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ)، و (وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى) في مقابل (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ)، و (وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى) في مقابل (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).

سؤال رقم ١٤٦ / وقفة لغوية مع (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٦})؟.

الجواب رقم ١٤٦ / **هنالك قاعدة لغوية تقول**: إن جاءت المعرفة في جملتين مختلفتين فهما نفس الشيء: فحينما أقول مثلاً (جاء الرجلُ وسَلَّمْتُ على الرجل) فهو نفس الرجل، وإن جاءت النكرة في جملتين مختلفتين فليستا نفس الشيء: فحين أقول (جاءَ رجلٌ وسَلَّمْتُ على رجلٍ) فليسا نفس الرجل، بل رجلان مختلفان، **طيب**: في قوله تعالى (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا {٦}) جاءت كلمة العسر معرفة فهو نفس العسر، أما كلمة يسراً فقد جاءت نكرة، فليسا نفس اليسر، بل يسران مختلفان: يسرٌ بتفريج كربك، ويسرٌ يجبر قلبك بعد العسر، يسرٌ مادي، ويسرٌ معنوي.

ثم لاحظ قوله (مَعَ) ولم يقل (بعد) فالله تعالى ينزل مع العسر يسراً، فما تعتقده أنت عسراً هو في حقيقته يسرٌ ولكنك لا تعلم، فكم من أمرٍ ضاق به صدرك واعتقدته أكبر المصائب وفي داخله رحمة من الله واكتشفت ذلك مع الوقت، فثق بالله تعالى لأنَّه أرحم بك من أمك، بل أرحم بك من نفسك، ولا يدبر أمرك إلا للخير، فلو استقر هذا الشعور في قلبك لهانت عليك الدنيا وما جزعت أبداً من مصائبها، فرب الخير لا يدبر أمرك إلا للخير، ثق بالله.

سؤال رقم ١٤٧ / كيف نضبط آيات سورة العلق؟.

الجواب رقم ١٤٨ / نضبطهم كما يلي:-

١- الآيتين الأولى والثالثة بدأتا بكلمة (اقْرَأْ): الأولى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) والآية الثالثة (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ): الباء من كلمة (بِاسْمِ) قبل الواو من كلمة (وَرَبُّكَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وقد تم ضبط مواضع كلمة (اقْرَأْ) في السؤال (٣٤٣٣)، **وهنا لفتة لطيفة**: أنَّ الله تعالى أعاد كلمة (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ): وكأنَّ لسان حال الرسول ﷺ يقول (أنا لا أعرف القراءة، فكيف أقرأ؟!) إذْ أنَّهُ ﷺ كان أُمِّيًّا كما قال الله تعالى: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﴾ [الأعراف ١٥٨]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ [الجمعة ٢]، فكان لا يقرأ ولا يكتب، وهذا من حكمة الله أنَّه لا يقرأ ولا يكتب حتى تتبيَّن حاجته وضرورته إلى هذه الرسالة، وحتى لا يبقى لشاكٍّ شكٌّ في صِدْقه، وقد أشار الله إلى هذه في قوله: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت ٤٨]، فيأتي الجواب من الكريم فيقول (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ): أَيِ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ وَرَبُّكَ يُعِينُكَ وَيُفْهِمُكَ، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ الْقَارِئِ، فهو الكريم كثير الإحسان.

٢- انتهت الآية الأولى بكلمة (خَلَقَ): (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)) وبدأت الآية الثانية بها (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢)) نربط بينهما على قاعدة الموافقة والمجاورة، ممَّ خلق الله الإنسان؟ من علق، وعليه يكون ترتيب الآيات الثلاث الأولى (اقْرَأْ - خَلَقَ – اقْرَأْ)، **وهنا لفتة لطيفة**: ورود (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ) بين آيتين بدأتا بكلمة (اقْرَأْ): أنَّه تعالى كما خلق إنسانا كاملا في أحسن تقويم من علقة وهذا أمرٌ لا يقدر عليه إلا الله

تعالى فهو قادرٌ على أن يعلمك يا مُحَّد ويفهمك ويحفظك فهو أكرم الأكرمين، يهب هذا لمن يحبه ويرضاه من عباده.

٣- الآيتين (٤ و ٥) في التعليم: فورد فيهما كلمة (عَلَّمَ) فانتبه: (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)) يقول بن جزي رحمه الله: خصَّ من التعليمات الكتابة بالقلم لما فيها من تخليد العلوم ومصالح الدين والدنيا، ومن كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي أمتاز به أبو البرية آدم على الملائكة.

٤- وعليه: الآيتين الأولى والثانية ختمتا بحرف القاف (خَلَقَ – عَلَقٍ)، والآيات (٣ – ٤ – ٥) بالميم (الأَكْرَمُ - بِالْقَلَمِ - يَعْلَمْ)، ثم ما بعدها من الآيات خُتمت بالألف عدا آخر آية بالباء (وَاقْتَرِبْ)، فانتبه يا لبيب.

٥- وتذكر أيها الإنسان أنك إن طغيت واستغنيت فإلى ربك مرجعك: فقال تعالى (كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨))، وهذه سهلةٌ لا لبس فيها.

٦- ثم الآيات التي تناولت قصة أبو جهل ووعيد الله له بشتى أنواع العذاب: فقال سبحانه (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْداً إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَه (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)): **ونضبطهم بالتأمل للمعنى**: يريد أبو جهل إيذاء رسول الله ﷺ بأن ينهاه عن الصلاة وهو على الهدى ويأمر بالتقوى، أرأيت إن كذَّبَ هذا الناهي بما يُدعى إليه، ألم يعلم بإنَّ الله يراه! فإن لم يرجع عن هذا وأذاه

لنأخذنَّ بمقدمة رأسه أخذاً عنيفاً، ويطرح في النار فناصيته كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها، فليحضر من يستنصر بهم، ونحن سندعو الزبانية (ملائكة العذاب)، فلا تطعه فيما دعاك إليه مِن تَرْك الصلاة، واسجد لربك واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته، إنه لن ينالك - أيها الرسولُ - بسوء.

٧- لدينا ثلاث آيات بدأت بـ (كَلاَّ): (كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦)) و (كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥)) و (كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)): الموضع الثالث هو الآية الأخيرة من السورة ولا لبس فيه (كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)، بقي لدينا الآيتين (٦ و ١٥): ونضبط الذي جاء بعدهما بهذه الجملة الإنشائية: (**من طغى ولم ينته لنسفعاً بالناصية**): أي تذكر كلمة (كَلاَّ) عند (**طغى – ناصية – لا تطعه**).

٨- ولدينا ثلاث آيات بدأت بـ (أَرَأَيْتَ): (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩)) و (أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١)) و (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣)): لاحظ أرقام الآيات فردية متتالية (٩ – ١١ – ١٣) ونضبط الذي جاء بعدهم بهذه الجملة الإنشائية: (**أرأيت من نهى عن الهدى كيف كَذَّبَ وَتَوَلَّى**).

٩- **الملخص**: قسم السورة إلى **سبعة أقسام** وكما يلي: أول خمس آيات (اقرأ – خلق – اقرأ – علَّم مرتين) – ثم الآيات ٦ و ٧ و ٨: (من طغى واستغنى فإلى ربه الرُّجعى) – ثم الآيتين ٩ و ١٠: (ينهى من صلى) – ثم الآيتين ١١ و ١٢: (وهو على الهدى والتقوى) – ثم الآيتين ١٣ و ١٤: (كذب وتولى والله يرى) – ثم الآيتين ١٥ و ١٦: (ناصية خاطئة) – ثم الآيتين ١٧ و ١٨: (ناديه – زبانية) وأخيراً (كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)).

سؤال رقم ١٤٨ / كم مرة وردت كلمة (أَرَأَيْتَ)؟.

الجواب رقم ١٤٨ / وردت كلمة (أَرَأَيْتَ) أربع مرات في السور (العلق ثلاث مواضع - الماعون):-

١- ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩﴾ العلق.

٢- ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١﴾ العلق.

٣- ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣﴾ العلق.

٤- ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ الماعون.

الضبط /

١- تم ضبط مواضع سورة العلق في السؤال (١٤٧).

٢- (أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى) وردت مرتين في أول العلق والماعون، ووردت (أَرَءَيْتَ إِن) أيضاً مرتين كلاهما في سورة العلق (الموضع الثاني والثالث).

سؤال رقم ١٤٩ / كم مرة وردت كلمة (يَرَى)؟.

الجواب رقم ١٤٩ / وردت كلمة (يَرَى) مرتان في السور (النازعات – العلق):-

١- ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦﴾ النازعات.

٢- ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤﴾ العلق.

سؤال رقم ١٥٠ / كيف نضبط آيات سورة البينة؟.

الجواب رقم ١٥٠ / لضبط ترتيب الآيات بالتأمل لمعاني الآيات وبالصورة الذهنية معاً:

١- ابتدأت السورة بالحديث عن اليهود والنصارى والمشركين: فقال سبحانه (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ الْبَيِّنَةُ (١)) وبيَّن موقفهم من دعوة رسول الله ﷺ خصوصاً بعد أن عرفوا أوصافه، فلمَّا بعثه الله، ماذا فعلوا؟ لم يكونوا تاركي كفرهم وهذا معنى (مُنفَكِّينَ) حتى تأتيهم البينة، أي العلامة التي وُعِدُوا بها في كتبهم، فما هي تلك العلامة؟.

٢- الجواب في الآية التالية: (رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً (٢)) فكأنَّها تفسير لتلك البينة؛ يتلوا ماذا؟ يتلوا صحفًا مطهرة.

٣- طيب: ماذا يوجد في هذه الصحف؟ الجواب في الآية التي تليها: (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣)): أي أخبار صادقة وأوامر عادلة تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم، فهل اهتدوا بهذا الرسول وبما جاء به بها أم اختلفوا؟.

٤- تُبيّن الآية التي تليها أنهم اختلفوا وتفرقوا: فقال سبحانه (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤)) أي أنَّهم اختلفوا وتفرقوا بعد ما تبين لهم صدق نبوته ﷺ فقد كانوا مجتمعين على صحة صدقه فلما بُعث تفرقوا واختلفوا، فبيَّن الله تعالى بعدها بماذا أمرهم في شرائعهم.

٥- بماذا أمرهم الله تعالى في شرائعهم؟ أمرهم أن يعبدوا الله مخلصين له الدين وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة: فجاءت الآية بعدها توضح هذا (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)).

وهنا لمسة بيانية لا بد لي أن أوضحها: في قوله تعالى (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من أعظم الحسرات يوم القيامة أن ترى سعيك وعملك ضائع بسبب فقد الإخلاص

ودخول الرياء عليه، ونلاحظ أنَّ بداية الآيتين (٣ و ٤) واحدة بكلمة (وَمَا) بعدها في الآية (٣) وردت كلمة (تَفَرَّقَ) وبعدها في الآية (٤) وردت كلمة (أُمِرُوا): ونضبطهما بالجملة الإنشائية: (**تفرقوا بالرغم من أنَّ الله أمرهم أن يعبدوه**).

٦- الآن بعد بيان تفرقهم واختلافهم رغم أنهم أُمروا في كل الشرائع بإخلاص العبادة لله وحده ما جزاء كل فريق منهم؟ بدأ سبحانه وتعالى ببيان جزاء الكافرين فقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦)) تقدم ذكرهم بحسب ما ورد في سياق الآيات وأول آية من السورة وبيان أنَّهم تفرقوا في الآية (٤) فجزاؤهم نار جهنم خالدين فيها، **طيب**: لماذا هذا الجزاء؟ خذها قاعدة الجزاء من جنس العمل (أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) أي شر الخلق.

٧- ثم بعد ذلك تحدثت السورة عن الفريق الثاني: وهم الصالحون (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧)) هُم تماماً على العكس من الفريق الأول، **إذن**: (أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) أي خير الخلق، ما جزاؤهم؟.

٨- جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات عدن: (جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)) أي جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن تجري من تحت قصورها الأنهار خالدين فيها أبدًا، ورضوا عنه بما أعد لهم من أنواع الكرامات، وذلك الجزاء الحسن لمن خاف الله واجتنب معاصيه وهنا فائدة تدبرية: إذا زادت خشية العبد ارتفع في مقام الرضا، وإذا رضي الله عنك لا يسخط أبدًا، واعلم أنَّك لن تنال رضوان الله حتى تخشاه.

الملخص:

الكافرون لن يتركوا الكفر إلا ببينة وعلامة، وهذه البينة هو الرسول صلى الله

عليه وآله وسلم يتلوا عليهم صحفاً فيها أوامر الشرع التي تهدي للحق، فما كان منهم إلا أن يتفرقوا، بالرغم من أوامر الله لهم في شرائعهم، فهؤلاء الكافرون جزاؤهم جهنم، والصالحون جزاؤهم الجنة.

سؤال رقم ١٥١ / اذكر مواضع كل من (لَمْ يَكُنِ - ولَمْ يَكُن)؟.

الجواب رقم ١٥١ / كل صيغة وردت مرة واحدة فقط:-

١- ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ ﴾ البينة.

٢- ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ الإخلاص.

الضبط /

١- (لَمْ يَكُنِ) بكسر النون وردت في بداية سورة البينة.

٢- (وَلَمْ يَكُن) بزيادة الواو وإسكان النون وردت في سورة الإخلاص.

سؤال رقم ١٥٢ / كم مرة وردت كلمة (ٱلْبَيِّنَةُ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٥٢ / وردت كلمة (ٱلْبَيِّنَةُ) مرتان كلاهما في سورة البينة:-

١- ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ ﴾ البينة.

٢- ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ ﴾ البينة.

الضبط /

قبلها في الموضع الأول (تَأْتِيَهُمُ) وقبلها في الثاني (جَآءَتْهُمُ): التاء من كلمة (تَأْتِيَهُمُ) قبل الجيم من كلمة (جَآءَتْهُمُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

وهنا فائدة: جاء في الموضع الأول (تَأْتِيَهُمُ) والتي ترد في السهولة من غير مشقة، هم قالوها هكذا واستسهلوها وقتها، لكن لما جاء رسول الله ﷺ استصعبوا الأمر وعاندوه ولم يتبعوه لذا جاءت هنا كلمة (جَآءَتْهُمُ) ذلك أنَّ المجيء يكون لما

فيه مشقة ولما هو أصعب من الإتيان.

سؤال رقم ١٥٣ / أذكر مواضع كل من (لِيَعْبُدُوا - فَلْيَعْبُدُوا)؟.

الجواب رقم ١٥٣ / كل كلمة وردت مرة واحدة: (لِيَعۡبُدُواْ) في البينة، و (فَلۡيَعۡبُدُواْ) في قريش:-

١- ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ البينة.

٢- ﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ﴾ قريش.

سؤال رقم ١٥٤ / اضبط مواضع (جَنَّاتٌ - جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)؟.

الجواب رقم ١٥٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ۝١١ ﴾ البروج.

٢- ﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾ البينة.

الضبط / (جَنَّٰتٞ) تنوين ضم في البروج، بينما في البينة بضمها فقط (جَنَّٰتُ) لأنَّه جاء بعدها كلمة (عَدۡنٖ): ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، ومن الجدير بالذكر هنا: أنَّ كلمة (أَبَدٗا) وردت معها وهي الموضع الأخير في القرآن من ضمن مواضع الجنة التي ورد معها كلمة (أَبَدٗا).

سؤال رقم ١٥٥ / كيف نضبط آيات سورة الزلزلة؟.

الجواب رقم ١٥٥ / نضبط ترتيب الآيات على قاعدة التأمل للمعنى وفهم سياق الآيات، وكما يلي:-

١- ابتدأت السورة بالحديث عن الزلزال العظيم والعنيف والذي سيكون بين يدي الساعة، بحيث ترتجف الأرض ارتجافاً: فقال سبحانه (إِذَا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)) أي: أخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز.

٢- نتيجةً لذلك، يحصلُ من الأمور العجيبة الغريبة ما يندهش له الإنسان: فقال سبحانه (وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا (٣)).

٣- في ذلك اليوم تُخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر، وبأنَّ الله سبحانه وتعالى أمرها بأن تخبر بما عُمل عليها: فقال سبحانه (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥)).

٤- بعد هذا يرجع الناس أصنافًا متفرِّقين بحسب أعمالهم، كلٌّ يتَّجه إلى مكانه ومأواه؛ فأهل الجنَّة يتَّجهون إليها، وأهل النَّار يُساقون إليها: فقال سبحانه (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه (٨))، سيرى العباد أعمالَهم في ذلك اليوم: إن كانت خيرًا فخير، وإن كانت شرًّا فشرّ، قال تعالى في سورة آل عمران: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا).

الملخص:

زلزلةٌ أخرجت الإنسان، والأرض أخبرت بما عُمل عليها، وكلٌ سيرى عمله، ثم يتجه إلى مكانه بحسب عمله: إما جنة وإما نار.

سؤال رقم ١٥٦ / كيف نضبط آيات سورة العاديات؟.

الجواب رقم ١٥٦ / نضبط ترتيب الآيات على قاعدة التأمل للمعنى وفهم سياق الآيات، وكما يلي:-

١- ابتدأت السورة بالقسم بخيل المجاهدين في سبيل الله، إظهاراً لشرفها وفضلها عند الله: فقال سبحانه (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (٥))، ومعنى (وَالْعَادِيَاتِ) الخيل الجاريات التي يركبها الفرسان في الحروب، (ضَبْحاً) يعني صوت أنفاس الخيل لشدة سرعتها، حيث تُغير على الأعداء فيُسمع لها عند عدوها بسرعة صوتٌ شديد، (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً) الخيل لما تضرب بحوافرها الأرض والحجارة فتنقدح النار من صلابة حوافرها، (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً) الخيل التي تُغير على العدو خاصة وقت الصبح، (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) يعني الغبار الذي تسببه الخيل في المعركة، (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) فتوسَّطن بركبانهن جموع الأعداء، فتشتت شملهم من الخوف والفزع.

الملخص:

نتيجة العدو السريع ضَبَحَتِ الخيل: **إذن**: مع كلمة (وَالْعَادِيَاتِ) وردت كلمة (ضَبْحاً)، ونتيجة لسرعتها قدح النار من صَكِّ حوافرها: **إذن**: (قَدْحاً) مع (فَالْمُورِيَاتِ) فالإيراء هو إخراج النار، طيب: متى وقت الغارة؟ صُبحاً: (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً) وهذه واضحة، فهيَّجَ الخيل الغبار نتيجة العدو فقال (فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً) فالنقع الغبار، والغبار يُثار فانتبه، فتوسطن بين صفوف الأعداء ففرقتهم وشتتهم (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً)، فقط (وَالْعَادِيَاتِ) بالواو والباقي بدأن بالفاء فانتبه.

٢- تحدثت السورة بعدها على أنَّ الإنسان كفور لنعمة الله تعالى، وهو معلن لهذا الكفران والجحود بلسان حاله ومقاله وحبه الشديد للمال: فقال (إِنَّ

الإنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)) فالكنود الجاحد لنعم ربنا عليه، وقيل: هو اللَّوّامُ لِرَبِّه يَعُدُّ المُصِيباتِ وَيِنْسَى النِّعَم، **أما السؤال الذي يطرح نفسه**: ما الحكمة من قسم ربنا بالخيل وبوقت إنقضاضها على العدو، وبأنفاسها، وبالغبار الناتج عن قوّتها التي تتسبّب فيه في أرض المعركة؟ وما علاقتها بما بعدها (إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦))؟

الجواب / الخيل عملت كل هذا إرضاءً لسيّدها (الفارس الذي يركبها) وكنوع من ردِّ الجميل، فهي في الأصل لا تعرف شيء، إلاّ أنَّها تعمل الذي يريده منها الفارس، لأنَّه يرعاها ويطعمها ويهتم بها " **سبحان الله** "، من أجل هذا: ذكر الله تعالى بعدها جحود ونكران الإنسان مع ربّه فقال (إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦)): بالرغم أنّ الله أنعم علينا بنعم كثيرة لا تُعدُّ ولا تُحصى إلاّ أننا غير مُعترفين بها ولا راضين بحالنا، ودائما ساخطين على أقدار الله، ومع أول ابتلاء نطعن في حكمة وعدل ربنا " إلا من رحم ربي " وهذا هو الفرق بين الإنسان والخيل في تعامل كل واحد منهم مع سيّده، فيا ايها الإنسان هل تقبل على نفسك أن يكون الخيل أوفى منك؟!.

٣- خُتمت السورة ببيان أنَّ مرجع جميع الخلائق إلى الله تعالى للحساب والجزاء، وأنَّه لا ينفع هناك إلا العمل الصالح: فقال (أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١)).

سؤال رقم ١٥٧ / كم مرة وردت (إِنَّ الْإِنسَانَ)؟.

الجواب رقم ١٥٧ / وردت (إِنَّ الْإِنسَانَ) ثلاث مرات في السور (العلق – العاديات – العصر):-

١- ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾ العلق: ٦

٢- ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ﴾ العاديات: ٦

٣- ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ العصر: ٢

الضبط /

١- آيتي العلق والعاديات بنفس الرقم (٦) فانتبه يا لبيب.

٢- اشتركت السور الثلاث بنفس المقطع الأول (الع) فاجعله علامةً لك.

٣- (**الإنسان إن طغى وجحد فهو خسران**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط الذي جاء بعدها في المواضع الثلاثة: (**الإنسان**) للدلالة على مواضع (إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ)، و (**طغى**) أي (لَيَطۡغَىٰٓ) في العلق، و (**وجحد**) أي (لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ) في العاديات، والكنود: هو الذي يذكر المصائب وينسى النعم أي الجحود لنعم ربه، و (**خسران**) أي (لَفِي خُسۡرٍ) في سورة العصر.

سؤال رقم ١٥٨ / ما السر في ترتيب سورة الكوثر بعد سورة الماعون؟.

الجواب رقم ١٥٨ / سورة الكوثر تقابل سورة الماعون من نواحي عديدة:

سورة الماعون	سورة الكوثر
(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)	(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) المقصود بالنحر التصدق
فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) سهو عن الصلاة	(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) أمر بالصلاة والدوام عليها

(الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (٥)) مرآءاة في الصلاة	(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) اخلاص الصلاة لله
(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١)) لا يصدق بالجزاء ويوم الدين	(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) الكوثر نهر في الجنة وهذا تصديق بيوم الدين والجزاء
كل الصفات في هذه السورة تدل على الأبتر لأنَّه انقطع الخير عنه فهو الابتر حقيقة (يُكَذِّبُ بِالدِّينِ - يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ...)	(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)) والأبتر هو من انقطع عمله من كل خير

وسورة الكوثر هي انجاز لما وعد الله تعالى رسوله في سورة الضحى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) في سورة الضحى وعد من الله بالاعطاء وفي سورة الكوثر عطاء وتحقق العطاء، وفي سورة الكوثر قال تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)) وإنا تفيد التوكيد وفي سورة الضحى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) ولسوف تفيد التوكيد ايضاً، وفي سورة الكوثر (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)) وفي الضحى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) أي فصل لربك الذي وعدك بأن يعطيك وانجز الوعد.(د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٥٩ / كيف نضبط آيات سورة الكافرون؟.

الجواب رقم ١٥٩ / آياتها ستة: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)) ونضبطهم كما يلي:-

١- نعتبر الاية رقم (١) البداية (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وآلآية رقم (٦) النهاية (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) وهذه لا لبس فيها أبداً.

٢- اللبس يحدث في الآيات (٢ – ٥) ونضبطهم بـ (أنا – أنتم – أنا – أنتم والمقصود بـ (أنا) أي الرسول ﷺ حيث بدأ القول منه (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وهنا لم ترد (أنا) بل (لَا أَعْبُدُ) وهي نفس الشيء، أما الباقي فعلى الترتيب (أنتم – أنا – أنتم) وكما يلي:

البداية = (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)).

أنا ولكن بصيغة (لَا أَعْبُدُ) = (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)) فانتبه هنا.

أنتم = (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣)).

أنا = (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤)).

أنتم = (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥)).

النهاية = (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)).

فائدة /

هو ﷺ نفى عن نفسه حالتين: الإسمية والفعلية، الفعلية (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)) ثم نفى بالإسمية (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤)) عابد إسم فاعل، إذن نفى عنه عبادتهم بالإسمية والفعلية وبالماضي (مَّا عَبَدتُّمْ) والمضارع (مَا تَعْبُدُونَ)، إذن نفى عنه العبادة بالاسمية والفعلية الثابتة والمتجددة الماضية والمستقبلية لأنَّ الإسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث، إذن هو نفى العبادة عن نفسه في الحالة الثابتة والمتجددة الماضية والمستقبلية أما هم فنفي العبادة عنهم حالة واحدة (وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) **إذن**: هو أقوى في النفي لأنَّه نفى كل الحالات الثابتة والمتجددة والماضية والمسقبلية وهو أدلّ. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٦٠ / كم سورة بدأت بـ (قُلْ)؟.

الجواب رقم ١٦٠ / أربع سور بدأت بـ (قُلْ) وهي (الكافرون – الإخلاص – الفلق – الناس) ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**إِخْلَاصُ النَّاسِ يَقِيهِمْ حَسَدَ**

الْكَافِرِينَ) سورة الفلق أشرت عليها بكلمة (**حَسَدَ**):-

١- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ الكافرون: ١

٢- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ الإخلاص: ١

٣- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ الفلق: ١

٤- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ الناس: ١

فائدة /

آخر ثلاث سور (الإخلاص – الفلق – الناس) معلومة لديكم أنَّها في آخر صفحة من القرآن الكريم، وجاءت سورة الكافرون في بداية الصفحة المقابلة لهذه السور الثلاث (أي الصفحة قبل الأخيرة).

وأخيراً فيما يلي جدول لضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع الجزء الثلاثون:–

الجزء الثلاثون	ح ١	ب	١١٧	نبأُ الَّذِي عَبَسَ ثُمَّ انْفِطَارٌ فَانْشِقَاقْ
		هـ	١١٨	كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا وَمَا تَشَاؤُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ فَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا
	ح ٢	ب	١١٩	قُلْ بِأَعْلَى البَلَدِ أَلَمْ نَشْرَح إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ
		هـ	١٢٠	وَادْخُلِ الجَنَّةَ وَحَدِّثْ بِالنِّعْمَةِ وَأَحْبِبِ الخَيْرَ لِ النَّاس
	بداية ونهاية الاحزاب			يَتَسَاءلُونَ فَأَمْهِلْهُمْ وَسَبِّحوا لِ رَبِّكُمُ الأَعْلَى وَتَعَوَّذُواْ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ

معنى (ح١ و ح٢) أي الأحزاب، ومعنى (ب) أي بداية الربع، ومعنى (هـ) أي نهاية الربع.

ربط ترتيب سور جزء عمَّ

بدأ جزء عمَّ بسورة النبأ ثم جاءت بعدها سورة النازعات

آخر آية من سورة النبأ تقول: (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) وبدأت سورة النازعات (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) الربط بالصورة الذهنية: متى يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً؟ أكيد عند النزع (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) معناها يأتي بعد سورة النبأ سورة النازعات، وأيضًا لاحظ المقطع (النـ) بنفس الرسم في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

سورة النازعات جاءت بعدها سورة عبس

آخر آية من سورة النازعات (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) كيف أعرف السورة التي بعدها؟ الربط: نربط حرف العين من كلمة (عَشِيَّةً) مع العين من اسم سورة عبس على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضًا عين النازعات مع عين عبس.

سورة عبس جاءت بعدها سورة التكوير

آخر آية من سورة عبس (أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) الربط: نربط الكاف والراء من كلمة (الْكَفَرَةُ) مع الكاف والراء من التكوير على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سورة التكوير جاءت بعدها سورة الإنفطار

آخر آية من سورة التكوير: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) الربط: بالجملة الإنشائية: (**مشيئة الله بانفطار السماء**): (**مشيئة الله**) من كلمة (وَمَا تَشَاءُونَ) و (**بانفطار السماء**) أي بداية سورة الإنفطار (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ).

سورة الانفطار جاءت بعدها سورة المطففين

آخر آية من سورة الإنفطار (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) الربط الصورة الذهنية: أمر من بيد الله؟ أمر المطففين، وربط آخر على

قاعدة الموافقة والمجاورة: (نَفْسٌ لِنَفْسٍ) فيها فاءين وكلمة المطففين فيها فاءين، وأيضًا نربط أحرف النون والفاء والطاء الذين وردوا في اسم السورتين (الإنفطار – المطففين).

سورة المطففين جاءت بعدها سورة الإنشقاق

آخر آية من سورة المطففين (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) الربط بالتأمل للمعنى: (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ) معناها متى ينال الكفار جزاء فعلهم؟ الجواب: ينال الكفار جزاء فعلهم بانشقاق السماء يوم القيامة (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ).

سورة الإنشقاق جاءت بعدها سورة البروج

آخر آية من سورة الإنشقاق (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) الربط: كلمة (أَجْرٌ) فيها جيم والبروج فيها جيم على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سورة البروج جاءت بعدها سورة الطارق

آخر آية من سورة البروج (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) الربط بالصورة الذهنية: أين يوجد اللوح المحفوظ؟ في السماء: وبدأت سورة الطارق (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) أي بعد سورة البروج الطارق: وأيضًا نضبطها بهذه الجملة (**البرج لطارق**)، واشترك حرف الراء في اسم السورتين.

سورة الطارق جاءت بعدها سورة الأعلى

آخر آية من سورة الطارق (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا) الربط: كلمة (فَمَهِّلِ) فعل أمر لسيدنا مُحَمَّد (ﷺ) ثم فعل أمر آخر له في بداية سورة الأعلى (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ويمكننا ربطهما بجملة إنشائية: (**فمهل الكافرين ثم سبح اسم ربك الأعلى**).

سورة الأعلى جاءت بعدها سورة الغاشية

آخر آية من سورة الأعلى (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ) الربط بالصورة الذهنية:

صحف إبراهيم وموسى تتحدث عن يوم القيامة: والغاشية اسم من أسماء يوم القيامة أي أن بعد سورة الأعلى أتت سورة الغاشية.

سورة الغاشية جاءت بعدها سورة الفجر

آخر آية من سورة الغاشية (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ) وأول آية من سورة الفجر (وَالْفَجْرِ) الربط بالجملة الإنشائية: (**علينا حسابهم وقت الفجر**).

سورة الفجر جاءت بعدها سورة البلد

آخر آية من سورة الفجر (وَادْخُلِي جَنَّتِي) الربط: كلمة (وَادْخُلِي) فيها قلقلة، واسم سورة البلد فيها قلقلة: بحسب القاعدة التجويدية، أي بعد الفجر سورة البلد، ونضبطهما أيضًا بهذه الجملة الإنشائية: (**فَجْرُ البَلَد**).

سورة البلد جاءت بعدها سورة الشمس

أخر آية من سورة البلد (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ) وأول آية من سورة الشمس (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) الربط بالجملة الإنشائية: (**نارُ الشمس**)، أيضًا نضبط تتابعهما بهذه الجملة الإنشائية: (بلدٌ مشمسة).

سورة الشمس جاءت بعدها سورة الليل

آخر آية من سورة الشمس (وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) الربط بالصورة الذهنية: طبيعة البشر متى يخافون أكثر بالليل أم بالنهار؟ أكيد الخوف في الليل أكثر: أي بعد سورة الشمس تأتي سورة الليل.

سورة الليل جاءت بعدها سورة الضحى

آخر آية من سورة الليل (وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ) الربط: كلمة (يَرْضَى) فيها ضاد والضحى فيها ضاد بحسب قاعدة مجاورة الحروف، إذن: بعد سورة الليل جاءت سورة الضحى.

سورة الضحى جاءت بعدها سورة الشرح

آخر آية من سورة الضحى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) الربط بالصورة الذهنية: تحدث عن نعمة شرح الصدور لأن أول آية من سورة الشرح (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)

وأيضًا نربط الحاءات من (الضحى – فَحَدِّثْ – الشرح) مع بعضها البعض على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سورة الشرح جاءت بعدها سورة التين

آخر آية من سورة الشرح (وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب) الربط بالجملة الإنشائية: (**أرغبُ بأكلِ التينِ والزيتون**) أي بعد الشرح سورة التين.

سورة التين جاءت بعدها سورة العلق

آخر آية من سورة التين (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) الربط بالصورة الذهنية: إذا سألتك وقلت لك: أليس الله بأحكم الحاكمين؟ فإنك ستجيب وتقول: بلى! فأقول لك: إذن إقرأ! وهي أول آية من سورة العلق (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)، أي بعد سورة التين العلق.

سورة العلق جاءت بعدها سورة القدر

آخر آية من سورة العلق (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۩) الربط: بالجملة الإنشائية: (**اسجد واقترب في ليلة القدر**) أي بعد سورة العلق سورة القدر.

سورة القدر جاءت بعدها سورة البينة

نربط تتابع السورتين بهذه الجملة الإنشائية: (**ليلة القدر بانت**): وبانت أي البينة.

سورة البينة جاءت بعدها سورة الزلزلة

آخر آية من سورة البينة (جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) الربط بالصورة الذهنية: لو سألتك متى يخشى الإنسان ربه أكثر؟ فإنك ستجيب: عند زلزلة الأرض، أي بعد البينة سورة الزلزلة، وانتهى اسم السورتين بالتاء المربوطة فانتبه.

سورة الزلزلة جاءت بعدها سورة العاديات

آخر آية من سورة الزلزلة (وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) الربط: كلمة (يَعْمَلْ) فيها عين والعاديات فيها عين فنربطهما على قاعدة الموافقة والمجاورة، حيث بدأت سورة العاديات بـ (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا).

سورة العاديات جاءت بعدها سورة القارعة

آخر آية من سورة العاديات (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) الربط بالصورة الذهنية: الله عز وجل خبير بعباده يوم القيامة، والقارعة اسم من أسماء يوم القيامة، وكذا نربط العين من العاديات مع عين القارعة على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سورة القارعة جاءت بعدها سورة التكاثر

آخر آية من سورة القارعة (نَارٌ حَامِيَةٌ) الربط بالصورة الذهنية: نارٌ حاميةٌ للذين ألهاهم التكاثر بالأولاد عن طاعة الله (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)، إذن: بعد القارعة التكاثر، وكذا نربط الراء من القارعة مع الراء من التكاثر على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سورة التكاثر جاءت بعدها سورة العصر

آخر آية من سورة التكاثر (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) الربط: كلمة (النَّعِيمِ) فيها عين وسورة العصر فيها عين نربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، ولاحظ حرف الراء كيف أنَّهُ جاء في آخر اسم السورتين (التكاثر – العصر) فاجعله علامةً لك.

سورة العصر جاءت بعدها سورة الهُمزة

آخر آية من سورة العصر (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) وبعدها سورة الهُمزة (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) الربط بالجملة الإنشائية: (**تواصوا بالحق ولاتلمزوا الناس**) أو بهذه الجملة (**لا تلمزوا الناس بعد العصر**) أي بعد العصر سورة الهمزة.

سورة الهُمزة جاءت بعدها سورة الفيل

آخر آية من سورة الهمزة (إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) وبدأت سورة الفيل (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) الربط بالجملة الإنشائية: (**إنها مؤصدة على أصحاب الفيل**)، وأيضًا نربط الصاد من كلمة (مُّؤْصَدَةٌ) مع الصاد من كلمة (بِأَصْحَابِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سورة الفيل جاءت بعدها سورة قريش

أخر آية من سورة الفيل (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ) وبدأت سورة قريش (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) الربط: نربط الفاءات من (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ) مع فاء (لِإِيلَافِ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضًا احفظهما بهذه الجملة الإنشائية: (**مأكول قريش**).

سورة قريش جاءت بعدها سورة الماعون

آخر آية من سورة قريش (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) وبعدها الماعون الربط بالجملة الإنشائية: (**أَطْعَمَهُم مِنَ الماعون**)، وأيضًا نربط العين من كلمتي (أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ) مع عين الماعون على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سورة الماعون جاءت بعدها سورة الكوثر

آخر آية من سورة الماعون (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) وبدأت سورة الكوثر (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) الربط بينهما بالعلاقة العكسية: أي أن عكس المنع العطاء: انتهت سورة الماعون بالمنع (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)، وبدأت سورة الكوثر بالعطاء (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ).

سورة الكوثر جاءت بعدها سورة الكافرون

آخر آية من سورة الكوثر (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) وبدأت سورة الكافرون (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) الربط بالصورة الذهنية: معنى (شَانِئَكَ) أي مُبغضك: طيب ومن هم الذين يبغضون الرسول ﷺ؟ أكيد الكافرون، وأيضًا لاحظ المقطع (الكـ) من

اسم السورتين (الكوثر – الكافرون) بنفس الرسم فاجعله علامةً لك، إذن: بعد الكوثر الكافرون.

سورة الكافرون جاءت بعدها سورة النصر

آخر آية من سورة الكافرون (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) الربط بالصورة الذهنية: عندما تبرأ الرسول ﷺ من دين الكافرين جاء النصر (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)، واشترك حرفي الراء والنون في اسم السورتين.

سورة النصر جاءت بعدها سورة المسد

آخر آية من سورة النصر (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) وبدأت سورة المسد (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) الربط: نربط حرفي التاء والباء من كلمة (تَوَّابًا) مع التاء والباء من الكلمتين (تَبَّتْ – وَتَبَّ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سورة المسد جاءت بعدها سورة الإخلاص

آخر آية من سورة المسد (فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وبدأت سورة الإخلاص (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الربط: نربط الدال من كلمة (مَسَدٍ) مع الدال من كلمة (أَحَدٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

وبعد سورة الإخلاص جاء سورتي الفلق والناس وهذه لا لبس فيها لأنَّ أكثر الناس قد حفظتها باسم المعوذتين وترتيبهما معروف والحمدلله.

----

١٥ بيت في ترتيب سور القرآن الكريم

في ترتيب سور القرآن الكريم / تأليف دريد ابراهيم الموصلي	
الْفَاتِحَةُ ثُمَّ بَقَرَةُ عِمرَانَ لِلنِّسَاءْ	مَائِدَةُ الأَنْعامِ عَلَى الأَعْرَافِ يَا قُرَّاءْ
أَنْفَالُ الْتَّائِبِينَ لِـ يُوْنُسَ وَهُوْدْ(١)	يُوْسُفُ الْرَّعْدُ ابْرَاهِيْمُ وَالْحِجْرُ مَشْهُوْدْ
نَحْلُ إِسْرَاءَ فِي كَـهْفِ مَرْيَمَ الْحُنُوْنْ	طَهَ وَالأَنْبِيَاءُ حَجُّواْ وَالْمُؤْمِنُوْنْ (٢)
نُوْرُ الْفُرْقَانِ شَعَرَ بِهِ نَمْلُ الْقَصَصِ(٣)	عَنْكَبُوْتٌ لِلرُّوْمِ وَلُقْمَانٌ سَجَدَ وَحَرَصْ(٤)
أَحْزَابُ سَبَإٍ وَفَاطِرُ يَس	صَفَا صَادُ الزُّمَرِ لِلْ غَافِرِ حَتَى حِيْنْ(٥)
فُصِّلَتِ الْشُّوْرَى وَزُخْرُفَ الْدُّخَانِ	جَاثِيَةُ الأَحْقَافِ وَمُحَمَّدٍ الْعَدْنَانِ
فَتَحَ الْحُجُرَاتَ فِي قَافٍ وَالْذَارِيَاتْ	طُوْرُ الْنَّجْمِ وَالْقَمَرِ مِنَ الرَّحْمَنِ آيَاتٌ بَيِّنَاتْ
وَاقِعَةُ الْحَدِيْدِ ثُمَّ مُجَادَلَةُ الْحَشْرِ	امْتَحَنَ صَفُّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْبَشَرِ(٦)
تَغَابُنُ الْطَّلَاقِ ثُمَّ تَحْرِيمُ الْمُلْكِ فَأَذْعِنِ	قَلَمُ الْحَاقَّةِ وَمَعَارِجُ نُوْحٍ وَالْجِنّ
الْمُزَّمِّلِ جَا بَعْدَهَا الْمُدَّثِرِ	قِيَامَةُ الإِنْسَانِ ثُمَّ الْمُرْسَلَاتِ بِلَا تَعَثُّرِ
يَتَسَاءَلُوْنَ عَنِ النَّازِعَاتِ بَعْدَهَا عَبَسْ(٧)	تَكْوِيرُ انْفِطَارٌ ثُمَّ طَفَّفَ فَانْتَكَسْ(٨)

(١) الْتَّائِبِينَ: أي سورة التوبة.

(٢) حَجُّواْ: أي سورة الحج.

(٣) نُوْرُ : أي سورة النور، شَعَرَ: أي سورة الشعراء، نَمْلُ: أي سورة النمل.

(٤) سَجَدَ: أي سورة السجدة.

(٥) صَفَا: أي سورة الصافات.

(٦) امْتَحَنَ: أي سورة الممتحنة، صَفُّ: أي سورة الصَّف.

انْشَقَّ بُرْجٌ لِـ طَارِقٍ مِنْ أَعْلَى (٩)	غَشَا الْفَجْرُ بَلَدَ الشَّمْسِ وَاللَّيْلُ أَحْلَى (١٠)
فِي الْضُّحَى شَرْحٌ لِلتِّينِ وَالْعَلَقْ (١١)	لَيْلَةُ الْقَدْرِ بَانَتْ وَالأَرْضُ زُلْزِلَتْ بِقَلَقْ (١٢)
عَادِيَاتُ الْقَارِعَةِ تَكَاثَرَتْ عِنْدَ الْعَصْرِ (١٣)	الهُمَزَةُ وَفِيْلُ قُرَيْشٍ وَمَاعُونِ الْكَوْثَرِ (١٤)
الْكَافِرُونَ ثُمَّ الْنَّصْرُ فَالْمَسَدْ (١٥)	الْخَلاصُ ثُمَّ حَسَدَ النَّاسِ فَسَدْ (١٦)

انتهى جزء عمَّ بحمد الله ومنِّهِ وكرمه

وهذا ختام هذا الجزء وختام القرآن الكريم الذي أوصيكم وأوصي نفسي بعدم هجره بأي طريقة من طرق الهجر ولا نكون ممن قال فيهم الرسول ﷺ (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا {الفرقان/٣٠}) ولنعمل به كما أوصانا رسولنا وقدوتنا مُحَمَّد ﷺ (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي)، ومثل الذي يقرأ القرآن ولا يقرأه كمثل الحيّ والميت، فلنحيي قلوبنا وبيوتنا بالقرآن العظيم وبتدبر آياته واتّباع أوامره واجتناب نواهيه ولنتخلّق

---

(٧) يَتَسَاءَلُوْنَ: أي سورة النبأ.

(٨) طَفَّفَ: أي المطففين.

(٩) انْشَقَّ: أي الانشقاق، بُرْجٌ: أي البروج، لـ طَارِقٍ: أي الطارق، من أَعْلَى: أي سورة الأعلى..

(١٠) غَشَا: أي الغاشية، بَلَدَ: أي البلد، .

(١١) شَرْحٌ: أي سورة الشرح، لِلتِّينِ: أي سورة التين.

(١٢) بَانَتْ: أي سورة البينة، وَالأَرْضُ زُلْزِلَتْ: أي سورة الزلزلة.

(١٣) عَادِيَاتُ: أي سورة العاديات، تَكَاثَرَتْ: أي سورة التكاثر، .

(١٤) وَفِيْلُ: أي سورة الفيل، وَمَاعُونِ: أي سورة الماعون.

(١٥) الكلمات باللون الأحمر هي زائدة حتى يكتمل المعنى.

(١٦) حَسَدَ: أي سورة الفلق والتي في آخرها (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ).

بأخلاقه ولنقيم حدوده ولنزداد من الحسنات لأن هذا القرآن العظيم هو كنز الحسنات فمن قرأ منه حرفاً فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف وأنما ألف حرف ولام حرف وميم حرف، فكيف بعد هذا النعيم كله وهذا الكنز العظيم يمكن لأحدنا أن يهجر هذا القرآن العظيم أو لا يتدبره فهو منهج حياة المسلم والذي يؤدي به إلى رضى الله تعالى وجنات عدن التي وعد الله عباده المؤمنين بها، جعلنا الله وإياكم ممن يستمع القول فيتّبع أحسنه وممن يقيم حدود القرآن لا ممن يقيم حروفه ويضيّع حدوده ووفقنا جميعاً لفهم كتابه العزيز وتطبيق أحكامه والامتثال لأوامره حتى ننعم بسعادة الدارين ونكون من أهل القرآن وخاصته الذين هم أحباب الله تعالى وجعلنا الله تعالى ممن يشفع لهم القرآن يوم القيامة ويقول حرمته النوم بالليل فشفّعني فيه اللهم آمين، وهذا القرآن العظيم فيه شفاء للصدور والأمراض النفسية ومراد الله تعالى في هذا القرآن عظيم وهو صالح لكل زمان ومكان وفيه الخير لأمتنا ولا تنقضي عجائبه والغوص إلى أعماقه ليس بالأمر اليسير ولكن هذه الصفحات ما هي إلا محاولة بسيطة لسبر أغوار هذا الكنز العظيم ولتدبر آياته ومعانيه فالله تعالى نسأل التوفيق وأن يعلّمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علّمنا وأن يزيدنا فهماً لكتابه وعملاً بأحكامه وما توفيقي إلا بالله العزيز الحكيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا وقدوتنا وقرة أعيننا ودليلنا إلى الخير رسولنا مُحَّد ﷺ.

انتهى الجزء الثلاثون بحمد الله ومنّهِ وكرمه

****

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ **سالم المولى أبو عبد الرحمن**، تعلمت على يديه العقيدة - ومصطلح الحديث - والآجرومية - وأحكام التجويد وتلاوة القران - ثم أكملت الدراسة على يد أخيه **الشيخ ضياء المولى** وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في **سنة وثمانية أشهر**، ولي طريقة للحفظ أسميتها (**احفظ القران كما تحفظ الفاتحة**) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندنوسية والإنكليزية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (**الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص**) ثم أكملت القراءات وأُجزت بقراءة **عاصم براوييه** وقراءة **بن كثير براوييه** وقراءة **نافع براوييه** وقراءة **أبي عمرو براوييه** من الشيخ **هشام رمضان حيدرة**، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من (**الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم مُحَمَّد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي**) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

- **احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.**
- **ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.**
- **الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.**

- ربحت مُحَّداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.
- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.
- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.
- لألئ مكنونه في عمَّ يتساءلونَ.
- ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء.
- ضبط خواتيم الآيات لسور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال.
- أنتم تسألون وأنا أجيب.

تنويه /

كل ما ورد في هذا الكتاب من أهداف السور يعود أكثرها للدكتور فاضل السامرائي، أو الدكتور حسام النعيمي، من برنامج اللمسات البيانية، بتصرف بسيط.

تم الكتاب بحمد الله تعالى وفضله ومنِّه وكرمه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله على نبينا مُحَّد وعلى آله وأصحابه الأخيار

المحتويات